

تأليف

محمد ياسين بهاء الدين الحمصي

إجازة (ليسانس) في اللغة العربية

والدراسات الإسلامية

حقوق الطبع والنشر محفوظة للكاتب  
رقم الموافقة: 113171، تاريخ: 27/01/2016  
دمشق - سوريا  
هاتف: 00963933256275

## الإهداء

إلى كل قريب

إلى كل حبيب

إلى كل من سمع عني

إلى كل من رأني

إلى كل من قرأ لي

إلى كل من قرأ عني

إلى كل من يبحث عن الحقيقة

إلى كل من يبحث عن الحق

إلى كل إنسان ومُكَلَّف

أضع بين يديه

الحقائق

التالية

## بين يدي الكتاب

أخي القارئ، أختي القارئة، الحق والحقيقة، هو المطلب الذي يجب أن يبحث عنه كل إنسان عاقل، مستعملاً البرهان والدليل، مُجَرِّداً العقل عن التقاليد والأهواء، باذلاً الجهد والطاقة، حتى يصل إلى مبتغاه، الحقيقة، فَيَسْعَدُ أولاً، وَيُسْعِدُ الآخرين، لمن أراد. ومن المسلّمات البديهية، بأن النور والظلام، الحر والقيظ، لا يجتمعان في آن واحد ومكان واحد؛ وأن الحق والباطل كذلك؛ أيضاً الكمال والنقص؛ الجمال والقبح، فمستحيل ولا يمكن أن يجتمعا ويكونا معاً.

ونحو هذا قال الرسول بولس، في رسالته الثانية إلى أهل كورنتوس:

[لأنه أية خلطة للبر والإثم. وأية شركة للنور مع الظلمة. وأي اتفاق للمسيح مع

بليعال<sup>(1)</sup>].<sup>(2)</sup>

أخي القارئ...

أختي القارئة...

ابحث وفتش ونقب عن الحق والحقيقة، فإذا وجدت، فافعل الصواب وتمسك به، عض عليه بالنواجذ، ولو كان صعباً ومؤملاً ومربكاً، كما قال شراح الكتاب المقدس اللاهوتيون والمختصون في الكتاب المقدس؛ [افعل الصواب مهما كان مربكاً أو مؤملاً]<sup>(3)</sup>.

أسأل الله السداد والرشاد والتوفيق.

---

(1) بليعال: إبليس؛ راجع النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 2476.

(2) الكتاب المقدس؛ العهد الجديد ص 272.

(3) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، العهد الجديد؛ إنجيل متى؛ الإصحاح الرابع عشر؛ وفي الشرح: 14 : 9:

ص 1919.

## مقدمة

بحمد الله تعالى وفضله وكرمه، قمت بقراءة، العهد القديم والعهد الجديد، الكتاب المقدس، أكثر من مرة، وأحياناً، الإصحاح الواحد، أو العبارات والفقرات، عدة مرات، وذلك للتمكن من الفهم والإدراك والاستيعاب، بشكل واضح يبيّن صريح.

وقد قمت أحياناً، بالمقارنة بين ما كُتب في الكتاب المقدس، سواء العهد القديم أو العهد الجديد<sup>(1)</sup>، وبين كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس<sup>(2)</sup>؛ نصّاً وشرحاً، وذلك للتوضيح والبيان، وللمقارنة بين النصين، ومع الشرح أحياناً، لبيان معنى بعض النصوص أو الفقرات.

أيضاً اعتمدت المقارنة لبعض الأحداث، أو النصوص، فيما بين الأناجيل الأربعة المعتمدة. وفي بعض الأحيان، عند كتابة شاهد النص، اختصرت بعض الفقرات في سياق النقل، وذلك لعدم الحاجة لذكرها في الشاهد الذي يتم من أجله النقل والاستشهاد، بشرط عدم إخلال المعنى.

وقد كتبت هذا كله، بأسلوب سهل واضح يبيّن سلس، بفضل الله ومنتته وكرمه، بحيث يفهمه العالم والمتعلم، الكبير والصغير، القريب والبعيد، لأجل النفع للجميع. أخي القارئ، أختي القارئة، لا تقف في القراءة والإمعان، عند باب معين، أو فصل، أو فكرة، بل اقرأه حتى النهاية، اقرأه بتمعن وتمحص وتفهم بعمق، حتى تصل إلى الحق والحقيقة، التي هي مبتغى كل عاقل.

(1) طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط لعام 1987.

(2) التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية: شركة ماستر ميديا.

## بداية

في البداية

ومن أجل أن يكون البحث دقيقاً، ومنهجياً، لنطلع ونبحث ونتعرف مع الإثبات،  
على ما تحمله كل كلمة من العبارات التالية:

أولاً: الآب، أي الرب الإله.

ثانياً: الابن.

ثالثاً: الروح القدس.

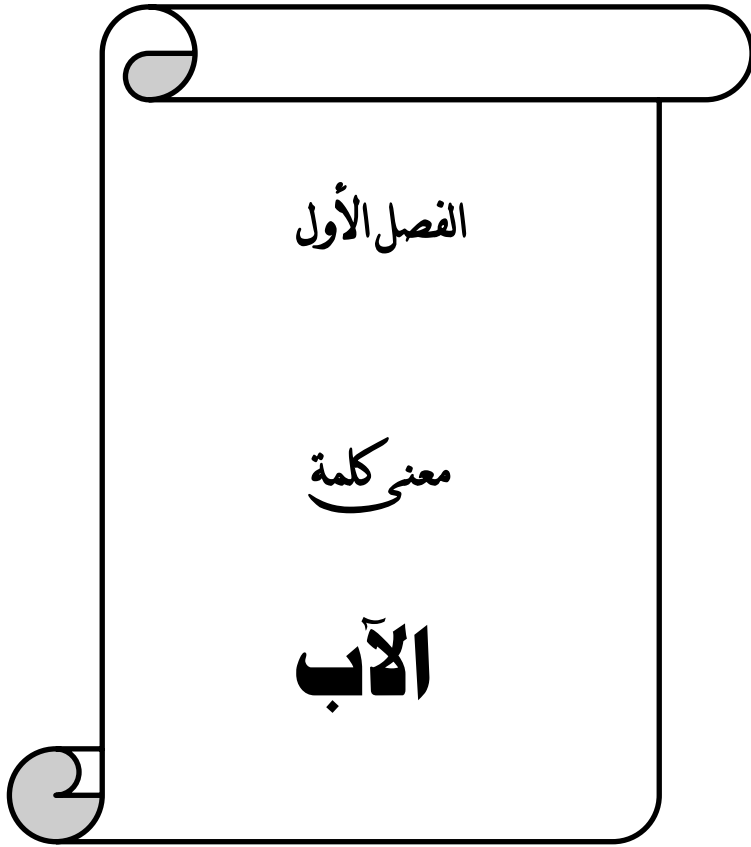
وذلك في اللغة، وفي الكتب السماوية الموجودة عند الناس، والتي لها اعتماد واتباع  
عندهم.

والله ولي السداد والرشاد والتوفيق.

# الباب الأول

معنى

كلمة





أخي القارئ ...

أختي القارئة ...

كما هو معلوم ومُسلّم به، أن كل لفظ يدل على معنى حقيقي وضع له وأن هذا اللفظ قد يُستعمل مجازاً في بعض المواضع.

وبالتالي:

[ينقسم اللفظ باعتبار استعماله في المعنى إلى أربعة أنواع: حقيقية، ومجاز، وصریح

وكنائية]<sup>(1)</sup>.

وأن [الحقيقة: هي كل لفظ أُريدَ به ما وضع له في الأصل لشيء معلوم]<sup>(2)</sup>.

أما [المجاز: هو كل لفظ مستعار لشيء غير ما وضع له لمناسبة بينهما، أو لعلاقة

مخصوصة، ولا بُدَّ لصحة المجاز من وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي]<sup>(3)</sup>.

أيضاً [ينقسم اللفظ باعتبار وضعه للمعنى إلى: خاص، وعام، ومشترك، ومؤول؛

لأن اللفظ إن وُضِعَ معنى واحد منفرد يسمى خاصاً، وإن وُضِعَ معنى متعدد مستغرق

جميع أفراده يُسمى عاماً، وإن وُضِعَ لمتعدد يُسمّى مشتركاً، وإن ترجح بعض معاني

المشترك بغالب الرأي يسمى مؤولاً]<sup>(4)</sup>.

وأما [أنواع الخاص بحسب الصيغة: فقد يرد الخاص بصيغة الإطلاق، أو التقييد،

أو الأمر، أو النهي]<sup>(5)</sup>.

---

(1) أصول الفقه ج 1 ص 292.

(2) أصول الفقه ج 1 ص 292.

(3) المصدر السابق ص 296.

(4) المصدر السابق ص 204.

(5) المصدر السابق ص 207.

فاللفظ العام، من ناحية الوضع، مقابل للفظ المطلق الذي هو نوع من أنواع الخاص.

[و]معنى المطلق: هو اللفظ الخاص الذي يدل على فرد شائع أو أفراد على سبيل الشروع، ولم يتقيد بصفة من الصفات<sup>(1)</sup>.

[فإن دَلَّ الدليل على تقييد المطلق عُمِلَ بالقيّد]<sup>(2)</sup>.

فاللفظ المقيد، من ناحية الوضع، مقابل للفظ المخصوص، واللفظان يسميان خاص.

[و]المقيد: لفظ خاص يدل على فرد شائع مقيد بصفة من الصفات. أو هو اللفظ الدال على مدلول معين<sup>(3)</sup>.

إذاً:

من خلال الكلام، ومن سياق الجملة والموضوع والنص، يُعرف المعنى المراد من اللفظ، أهو المعنى الحقيقي، أم المعنى المجازي.

بعد ذا

فلنتابع البحث في بيان معنى كلمة ولفظ الآب.

الآب: لم يرد هذا اللفظ إلا في الكتاب المقدس، وفي العهد الجديد فقط (الأنجيل).

وفي البحث والتتبع، نجد أن المقصود بهذا اللفظ، إنما هو الله سبحانه وتعالى، الإله الرب، الخالق لكل شيء، والقادر على كل شيء، هذا الإله الذي يستجيب دعاء أحبائه الْمُصْطَفَيْنِ الأَخْيَارِ، ويستجيب دعاء المضطرين المُخْلِصِينَ.

(1) المصدر السابق ص 208.

(2) المصدر السابق ص 209.

(3) المصدر السابق ص 209.

فقد ورد في الكتاب المقدس، في إنجيل متى، الإصحاح الحادي عشر: [في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: ((أحمدك أيها الآب ربَّ السماء والأرض))<sup>(1)</sup>. وفي إنجيل لوقا، الإصحاح العاشر، دعاء وابتهاال السيد المسيح أيضاً: [وفي تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال: ((أحمدك أيها الآب ربَّ السماء والأرض))]<sup>(2)</sup>.

أما في إنجيل يوحنا، الإصحاح الحادي عشر:

[ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: ((أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي))]<sup>(3)</sup>. وقد قال ذلك بعدما قالت له تلميذته مرثا، التي دهنت السيد المسيح بطيب ومسحت رجليه بشعرها، وكان يجبها وأختها العازر، إذ قالت له: [كل ما تطلب من الله يعطيك إياه]<sup>(4)</sup>.

وفي إنجيل يوحنا أيضاً الإصحاح السادس، قول وتعليم السيد المسيح: اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان لأن هذا الله الآب قد ختمه]<sup>(5)</sup>.

والعبارة الأخيرة كتبت في كتاب التفسير كالتالي: [لأن هذا الطعام قد وَضَعَ الله الآب خَتْمَهُ عليه]<sup>(6)</sup>.

---

(1) فقرة 25 ص 18 .

(2) فقرة 21 ص 103 .

(3) الفقرة، 41 ص 154 .

(4) المصدر السابق فقرة (22) ص 153 .

(5) المصدر السابق الفقرة 27 ص 142 .

(6) ص 2193 .

إذاً

الآب، الرب، الإله: ألفاظ تدل على الذات الإلهية الموجدة لهذا الكون بما فيه.

وبالبحث والاطلاع نجد:

- 1- [الرب: باللام، لا يطلق لغير الله عز وجل، وقد يخفف]<sup>(1)</sup>.
  - 2- [رب كل شيء: مالكة ومستحقه أو صاحبه]<sup>(2)</sup>.
  - 3- [الرباني: المتأله العارف بالله عز وجل، أو منسوب إلى الرب، أي الله تعالى، فالرباني: كقولهم إلهي، أو لفظة سريانية]<sup>(3)</sup>.
  - 4- [تربَّت الرجل الأرض: ادَّعى أنه ربها]<sup>(4)</sup>.
  - 5- [رَبَّ؛ جمع وزاد ولزم وأقام]<sup>(5)</sup>.
  - 6- [رَبَّ ولده، من باب ردَّ، أي ربَّاه]<sup>(6)</sup>.
- من كل ذلك يتضح معنا، أن لفظ رب: مجمل، ومطلق، وحقيقي، ومجاز. أي أنه يحتمل كل المعاني والدلالات، ويُعرفُ المعنى المراد من سياق النص والكلام. مع العلم أن اللفظ إذا كان مقيداً في حق فرد في موضع، وورد نفس اللفظ لنفس الفرد في موضع آخر غير مقيد ولنفس الموضوع، أي كان مطلقاً، فُهِمَ منه نفس المعنى الذي ورد في حقه مقيداً.

---

(1) القاموس المحيط ص 72.

(2) القاموس المحيط ص 72.

(3) القاموس المحيط ص 72.

(4) القاموس المحيط ص 72.

(5) المصدر السابق ص 73.

(6) مختار الصحاح ص 96.

وقد وردت كلمة الرب في الكتب السماوية، أيضاً على عدة معان؛ فمنها:

أولاً: الربّ: الإله الخالق.

وقد ورد هذا المعنى في:

آ- العهد القديم - التوراة-: ورد ذلك مثلاً في:

1- سفر التكوين: الإصحاح الثاني: في قوله:

[4] هذه مباديَّ السموات والأرض حين خلقت. يوم عمل الرب الإله الأرض والسموات. 5 كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض وكل عشب البرية لم ينبت بعد. لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض. ولا كان إنسان ليعمل الأرض. 6 ثم كان ضباب يطلع من الأرض ويسقي كل وجه الأرض. 7 وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض. ونفخ في أنفه نسمة حياة. فصار آدم نفساً حية. 8 وغرس الرب الإله جنة عدن شرقاً. ووضع كل شجرة شهية للنظر جيدة للأكل... 19 وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء]<sup>(1)</sup>.

2- سفر التكوين الإصحاح الثالث:

[1] وكانت الحيّة أحيلاً جميع حيوانات البرية التي عملها الربّ الإله ... 21 وصنع الربّ الإله لآدم وامرأته أقمصّة من جلد وألبسهما]<sup>(2)</sup>.

3- سفر أشعياء: الإصحاح الخامس والأربعون: قول الله الخالق:

[12] أنا صنعت الأرض وخلقت الإنسان عليها، يداي أنا نشرتا السموات وكل جندها أنا أمرت... 18 هكذا قال الرب خالق السموات هو الله. مصوّر الأرض

(1) الكتاب المقدس - العهد القديم ص 2-3.

(2) المصدر السابق ص 3-4.

وصانعها. هو قَرَّرَها لم يخلقها باطلاً. للسكن صورها. أنا الرب وليس آخر... 22  
التفتوا إليّ وأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر... 21... أليس أنا  
الربُّ ولا إله غيري، إلهٌ بارٌّ ومخلِّصٌ، ليس سواي، 22 التفتوا إليّ وأخلصوا يا جميع  
أقاصي الأرض، لأني أنا الله وليس آخر. [1].

### ب- العهد الجديد - الأناجيل -

1- إنجيل متى: الإصحاح الحادي عشر:

[25 في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: أحمدك أيها الآب، ربَّ السماء والأرض...] [2]

- وردت هنا كلمة رب بمعنى الخالق.

- أيضاً وردت كلمة الآب بمعنى الرب الخالق.

2- إنجيل لوقا: الإصحاح العاشر:

[21 في تلك الساعة ابتهج يسوع بالروح وقال: ((أحمدك أيها الآب ربَّ السماء

والأرض؛ لأنك حَجَبْتَ هذه الأمور عن الحكماء والفهماء، وكشفتها للأطفال، نعم أيها

الآب، لأنه هكذا حَسُنَ في نظرك))] [3].

### 3- أعمال الرسل:

أ- الإصحاح الرابع: وذلك بعدما هدد رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة بطرس ويوحنا:

[23 ولما أُطلقا أتيا إلى رفقائهما وأخبراهم بكل ما قاله لهم رؤساء الكهنة والشيوخ.

24 فلما سمعوا رفعوا بنفس واحد صوتاً إلى الله وقالوا: أيها السيد أنت هو الإله

الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيهما. 25 القائل بضم داود فتاك لماذا ارتجت

(1) المصدر السابق ص 900-901.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 18.

(3) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 2107.

الأمم وتفكر الشعوب بالباطل. 26 قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه... 29 والآن يا رب انظر إلى تهديداتهم وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة. 30 بمديدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع. 31 ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه وامتلاً الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله مجاهرة.<sup>(1)</sup>

### ب- الإصحاح السابع عشر:

[22 فوقف بولس في وسط أريوس باغوس وقال: أيها الرجال الأثنيويون أراكم من كل وجه كأنكم متدينون كثيراً. 23 لأنني بينما كنت أجتاز وأنظر إلى معبوداتكم وجدت أيضاً مذبحاً مكتوباً عليه لإله مجهول. فالذي تتقونه وأنتم تجهلونه، هذا أنا أنادي لكم به. 24 الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه، هذا إذ هو رب السماء والأرض، لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيدي. 25 ولا يُجَدَم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى شيء. إذ هو يعطي الجميع حياة ونفساً وكل شيء. 26 وصنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم. 27 لكي يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدوه، مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيداً. 28 لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد.<sup>(2)</sup>

وقد كُتِبَ هذا النص من الفقرة (24) في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس،

كالتالي:

[24 إن الله الذي خلق الكون وكل ما فيه، وهو الذي لا يسكن معابد بنتها أيدي البشر؛ لأنه رب السماء والأرض، 25 وليس بحاجة إلى خدمة يقدمها له الناس، فإنه

(1) المصدر السابق 178.

(2) المصدر السابق ص 203.

يهب الخلق الحياة والنفس وكل شيء. 26 وقد أخرج الشعوب جميعاً من أصل واحد،  
وأسكنهم بلاد الأرض كلها، وحدد مسبقاً أزمنة وجودهم وحدود أوطانهم. 27 لكي  
يبحثوا عن الله لعلهم يلتمسون فيهتدوا إليه فإنه ليس بعيداً عن كل واحد منا. 28 لأننا  
به نحيا ونتحرك، أو كما قال بعض شعرائكم: نحن أيضاً ذريته<sup>(1)</sup>.

#### 4- الرسائل:

أ- رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية: الإصحاح الحادي عشر:  
33 يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه. ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرفه عن  
الاستقصاء. 34 لأن من عرف فكر الرب، أو من صار له مشيراً. 35 أو من سبق  
فأعطاه فيكافأ. 36 لأن منه وبه وله كل الأشياء. له المجد إلى الأبد. أمين.<sup>(2)</sup>  
وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كما يلي:

33 فما أعمق غنى الله وحكمته وعلمه! ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرفه عن  
التتبع! 34 لأنه من عرف فكر الرب؟ أو من كان له مشيراً؟ 35 أو من أقرضه شيئاً  
حتى يرد له؟ 36 فإن منه وبه وله كل شيء. له المجد إلى الأبد. أمين.<sup>(3)</sup>

ب- الرسالة إلى العبرانيين: الإصحاح الأول:

[10 وأنت يا رب في البدء أسست الأرض والسموات، هي عمل يديك. 11 هي  
تبيد ولكن أنت تبقى، وكلها كثوب تبلى. 12 وكرداء تطويها فتتغير، ولكن أنت أنت  
وسنوك لن تفنى].<sup>(4)</sup>

(1) ص 2335-2336.

(2) الكتاب المقدس: العهد الجديد ص 239-240.

(3) ص 2405.

(4) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 331.



من كل ما سبق، من الكتاب المقدس في العهد الجديد، تبين معنا، أنّ الآب، الربّ الإله، تعني الإله الخالق لكل شيء، الخالق للسموات والأرض وكل ما فيها من ملائكة وجن وإنس وحيوانات ونباتات وما نعرف وما لا نعرف، وأن هذا الرب الإله، وحده القادر على كل شيء، العليم المتصرف بهذا الكون بما فيه.

وقد ورد هذا المعنى، واضحاً جلياً في الكتاب المقدس الأخير، الذي أنزله الله على قلب محمد بن عبد الله، وهو القرآن الحكيم، ومن ذلك قوله الله جل جلاله:

### ج- القرآن الحكيم

(1) سورة الفاتحة: الآية رقم 2

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(1)</sup>

(2) سورة يونس: من الآية 3 - 6

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَافِعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي آخِثَانِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾<sup>(2)</sup>

(1) ص 1.

(2) ص 208.

(3) سورة الرعد: الآية 16

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ نَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾<sup>(1)</sup>.

(4) سورة مريم: الآية 65

﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾<sup>(2)</sup>

ثانياً: الربّ: المنعم المتفضل الولي

آ-: العهد القديم

(1) سفر التكوين: الإصحاح الأول:

9 وأنت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل ... 19

وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية، كل طيور السماء.<sup>(3)</sup>

وفي نفس السفر: الإصحاح الثالث:

21 وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصه من جلد وألسهما.<sup>(4)</sup>

(2) سفر المزامير: المزمور السادس والثمانون:

6 اصغ يا رب إلى صلاتي وأنصت إلى صوت تضرعاتي. 7 في يوم ضيقي أدعوك

لأنك تستجيب لي. 8 لا مثل لك بين الآلهة يا رب ولا مثل أعمالك.<sup>(5)</sup>

(1) ص 251.

(2) ص 310.

(3) الكتاب المقدس - العهد القديم ص 3.

(4) المصدر السابق ص 4.

(5) المصدر السابق ص 761.

أيضاً نفس السفر: المزمور المئة والسادس:

[19] صنعوا عجباً في حوريب وسجدوا للتمثال. 20 وأبدلوا مجدهم بمثال ثور آكل

عشب. 21 نسوا الله مخلصهم الصانع عظام في مصر.<sup>(1)</sup>

(3) سفر أشعياء: الإصحاح الثالث والستون: تضرع النبي أشعياء:

[15] تطلّع من السموات وانظر من مسكن قدسك ومجدك. أين غيرتك وجبروتك

زفير أحشائك ومراحمك نحوي امتنعت. 16 فإنك أنت أبونا وإن لم يعرفنا إبراهيم وإن

لم يدر بنا إسرائيل. أنت يا رب أبونا وليّنا منذ الأبد اسمك. 17 لماذا أضللتنا يا رب عن

طرقك. قسّيت قلوبنا عن مخافتك. ارجع من أجل عبيدك أسباط ميراثك. 18 إلى قليل

امتلك شعب قدسك. مضايقونا داسوا مقدسك. 19 قد كنا منذ زمان كالذي لم تحكم

عليهم ولم يُدع عليهم باسمك].<sup>(2)</sup>

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس هكذا:

[15] تَطَّلَع من السماء وانظر من مسكنك المقدس والمجيد. أين غيرتك واقتدارك؟

قد امتنع عني لهيب أشواقك وإحساناتك. 16 فأنت هو أبونا. مع أن إبراهيم لا يعرفنا.

وإسرائيل لا يعترف بنا. فأنت أيها الرب، هو أبونا. واسمك فادينا منذ القديم. 17 لماذا

يا رب تركتنا نضلل عن طرقك وقسّيت قلوبنا حتى لم نعد نتقيك؟ ارجع إلينا من أجل

عبيدك. أسباط ميراثك. 18 قد داس أعداؤنا هيكلك الذي امتلكه شعبك المقدس

زمناً يسيراً. 19 وأصبحنا نظير الذين لم تتسلط عليهم قط ولم يُدع عليهم باسمك.<sup>(3)</sup>

وفي الشرح في الحاشية:

(1) المصدر السابق ص 775.

(2) الكتاب المقدس - العهد القديم ص 918.

(3) المصدر السابق ص 1465.

[63: 15 يلمس أشيعاء من الله، من أجل البقية الأمانة إحصانين: أن يُظهر رأفته وعطفه عليهم، وأن يعاقب أعداءهم. وقبل ان يقدم هذين الالتماسين، سرد أشيعاء أفضال الرب الماضية، مذكراً إياه برأفته في الأيام السالفة.]<sup>(1)</sup>

ب- العهد الجديد:

(1) إنجيل متى: الإصحاح العاشر: عن النعم والتفضل الروحي:

5 هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. 6 بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة. 7 وفيما أنتم ذاهبون أكرزوا قائلين أنه قد اقترب ملكوت السموات. 8 اشفوا مرضى طهروا برصاً. أقيموا موتى. أخرجوا شياطين. مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا... 12 وحين تدخلون البيت سلموا عليه. 13 فإن كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه. ولكن إن لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم إليكم... 17 ولكن احذروا من الناس. لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس في مجامعهم يجلدونكم. 18 وتُساقون أمام ولاة وملوك من أجلي شهادة لهم وللأمم. 19 فمتى أسلموكم فلا تهتمو كيف أو بما تتكلمون. لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به. 20 لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم.]<sup>(2)</sup>

(2) إنجيل لوقا: الإصحاح الأول:

[26 وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة. 27 إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم. 28 فدخل إليها الملاك وقال سلامٌ لك أيتها المنعم عليها. الرب معك. مباركة أنت في النساء. 29 فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية. 30 فقال لها الملاك لا تخافي يا

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 16.

(2) ص 16.

مريم لأنك قد وجدتِ نعمةً عند الله. 31 وها أنت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع. 32 هذا يكون عظيماً وابن العلي يُدعى ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه. 33 ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون ملكه نهاية... 37 لأن ليس شيء غير ممكن لدى الله.<sup>(1)</sup>

وفي نفس الإنجيل: الإصحاح السادس:

[35 بل أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقربوا وأنتم لا ترجون شيئاً، فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العلي، فإنه مُنعمٌ على غير الشاكرين والأشرار. 36 فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم].<sup>(2)</sup>

(3) الرسائل: رسالة يعقوب: الإصحاح الخامس:

[10 خذوا يا إخوتي مثلاً لاحتمال المشقات والأزمات الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب. 11. ها نحن نطوب الصابرين. قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب. لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف... 15 وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطيئة تُغفر له].<sup>(3)</sup>

وأما هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فهو:

[10 واقتدوا، يا إخوتي، في احتمال الآلام والصبر عليها، بالأنبياء الذين تكلموا باسم الرب. 11 فنحن نقول عن الصابرين على الألم: طوبى لهم! وقد سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم كيف عامله الرب في النهاية. وهذا يبين أن الرب كثير الرحمة والشفقة... 15 فالصلاة المرفوعة بإيمان تشفي المريض، إذ يُعيد الرب إليه الصحة، وإن مرضه بسبب خطيئة ما، فيغفر الرب له].<sup>(4)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد 82.

(2) المصدر السابق ص 93.

(3) المصدر السابق ص 351.

(4) ص 2686.

(1) سورة الأعراف: الآية 54

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ لَآلِهَ الْخَالِقُونَ لِأَمْرٍ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(1)</sup>

(2) سورة النحل: من الآية 65 - 69

﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾<sup>(٦٥)</sup>  
 وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ  
 ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(2)</sup>

(3) سورة الزخرف: من الآية 10 - 15

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>  
 وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَهُ رَبِّنَا الْمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾<sup>(3)</sup>

(1) ص 157.

(2) ص 274.

(3) ص 489 - 490.

ثالثاً: الرب: السيد والمَلِكُ، ويُراد به:

1- الإله سبحانه: كما ورد ذلك في العهد القديم:

(1) سفر التكوين: الإصحاح العشرون:

[3] فجاء الله إلى أبيمالك في حلم الليل وقال له ها أنت ميتٌ من أجل المرأة التي أخذتها فإنها متزوجة ببعل. 4 ولكن لم يكن أبيمالك قد اقترب إليها. فقال يا سيد أمة بارّة تقتل. 5 ألم يقل لي أنها أختي وهي أيضاً نفسها قالت هو أخي بسلامة قلبي ونقاوة يديّ فعلت هذا. 6 فقال له الله في الحلم: أنا أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا. وأنا أيضاً أمسكتك عن أن تخطئ إلي. لذلك لم أدعك تمسها. 7 فالآن رُدَّ امرأة الرجل فإنه نبي فيصلي لأجلك فتحيا. وإن كنت لست تردها فاعلم أنك موتاً تموت أنت وكل من لك.]<sup>(1)</sup>

- أبيمالك: هو ملك الفلسطينيين ملك جرار، وهي المنطقة التي نزل بها نبي الله إبراهيم وزوجته سارة.

(2) سفر الخروج: الإصحاح الرابع:

[10] فقال موسى للرب استمع أيها السيد. لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول أمس. ولا من حين كلمت عبدك. بل أنا ثقيل الفم واللسان. 11 فقال له الرب: مَنْ صنع للإنسان فماً أو مَنْ صنع أخرسَ أو أصمَّ أو بصيراً أو أعمى. أما هو أنا الرب. 12 فالآن اذهب وأنا أكون مع فمك. وأعلمك ما تتكلم به. 13 فقال استمع أيها السيد. أرسل بيد من ترسل. 14 فحمني غضب الرب على موسى وقال أليس هارون اللاوي أخاك. أنا أعلم أنه هو يتكلم. وأيضاً هو خارج لاستقبالك. فحين يراك يفرح بقلبه. 15 فتكلمه وتضع الكلمات في فمه. وأنا أكون مع فمك ومع فمه وأعلمكما ماذا

(1) الكتاب المقدس - العهد القديم ص 21.

تصنعان. 16 وهو يكلم الشعب عنك وهو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً. 17  
وتأخذ بيدك هذه العصى التي تصنع بها الآيات.<sup>(1)</sup>

(3) سفر العدد: الإصحاح الرابع عشر:

10 ... ثم ظهر مجد الرب في خيمة الاجتماع لكل بني إسرائيل. 11 وقال الرب لموسى حتى متى يهينني هذا الشعب. وحتى متى لا يصدقونني بجميع الآيات التي عملت في وسطهم. 12 إني أضربهم بالوباء وأبيدهم وأصيرك شعباً أكبر وأعظم منهم. 13 فقال موسى للرب فيسمع المصريين الذين أصعدت بقوتك هذا الشعب من وسطهم. 14 ويقولون لسكان هذه الأرض الذين قد سمعوا أنك يا رب في وسط هذا الشعب الذين أنت يا رب قد ظهرت لهم عيناً لعين وسحابتك واقفة عليهم وأنت سائر أمامهم بعمود سحاب نهاراً وعمود نار ليلاً. 15 فإن قتلت هذا الشعب كرجل واحد يتكلم الشعوب الذين سمعوا بخبرك قائلين. 16 لأن الرب لم يقدر أن يدخل هذا الشعب إلى الأرض التي حلف لهم قتلهم في القفر. 17 فالآن لتعظم قدرة سيدي كما تكلمت قائلاً. 18 الرب طويل الروح كثير الإحسان يغفر الذنب والسيئة لكنه لا يُبرئ بل يجعل ذنب الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع. 19 اصفح عن ذنب هذا الشعب كعظمة نعمتك وكما غفرت لهذا الشعب من مصر إلى هنا. 20 فقال الرب قد صفحت حسب قولك.<sup>(2)</sup>

(4) سفر التثنية: الإصحاح الثالث: قول وتذكير موسى لقومه بما مضى:

23 وتضرعت إلى الرب في ذلك الوقت قائلاً. 24 يا سيِّدُ الربُّ أنت قد ابتدأت تُري عبدك عظمتك ويدك الشديدة. فإنه أيُّ إله في السماء وعلى الأرض يعمل كأعمالك

(1) المصدر السابق ص 77.

(2) الكتاب المقدس - العهد القديم ص 196 - 197.



وكجبروتك.... 26 لكن الرب غضب عليّ بسببكم ولم يسمع لي بل قال لي الرب  
كفاك. لا تعد تكلمني أيضاً في هذا الأمر.[<sup>(1)</sup>]

مما سبق واضحٌ بأنَّ الربَّ، السيد والملك، أن المقصود به الله سبحانه.

2- يُقصد به السيد المسيح الملك، كمال ورد ذلك في العهد الجديد:

(1) إنجيل متى: الإصحاح الثاني:

[1] ولما وُلد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذا مجوسٌ من الشرق  
قد جاءوا إلى أورشليم. 2 قائلين أين هو المولود ملك اليهود. فإننا رأينا نجمة في  
المشرق وأتينا لنسجد له. 3 ولما سمع هيرودس الملك اضطرب وجمع أورشليم معه. 4  
فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح. 5 فقالوا له في بيت  
لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبى. 6 وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست  
الصغرى بين رؤساء يهوذا. لأن منك يخرج مدبرٌ يرعى شعبي إسرائيل.[<sup>(2)</sup>]

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كما يلي:

[1] وبعدهما ولد يسوع في بيت لحم الواقعة في منطقة اليهودية على عهد الملك هيرودس،  
جاء إلى أورشليم بعض المجوس القادمين من الشرق. 2 يسألون أين هو المولود ملك  
اليهود؟ فقد رأينا نجمة طالعاً في الشرق، فجتنا لنسجد له. 3 ولما سمع الملك هيرودس  
بذلك، اضطرب واضطربت معه أورشليم كلها. 4 فجمع إليه رؤساء كهنة اليهود وكتبتهم  
جميعاً، واستفسر منهم أين يولد المسيح. 5 فأجابوه: في بيت لحم اليهودية، فقد جاء في

(1) المصدر السابق ص 237.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 9.

الكتاب على لسان النبي: 6 وأنت يا بيت لحم بأرض يهوذا، لست صغيرة الشأن أبداً بين حكام يهوذا، لأنه منك يطلع الحاكم الذي يرعى شعبي إسرائيل.<sup>(1)</sup>

2- وفي نفس الإنجيل: الإصحاح السابع عشر:

[1] وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين. 2 وتغيّرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور. 3 وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه. 4 فجعل بطرس يقول ليسوع يا ربّ جيدٌ أن نكون ههنا.<sup>(2)</sup>

أما نفس الحادثة، فقد ذكرت في إنجيل مرقس: في الإصحاح التاسع: كما يلي: [2] وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وحدهم. وتغيّرت هيئته قدامهم. 3 وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالثلج لا يقدر قصّار على الأرض أن يبيّض مثل ذلك. 4 وظهر لهم إيليا وموسى. وكانا يتكلمان مع يسوع. 5 فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدي جيدٌ أن نكون ههنا.<sup>(3)</sup>

3- إنجيل متى أيضاً: الإصحاح الحادي والعشرون:

[1] ولما قربوا من أورشليم... أرسل يسوع تلميذان. 2 قائلاً لهما اذهبا إلى القرية التي أمامكما فلولقتا أتاناً مربوطة وجحشاً معها فحلاهما واتياي بهما. 3 وإن قال لكما أحدٌ شيئاً فقولوا الرب محتاج إليهما. فلولقتا يرسلهما. 4 فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل. 5 قولوا لابنة صهيون هو ذا ملكك يأتيك وديعاً ركباً على أتان وجحش ابن أتان... 9 والجموع الذين تقدموا والذين تبعوهم كانوا يصرخون قائلين: أوصننا

(1) ص 1867 - 1868.

(2) الكتاب المقدّس - العهد الجديد ص 28.

(3) المصدر السابق ص 65.

لابن داود، مبارك الآتي باسم الرب، أوصنا في الأعلى... 11 فقالت الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل.<sup>(1)</sup>

أما بداية النص لهذه الحادثة في إنجيل مرقس: الإصحاح الحادي عشر: فهو:

[1] ولما قربوا من أورشليم إلى بيت فاجي وبيت عنيا عند جبل الزيتون أرسل اثنين من تلاميذه. 2 وقال لهما اذهبا إلى القرية التي أمامكما فللوقت وأنتما داخلان إليها تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس. فحلاه وأتيا به.<sup>(2)</sup>

وبدايته في إنجيل لوقا: الإصحاح التاسع عشر:

[28] ولما قال هذا تقدم صاعداً إلى أورشليم. 29 وإذ قرب من بيت فاجي وبيت عنيا عند الجبل الذي يدعى جبل الزيتون أرسل اثنين من تلاميذه. 30 قائلاً. اذهبا إلى القرية التي أمامكما وحين تدخلانها تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد من الناس قط. فحلاه واتيا به.<sup>(3)</sup>

وكتب النص في إنجيل يوحنا: الإصحاح الثاني عشر:

[12] وفي الغد سمع الجمع الكثير الذي جاء إلى العيد أن يسوع آتٍ إلى أورشليم. 13 فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقاءه وكانوا يصرخون أوصنا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل. ووجد يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب. 15 لا تخافي يا ابنة صهيون. هو ذا ملكك يأتي جالساً على جحش أتان.<sup>(4)</sup>

وفي كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: في إنجيل متى: الإصحاح الواحد والعشرون: وفي شرح النص:

(1) المصدر السابق ص 34.

(2) المصدر السابق ص 69.

(3) المصدر السابق ص 120.

(4) المصدر السابق ص 156.

[21: 2-4 يذكر متى أتاناً وجحشاً، بينما لا تذكر الأناجيل الأخرى سوى الجحش، وهي نفس الحادثة، ولكن متّى يركز نظره على نبوة زكريا (9:9)، حيث يذكر حماراً وجحشاً، فهو يُرينا كيف أن أفعال الرب يسوع قد تمت أقوال النبي، وبذلك يبرهن على أن يسوع كان هو المسيح في الحقيقة. فدخل الرب يسوع إلى أورشليم راكباً جحشاً ابن أتان، كان تأكيداً على أنه المسيح الملك كما أنه إثبات لتواضعه.<sup>(1)</sup>

في كل ما سبق، يتبين وبكل وضوح، أن معنى ربّ التي أُطلقت على السيد المسيح، يُقصد به السيد والملك لبني إسرائيل.

4- إنجيل مرقس: الإصحاح الخامس عشر:

[1 ولوقت في الصباح تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة والجمع كله فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه إلى بيلاطس. 2 فسأله بيلاطس: أنت ملك اليهود؟. فأجاب يسوع وقال له: أنت تقول... 16 فمضى به العسكر إلى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتبة. 17 وألبسوه أرجواناً وضمفروا إكليلاً من شوك ووضعوه عليه. 18 وابتدأوا يُسلمون عليه قائلين: السلام يا ملك اليهود. 19 وكانوا يضربونه على رأسه بقصبة ويصقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. 20 وبعدهما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه ثم خرجوا به ليصلبوه... 25 وكانت الساعة الثالثة فصلبوه. 26 وكانت عنوان عُلته مكتوباً ملك اليهود... 34 وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: ألوي ألوي لما شبقنتي. الذي تفسيره، إلهي إلهي لماذا تركتني.<sup>(2)</sup>

(1) ص 1939.

(2) المصدر السابق ص 78-79.

## 5- أيضاً إنجيل لوقا: الإصحاح التاسع:

[51] وحين تمت الأيام لارتفاعه ثبَّت وجهه لينطلق إلى أورشليم. 52 وأرسل أمام وجهه رسلاً، فذهبوا ودخلوا قرية للسامريين حتى يُعدّو له. 53 فلم يقبلوه لأن وجهه كان متجهاً نحو أورشليم. 54 فلما رأى ذلك تلميذاه، يعقوب ويوحنا، قالوا يا رب أتريد أن نقول أن تنزل نارٌ من السماء فتفنيهم كما فعل إيليا أيضاً. 55 فالتفت وانتهرهما وقال: لستما تعلمان من أي روح أنتما. 56 لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك الناس بل ليخلصهم، فمضوا إلى قرية أخرى. 57 وفيما هم سائرون في الطريق قال له واحدٌ: يا سيد أتبعك أينما تمضي... 59 وقال لآخر اتبعني. فقال يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي. 60 فقال له يسوع: دع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فاذهب وناد بملكوت الله.<sup>(1)</sup>

## 6- كذلك في إنجيل لوقا: الإصحاح التاسع عشر:

[33] وفيما هما يَحْلان الجحش قال لهما أصحابه: لماذا تحلان الجحش. 34 فقالا: الرب محتاج إليه. 35 وأتيا به إلى يسوع وطرحا ثيابهما على الجحش وأركبا يسوع. 36 وفيما هو سائر فرشوا ثيابهم في الطريق. 37 ولما قرب عند منحدر جبل الزيتون ابتدأ كل جمهور التلاميذ يفرحون ويسبِّحون الله بصوت عظيم لأجل جميع القوَّات التي نظروا. 38 قائلين: مبارك الملك الآتي باسم الرب. سلام في السماء ومجد في الأعالي. 39 وأما بعض الفريسيين من الجمع فقالوا له: يا معلم انتهر تلاميذك. 40 فأجابهم وقال لهم: أقول لكم أنه إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ.<sup>(2)</sup>

واضحٌ أن معنى ربِّ فيما سبق، الملك والسيد لبني إسرائيل، ويُقصد به السيد المسيح.

(1) المصدر السابق ص 101 - 102.

(2) المصدر السابق ص 120.

## 7- إنجيل يوحنا: الإصحاح الحادي عشر:

[2 كانت مريم، التي كان لها لعازر أخوها مريضاً، هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها. 3 فأرسلت الأختان إليه قائلتين: يا سيد هو ذا الذي تحبه مريض. 4 فلما سمع يسوع قال: هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به... 9 أجاب له التلاميذ: يا معلم الآن كان اليهود يطلبون أن يرحموك وتذهب أيضاً إلى هناك... 11 قال لهم: لعازر حبيبنا قد نام، لكنني أذهب لأوقظه. 12 فقال له تلاميذه: يا سيد إن كان نام فهو يشفى... 14 فقال لهم يسوع حينئذ علانية: لعازر مات... 20 فلما سمعت مرثا أن يسوع آت لاقتة... 21 فقالت مرثا ليسوع: يا سيد لو كنت ههنا لم يميت أخي. 22 لكني الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه... 25 قال لها يسوع: أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي لو مات فسيحيا. 26 وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد. أتؤمنين بهذا. 27 قالت له نعم يا سيد، أنا قد آمنت أنك أنت المسيح بن الله الآتي إلى العالم... 33 فلما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون بالروح واضطرب. 34 وقال أين وضعتموه، قالوا له يا سيد تعال وانظر. 41 فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً، ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي. 42 وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني. 43 ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم: لعازر هلم خارجاً. 44 فخرج الميت...<sup>(1)</sup> والفقرة رقم 4 من النص كتبت في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كما يلي:

[4 فلما سمع بذلك قال: لن ينتهي هذا المرض بالموت، بل سيؤدي إلى تمجيد الله إذ به سيتمجد ابن الله]<sup>(2)</sup>.

(1) المصدر السابق ص 153 - 155.

(2) ص 2211.

واضحٌ في كلِّ ذلك، أنّ معنى ربّ، أيضاً السيد والملك لبني إسرائيل، ويُقصد به السيد المسيح.

إلا أنّه سبق في النصّ، لفظ ((ابن الله)) بالنسبة للسيد المسيح، والذي سيمرّ معنا بيان المعنى المراد في بحث معنى كلمة ابن فيما بعد.

8- أعمال الرسل: الإصحاح الثاني:

[14] فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم: أيها الرجال اليهود والساكنون في أورشليم أجمعون، ليكن هذا معلوماً عندكم، واصغوا إلى كلامي ... 32 فيسوع هذا أقامه الله، ونحن جميعاً شهوداً لذلك. 33 وإذ ارتفع يمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب، سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه. 34 لأن داود لم يصعد إلى السموات، وهو نفسه يقول: قال الرب لربي اجلس عن يميني. 35 حتى أضع أعداءك موطناً لقدميك. 36 فليعلم يقيناً جميع بيت إسرائيل، أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم، رباً ومسيحاً.<sup>(1)</sup>

9- الرسالة إلى العبرانيين: الإصحاح الثالث عشر:

[20] وإله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدي.<sup>(2)</sup>

كذلك واضحٌ مما سبق أن معنى كلمة ربّ، السيد والملك لبني إسرائيل، وهو السيد المسيح.  
ب- القرآن الحكيم.

كما سبق أن كلمة رب إذا أطلقت على الإنسان، يقصد بها السيد أو الملك، كما في الشواهد السابقة في العهد الجديد؛ إلا أنّ هذا لم يرد في القرآن الحكيم إلا في سورة

(1) الكتاب المقدّس - العهد الجديد ص 174-175.

(2) المصدر السابق ص 345.

واحدة، وهي سورة يوسف، يوسف بن يعقوب، أحد أنبياء ورسول بني إسرائيل،  
وذلك في الآيات التالية:

(1) الآية رقم 23 وهي:

﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ  
اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(1)</sup>  
رَبِّي أَي سَيِّدِهِ الْمَلِكِ.

(2) الآية رقم 23 وهي:

﴿يَصْنَعِي السِّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمْ فَيَسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ  
مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾<sup>(2)</sup>

(3) الآية رقم 42 وهي:

﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ  
رَبَّهُ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾<sup>(3)</sup>  
رَبَّهُ: أَي سَيِّدِي.

(4) الآية 50 وهي:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْوِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأْسَ النَّسْوَةِ الَّتِي  
قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾<sup>(4)</sup>  
وَاضِحٌ فِي ذَا أَنَّ الرَّبَّ، بِمَعْنَى السَّيِّدِ وَالْمَلِكِ.

(1) ص 238.

(2) ص 240.

(3) ص 240.

(4) ص 241.



3- الرب: المالك والصاحب؛ أي: رب الشيء: مالكه وصاحبه.

آ- العهد القديم:

وقد ورد هذا المعنى في: سفر يشوع؛ الإصحاح الثالث:

[11] هو ذا تابوت عهد سيّد كل الأرض عابر أمامكم في الأردن. 12 فالآن انتخبوا اثني عشر رجلاً من أسباط إسرائيل رجلاً واحداً عابراً أمامكم في الأردن. 13 ويكون حينما تستقر بطون أقدام الكهنة حاملي تابوت الرب، سيد الأرض كلها، في مياه الأردن، أن مياه الأردن، المياه المنحدرة من فوق، تنفلق وتقف نداً واحداً.<sup>(1)</sup>

وقد كُتِبَ هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كالتالي:

[11] فهنا تابوت عهد سيّد كل الأرض يجتاز أمامكم في نهر الأردن. 12 فاختروا الآن اثني عشر رجلاً من أسباط إسرائيل. واحداً من كل سبط. 13 وعندما تستقر بطون أقدام الكهنة، حاملي تابوت عهد الرب سيد الأرض كلها، في قاع مجرى نهر الأردن، يتوقف مياهه المنحدرة من المرتفعات، عن الجريان وتتجمع على نفسها (كجدار).<sup>(2)</sup>

وفي الشرح:

[3: 11] عندما استعد بنو إسرائيل لدخول أرض الموعد وتقسيم الأرض، ذكّرهم يشوع بأن الله هو سيّد كل الأرض وليس جزء منها.<sup>(3)</sup>

واضحٌ أنّ ربّ هنا، بمعنى مالك الشيء وصاحبه، فهو السيّد عليه والمتصرف به.

(1) الكتاب المقدس - العهد القديم ص 286.

(2) ص 430.

(3) ص 430.

## ب- العهد الجديد:

1) إنجيل متى؛ الإصحاح الثاني:

[8 فإن ابن الإنسان هو ربُّ السبت أيضاً.]<sup>(1)</sup>

وفي نفس الإنجيل: الإصحاح الثالث عشر: قول السيد المسيح:

[24 قدّم لهم مثلاً آخر قائلاً. يُشبهه ملكوت السموات إنساناً زرع زرعاً جيداً

في حقله. 25 وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً في وسط المنطقة ومضى. 26

فلما طلع النبات وصنع ثمراً حينئذ ظهر الزوان أيضاً. 27 فجاء عبيد رب البيت

وقالوا له: يا سيد أليس زرعاً جيداً زرعت في حقلك. 28 فقال لهم: إنسان عدو

فعل هذا]<sup>(2)</sup>

أيضاً نفس الإنجيل: الإصحاح العشرون: قول السيد المسيح:

[1 إن ملكوت السموات يشبه رجلاً ربّ بيتٍ خرج مع الصبح ليستأجر فَعَلَةً

لكرمه.]<sup>(3)</sup>

وفي كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كتب هذا النص كما يلي:

[1 فإن ملكوت السموات يُشَبَّهُ بإنسان ربّ بيتٍ، خرج في الصباح الباكر ليستأجر

عَمَّالاً لكرمه.]<sup>(4)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 19.

(2) المصدر السابق ص 22.

(3) المصدر السابق ص 32.

(4) ص 1936.

(2) إنجيل مرقس: الإصحاح الثاني:

[19 فقال لهم يسوع: هل يستطيع بنو العرس أن يصوموا والعريس معهم... 27  
ثم قال لهم: السبت إنما جُعِلَ لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت. 28 إذاً ابن  
الإنسان هو ربُّ السبت أيضاً.]<sup>(1)</sup>

أيضاً إنجيل مرقس: الإصحاح الرابع عشر:

[13 فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما: اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة  
ماء اتبعاه. 14 وحيثما يدخل فقولا لرب البيت: إن المعلم يقول، أين المنزل حيث أكل  
الفصح مع تلاميذي.]<sup>(2)</sup>

(3) - إنجيل لوقا: الإصحاح السادس:

[5 وقال لهم: إن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً... 12 وفي تلك الأيام خرج إلى  
الجبل ليصلي، وقضى الليل كله في الصلوة لله... 19 وكلُّ الجمع طلبوا أن يلمسوه لأن  
قوة كانت تخرج منه وتشفي الجميع.]<sup>(3)</sup>

أيضاً إنجيل لوقا: الإصحاح الرابع عشر:

[13 بل إذا صنعت ضيافة فادع المساكين الجوع العرج العمي. 14 فيكون لك  
الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافؤك، لأنك تكافئ في قيامة الأبرار. 15 فلما سمع ذلك  
واحد من المتكئين قال له: طوبى لمن يأكل خبزاً في ملكوت الله. 16 فقال له: إنسان  
صنع عشاءً عظيماً ودعا كثيرين. 17 وأرسل عبده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين  
تعالوا لأن كل شيء قد أُعد. 18 فابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون... 21 فأتى ذلك

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 54.

(2) المصدر السابق ص 75.

(3) المصدر السابق ص 92.

العبد وأخبر سيده بذلك، حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده اخرج عاجلاً إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل إلى هنا المساكين والجوع والعرج والعمي.<sup>(1)</sup>

كذلك في إنجيل لوقا: الإصحاح الثاني والعشرون:

[7] وجاء يوم الفطير الذي كان ينبغي أن يُذبح فيه الفصح. 8 فأرسل بطرس ويوحنا قائلاً: اذهبا وأعدا لنا الفصح لتأكل، فقالا له: أين تريد أن نعدّ. 10 فقال لهما: إذا دخلتما المدينة يستقبلكما إنسان حامل جرة ماء، اتبعاه إلى البيت حيث يدخل. 11 وقولا لرب البيت: يقول لك المعلم أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذي.<sup>(2)</sup>

واضحٌ أنّ معنى ربّ، مالك وصاحب الشيء والمتصرّف به.

ج- القرآن الحكيم:

(1) سورة الفاتحة: من الآية 2 - 4

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾﴾<sup>(3)</sup>

(2) سورة المؤمنون: من الآية 115 - 116

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ ﴿١١٦﴾ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٧﴾﴾<sup>(4)</sup>

(1) المصدر السابق ص 112.

(2) المصدر السابق ص 135.

(3) ص 1.

(4) ص 349.

3) سورة الصافات: من الآية 180 - 182

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿١﴾﴾

4) سورة الناس: من الآية 1 - 6

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ  
الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

واضحٌ مما سبق، وكما هو معلوم أيضاً في علم اللغة والأصول، بأنه إذا كان للكلمة أكثر من معنى، ووردت في موضع مُجْمَلَة، فإن المعنى المقصود لها يتضح بما هو مُقَيَّد أو مُفَصَّل لها في موضع آخر لنفس الموضوع وذات الفرد.

فكلمة، رب، كما سبق، لها عدة معان، ويعرف المعنى المقصود بما هو مُقَيَّد لها في نفس الموضوع إذا كان لها مقيد، أو يعرف المعنى من موضع آخر مبيِّن لها وموضح وذلك كما مر آنفاً معنا، وذكرنا لذلك الشواهد والأدلة.  
وكذلك كلمة، ابن، كما سيأتي في الفصل الثاني.

4- يُقصد به المعلّم والمربي: كما ذكر في العهد الجديد:

1- إنجيل متى: أصحاب السادس والعشرون:

[17- وفي أول أيام الفطر تقدّم التلاميذ وقالوا ليسوع قائلين له: أين تريد أن نعدّ لك

الفصح. 18- فقال: اذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له: المعلم يقول إن وقتي قريب.

عندك أصنع الفصح مع تلاميذي.... 20- ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر. 21-

(1) ص 452.

(2) ص 604.

وفيا هم يأكلون قال: الحق أقول لكم، إن واحداً منكم يُسَلِّمني. 22- فحزنوا جميعاً جداً، وابتدأ كل واحد منهم يقول له: هل أنا هو يا رب... 25- فأجاب يهوذا مُسَلِّمته وقال: هل أنا هو يا سيدي. قال: أنت قلت [1].

2- إنجيل لوقا: الإصحاح الخامس:

[4- ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: أبعده إلى العمق وألقوا شباككم للصيد. 5- فأجاب سمعان وقال له: يا مُعلم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً ولكن على كلمتك ألقى الشبكة ... 8- فلما رأى سمعان بطرس ذلك خرَّ عند ركبتي يسوع قائلاً: اخرج من سفينتي يا ربّ لأني رجل خاطئ... 12- وكان في إحدى المدن فإذا رجل مملوء برصاً. فلما رأى يسوع خرَّ على وجهه وطلب إليه قائلاً: يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني. 13- فمد يده ولمسه قائلاً: أريد فاطهر. وللوقت ذهب عنه البرص... 15- فذاع الخبر عنه أكثر، فاجتمع جموع كثيرة لكي يسمعوا ويشفوا من أمراضهم. 16- وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي] [2].

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير كالتالي:

[4- ولما أنهى كلامه، قال لسمعان: ((ابتعد إلى حيث العمق، واطرحوا شباككم للصيد)). 5- فأجابه سمعان: يا سيّد قد جاهدنا الليل ولم نصد شيئاً. ولكن لأجل كلمتك سأطرح الشباك. 6- ولما فعلوا ذلك، صادوا سمكاً كثيراً جداً... 8- ولكن لما رأى سمعان بطرس ذلك، جثا عند ركبتي يسوع وقال: اخرج من قاربي يا ربّ، لأني إنسان خاطئ] [3].

(1) الكتاب المقدس: العهد الجديد: ص 78-79.

(2) المصدر السابق ص 90-91.

(3) المصدر السابق ص 2080.

3- إنجيل مرقس: الإصحاح العاشر:

[17- وبينما كان خارجاً إلى الطريق، أسرع إليه رجل وجثا له يسأله: ((أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟)).

18- ولكن يسوع قال له: (( لماذا تدعوني الصَّالِح؟ ليس أحدٌ صالحاً إلا واحداً، وهو الله [1].

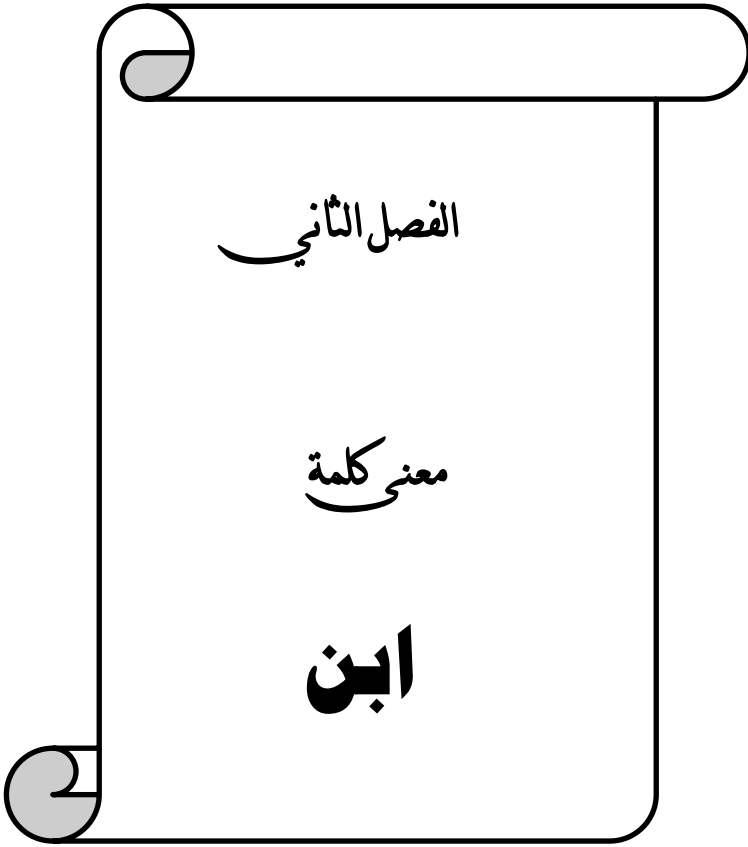
4- إنجيل يوحنا: الإصحاح الثالث عشر:

[12 وبعد ما انتهى من غسل أقدامهم، أخذ رداءه واتكأ من جديد، وسألهم: ((أفهمتُم ما عملته لكم؟ 13- أنتم تدعونني معلماً وسيداً، وقد صدقتُم، فأنا كذلك. 14- فإن كنت، وأنا السيد والمعلم، قد غسلت أقدامكم، فعليكم أنتم أيضاً أن يغسل بعضكم أقدام بعض. 15- فقد قدِّمتُ لكم مثلاً لكي تعملوا مثل ما عملت أنا لكم [2].

---

(1) المصدر السابق ص 2018.

(2) المصدر السابق ص 2218.





لتبَيِّن معنى كلمة ابن، وما هي استعمالاتها، وعلى من تطلق؛ وبالمقابل مَنْ يُنسب إليه الابن يكون له أباً، أو كالأب، في الرعاية والعناية والحب والتربية والسلوك والكفالة.

ابن:

1- [الابن: الولد، أصله بنيّ أو بنوّ، والجمع أبناء]<sup>(1)</sup>.

2- [الأبناء: قومٌ من العجم سكنوا اليمن]<sup>(2)</sup>.

3- [تبناه: اتخذته ابناً]<sup>(3)</sup>.

4- [تبنيّت فلاناً: اتخذته ابناً]<sup>(4)</sup>.

فكما سبق في لفظ ربّ، أيضاً في لفظ ابن: هو مجمل، ومخصّص، وحقّقي، ومجاز. أي أنّه يحتمل كلّ المعاني، ويُعرفُ المعنى المراد من سياق النصّ والكلام.

أولاً: الابن الحقيقي:

الابن الحقيقي، وهو المولود من ذكر وأنثى، كما هو معروف في عالم التناسل، بالتزاوج، والتقاء الجنسين، فتلده أمه ويكون ولدًا لهما وابتناً. وقد ورد هذا المعنى في كلّ من: العهد القديم، والعهد الجديد، والقرآن الحكيم، ولنذكر الأدلة والشواهد على ذلك.

---

(1) القاموس المحيط 4/307.

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق.

(4) مختار الصحاح ص 27.

## آ- العهد القديم:

(1) في سفر التكوين: الإصحاح الخامس:

[3 وعاش آدم مئة وثلثين سنة، وولد ولدًا على شبهه كصورته ودعا اسمه شيثاً... 6 وعاش شيث مئة وخمس وستين وولد أنوش... 9 وعاش أنوش ستين سنة وولد قينان].<sup>(1)</sup>

أيضاً في سفر التكوين: الإصحاح الحادي عشر:

[27 وهذه مواليد تارح. وُلد تارح إبراهيم وناحور وهاران، وولد هاران لوطاً. 28 ومات هاران قبل تارح أبيه في أرض ميلاده في أور الكلدانيين].<sup>(2)</sup>

كذلك في سفر التكوين: الإصحاح السابع عشر.

[15 وقال الله لإبراهيم، ساراي امرأتك لا تدعو اسمها ساراي بل سارة. 6 وأباركها وأعطيتك منها ابناً. أباركها فتكون أمماً وملوك شعوب منها يكون. 17 فسقط إبراهيم على وجهه وضحك. وقال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة. 18 وقال إبراهيم لبيت إسماعيل يعيش أمامك. 19 فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحاق].<sup>(3)</sup>

وفي نفس السفر: الإصحاح التاسع عشر:

[30 وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابتناه معه. لأنه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابتناه].<sup>(4)</sup>

(1) الكتاب المقدس: العهد القديم ص 6.

(2) المصدر السابق ص 14.

(3) الكتاب المقدس - العهد القديم ص 20.

(4) المصدر السابق ص 24.

(2) سفر الخروج: الإصحاح الرابع:

[20 فأخذ موسى امرأته وبنيه وأركبهم على الحمير ورجعوا إلى أرض مصر.]<sup>(1)</sup>

(3) أخبار الأيام الأول: الإصحاح الثاني والعشرون:

[7 وقال داود لسليمان يا ابني قد كان في قلبي أن ابني بيتاً لاسم الأب إلهي.]<sup>(2)</sup>

(4) سفر الأمثال: الإصحاح الأول:

[1 أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل... 8 اسمع يا ابني تأديب أبيك ولا ترفض

شريعة أمك.]<sup>(3)</sup>

ب- العهد الجديد:

(1) إنجيل متى: الإصحاح الأول

[1 كتاب ميلاد يسوع بن داود بن إبراهيم. 2 إبراهيم ولد إسحاق. وإسحاق ولد

يعقوب. ويعقوب ولد يهوذا وإخواته. 3 يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار. وفارص ولد

حصرون. وحصرون ولد آرام. 4 ... 6 ويسى ولد داود الملك. وداود ولد سليمان من التي

لأوريا. 7 وسليمان ولد رحبعام. ورحبعام ولد أبيا. وأبيا ولد آسا... 11 ويوشيا ولد يكتنيا

وإخوته عند سبي بابل... 14 وعازور ولد صادق. وصادق ولد أخيم. وأخيم ولد أليود.

15 وأليود ولد أليعازر. وأليعازر ولد قتان. وقتان ولد يعقوب. 16 ويعقوب ولد يوسف

رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح. 17 فجميع الأجيال من إبراهيم إلى

داود أربعة عشر جيلاً. ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلاً. ومن سبي بابل إلى

المسيح أربعة عشر جيلاً. 18 أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه

(1) المصدر السابق ص 78.

(2) المصدر السابق ص 563.

(3) المصدر السابق ص 802.

مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجدت حبلى من الروح القدس. 19 فيوسف إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها أراد تحليتها سراً. 20 ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: يا يوسف بن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حُبِلَ به فيها هو من الروح القدس. 21 فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.<sup>(1)</sup>

أما هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فقد كتب هكذا:  
[1 هذا سجل نسب يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم، 2 إبراهيم أنجب إسحاق، وإسحاق أنجب يعقوب، ويعقوب أنجب يهوذا وإخوته... 7 وسليمان أنجب رحبعام. ورحبعام أنجب أبياً. وأبياً أنجب آسا... 21 فستلد ابناً، وأنت تسميه يسوع، لأنه هو الذي يُخلص شعبه من خطاياهم].<sup>(2)</sup>

وفي الشرح:

[1: 16 ولما كانت مريم عذراء عندما أصبحت حبلى، فإن متى يذكر يوسف كزوج لمريم العذراء، وليس أباً ليسوع. وسلسلة النسب التي يوردها متى، تعطي السلسلة القانونية (أو الملكية) من ناحية يوسف. أما سلسلة أجداد مريم، فمسجلة في (لو: 3: 23-38)، ويلاحظ أن مريم ويوسف، كانا من نسل داود مباشرة.

1: 17 يقسّم متى تاريخ بني إسرائيل إلى ثلاث فترات، كل منها أربعة عشر جيلاً. ولكن من المرجح أن كان هناك عدد أكبر ممن ذكروا هنا. فسلاسل النسب عادة تضغط التاريخ، بمعنى أنها لا تدرج كل جيل من الأجداد، محددًا باسمه. أي أن كلمة

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 3.

(2) ص 1864-1866.

((أنجب)) يمكن أن تعني أن من أنجبه كان أحد أحفاده، وليس بالضرورة ابنه مباشرة.<sup>(1)</sup>

كذلك في إنجيل متى: الإصحاح السابع: قول السيد المسيح:

[11] فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تُعْطُوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يَهَبُ خيراته للذين يسألونه.<sup>(2)</sup>

أيضاً: إنجيل متى: الإصحاح الحادي والعشرون: قول السيد المسيح:

[28] ماذا تظنون. كان لإنسان ابنان فجاء إلى الأول وقال: يا ابني اذهب اليوم اعمل في كرمي. 29 فأجاب وقال ما أريد، ولكنه ندم أخيراً ومضى. 30 وجاء إلى الثاني وقال كذلك، فأجاب وقال: أنا يا سيّد. ولم يمض. 31 فأَيّ الاثنين عمل إرادة الأب؟، قالوا له الأول.<sup>(3)</sup>

(2) إنجيل مرقس: الإصحاح الأول:

[5] كان في أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيّا، وامرأته من بنات هارون واسمها اليصابات. 6 وكانا كلاهما بارين أمام الله، سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم. 7 ولم يكن لهما ولد إذ كانت اليصابات عاقراً، وكانا كلاهما متقدمين في أيامهما. 8 فبينما هو يكهن في نوبه فرّقته أمام الله... 11 فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور. 12 فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف. 13 فقال له الملاك لا تحف يا زكريا لأن طلبتك قد سُمعت وامرأتك اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا. 14 ويكون لك فرح وابتهاج، وكثيرون سيفرحون

(1) ص 1865.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 12.

(3) المصدر السابق ص 35.

بولادته. 15 لأنه يكون عظيماً أمام الرب، وخمراً ومسكرراً لا يشرب، ومن بطن أمه  
يمتلئ من الروح القدس. 16 ويرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم.<sup>(1)</sup>

(3) إنجيل لوقا: الإصحاح الأول:

[26] وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها  
الناصره. 27 إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، واسمها العذراء مريم.  
28 فدخل إليها الملاك وقال: سلامٌ لك أيتها المنعم عليها، الرب معك، مباركة أنت في  
النساء. 29 فلما رآته اضطربت من كلامه، وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية. 30  
فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدتِ نعمةً عند الله. 31 وها أنت ستحبلين  
وتلدين ابناً وتسمينه يسوع. 32 هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعي ويعطيه الرب الإله  
كرسي داود أبيه. 33 ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون ملكه نهاية.<sup>(2)</sup>

أيضاً في إنجيل لوقا: الإصحاح الثاني:

[4] فصعد يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود  
التي تدعى بيت لحم، لكونه من بيت داود وعشيرته. 5 ليكتتب مع امرأته المخطوبة  
وهي حبلى. 6 وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد. 7 فولدت ابنها البكر وقمّطته  
وأضجعتة في المدوّد إذ لم يكن لهما موضع في المنزل.<sup>(3)</sup>

(1) المصدر السابق ص 81.

(2) المصدر السابق ص 82.

(3) المصدر السابق ص 84.

#### 4- إنجيل يوحنا: الإصحاح الأول:

[40] كان أندرواس أخو سمعان بطرس واحداً من الاثنين اللذين سمعا يوحنا وتبعاه . 41 هذا وجد أولاً أخاه سمعان فقال له قد وجدنا مسياً. الذي تفسيره المسيح.  
42 فجاء به إلى يسوع. فنظر إليه يسوع وقال: أنت سمعان بن يونا. أنت تُدعى صفا. الذي تفسيره بطرس] (1).

#### أيضاً إنجيل يوحنا: الإصحاح التاسع:

[17] قالوا أيضاً للأعمى ماذا تقول أنت عنه من حيث أنه فتح عينيك. فقال إنه نبي. 18 فلم يصدق اليهود عنه أنه كان أعمى فأبصر حتى دعوا أبوي الذي أبصر. 19 فسألوهما قائلين أهذا ابنكما الذي تقولان أنه وُلِدَ أعمى. فكيف يُبصر الآن. 20 أجابهم أبواه وقالوا نعلم أن هذا ابننا وأنه وُلِدَ أعمى] (2).

#### ج- القرآن الكريم:

#### (1) سورة المائدة: الآية 27

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (3)

#### (2) سورة مريم: من الآية 1 - 15

﴿كَهَيَّعَ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ، ذِكْرِيًّا ۝٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ سَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝٥﴾

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 133-134 .

(2) المصدر السابق ص 150 .

(3) المصدر السابق ص 112 .

بِرَبِّي وَبِرِثٍ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ نَزَكْرِيًّا إِنَّا نَنْشُرُكَ بِعِلْمِ اسْمِهِ  
يَحْيَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَأَنِّي آمَرْتُ  
عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ  
خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ  
النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً  
وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَنْحِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً  
وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَرَأً يَوْلَدِيهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ  
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١﴾

(3) سورة مريم: من الآية 16 - 35

﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ  
جِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ  
تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ  
وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً  
لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾... ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ  
لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَّخِذَ هَذُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾  
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْتِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ ءَاتِنِي الْكِتَابَ  
وَجْعَلْنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجْعَلْنِي مُبَارَكًا آمِنًا مَا كُنْتُ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾  
وَرَأً يَوْلَدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ



حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١﴾.

السيد المسيح ولد من أنثى بلا ذكر، لذا فهو ابن مريم فقط.

(4) سورة لقمان: من الآية 13 - 19

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبْنِهِ وَهُوَ يَعُظُهُ، يَبْنِي لَأُشْرِكَ بِاللَّهِ إِبْرَاهِيمَ الشِّرْكَ لَظْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ... ﴿١٥﴾ يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِي أَقْبِرِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعَقْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿٢﴾

ثانياً- الابن المجازي

الابن المجازي، هو الذي يُعامل كمعاملة الابن الحقيقي لمناسبة ورابط بين الراعي والمرعي به. وهو على عدة أوجه:

1- ابن التبني:

وهو أن يعمد شخص ما إلى تولي أمور ولد ما ويعتني به وكأنها هو ابنه، حتى أنه ينسبه إليه وكأنه ابن قانوني، وشرعي، فيعطيه اسم ونسب العائلة.

(1) ص 306 - 307.

(2) ص 412.

وقد جاء هذا المعنى في اللغة، وذلك:

[تبناه: اتخذهُ ابناً]<sup>(1)</sup>.

وكان هذا شائعاً قديماً، ولا يزال يُعمل به الآن في بعض البلدان، خاصة البلاد الأوروبية. ومن أمثلة ذلك قديماً:

آ- تبني يوسف بن يعقوب، النبي ابن النبي، من قِبَلِ الذي اشتراه من مصر، واسمه قوطيفار، كما ورد في العهد القديم: في سفر التكوين: الإصحاح السابع والثلاثون:

[36 وأما المديانيون فباعوه في مصر لقوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط.]<sup>(2)</sup>

أيضاً الإصحاح الثامن والثلاثون:

[1 وأما يوسف فأُنزِل إلى مصر واشتراه قوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط رجلٌ مصريٌّ من يد الإسماعيليين الذين أنزلوه إلى هناك. 2 وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً، وكان في بيت سيده المصري. 3 ورأى سيده أن الرب معه وأن كل ما يصنع كان الرب يُنجحه بيده. 4 فوجد يوسف نعمة في عينيه وخدمه، فوَكَّلَهُ على بيته ودفع إلى يده كل ما كان له. 5 وكان من حين وَكَّلَهُ على بيته وعلى كل ما كان له، أن الرب بارك بيت المصري بسبب يوسف، وكانت بركة الرب على كل ما كان له في البيت وفي الحقل. 6 فترك كل ما كان في يد يوسف.]<sup>(3)</sup>

وفي أمر يوسف بن يعقوب، ورد في القرآن الحكيم:

﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾<sup>(4)</sup>

(1) القاموس المحيط 4 / 307.

(2) ص 52.

(3) المصدر السابق ص 54.

(4) الآية 21 / سورة يوسف ص 237.

ب- في أمر موسى، نَبِيُّ بني إسرائيل المعروف، كما ورد في العهد القديم: في سفر الخروج: الإصحاح الثاني: [1 ولما كبر الولد جاءت به إلى ابنة فرعون فصار لها ابناً، ودعت اسمه موسى وقالت إني انتشلته من الماء.]<sup>(1)</sup>

وورد هذا في العهد الجديد: أعمال الرسل: الإصحاح السابع: [20 وفي ذلك الوقت وُلد موسى وكان جميلاً جداً، فَرَبِّيَّ هذا ثلاثة أشهر في بيت أبيه، 21 ولما نُبذ اتخذته ابنة فرعون وربَّته لنفسها ابناً. 22 فتهذب موسى بكل حكمة المصريين وكان مقتدرًا في الأقوال والأعمال.]<sup>(2)</sup>

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كما يلي:  
[20 في تلك الفترة ولد موسى، وكان جميلاً جداً، فَرَبَّاه والداه في بيتها ثلاثة أشهر، 21 ولكنها اضطرا أخيراً إلى التخلي عنه، فأُنقذته ابنة فرعون وتبنته وربَّته]<sup>(3)</sup>  
إنَّ هذا التبني، كان معمولاً به عند الرومان، كما جاء ذلك في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية: الإصحاح الثامن: وفي الشرح:  
[8: 14 - 17 يَسْتخدم الرسول بولس التبني لتصوير علاقة المؤمن الجديدة بالله. ففي الحضارة الرومانية، كان الشخص المُتبنِّي يفقد كل حقوقه في عائلته القديمة، ويكتسب كل حقوق الابن الشرعي في عائلته الجديدة، ويصبح وارثاً له الحق الكامل في تركة أبيه الجديد. وهكذا عندما يصبح الشخص مؤمناً، فإنه يكتسب كل امتيازات ومسؤوليات ابن في عائلة الله، وأحد هذه الامتيازات هو الانقياد بالروح القدس.]<sup>(4)</sup>

(1) ص 74.

(2) ص 183.

(3) ص 2288.

(4) ص 2396.

كذلك هذا التبني كان معمولاً به عند العرب.

فمثلاً: محمد بن عبد الله لما كان شاباً، وفي ريعان شبابه، تبني خادمه زيد، الذي هو زيد بن حارثة:

ج- زيد بن حارثة: صار يُدعى زيد بن محمد، وذلك بعد أن استوهبه من زوجته

خديجة، فأعتقه وتبناه كما جاء ذلك في السيرة النبوية لابن هشام:

[قال ابن هشام: زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب... بن وبرة. وكان حكيم بن

حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق، فيهم زيد بن حارثة؛ فدخلت عليه عمته خديجة

بنت خويلد وهي يومئذ عند رسول الله ﷺ، فقال لها: اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان

شئت فهو لك، فاختارت زيدا فأخذته، فرآه رسول الله ﷺ عندها، فاستوهبه منها،

فوهبته له، فأعتقه رسول الله ﷺ وتبناه، وذلك قبل أن يوحى إليه.]<sup>(1)</sup>

ولليان فقط، فإن هذا التبني ألغاه وحرّمه الله خالق الإنسان وهذا الكون بما فيه، كما ورد هذا،

بعد بعثة النبي محمد بن عبد الله ونزول الوحي عليه بالقرآن الحكيم، وذلك في قوله سبحانه:

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِۦٓ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اَلَّتِي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ اُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ

اَدْعَاءَكُمْ اَنْبَاءَكُمْ ذٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِاَفْوَاهِكُمْ وَاللّٰهُ يَقُوْلُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيْلَ ﴿٤﴾ اَدْعُوهُمْ

لِاَبَائِهِمْ هُوَ اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ فَاِنْ لَّمْ تَعْلَمُوْا اَبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِى الدِّيْنِ وَمَوْلٰيَكُمْ وَلَيْسَ

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا اَخْطَاْتُمْ بِهٖٓ وَلٰكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوْبُكُمْ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿٢﴾

2- ابن المعرفة والعلم:

وهو أن يلتزم الشخص المتعلم بالعالم، فيتبعه ويلتزمه ويأخذ عنه العلم والمعرفة،

حتى يكون نسخة عنه، أو بشكل نسبي حسب تحصيله، فتكون نسبته إليه ابناً مجازياً،

ابن المعرفة والعلم.

(1) 1/249.

(2) 4-5 سورة الأحزاب ص 418.

وقد ورد هذا في:

آ- العهد القديم: سفر الأمثال: الإصحاح الثامن والعشرون:

[7 الحافظ الشريعة هو ابن فهميم، وصاحب المسرفين ينجل أباه.]<sup>(1)</sup>

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس هكذا:

[7 مَنْ يَحْفَظُ عَلَى الشَّرِيعَةِ هُوَ ابْنُ حَكِيمٍ، أَمَا عَشِيرَ الْجَشْعِينَ فَيَحْجَلُ أَبَاهُ.]<sup>(2)</sup>

ب- وفي العهد الجديد:

(1) إنجيل متى: الإصحاح الثالث والعشرون:

[1 حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلاً: على كرسي موسى جلس الكتبة

والفريسيون 2 فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه. ولكن حسب أعمالهم لا

تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون... 8 وأما أنتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح،

وأنتم جميعاً إخوة. 9 ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات. 10

ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح. 11 وأكبركم يكون خادماً لكم.]<sup>(3)</sup>

واضح أن لفظ، أخوة، أبوة، بنوة، هو بالمعنى الجازي، وهو أخوة وأبوة وبنوة العلم والمعرفة.

وكما هو معروف أن السيد المسيح لم يتزوج، لذا ليس له أولاد، فبنا هنا، هي بنوة

العلم والمعرفة، وذا واضح بين،

وهذا النص في كتاب التفسير التطبيقي هكذا:

[1 عندئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه، 2 وقال: اعتلى الكتبة والفريسيون

كرسي موسى. 3 فافعلوا كل ما يقولونه لكم واعملوا به، ولكن لا تعملوا مثل ما

(1) ص 829.

(2) ص 1333.

(3) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 37 - 38.

يعملون، لأنهم يقولون ولا يفعلون... 8 أما أنتم فلا تقبلوا أن يدعوكم أحد: يا معلم! لأن معلمكم واحد، وأنتم جميعاً إخوة. 9 ولا تدعوا أحداً على الأرض أباً لكم، لأن أباكم واحد، وهو الأب الذي في السموات. 10 ولا تقبلوا أن يدعوكم أحد رؤساء، لأن رئيسكم واحد، وهو المسيح. 11 وليكن أكبركم خادماً لكم.<sup>(1)</sup>

(2) إنجيل مرقس: الإصحاح العاشر:

[17] وفيما هو خارج إلى الطريق ركض واحداً وجثا له وسأله: أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية. 18 فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالح إلا واحداً وهو الله. 19 أنت تعرف الوصايا. لا تزن. لا تقتل. لا تسرق. لا تشهد الزور. لا تسلب. أكرم أمك وأباك. 20 فأجاب وقال له: يا معلم هذه كلها حفظتها منذ حداثتي. 21 فنظر إليه يسوع وأحبه وقال له: يعوزك شيء واحد. اذهب بَعْ كل مالك وأعطِ الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملاً الصليب. 22 فاغتم على القول ومضى حزيناً لأنه كان ذا أموال كثيرة. 23 فنظر يسوع حوله وقال لتلاميذه: ما أعسر دخول ذوي الأموال إلى ملكوت الله. 24 فتحير التلاميذ من كلامه. فأجاب يسوع أيضاً وقال لهم: يا بني ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال إلى ملكوت الله.<sup>(2)</sup>

(3) إنجيل يوحنا: الإصحاح الثالث عشر: فعل وتعليم السيد المسيح:

[5] ثم صب ماء في مغسلٍ وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزراً بها.... 12 فلما كان قد غسل أرجلهم وأخذ ثيابه واتكأ، أيضاً قال لهم: أتفهمون

(1) ص 1946.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 68.

ما قد صنعت بكم. 13 أنتم تدعونني معلماً وسيداً، وحسناً تقولون لأني أنا كذلك...

33 يا أولادي أنا معكم زماناً قليلاً بعد. (1)

أيضاً وضح، أن المقصود به، بنوة العلم والمعرفة.

ج- القرآن الحكيم: فمثلاً في سيرة نبي الله موسى، أحد أنبياء بني إسرائيل، حيث سار المسافات الطويلة، وتحمل عناء السفر والمشقة، وذلك لكي يلتقي بالمعلم، ليكون له تبعاً حتى يتعلم منه، كما يكون الابن تبعاً لأبيه فيتعلم منه. فقد ورد في سورة الكهف: من الآية 60-70:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ (٦٠)  
.... ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَأْتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ (٦٥) قَالَ  
لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلِمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾  
وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا  
﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ (2)

وفي سورة البقرة: الآية (151): قال تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا  
عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ  
﴿١٥١﴾ [البقرة: 151]. (3)

وفي سورة الأحزاب: الآية (6): قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ  
أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَآءِ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

(1) المصدر السابق ص 159.

(2) ص 300-301.

(3) ص 23.

وَالْمُهَجِّرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَاءَ كُمْ مَعْرُوفًا ۖ كَانَتْ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ [الأحزاب: ٦].

فزوجات النبي أمهات المؤمنين، حتماً ليس أمهات الولادة، وبالتالي فهو أبوهم، وهي أبوة العلم والمعرفة والتربية.

### 3- ابن الروح، ابن الإيمان والتقوى

وهو أن يلتزم الإنسان بالمعلم المربي المزكي المؤمن، صاحب القلب السليم، فيتربي في كنف هذا العالم الرباني، العالم التقي، صاحب الروح المنورة بذكر الله وحبه، فيرعاه بقلبه وروحه وأخلاقه الفاضلة، فيكتسب هذا المنتسب لهذا الرباني هذه الصفات وهذا الحب والتعلق الرباني، فيصل إلى الأنوار والصفاء الروحي؛ وبذا يكون هذا ابناً في الروح والإيمان، ويكون المعلم المربي الرباني كالأب المحب الحنون العطوف، فيتكفل برعايته روحياً وقلبياً وأخلاقياً وسلوكياً، فيرقى به روحياً، ويسمو به أخلاقاً فاضلة، وسلوكاً ربانياً، حتى يكون كالملاك يمشي على وجه الأرض وبين الخلق. وقد ورد هذا في:

آ- العهد القديم:

(1) سفر التكوين: الإصحاح السادس:

[1] وحدث لما ابتدأ الناس يكثر على الأرض وولدهم بنات. 2 أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات، فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا... 4 كان في الأرض طغاة في تلك الأيام، وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدهم لهم أولاداً، هؤلاء هم الجبابرة، الذين منذ الدهر ذوو اسم. (2)

(1) ص 418.

(2) ص 7.



وإذا ما راجعنا إلى الشرح في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس نجد:

[6: 1- 4 ليس من المحتمل أن يكون أبناء الله هم الملائكة، لأن الملائكة لا يتزوجون ولا يلدون ويعتقد بعض العلماء أن هذه العبارة تشير إلى أبناء شيث (وهم شعب الرب)، ولكنهم لم يعودوا أتقياء. وعليه فهذه الأعداد تحدثنا عن الزواج المختلط بين نسل شيث الأتقياء ونسل قايين الأشرار. ولا بد أن هذا الزواج أضعف النسل التقي، وزاد من الفساد الأدبي في العالم، وأدى تزايد عدد السكان إلى تزايد الشر.]<sup>(1)</sup>

(2) سفر صموئيل الثاني: الإصحاح السابع:

[11] ومنذ يومٍ أقمت فيه قضاةً على شعبي إسرائيل... وقد أرحتك من جميع أعدائك والرب يخبرك، أن الرب يصنع لك بيتاً. 12 متى كملت أيامك واضجعت مع آبائك أقيم بعدلك نسلك الذي يخرج من أحشائك واثبت مملكته. 13 هو ييني بيتاً لاسمي وأنا أثبت كرسي مملكته إلى الأبد. 14 أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً إن تعوج أودبة بقضيب الناس وبضربات بني آدم. 15 ولكن رحمتي لا تنزع منه كما نزعته من شاول الذي أنزلته من أمامك.]<sup>(2)</sup>

(3) سفر أخبار الأيام الأول: الإصحاح الثامن والعشرون: قول الملك داود

لكل الشعب:

[4] وقد اختارني الرب إله إسرائيل من كل بيت أبي لأكون ملكاً على إسرائيل إلى الأبد لأنه إنما اختار يهوذا رئيساً ومن بيت يهوذا بيت أبي، ومن بني أبي سُرَّ بي ليملكني على كل إسرائيل. 5 ومن كل بني، لأن الرب أعطاني بنين كثيرين، إنما اختار سليمان

(1) ص 23.

(2) ص 416.

ابني ليجلس على كرسي مملكة الرب على إسرائيل. 6 وقال لي أن سليمان ابنك هو بيني  
بيتي ودياري لأنني اخترته لي ابناً وأنا أكون له أباً.<sup>(1)</sup>

(4) سفر أيوب: الإصحاح الأول:

5] وكان لما دارت أيام الولاية، أن أيوب أرسل فقدسهم وبكر في الغد وأصعد  
محرقات على عددهم كلهم. لأن أيوب قال ربا أخطأ بنّي وجدفوا على الله في قلوبهم.  
هكذا كان أيوب يفعل كل الأيام.<sup>(2)</sup>

وقد كُتِبَ هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس هكذا:

5] أبدى أيوب اهتماماً عميقاً بخير أولاده الروحي، فخشية أن يكونوا قد أخطأوا  
دون أن يدروا، قدم ذبائح من أجلهم كجزء من الاحتفال بأعياد ميلادهم.<sup>(3)</sup>  
واضح من كل ما سبق بنوة الروح والإيمان والتقوى.

ب- العهد الجديد:

(1) إنجيل متى: الإصحاح التاسع:

1] فدخل السفينة واجتاز وجاء إلى مدينته. 2 وإذا مفلوج يقدمونه إليه مطروحاً على  
فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم، قال للمفلوج: ثِقْ يا بني، مغفورة لك خطاياك.<sup>(4)</sup>

وفي نفس الإنجيل: ونفس الإصحاح التاسع:

19] فقام يسوع وتبعه تلاميذه. 20 وإذا امرأة نازفة دم منذ اثنتي عشرة سنة قد  
جاءت من ورائه ومسّت هذب ثوبه. 21 لأنها قالت في نفسها إن مسستُ ثوبه فقط

(1) ص 570.

(2) ص 670.

(3) ص 1078.

(4) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 14.

شفيت. 23 فالتفت يسوع وأبصرها فقال: ثقي يا ابنة، إيمانك قد شفاك، فشفيت المرأة من تلك الساعة.<sup>(1)</sup>

(2) إنجيل لوقا: الإصحاح الثامن:

[19 وجاء إليه أمه وإخوته، ولم يقدرُوا أن يصلوا إليه لسبب الجمع. 20 فأخبروه قائلين: أمك وإخوتك واقفون خارجاً يريدون أن يروك. 21 فأجاب وقال لهم: أمي وإخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها.<sup>(2)</sup>

وإذا ما عدنا إلى كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: إنجيل متى: الإصحاح الثاني عشر: وفي الشرح:

[12: 48-50 لم ينكر يسوع مسؤوليته نحو عائلته الأرضية، بل على العكس، فقد سبق له أن انتقد قادة اليهود لعدم طاعتهم لوصية العهد القديم بإكرام الوالدين... ، لقد كان هدفه تأكيد حقيقة أن العلاقات الروحية ملزمة مثل العلاقات الطبيعية، وكان بذلك يمهد الطريق لمجتمع جديد من المؤمنين.<sup>(3)</sup> في كل ذلك واضح بنوة الروح والإيمان والتقوى.

(2) إنجيل مرقس: الإصحاح الثاني:

[5 فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: يا بُنَيَّ مغفورة لك خطاياك... 12 فقام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط.<sup>(4)</sup>

(1) المصدر السابق ص 15.

(2) ص 57.

(3) ص 1914.

(4) ص 53.

3) إنجيل يوحنا: الإصحاح الأول:

[12] وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاداً لله، أي المؤمنون باسمه.

13 الذين وُلدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل، بل من الله.<sup>(1)</sup>

وهذا النص كتب في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس هكذا:

[12] أما الذين قبلوه، أي الذين آمنوا باسمه، فقد منحهم الحق أن يصيروا أولاد الله.

13 وهم الذين وُلدوا ليس من دم، ولا من رغبة جسد، ولا من رغبة بشر، بل من الله.<sup>(2)</sup>

وفي نفس الكتاب في الشرح، الذي كتبه علماء اللاهوت والمتخصصون فقد جاء فيه:

1: 13 كل من قبلوا يسوع المسيح رباً وسيداً على حياتهم فقد وُلدوا ثانية ولادة

روحية، ونالوا من الله حياة جديدة. وبالإيمان بالمسيح تُغيرنا هذه الولادة الجديدة. من

الداخل إلى الخارج، وتُعيد ترتيب سلوكنا وشهواتنا ودوافعنا. إن الولادة الطبيعية

تعطيك الحياة الجسدية، وتضعك في مكانك من عائلتك وبالنسبة لوالديك. أما الولادة

الثانية فتعطيك الحياة الروحية وتضعك في مكانك من عائلة الله.<sup>(3)</sup>

أيضاً إنجيل يوحنا: الإصحاح الثالث:

[3] أجاب يسوع وقال له: الحق الحق أقول لك: إن كان أحد لا يولد من فوق لا

يقدر أن يرى ملكوت الله... 5 الحق الحق أقول لك: إن كان أحد لا يولد من الماء

والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله 6 المولود من الجسد جسد هو، والمولود من

الروح روح هو.<sup>(4)</sup>

(1) ص 132.

(2) ص 2169.

(3) ص 2169.

(4) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 135.

كذلك واضحُ بنوة الروح والإيمان والتقوى.

(4) الرسائل: رسالة بولس إلى أهل رومية: الإصحاح الثامن:

[5] فإن الذين هم حسب الجسد فيما للجسد يهتمون، ولكن الذين حسب الروح فيما للروح. 6 لأن اهتمام الجسد موت، ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام... 8 فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يُرضوا الله. 9 أما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح إن كان روح الله ساكناً فيكم... 14 لأن كل الذين يتقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله. 15 إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي يه نصرخ يا أبا الآب. 16 الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. 17 فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً، وورثة الله، ووارثون مع المسيح.<sup>(1)</sup>

وهذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس قد كتب هكذا:

[5] فإن الذين هم بحسب الجسد يهتمون بأمور الجسد، والذين هم بحسب الروح يهتمون بأمور الروح. 6 فاهتمام الجسد هو موت، وأما اهتمام الروح فهو حياة وسلام... 8 فالذين هم تحت سلطة الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله. 9 وأما أنتم، فلستم تحت سلطة الجسد، بل تحت سلطة الروح، إذا كان روح الله ساكناً في داخلكم حقاً.... 14 فإن جميع الخاضعين لقيادة روح الله، هم أبناء الله. 15 إذ إنكم لن تنالوا روح عبودية يعيدكم إلى الخوف، بل نلتهم روح بُنُوَّةٍ به نَصْرُخ: أيّا! أبانا! 17 فالروح نفسه يشهد مع أرواحنا بأننا أولادُ الله. 17 ومادمننا أولاداً، فنحن أيضاً وارثون، وورثةُ الله، وشركاء المسيح في الإرث.<sup>(2)</sup>

(1) المصدر السابق ص 234.

(2) ص 2395-2396.

وفي الشرح:

[8: 14-17 يستخدم الرسول بولس التبني لتصوير علاقة المؤمن الجديدة بالله. في الحضارة الرومانية، كان الشخص المتبني يفقد كل حقوقه في عائلته القديمة، ويكتسب كل حقوق الابن الشرعي في عائلته الجديدة، ويصبح وارثاً له الحق الكامل في تركة أبيه الجديد. وهكذا عندما يصبح الشخص مؤمناً، فإنه يكتسب كل امتيازات ومسئوليات ابن في عائلة الله. وأحد هذه الامتيازات هو الانقياد بالروح القدس.]<sup>(1)</sup>

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية: الإصحاح الثالث:

[6 كما آمن إبراهيم بالله فَحُسِبَ له برّاً. 7 اعلّموا إذاً أن الذين هم من الإيمان أولئك هم بنو إبراهيم. 8 والكتاب إذ سبق فرأى أن الله بالإيمان يبرّر الأمم سبق فبشر إبراهيم أن فيك تتبارك جميع الأمم. 9 إذاً الذين هم من الإيمان يتباركون مع إبراهيم المؤمن. 10 لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة لأنه مكتوبٌ، كلُّ من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به. 11 ولكن أن ليس أحد يتبرّر بالناموس عند الله، فظاهر أن البارّ بالإيمان يحيا. 12 ولكن الناموس ليس من الإيمان، بل الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها. 13 المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنةً لأجلنا، لأنه مكتوبٌ: ملعونٌ كل من علّق على خشبة. 14 لتصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع لننال بالإيمان موعد الروح. 15 أيها الإخوة، بحسب الإنسان أقول: ليس أحدٌ يبطل عهداً قد تمكن ولو من إنسانٍ أو يزيد عليه.... 19 فلماذا الناموس، قد زيد بسبب التعديّات إلى أن يأتي النسل الذي قد وُعد له مرتباً بملائكة في يد وسيط. وأما الوسيط فلا يكون لواحد. ولكن الله الواحد... 24 إذاً قد كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان. 25 ولكن بعدما جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدّب. 26 لأنكم جميعاً أبناء

(1) ص 2396.

الله بالإيمان بالمسيح يسوع. 27 لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح. 28 ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع. 24 فإن كنتم للمسيح فأنتم إذاً نسل إبراهيم وحسب الموعد ورثة.<sup>(1)</sup> ونذكر بعض فقرات من هذا النص كما كُتِبَ في كتاب التفسير:

[7 فاعلموا إذن أن الذين هم على مبدأ الإيمان هم أبناء إبراهيم فعلاً... 23 فقبل مجيء الإيمان كنا تحت حراسة الشريعة محتجزين إلى أن يُعْلَنَ الإيمان الذي كان إعلانه منتظراً. 25 ولكن بعدما جاء الإيمان، تحررنا من سلطة المؤدب. 26 فإنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. 27 لأنكم، جميع الذين تعمدتم في المسيح، قد لبستم المسيح. 28 لا فرق بعد الآن بين يهودي ويوناني، أو عبد وحر، أو ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع. 29 فإذا كنتم للمسيح، فأنتم إذن نسل إبراهيم، وحسب الوعد وارثون].<sup>(2)</sup> وفي الشرح:

[3: 27 كان الصبي، في المجتمع الروماني، عندما يبلغ سن الرشد، يخلع ثياب الصبي، ويلبس رداءً فضفاضاً، وكان هذا دليلاً على أنه قد أصبح مواطناً راشداً له كافة الحقوق وعليه كل المسؤوليات. وهكذا يقول الرسول بولس: لقد خلعتكم ثياب الناموس العتيقة، والآن تلبسون ثوب المسيح الجديد، ثوب البر.

3:28 كان كل رجل يهودي يبدأ كل يوم جديد بالصلاة: أشكرك يا رب لأنني لست أمياً ولا عبداً ولا امرأة. وهي صلاة يجب ألا تُقال الآن، لأن الإيمان بالمسيح قد سما فوق كل هذه الفوارق، ويجعل كل المؤمنين واحداً في المسيح].<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 283-284.

(2) ص 2502-2503.

(3) ص 2503.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس: الإصحاح الأول:

[2 إلى تيموثاوس الابن الصريح في الإيمان، نعمة ورحمة وسلام من الله أيينا

والمسيح يسوع ربنا.]<sup>(1)</sup>

إنّ بنوة الروح، بنوة الإيمان، بنوة التقوى، واضحة كلّ الوضوح.

فأبّ الإيمان، أبّ الروح، يتكفّل ويرى أبناء الروح والإيمان، حتى يكونوا ربانيين في

مصافّ الملائكة.

[كفّل به: يَكْفُلُ، بالضمّ، الكافلُ: الذي يَكْفُلُ إنساناً يَعوّلهُ]<sup>(2)</sup>.

فالتكفّل لإنسانٍ ما، هو العناية والرعاية، وهو كالبنوة، بنوة الإيمان والتقوى.

ج- القرآن الحكيم:

التربية الروحية، تربية التقوى والتزكية، تربية النفوس حتى تكون قلوباً منورة

بالأنوار والتجليات الربانية، إنّ هذا له عناية خاصة ورعاية من الله الخالق الرحيم،

سجلها في القرآن الحكيم، ومن ذلك:

ما ورد في سورة آل عمران: الآية 37:

﴿وَكَفَلَهَا زَكِّيًّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكِّيًّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ بِمَتِّمْ أَنِّي لَأَبْلُغَنَّ هَذَا

قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(3)</sup>.

ومن فضل الله وكرمه ورحمته أنه أرسل وبعث النبيين والمرسلين من أجل أن يؤمن

الناس ويحصلوا على التقوى، وينالوا الروحانية النيرة بالإيمان والتزكية بواسطة الأنبياء

والمرسلين، وهذا ما ورد في:

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 315.

(2) القاموس المحيط، ج4 ص 239.

(3) ص 54.



سورة آل عمران أيضاً: في الآية 164:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(1)</sup>

وقد أكد الله الخالق الواحد سبحانه هذا أيضاً في سورة أخرى، مُبَيِّنًا أن من عمل الأنبياء والمرسلين ذلك، وأن هذا من عمل من ينوب عنهم بعدما يعانقهم الموت وينتقلوا إلى عالم الملكوت، عالم الخير والجمال والكمال والسعادة الأبدية، فيكون من بعدهم أيضاً وارثون، كل حسب منزلته ورفعته ودرجته ومكانته، يعملون كعملهم، وذلك من فضل الله عليهم وعلى الناس.

قال تعالى في سورة الجمعة: من الآية 1-4

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾<sup>(1)</sup> هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ<sup>(2)</sup> وَعَآخِرِينَ مِّنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<sup>(3)</sup> ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ<sup>(4)</sup>

واستطراداً وعلى سبيل البيان والتنويه، نذكر أن من يلتزم صاحب وفاعل الشر، فيكون له معلماً وأسوة، فيتعلم منه فعل الشر حتى يكون ابن الشر، وابن فاعل الأذى وما لا ينفع، فيكون بذلك تابِعاً للشيطان، الذي يأمر بالفحشاء والمنكر والبغى.

(1) ص 71.

(2) ص 553.

وقد ورد هذا في:

آ- العهد الجديد

(1) إنجيل متى: الإصحاح الثالث: قول يوحنا المعمدان:

[7] فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدّوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم: يا

أولاد الأفاعي، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي.<sup>(1)</sup>

وفي نفس الإنجيل: الإصحاح الثالث عشر: قول السيد المسيح:

[36] حينئذ صرف يسوع الجموع وجاء إلى البيت. فتقدم إليه تلاميذه قائلين فسّر لنا

مثل زوان الحقل. 37 فأجاب وقال لهم: الزارع الزرع الجيد هو ابن الإنسان. 38

والحقل هو العالم، والزرع الجيد هو بنو الملكوت، والزوان هو بنو الشر. 39 والعدو

الذي زرعه هو إبليس، والحصاد هو انقضاء العالم، والحصادون هم الملائكة.<sup>(2)</sup>

(2) إنجيل لوقا: الإصحاح الثالث: قول يوحنا المعمدان:

[7] وكان يقول للجموع الذين خرجوا ليعتمدوا منه يا أولاد الأفاعي من أراكم أن

تهربوا من الغضب الآتي. 8 فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. ولا تبدئوا تقولون في أنفسكم

لنا إبراهيم أباً. لأني أقول لكم أن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. 9

والآن قد وُضعت الفأس على أصل الشجر. فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيداً تقطع

وتلقى في النار.<sup>(3)</sup>

(1) ص 5.

(2) ص 22.

(3) ص 553.

(3) إنجيل يوحنا: الإصحاح الثامن:

[39 أجابوا وقالوا له: أبونا هو إبراهيم. قال لهم يسوع: لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم. 40 ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسانٌ قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. هذا لم يعمله إبراهيم. 41 أنتم تعملون أعمال أبيكم: فقالوا له إننا لم نولد من زنى، لنا أبٌ واحد وهو الله. 42 فقال لهم يسوع: لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأني خرجت من قبَل الله وأتيت، لأني لم آت من نفسي، بل ذاك أرسلني. 43. لماذا لا تفهمون كلامي، لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي. 44 أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا، ذاك كان قَتَّالاً للناس من البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق. متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم بما له لأنه كذاب وأبو الكذاب].<sup>(1)</sup>

وقد كتبت الفقرة (44) في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كالتالي:

[44 إنكم أولاد أبيكم إبليس، وترغبون أن تعملوا شهوات أبيكم، فهو من البدء كان قاتلاً للناس، ولم يثبت في الحق؛ لأنه خالٍ من الحق! وعندما ينطق بالكذب فهو ينضح بما فيه؛ لأنه كذاب وأبو الكذب].<sup>(2)</sup>

(4) رسالة يوحنا الأولى: الإصحاح الثالث:

[8 ولكن من يمارس الخطيئة، يُظهر أنه من أولاد إبليس، لأن إبليس يمارس الخطيئة منذ البداية].<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس – العهد الجديد ص 148.

(2) ص 2202.

(3) كتاب التفسير – العهد الجديد ص 2726.

ب- القرآن الحكيم: لقد نهى الله سبحانه وتعالى في القرآن الحكيم عن اتباع طرق الشيطان وإغوائه؛ حتى لا يكون المتبع ابناً له في الشر، ومن ذلك قوله سبحانه:

(1) سورة البقرة: من الآية 168 - 169

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾<sup>(1)</sup>

(2) أيضاً سورة البقرة: الآية 268

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾<sup>(2)</sup>

(3) سورة النساء: من الآية 37 - 38

﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾<sup>(3)</sup>

(4) سورة النساء أيضاً: من الآية 114 - 121

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾<sup>(4)</sup> إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ

(1) ص 25.

(2) ص 45.

(3) ص 84 - 85.

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتُمْ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا امْتَنَيْتَهُمْ وَلَا مَرَنْتَهُمْ فَلْيُبْتِئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مِرْمَتَهُمْ فَلْيَغْرِرْبِكْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَئِكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١﴾

(5) سورة الأعراف: من الآية 27 - 30

﴿بَنِيَّ آدَمَ لَا يَفْنِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَنْوَرُهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهم مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (2)

(6) سورة الحج: من الآية 3 - 4

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴿٣﴾ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾﴾ (3)

(1) ص 97.

(2) ص 153.

(3) ص 332.

(7) سورة محمد: الأيتان 25 - 27

﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ آدْبُرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>

4- ابن الله، ابن الرب، أبناء الله، أبناء الرب:

ماذا يعني إضافة هذا النسب الشريف، وماذا يُقصدُ به، وعلى مَنْ يُطلق، وماذا يراد

به...؟!

في البداية، لنحاول إحصاء وحصر ما ورد من ذلك في الكتاب المقدس.

آ- العهد القديم

(1) سفر الخروج: الإصحاح الرابع:

[21] وقال الرب لموسى عندما تذهب لترجع إلى مصر، انظر جميع العجائب التي جعلتها في يدك واصنعها قدام فرعون، ولكنني أشدّد قلبه حتى لا يطلق الشعب. 22 فتقول لفرعون هكذا يقول الرب إسرائيل ابني البكر. 23 فقلت لك أطلق ابني البكر ليعبدني فأبيت أن تطلقه ها أنا أقتل ابنك البكر.<sup>(2)</sup>

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كما يلي:

[21] وقال الرب لموسى: حالما ترجع إلى مصر، تذكر أن تجري أمام فرعون جميع العجائب التي مَنَحْتِكَ القوة على إجرائها، ولكنني سأقسي قلبه لكي لا يطلق الشعب. 22 ثم قل لفرعون: هذا ما يقوله الرب: إسرائيل هو ابني البكر. 23 قلت لك: أطلق ابني ليعبدني، ولكنك رفضت إطلاقه، لذلك سأهلك ابنك البكر.<sup>(3)</sup>

(1) ص 509.

(2) ص 78.

(3) ص 139.

من المعروف والمقطوع به، أنّ إسرائيل هو النبي إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام،  
وورد هنا أنّه ابن الربّ البكر، فحتماً أنّه ابن بالمعنى المجازي لا الحقيقي أبداً.

(2) سفر الشثية: الإصحاح الرابع عشر:

[1] أنتم أولادٌ للربّ إلهكم، لا تخمشوا أجسادكم ولا تجعلوا قرعة بين أعينكم  
لأجل ميت. 2 لأنك شعب مقدس للربّ إلهك وقد اختارك الربّ لكي تكون له شعباً  
خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض. 3 لا تأكل رجساً ما.<sup>(1)</sup>

وفي كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كتب هذا النص كالآتي:

[1] أنتم أبناء للربّ إلهكم، فلا تُجرحوا أجسادكم، ولا تحلقوا مقدمة رؤوسكم حزناً  
على ميت، 2 لأنكم شعب مقدس للربّ إلهكم، وقد اختارك من بين شعوب الأرض  
كافة لتكونوا له شعباً خاصاً. 3 لا تأكلوا شيئاً رجساً.<sup>(2)</sup>

واضح من النصّ، أن جميع شعب إسرائيل هم أولادٌ للربّ الإله، وحتماً ذا أيضاً  
بالمعنى المجازي لا الحقيقي أبداً.

(3) سفر هوشع: الإصحاح الحادي عشر:

[1] لما كان إسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوتُ ابني. 2 كل ما دعوهم ذهبوا من  
أمامهم يذبحون للبعليم ويبخرون للتماثيل المنحوتة. 3 وأنا درّجت افرام ممسكاً إياهم  
بأذرعهم فلم يعرفوا أنّي شفيتهم. 4 كنت أجذبهم بحبال البشر برُبُط المحبة وكنت لهم  
كمن يرفع النير عن أعناقهم ومددتُ إليه مطعماً إياه. 5 لا يرجع إلى أرض مصر بل

(1) ص 253.

(2) ص 382.

آشور هو ملكه. لأنهم أبوا أن يرجعوا. 6 يثور السيف في مدنها ويتلف عصيها  
ويأكلهم من أجل آرائهم.<sup>(1)</sup>

وفي كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كتب النص هذا كما يأتي:

[1] عندما كان إسرائيل صغيراً أحببته، ومن مصر دعوتُ ابني. 2 لكن كلما دعاهم  
الأنبياء لعبادتي أعرضوا عني، ذابحين قرابين للبعل، ومُصعدين بخوراً للأوثان. 3 أنا  
الذي دربت إسرائيل على المشي، وحملته على ذراعيّ ولكنهم لم يدركوا أنني أنا الذي أبرأتهم.  
4 قُدّتهم بحبال اللطف البشرية وربط المحبة، فكنت لهم كمن يرفع النير عن أعناقهم  
وينحني بنفسه ليطعمهم. 5 ولكنهم رفضوا أن يتحولوا إلى تائبين، لذلك لن يرجعوا إلى  
مصر، بل يصبح آشور ملكاً عليهم.<sup>(2)</sup>

وفي الشرح:

[11: 1 يتحول هوشع في الفصول الأربعة الأخيرة إلى موضوع حب الله الشديد  
لبني إسرائيل. وقد أحبهم الله دائماً كما يحب الأب ابنه العنيد، ولذلك لن يدع إسرائيل  
تفلت من نتائج سلوكها. كان بنو إسرائيل خطاة، فحق عليهم العقاب كما يعاقب الابن  
المتنرد الذي يحضره أبواه أمام الشيوخ. وعلى مدى تاريخ بني إسرائيل الحزين، عرض  
الله مراراً وتكراراً أن يقيم الأمة لو أنها فقط رجعت إليه. أما وقد رفضت المملكة  
الشمالية دعوة الله بعناد، فقد ختمت بذلك على حكم إدايتها، فكان يجب أن تُدمّر ولا  
تقوم ثانية. ومع ذلك لم تفن إسرائيل كأمة، فبقية من المؤمنين يمكن أن تعود إلى  
أورشليم، حيث يأتي المسيح يوماً عارضاً الصلح والمساحة لكل من يتبعه بإيمان.<sup>(3)</sup>

(1) ص 1108.

(2) ص 1732-1733.

(3) ص 1732-1733.



كذلك واضحٌ أن ابن وأبناء الله، المقصود به المعنى المجازي لا الحقيقي حتماً، كما وضح ذا الشرح أنه ابن المحبة.

(4) سفر أيوب: الإصحاح الأول:

[6 وكان ذات يوم أن جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم.]<sup>(1)</sup>

وفي نفس السفر: الإصحاح الثاني:

[1 وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان في وسطهم

ليمثل أمام الرب.]<sup>(2)</sup>

والنصان السابقان من سفر أيوب، كتبنا في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كما يلي:

الإصحاح الأول:

[6 وحدث ذات يوم أن مثَّل بنو الله أمام الرب. فاندس الشيطان في وسطهم.]<sup>(3)</sup>

الإصحاح الثاني:

[1 ثم مثَّل بنو الله مرة أخرى في حضرة الرب، واندس الشيطان أيضاً في وسطهم.]<sup>(4)</sup>

وفي شرح النص:

[1: 6 يحدِّثنا الكتاب المقدس عن مجالس سماوية حيث يمثِّل الملائكة أمام الله لرسم

خطط عملهم على الأرض، وحيث يُطلب من الملائكة تقديم حساب عن أنفسهم (امل

22: 19 - 23). ولأن الله هو خالق الملائكة، الأخيار والأشرار، فله سلطة كاملة

وسيادة مطلقة عليهم.

---

(1) الكتاب المقدس - العهد القديم ص 670.

(2) المصدر السابق ص 671.

(3) ص 1078.

(4) ص 1080.

1: 6، 7 كان الشيطان في الأصل ملاكاً من الملائكة، ولكنه فسَدَ بسبب كبريائه، وأصبح الشيطان شريراً منذ أن تمرد على الله (ايو: 3: 8) فالشيطان هو عدو الله، ويحاول تعطيل عمل الله في الناس، ولكنه محدود بقوة الله، ولا يستطيع أن يفعل إلا ما يُسمح له بفعله (لو 22: 31، 32 - أثيموا: 19 - 20، 2 ثيمو 2: 23-26) ويسمى الشيطان بالخصم أو المشتكي لأنه يجول بحثاً عن أناس ليهاجمهم بالتجربة (ابط 5: 8-9). ولأنه يريد أن يكره الناس الله، فإنه يلجأ إلى الكذب والخداع (تك: 1 - 6). وكان أيوب، الرجل البار الذي باركه الله بسخاء، هدفاً مختاراً للشيطان. وكل إنسان مكرس لله، عليه أن يتوقع هجمات الشيطان، فالشيطان الذي يكره الله، يكرهه أيضاً شعب الله.<sup>(1)</sup>

واضحٌ أيضاً أن ابن هنا بالمعنى المجازي، والمقصود به هنا كما قال الشراح هم الملائكة.

(5) سفر المزامير؛ المزمور الثاني؛ لداود متنبئاً عن المسيح:

[1] لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل. 2 قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه قاتلين. 2 لنقطع قيودهما ولنطرح عناً ربطهما. 4 الساكن في السموات يضحك، الرب يستهزئ بهم. 5 حينئذ يتكلم عليهم بغضبه ويرجفهم بغيظه. 6 أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي. 7 أني أخبر من جهة قضاء الرب. قال لي أنت ابني، أنا اليوم ولدتك. 8 اسألني فأعطيك الأمم ميراثاً وأقاصي الأرض ملكاً لك. 9 تُحطمهم بقضيب من حديد، مثل إناء خزافٍ تكسرهم.<sup>(2)</sup>

(1) ص 1078.

(2) ص 706.

وقد كُتِبَ هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كما يأتي:

[1] لماذا ضجَّت الأمم؟ ولماذا تتآمر الشعوب باطلاً؟ 2 اجتمع ملوك الأرض ورؤساؤها، وتحالفوا ليقاوموا الرب ومسيحه، قائلين. 3 لنحطم عنا قيودهما ونتحرر من نير عبوديتهما. 4 لكن الجالس على عرشه في السموات يضحك. الرب يستهزئ بهم. 5 عندئذ ينذرهم في حمو غضبه، ويروعهم بشدة سخطه. 6 قائلاً: أما أنا فقد مسحت ملكي، وأجسلته على صهيون، جَبَلِي المقدَّس. 7 وها أنا أعلن ما قضى به الرب: قال لي الرب: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك، 8 اطلب مني فأعطيك الأمم ميراثاً، وأقاصي الأرض ملكاً لك. 9 فتكسرهم بقضيب من حديد، وتحطمهم كآنية الفخار.<sup>(1)</sup>

كذلك واضح أن ابن هو بالمعنى المجازي حتماً.

وفي نفس السفر أيضاً: المزمور التاسع والثمانون:

[5] والسموات تحمد عجائبك يا رب وحقك أيضاً في جماعة القديسين. 6 لأنه مَنْ في السماء يعادل الرب. من يشبه الرب بين أبناء الله. 7 إله مهوبٌ جداً في مؤامرة القديسين. ومخوف عند جميع الذين حوله.<sup>(2)</sup>

وهذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس قد كتب هكذا:

[5] السموات نفسها تُشيد بعجائبك أيها الرب، والملائكة القديسيون بأمانتك. 6 فَمَنْ في السماء يعادل الرب؟ ليس بين الكائنات السماوية مَنْ يماثله. 7 إنه إله مهوبٌ جداً في محفل الملائكة القديسين، ومخوف كثيراً عند جميع المحيطين به.<sup>(3)</sup>

(1) ص 1135.

(2) ص 763.

(3) ص 1225.

وفي الشرح:

[89: 5 في السماء أعداد لا تحصى من الملائكة يحمدون الرب، فالمشهد مشهد جلال وفخامة، للدلالة على أن الله لا نظير له. فقدرته وقداسته ترفعانه فوق الطبيعة والملائكة.]<sup>(1)</sup> أيضاً كما أسلفنا من قبل.

ب- العهد الجديد

(1) إنجيل متى: الإصحاح الرابع:

[1 ثم أُصعد يسوع إلى البرية من الروح لِيُجَرَّبَ من إبليس. 2 فبعدهما صام أربعين يوماً وأربعين ليلة جاع أخيراً. 3 فتقدّم إليه المجرّب وقال له: إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً. 4 فأجاب وقال: مكتوبٌ ليس بالخبر وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. 5 ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. 6 وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل، لأنه مكتوبٌ أنه يوصي ملائكته بك، فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. 7 قال له يسوع: مكتوبٌ أيضاً لا تجرب الرب إلهك 8 ثم أخذه أيضاً إبليس إلى جبل عالٍ جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها. 9 وقال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي. 10 حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان، لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. 11 ثم تركه إبليس، وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه.]<sup>(2)</sup>

وفي نفس الإنجيل: الإصحاح الخامس: قول السيد المسيح:

[7 طوبى للرحماء، لأنهم يُرحمون. 8 طوبى لأنقياء القلب، لأنهم يعاينون الله. 9 طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يُدعون. 10 طوبى للمطرودين من أجل البر،

(1) ص 1225.

(2) ص 6.

لأن لهم ملكوت السموات. 11 طوبى لكم إذا عَيَّرَوكم وطرَدوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين. 12 افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السموات، فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم. 13 أنتم ملح الأرض، ولكن إن فَسَدَ الملح فيماذا يُمَلَّح، لا يصلح بعدُ لشيء إلا أن يُطرح خارجاً ويداس من الناس... 16 فليمضي نوركم هذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات. 17 لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكْمِل. 18 فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد ونقطة من الناموس حتى يكون الكل.<sup>(1)</sup>

واضح أن أبناء الله، المقصود به حتماً المعنى المجازي لا الحقيقي أبداً.

أيضاً في إنجيل متى: وفي نفس الإصحاح الخامس:

[43 سمعتم أنه قيل تحبُّ قريبك وتبغض عدوك. 14 وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم، باركوا لاعينكم، أحسنوا إلى مبغضيك، وصلِّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم. 45 لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات. ... فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل.]<sup>(2)</sup>

وبداية النص قد كتب في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كالآتي:

[7 طوبى للرحماء، فإنهم سيُرحون. 8 طوبى لأنقياء القلب، فإنهم سيرون الله. 9 طوبى لصانعي السلام، فإنهم سيُدعون أبناء الله... 16 فليضيء نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات. 17 لا تظنوا أني جئت لألغي الشريعة أو

(1) ص 8-9.

(2) ص 9.

الأنبياء. ما جئت لألغي، بل لأكمل. 18 فالحق أقول لكم: إلى أن تزول الأرض والسماء، لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة، حتى يتم كل شيء.<sup>(1)</sup>  
كذلك واضح أن أبناء الله، المقصود به المعنى المجازي حتماً.

وفي نفس الإنجيل: الإصحاح الرابع عشر:

[25] وفي الهزيع الرابع من الليل حضر إليهم يسوع ماشياً على البحر... 27 فللوقت كلمهم يسوع قائلاً: تشجعوا، أنا هو، لا تخافوا. 28 فأجابه بطرس وقال: يا سيد إن كنت أنت هو فمрни أن آتي إليك على الماء. 29 فقال تعال فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي إلى يسوع. 30 ولكن لما رأى الريح شديدة خاف، وإذاً ابتداءً يغرق، فصرخ قائلاً: يا رب نجني. 31 ففي الحال مدَّ يسوع يده وأمسك به وقال له: يا قليل الإيمان لماذا شككت. 32 ولما دخلا السفينة سكنت الريح. 33 والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله.<sup>(2)</sup>

أيضاً في نفس الإنجيل: الإصحاح السابع عشر:

[1] وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال متفردين. 2 وتغيّرت هيئته قدامهم، وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور. 3 وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه. 4 فجعل بطرس يقول ليسوع: يا ربّ جيدٌ أن نكون ههنا، فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال، لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة. 5 وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرةٌ ظللتهم وصوتٌ من السماء قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت، له اسمعوا.<sup>(3)</sup>

(1) ص 1881-1883.

(2) ص 24-25.

(3) ص 28.

ملاحظة: من أجل عدم التكرار، نذكر أن هذه الحادثة ذكرت في إنجيل مرقس: في الإصحاح التاسع: ونفس الكلام، إلا في قول بطرس، بدلاً من: يا رب جيد أن نكون هنا، كانت المفردات: يا سيدي جيداً أن نكون ههنا. وذلك في الصحيفة 65.

وأما كلمات النص في إنجيل متى، الإصحاح السابع عشر، والتي كتبت آنفاً، فقد كتبت في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كما يأتي:

[1] وبعد ستة أيام، أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه، وصعد بهم على انفراد إلى جبل عال، 2 وتجلى أمامهم، فشحَّ وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور. 3 وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتحدثان معه. 4 فبدأ بطرس يقول ليسوع: يا ربُّ، ما أحسن أن نبقى هنا! فإذا شئت، أنصب هنا ثلاث خيام: واحدة لك، وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا. 5 وبينما كان يتكلم، إذا سحابة منيرة قد خيمت عليهم، وصوتٌ من السحابة يهتف: هذا هو ابني الحبيب الذي سررت به كل سرور. له اسمعوا.<sup>(1)</sup>

وفي الشرح للنص في نفس الكتاب:

[17: 1] لقد كان التجلي ظلاً لمجد الملك، فقد كان التجلي إعلاناً خاصاً عن ألوهية الرب يسوع لثلاثة من تلاميذه، كما كان تأكيداً من الله لكل ما فعله يسوع ولكل ما كان على وشك أن يفعله.

17: 3-5 كان موسى وإيليا اثنين من أعظم الأنبياء في العهد القديم، فموسى يمثل الناموس، فقد كتبت الأسفار الخمسة، وتنبأ عن مجيء نبي عظيم (راجع سفر التثنية 18: 15-19). ويمثل إيليا الأنبياء الذين تنبأوا عن مجيء المسيح (راجع سفر ملا 4: 5، 6) وكان ظهورهما مع الرب يسوع تأكيداً لرسالته السماوية بصفته المسيح لإتمام شريعة الله وأقوال أنبياء الله. وكما أعطى صوت الله، من السحابة على جبل سيناء،

(1) ص 1928.

السلطان لشريعته (راجع سفر الخروج: 19 : 9)، فإن صوت الله على جبل التجلي أضفى سلطاناً على أقوال الرب يسوع.

17:5 إن الرب يسوع أعظم من مجرد قائد عظيم، وأعظم من مثال صالح أو نبي، فهو في الحقيقة ابن الله. وعندما تدرك هذا الحق العميق يكون ردّ الفعل المناسب هو السجود له. ومتى كان لك الإدراك الصحيح للمسيح، فلا بد أنك تطيعه.<sup>(1)</sup>

كذلك في إنجيل متى: الإصحاح الحادي والعشرون:

[1] ولما قربوا من أورشليم... أرسل يسوع تلميذان. 2 قائلاً لهما: اذهبا إلى القرية التي أمامكما فلولقتا تجدان أتاناً مربوطة وجحشاً معها فحلاهما واتياني بهما. 3 وإن قال لكما أحدٌ شيئاً فقولا الرب محتاج إليهما، فلولقتا يرسلهما. 4 فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل. 5 قولوا لابنة صهيون هو ذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن أتان... 9 والجموع الذين تقدّموا والذين تبعوهم كانوا يصرخون قائلين: أوصنا لابن داود. مبارك الآتي باسم الرب أوصنا في الأعلى. 10 ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا. 11 فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل.<sup>(2)</sup>

أيضاً في إنجيل متى: الإصحاح السادس والعشرون:

[45] ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم: ناموا الآن واستريحوا، هو ذا الساعة قد اقتربت وابن الإنسان يُسَلَّم إلى أيدي الخطاة.. 47 وفيما هو يتكلم إذا يهوذا واحد من الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيفٍ وعصي، من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب. 48 والذي أسلمه أعطاهم علامة قائلاً: الذي أقبله هو هو أمسكوه. 49 فلولقت تقدم

(1) ص 1928.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 34.



إلى يسوع وقال: السلام يا سيدي، وقبله. 50 فقال يسوع: يا صاحب لماذا جئت. حينئذ تقدموا وألقوا الأيدي على يسوع وأمسكوه. 51 وإذا واحد من الذين مع يسوع مَدَّ يده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه. 52 فقال له يسوع: رُدَّ سيفك إلى مكانه. لأن كلَّ الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون. 53 أتظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة. فكيف تُكَمِّل الكتب أنه هكذا ينبغي أن يكون. 55 في تلك الساعة قال يسوع للجموع: كأنه على لصٍ خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني. كلَّ يومٍ كنت أجلس معكم أعلم في الهيكل ولم تمسكوني. 56 وأما هذا كله فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء. حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا. 57 والذين أمسكوا يسوع مَضَوْا به إلى قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكتبة والشيوخ. 58 وأما بطرس فتبعه من بعيد إلى دار رئيس الكهنة فدخل إلى داخلٍ وجلس بين الخدام لينظر النهاية. 59 وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه. 60 فلم يجدوا. ومع أنه جاء شهود زور كثيرون ولم يجدوا. ولكن أخيراً تقدم شاهداً زور. 61 وقالا: هذا قال إني أقدر أن أنقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام أبنيه. 62 فقام رئيس الكهنة وقال له: أما تجيب بشيء. ماذا يشهد به هذان عليك. 63 وأما يسوع فكان ساكناً. فأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا، هل أنت المسيح ابن الله. 64 قال له يسوع: أنت قلت، وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء... 67 حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه، وآخرون لطموه. 68 قائلين: تنبأ لنا أيها المسيح مَنْ ضربك. (1)

(1) المصدر السابق ص 45 - 46.

وللتنويه، فإن هذه الحادثة المذكورة أيضاً في إنجيل مرقس: الإصحاح الرابع عشر: وتقريباً نفس الكلمات، ولكن السؤال من رئيس الكهنة كان:

[61 أما هو فكان ساكتاً ولم يجب بشيء. فسأله رئيس الكهنة أيضاً وقال له: أأنت المسيح ابن المبارك. 62 فقال يسوع: أنا هو.<sup>(1)</sup>]

(2) إنجيل مرقس: الإصحاح الأول:

[1 بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله. 2 كما هو مكتوب في الأنبياء. ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يُبِيء طريقك قدامك... 6 وكان يوحنا يلبس وبر الإبل ومنطقة من جلد على حقويه ويأكل جراداً وعسلًا برياً. 7 وكان يكرز قائلاً: يأتي من بعدي مَنْ هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أنحني وأحلّ سيور حذائه. 8 أنا عمّدتكم بالماء، وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس. 9 وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن. 10 وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلاً عليه. 11 وكان صوتٌ من السموات. أنت ابني الحبيب الذي به سررت].<sup>(2)</sup>

وفي نفس الإنجيل: الإصحاح السادس:

[1 وخرج من هناك وجاء إلى وطنه وتبعه تلاميذه. 2 ولما كان السبت ابتدأ يُعَلِّم في المجمع. وكثيرون إذ سمعوا بهتوا قائلين: من أين لهذا هذه، وما هذه الحكمة التي أُعطيت له حتى تجري على يديه قوات مثل هذه. 3 أليس هذا هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان، أو ليست أخواته ههنا عندنا. فكانوا يعثرون به. 4 فقال له يسوع: ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وفي بيته].<sup>(3)</sup>

(1) المصدر السابق ص 77.

(2) المصدر السابق ص 51.

(3) ص 59.

3) إنجيل لوقا: الإصحاح الأول؛ عندما بشر الملاك مريم بالولد:

[34] فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً. 35 فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلك، فلذلك أيضاً القدوس المولود (منك) يدعى ابن الله. 36 وهو ذا الصبابات نسيبتك هي أيضاً حبل بابين في شيخوختها، وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً. 37 لأنه ليس شيء غير ممكن لله.<sup>(1)</sup>

وفي الشرح لهذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس:

[1: 28] كانت مريم فتاة صغيرة وفقيرة. وهي صفات تجعلها تبدو، في نظر أهل ذلك الزمان، أنها لا يمكن أن يستخدمها الله في أي عمل جليل. إلا أن الله اختار مريم لواحدٍ من أهم المطالب التي كان يطلبها من أي إنسان وهو الطاعة. 1: 30، 31 إن بركة الله لا تجلب، بالتبعية وبصورة آية، نجاحاً أو شهرة أو نعمة فورية. فإن بركته للقديسة مريم العذراء، حيث صارت أمّاً للسيد المسيح، سببت لها الكثير من الألم.

1: 32، 33 منذ بضع قرون، وعد الله الملك داود أن يدوم ملكه إلى الأبد، وقد تم هذا الوعد بمجئ يسوع من نسل داود مباشرة ليستمر ملك داود إلى الأبد.

1: 34 إن ولادة الرب يسوع من عذراء لمعجزة يصعب على الكثيرين الإيمان بها. ولعل الحقائق الثلاث التالية تقدر أن تعين إيماننا: 1 لقد كان لوقا طبيباً، وكان يعرف تماماً كيف يُولد الأطفال. ولا بد أنه كان صعباً عليه أن يؤمن بولادة يسوع من عذراء، إلا أنه مع هذا قرر هذا الأمر كحقيقة ثابتة. 2 كان لوقا باحثاً ومدققاً، وقد بنى إنجيله على روايات شهود العيان. ويقول التقليد: إنه تحدث مع مريم العذراء عن الأحداث التي سجلها في الفصلين الأولين من إنجيله. فهذه، إذًا، روايتها وليست وهماً أو

(1) ص 82.

اختراعاً من خيال. 3 إن المسيحيين واليهود الذين يعبدون الله خالق الكون، ينبغي أن يؤمنوا بأنه قادر على خلق طفل في رحم عذراء.<sup>(1)</sup>

وفي نفس إنجيل لوقا: الإصحاح الثالث: وعندما كان يوحنا يُعمد:

[21] ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً، وإذ كان يصلي انفتحت السماء 22 ونزل عليه الروح القدس بهيئةً جسمية مثل حمامة، وكان صوتٌ من السماء قائلاً أنت ابني الحبيب بك سررت. 23 ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظنّ ابن يوسف بن هالي. 24 بن ممتاث بن لاوي... 34 بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارح بن ناحور... 36 بن قيثان بن أرفكشاد بن سام بن نوح بن لامك.. 38 بن أنوش بن شيث بن آدم بن الله.<sup>(2)</sup>

وللتنويه، إن الصوت من السماء القائل: ابني الحبيب، ستعاد بحادثة التجلي على الجبل وكما سيأتي في إنجيل لوقا في الإصحاح التاسع.

أيضاً إنجيل لوقا: الإصحاح الرابع:

[1] أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس، وكان يُقتاد بالروح في البرية 2 أربعين يوماً يُجربُّ من إبليس، ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام، ولما تمت جاع أخيراً. 3 وقال له إبليس: إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً. 4 فأجاب يسوع قائلاً: مكتوبٌ أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله. 5 ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. 6 وقال له إبليس: لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهنّ لأنه ليّ قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. 7 فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع. 8 فأجاب يسوع وقال: (اذهب يا شيطان) إنه مكتوب، للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. 9 ثم جاء إلى أورشليم وأقامه على

(1) ص 2060-2061.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 87.

جناح الهيكل وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل. 10 لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك. 11 وأنهم على أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. 12 فأجاب يسوع وقال له: أنه قيل لا تجرب الرب إلهك. 13 ولما أكمل كل تجربة فارقة إلى حين. 14 ورجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل، وخرج خبر عنه في جميع الكورة المحيطة. 15 وكان يُعلّم في مجامعهم مجدداً من الجميع. 16 وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربّى، ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ... 23 فقال لهم: على كل حال تقولون لي هذا المثل، أيها الطبيب اشف نفسك، كم سمعنا أنه جرى في كفرناحوم فافعل ذلك هنا أيضاً في وطنك. 24 وقال: الحق أقول لكم أنه ليس نبي مقبولاً في وطنه.<sup>(1)</sup>

وللبیان، فإنه سبق مثل هذا النص في إنجيل متى، الإصحاح الرابع.

نكمل من إنجيل لوقا: الإصحاح السادس:

[20 ورفع عينيه إلى تلاميذه وقال: طوباكم أيها المساكين لأن لكم ملكوت الله. 21 طوباكم أيها الجياع الآن لأنكم تُشبعون. طوباكم أيها الباكون الآن لأنكم ستضحكون. 22 طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا أفرزوكم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشريير من أجل ابن الإنسان. 23 افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا. فهو ذا أجركم عظيم في السماء. لأن آباءهم هكذا كانوا يفعلون بالأنبياء... 35 أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العليّ، فإنه منعم على غير الشاكرين والأشرار. 36 فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم].<sup>(2)</sup>

كذلك واضح أن بني العليّ، أي بني الله، المقصود به المعنى المجازي حتماً.

(1) المصدر السابق ص 88 - 89.

(2) ص 93.

كذلك في إنجيل لوقا: الإصحاح السابع:

[11] وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة تدعى نابين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير. 12 فلما اقترب إلى باب المدينة إذا ميتٌ محمول، ابنٌ وحيد لأمه وهي أرملة ومعها جمع كثير من المدينة. 13 فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها: لا تبكي. 14 ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون، فقال: أيها الشاب لك أقول قُم. 15 فجلس الميت وابتدأ يتكلم، فدفعه إلى أمه. 16 فأخذ الجمع خوفٌ ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه... 24 فلما مضى رسولا يوحنا وابتدأ يقول للجموع عن يوحنا: ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا، أقصبة يجرکہا الريح. 25 بل ماذا خرجتم لتنظروا، إنساناً لابساً ثياباً ناعمة، هو ذا الذين في اللباس الفاخر والتنعم هم في قصور الملوك. 26 بل ماذا خرجتم لتنظروا، أنبياء، نعم أقول لكم وأفضل من نبي، 27 هذا هو الذي كُتِب عنه، ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيء طريقك قدامك. 28 لأنني أقول لكم أنه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه.<sup>(1)</sup>

وفي إنجيل لوقا أيضاً: الإصحاح التاسع:

[18] وفيما هو يصلي على انفراد كان التلاميذ معه، فسألهم قائلاً: مَنْ تقول الجموع أنني أنا. 19 فأجابوا وقالوا: يوحنا المعمدان، وآخرون إيليا، وآخرون أن نبياً من القدماء قام. 20 فقال لهم: وأنتم مَنْ تقولون أنني أنا، فأجاب بطرس وقال: مسيح الله. 21 فانتهرهم وأوصى أن لا يقولوا ذلك لأحد. 28 وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلي. 29 وفيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضاً لامعاً. 30 وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا. 31.... 33 وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع: يا معلم جيد أن نكون ههنا، فلنصنع ثلاث

(1) المصدر السابق ص 95.

مظال، لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة، وهو لا يعلم ما يقول. 34 وفيما هو يقول ذلك كانت سحابة فظلتهم، فخافوا عندما دخلوا في السحابة. 35 وصار صوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا.<sup>(1)</sup>

وفي إنجيل لوقا كذلك: الإصحاح العشرون: حيث سئل السيد المسيح عن امرأة تزوجها سبعة إخوة، وذلك بعد أن يموت مَنْ قبله، فلمن تكون يوم القيامة؟:

[34 فأجاب وقال لهم يسوع: أبناء هذا الدهر يُزَوِّجون ويُزَوَّجون. 35 ولكن الذين حُسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوّجون ولا يزوّجون. 36 إذ لا يستطيعوا أن يموتوا أيضاً لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة. 37 وأما أن الموتى يقومون فقد دلّ عليه موسى أيضاً في أمر العليقة كما يقول، الرب إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. 38 وليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء. 39 فأجاب قوّم من الكتبة وقالوا يا معلم حسناً قلت. 40 ولم يتجاسروا أيضاً أن يسألوه عن شيء.]<sup>(2)</sup>

وأما هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فهو:

[34 فردّ عليهم يسوع قائلاً: أبناء الزمان الحاضر يزوّجون ويزوّجون. 35 أما الذين حُسبوا أهلاً للمشاركة في الزمان الآتي والقيامة من بين الأموات فلا يزوجون ولا يزوجون. 36 إذ لا يمكن أن يموتوا أيضاً بعد ذلك، لأنهم يكونون مثل الملائكة، وهم أبناء الله لكونهم أبناء القيامة. 37 وأما أن الموتى يقومون، فحتى موسى أشار إلى ذلك في الحديث عن العليقة، حيث يدّعوا الرب إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب.

(1) المصدر السابق ص 100 - 101.

(2) المصدر السابق ص 122.

38 ولكن الله ليس إله أموات، بل هو إله أحياء، فإن الجميع يَحْيُونَ لديه! 39 فقال بعض الكتبة: يا معلم أحسنت الكلام! 40 ولم يجرؤ أحد بعد ذلك أن يسأله شيء<sup>(1)</sup> كذلك واضح أن أبناء الله، المقصود به المعنى المجازي، وقد بيّنه بقوله: "أبناء القيامة".

(4) إنجيل يوحنا: الإصحاح السادس:

[1] بعد هذا مضى يسوع إلى عبر بحر الجليل وهو بحر طبرية. 2 وتبعه جمع كثير لأنهم أبصروا آياته التي كان يصنعها في المرضى. 3 فصعد يسوع إلى جبل وجلس هناك مع تلاميذه. 4 وكان الفصح عيد اليهود قريباً. 5 فرجع يسوع عينيه ونظر أن جمعاً كثيراً مقبل إليه، فقال لفيلبس: من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء. 6 وإنما قال هذا ليمتحنه لأنه هو علم ما هو مزعم أن يفعل. 7 أجابه فيلبس لا يكفيهم خبز بمئتي دينار ليأخذ كل واحد منهم شيئاً يسيراً. 8 قال له واحد من تلاميذه وهو اندراوس أخو سمعان بطرس. 9 هنا غلام معه خمسة أرغفة شعير وسمكتان، ولكن ما هذا لمثل هؤلاء. 10 فقال يسوع: اجعلوا الناس يتكثون، وكان في المكان عشب كثير، فاتكأ الرجال وعددهم نحو خمسة آلاف. 11 وأخذ يسوع الأرغفة وشكر ووزع على التلاميذ والتلاميذ أعطوا المتكئين، وكذلك من السمكتين بقدر ما شاءوا. 12 فلما شبعوا قال لتلاميذه اجمعوا الكسر الفاضلة لكي لا يضيع شيء. 13 فجمعوا وملأوا اثني عشر قفة من الكسر من خمسة أرغفة الشعير التي فضلت عن الآكلين. 14 فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم. وأما يسوع فإذ علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويختطفوه وليجعلوه ملاكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده... 24 فلما رأى الجمع أن يسوع ليس هو هناك ولا تلاميذه دخلوا هم أيضاً إلى السفن وجاءوا إلى كفر ناحوم يطلبون المسيح. 25

(1) ص 2143-2144.



ولما وجدوه في عبر البحر قالوا له: يا معلم متى صرت هنا. 26 أجابهم يسوع وقال: الحق الحق أقول لكم، أنتم تطلبونني ليس لأنكم رأيتم آيات بل لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم. 27 اعملوا لا للطعام البائس بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان لأن هذا الله الآب قد ختمه. 28 فقالوا له: ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله. 29 أجاب يسوع وقال لهم: هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بالذي هو أرسله.<sup>[1]</sup>

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كما يلي:

[1] بعد ذلك عبر يسوع بحيرة الجليل، أي بحيرة طبرية، إلى الضفة المقابلة... 10 فقال يسوع: أجلسوهم، وكان هناك عشب كثير، فجلس الرجال، وكان عددهم نحو خمسة آلاف، 11 فأخذ يسوع الأربعة وشكر، ثم وزع منها على الجالسين، بقدر ما أرادوا، وكذلك فعل بالسمكتين... 27 لا تسعوا وراء الطعام الفاني، بل وراء الطعام الباقي إلى الحياة الأبدية، والذي يعطيكم إياه ابن الإنسان، لأن هذا الطعام قد وَّضَعَ اللهُ الآبَ خَتْمَهُ عَلَيْهِ... 37 ولكن كل ما يهبه الآب لي سيأتي إليّ، ومن يأت إليّ لا أطرحه إلى الخارج أبداً. 38 فقد نزلت من السماء، لا لأتم مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني... 40 نعم إن مشيئة أبي هي أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له الحياة الأبدية، وسأقيمه أنا في اليوم الأخير.<sup>[2]</sup>

أيضاً إنجيل يوحنا: الإصحاح التاسع:

[1] وفيما هو مجتاز رأى إنساناً أعمى منذ ولادته. 2 فسأله تلاميذه قائلين: يا معلم مَنْ أخطأ هذا أم أبواه حتى وُلد أعمى. 3 أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه. 4 ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني مادام نهار ... 17 قالوا أيضاً للأعمى: ماذا تقول أنت عنه من حيث أنه فتح عينيك، فقال: إنه نبي... 31

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 141-142.

(2) ص 2191-2193.

ونعلم أن الله لا يسمع للخطاة ولكن إن كل أحد يتقي الله ويفعل مشيئته فلماذا يسمع..  
35 سمع يسوع أنهم أخرجوه خارجاً، فوجده وقال له: أتؤمن بآبن الله. 36 أجاب  
ذاك وقال: من هو يا سيد لأؤمن به. 37 فقال له يسوع: قد رأيتك والذي يتكلم معك  
هو هو. 38 فقال أو من يا سيد وسجد له. 39 فقال يسوع: لدينونة أتيت إلى هذا العالم  
حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون.<sup>(1)</sup>

وهذا النص في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كُتِب كما يلي:

[1] وفيما كان يسوع ماراً، رأى رجلاً أعمى منذ ولادته... 4 فعلياً أن أعمل أعمال  
الذي أرسلني مادام الوقت نهراً... 17 وعادوا يسألون الذي كان أعمى: وما رأيك  
أنت فيه مادام قد فتح عينيك؟ فأجابهم: إنه نبي... 31 ونحن نعلم أن الله لا يستجيب  
للخاطئين، ولكنه يستمع لمن يتقيه ويعمل بإرادته. 32 ولم يُسمع على مدى الأجيال أن  
أحدًا فتح عيني مولود أعمى. 33 فلو لم يكن هو من الله لما استطاع أن يعمل شيئاً...  
35 وعرف يسوع بطرده خارجاً، فقصد إليه وسأله: أتؤمن بآبن الله؟ 36 أجاب: من  
هو يا سيد حتى أو من به؟ 37 فقال له يسوع: الذي قد رأيتك والذي يكلمك هو نفسه.  
38 فقال: أنا أو من يا سيد. وسجد له.<sup>(2)</sup>

كذلك إنجيل يوحنا: الإصحاح الحادي عشر:

[1] وكان إنسان مريضاً، وهو لعازر، من بيت عنيا من قرية مريم ومرثا أختها. 2  
وكانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضاً، هي التي دهنت الربّ بطيب ومسحت رجله  
بشعرها. 3 فأرسلت الأختان إليه قاتلتين: يا سيد هو ذا الذي تحبه مريض. 4 فلما سمع  
يسوع قال: هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به. ... 9 أجاب له

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 149 - 151.

(2) ص 2204 - 2205.

التلاميذ: يا معلم الآن كان اليهود يطلبون أن يرجعوك وتذهب أيضاً إلى هناك... 11 قال لهم: لعازر حبيبنا قد نام، لكنني أذهب لأوقظه. 15 فقال تلاميذه: يا سيد إن كان نام فهو يشفى... 14 فقال لهم يسوع حينئذ علانية: لعازر مات.... 20 فلما سمعت مرثا أن يسوع أت لاقته.... 21 قالت مرثا ليسوع: يا سيد لو كنت ههنا لم يميت أخي. 22 لكنني الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه. 23 قال لها يسوع: سيقوم أخوك. 24 قالت له مرثا: أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير. 25 قال لها يسوع: أنا هو القيامة والحياة، مَنْ آمَن بي ولو مات فسيحيا. 26 وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد، أتؤمنين بهذا. 27 قالت له نعم يا سيد أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم... 33 فلما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون، انزعج بالروح واضطرب. 34 وقال: أين وضعتموه؟ قالوا له: يا سيد تعال وانظر... 41 فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً؛ رفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني... 44 فخرج الميت ويده ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل، فقال لهم يسوع حلّوه ودعوه يذهب...<sup>(1)</sup>

## (5) الرسائل:

رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية: الإصحاح الرابع:

[4] ولكن لما جاء مِلءُ الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس. 5 ليفتدي الذين تحت الناموس لتنال التبني. 6 ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً: يا أبأ الأب. 7 إذا لست بعد عبداً بل ابناً وإن كنت ابناً فوارث لله بالمسيح.<sup>(2)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 153 - 154.

(2) المصدر السابق ص 284 - 285.

وهذا النص من الرسالة كتب في كتاب التفسير التطيقي للكتاب المقدس كما يلي:  
[4] ولكن لما جاء تمام الزمان، أرسل الله ابنه، وقد وُلِدَ من امرأة، وكان خاضعاً  
لشريعة. 5 ليحرّرَ بالفداء أولئك الخاضعين للشريعة، فننال جميعاً مقام أبناء الله. 6 وبها  
أنكم أبناءٌ له، أرسل الله إلى قلوبنا روح ابنه، منادياً: أبأ، يا أبانا. 7 إذن أنتَ لستَ عبداً  
بعد الآن، بل أنت ابنٌ؛ وما دمتَ ابناً، فقد جعلك الله وريثاً أيضاً. <sup>(1)</sup>

وفي الشرح:

[4: 3 - 7: يستخدم الرسول تشبيه العبودية لبيّن أنه قبل أن يأتي المسيح ويموت لأجل  
خطايانا، كان الناس عبيداً للناموس، ظانين أنهم يستطيعون أن يخلصوا به، فأصبحوا عبيداً  
لمحاولة حفظه والفتل في ذلك. ولكن الإنجيل، الأخبار الطيبة، هو أننا نحن الذين كُنَّا مرة  
عبيداً صرنا الآن أولاداً لله في صلة وثيقة به. وفي المسيح لا سبب الآن للخوف من الله،  
فنستطيع أن نتقدم بجراءة إلى محضره، عالمين أنه سيرحب بنا كأعضاء في عائلته. <sup>(2)</sup>  
واضحٌ أيضاً، أن المقصود، المعنى المجازي، وقد أكدّه بقوله: "مقام أبناء الله"،  
و"صرنا الآن أولاد الله".

وفي رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس: الإصحاح الأول:

[3] مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السموات في  
المسيح. 4 كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة. 5  
إذ سبق فعَيَّننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مَسْرَّة مشيئته. 6 ملدح مجد نعمته التي  
أنعم بها علينا في المحبوب. <sup>(3)</sup>

(1) ص 2505.

(2) ص 2505.

(3) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 288.

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير التطبيقي في الكتاب المقدس هكذا:

[3] تبارك الله، أبو ربنا يسوع المسيح، الذي باركنا بكل بركة روحية في الأماكن السماوية. 4 كما كان قد اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لنكون قديسين بلا لوم أمامه. 5 إذ سبق فعيننا في المحبة ليتخذنا أبناءً له بيسوع المسيح. 6 بغرض مدح مجد نعمته التي بها أعطانا حظوةً لديه في المحبوب. [1]

"يتخذنا أبناءً له بيسوع المسيح" أي المعنى المجازي حتماً.

رسالة بطرس الرسول الأولى: الإصحاح الأول:

[3] مبارك الله أبو ربنا المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيِّ بقيامة يسوع المسيح من الأموات. 4 لميراثٍ لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل، محفوظ في السموات لأجلكم... 14 كأولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم. 15 بل نظير القدوس الذي دعاكم، كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة. 16 لأنه مكتوب كونوا قديسين لأني أنا قدوس... 22 طهروا نفوسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الأخوية العديمة الرياء، فأحبوا بعضكم بعضاً من قلب طاهر بشدة. 23 مولودين ثانية، لا من زرع يفنى، بل ممماً لا يفنى، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد. 24 لأن كل جسد كعشب، وكل مجد إنسان كزهر عشب، العشب يبس وزهره سقط. 25 وأما كلمة الرب فتثبت إلى الأبد. وهذه هي الكلمة التي بشرتم بها. [2]

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير كالاتي:

[3] تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح! فمن فرط رحمته العظيمة وَلَدَنَا ثَانِيَةً، معطياً إيانا حياةً جديدة مليئة بالرجاء على أساس قيامة يسوع المسيح من بين الأموات... 14 وبها

(1) ص 2518 - 2519.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 353.

أنكم صرتم أولاداً لله مطيعين له، فلا تعودوا إلى مجارة الشهوات التي كانت تسيطر عليكم سابقاً في أيام جهلكم. 15 وإنما اسلكوا سلوكاً مقدساً في كل أمر، مقتدين بالقدوس الذي دعاكم. 16 لأنه قد كتب: كونوا قديسين، لأني أنا قدوس! 17 ومادتم تعترفون بالله أباً لكم، وهو يحكم على كل إنسان بحسب أعماله دون انحياز، فاسلكوا في مخافته مدة أقامتكم المؤقتة على الأرض... 23 فأنتم قد وُلِدْتُمْ ولادة ثانية، لا من زرع بشري يفنى، بل مما لا يفنى: بكلمة الله الحيّة الباقية إلى الأبد.<sup>(1)</sup>

"أولاد الله، أولاد الطاعة، أولاد الإيمان" أي المعنى المجازي.

رسالة يوحنا الأولى: الإصحاح الثاني:

[29 إن علمتم أنه بارٌّ هو، فاعلموا أن كل مَنْ يصنع البر مولود منه.]<sup>(2)</sup>

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير كالاتي:

[29 وما دمتم تعلمون أن الله بارٌّ، فاعلموا أن كلَّ مَنْ يفعل الصلاح، يُظهر أنه

مولود من الله حقاً.]<sup>(3)</sup>

"كلَّ مَنْ يفعل الصلاح مولود من الله حقاً" أي المعنى المجازي لا الحقيقي حتماً.

أيضاً في نفس الرسالة: الإصحاح الثالث:

[1 انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى نُدعى أولاد الله... 7 أيها الأولاد لا يضلكم

أحد. من يفعل البر فهو بار كما أن ذاك بار... 9 كل من هو مولود من الله لا يفعل

خطية لأن زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله.]<sup>(4)</sup>

(1) ص 2694 - 2695.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 365.

(3) ص 2725.

(4) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 365.

وهذا النص كتب في كتاب التفسير كما يلي:

[1] تأملوا ما أعظم المحبة التي أحبنا بها الأب حتى صرنا نُدعى ((أولاد الله)) ونحن أولاده حقاً. ولكن، بما أن العالم لا يعرفون الله، فهم لا يعرفوننا. 2 أيها الأحباء، نحن الآن أولاد الله. 7 أيها الأولاد الصغار، لا تدعوا أحداً يضلكم. تأكدوا أن من يمارس الصلاح، يُظهر أنه بار كما أن المسيح بار. 8 ولكن من يمارس الخطيئة، يظهر أنه من أولاد إبليس، لأن إبليس يمارس الخطيئة منذ البداية. وقد جاء ابن الله إلى الأرض لكي يُبطل أعمال إبليس. 9 فكل مولود من الله، لا يمارس الخطيئة، لأن طبيعة الله صارت ثابتة فيه. بل إنه لا يستطيع أن يمارس الخطيئة، لأنه مولود من الله.]<sup>(1)</sup>

"نحن أولاده حقاً، نحن الآن أولاد الله؛ لأنه مولود من الله" حتماً المقصود المعنى المجازي.

### ج- القرآن الحكيم

لم يرد في القرآن الحكيم، من أوله حتى منتهاه، ولا جملة، ولا عبارة ولا كلمة في ابن الله أو ابن الرب، أو أي لفظ في ذلك، إلا في مواضع ثلاث وهي:

(1) سورة المائدة: الآية 18

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّواهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾<sup>(2)</sup>

(1) ص 2725-2726.

(2) ص 111.

(2) سورة التوبة: الآية 30

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقُوا ﴾<sup>(1)</sup>

(3) سورة يونس: الآيتان: 68 - 69

﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلٰطِنٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلِ ابْنُ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكٰذِبُ لَا يُفْلِحُونَ ﴾<sup>(2)</sup>

(1) ص 191.

(2) ص 216.



## المحاورة والبيان لهذه الشواهد

بدايةً، وبعد ذكر ما مضى من الشواهد، نذكر منها سرّداً فقط الموضوع الذي ورد فيه الشاهد، لسهولة الرجوع إليه، ولتبيين المعنى منها، إذ بعض الشواهد يُفسّر بعضها الآخر.  
آ- العهد القديم:

(1 سفر الخروج: الإصحاح الرابع: ... يقول الرب: إسرائيل ابني البكر.  
والنص في كتاب التفسير: ثم قُلْ لفرعون: هذا ما يقول الرب: إسرائيل هو ابني البكر.

(2 سفر التثنية: الإصحاح الرابع عشر: أنتم أولادٌ للرب إلهكم...، لأنك شعب مقدس للرب إلهك. وقد اختارك الرب لكي تكون شعباً خاصاً فوق كل الشعوب.  
والنص في كتاب التفسير: أنتم أبناءٌ للرب إلهكم...، لأنكم شعب مقدس للرب إلهكم، وقد اختاركم من بين شعوب الأرض كافة لتكونوا شعباً خاصاً.  
(3 سفر هوشع: الإصحاح الحادي عشر: لما كان إسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت ابني.

والنص في كتاب التفسير: عندما كان إسرائيل صغيراً أحببته. ومن مصر دعوت ابني

وفي الشرح: ...، وقد أحبهم الله دائماً كما يحب الأب ابنه العنيد.  
(4 سفر أيوب: الإصحاح الأول: جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم.

وفي الشرح: ...، يمثّل الملائكة أمام الله.  
(5 سفر الزمير: الزمور الثاني: ما تنبأ به داود عن المسيح: أني أخبر من جهة قضاء الرب، قال لي: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك.

والنص في كتاب التفسير: وها أنا أعلن ما قضى به الرب، قال لي الرب: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك.

6) نفس سفر المزامير: المزمور التاسع والثمانون: مَنْ فِي السَّمَاءِ يَعَادِلُ الرَّبَّ، مَنْ يَشْبَهُ الرَّبَّ بَيْنَ أَبْنَاءِ اللَّهِ.

والنص في كتاب التفسير: مَنْ فِي السَّمَاءِ يَعَادِلُ الرَّبَّ؟ لَيْسَ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ السَّمَاوِيَةِ مَنْ يُمِثُّهُ.

في كل ما سبق:

1- إسرائيل ابني البكر، أولاد للرب إلهكم، أبناء للرب إلهكم، إسرائيل لما كان غلاماً دعوت ابني، لما كان إسرائيل صغيراً أحببته ودعوت ابني، أنت ابني أنا اليوم ولدتك.

في كل هذا، وأمثاله، لا يعني أبداً ابن بالمعنى الحقيقي، وإنما تعني: ابن المحبة والاصطفاء والعناية والتأييد؛ أي ابن بالمعنى المجازي حتماً لا غير.

2- بنو الله، أبناء الله.

أي الملائكة الأبرار الذين يطيعون الله في كل شيء ولا يعصونه في أمر؛ أي ابن بالمعنى المجازي أيضاً لا غير.

وهذا واضح بين لا ثالث لهما أبداً.

ب- العهد الجديد

1- إنجيل متى: الإصحاح الرابع: عندما كان يسوع يُجرب من الشيطان فقال له: إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً... إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل... ثم قال يسوع للشيطان: اذهب يا شيطان، لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد.

- (وهذا مذكور أيضاً في إنجيل لوقا: الإصحاح الرابع).

(2) - كذلك إنجيل متى: الإصحاح الخامس: قول السيد المسيح: طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يُدعون... لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل.

(3) - أيضاً إنجيل متى: والإصحاح الخامس: قول السيد المسيح: لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات.... فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل.

(4) - وفي إنجيل متى أيضاً: الإصحاح الرابع عشر: فبعد أن أنقذ المسيح بطرس من الغرق: ولما دخلا السفينة سكنت الريح. والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله.

(5) - وفي إنجيل متى كذلك: الإصحاح السابع عشر: وذلك في حادثة الجبل والتجلي: وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت، له اسمعوا.

- (ونذكر بأن هذه الحادثة ذكرت في إنجيل مرقس: الإصحاح التاسع).

وفي الشرح في كتاب التفسير، أي كلام الشراح:

17: 1 كان التجلي إعلاناً خاصاً عن ألوهية الرب يسوع لثلاثة من تلاميذه.

17: 3-5 فموسى يمثل الناموس، فقد كتب الأسفار الخمسة، وتنبأ عن مجيء بني

عظيم.

17: 5 إن الرب يسوع أعظم من مجرد قائد عظيم، وأعظم من مثال صالح أو نبي،

فهو في الحقيقة ابن الله.

- للفت النظر فقط: إذا أمعنا ودققنا وتفحصنا في هذا الشرح، في العبارات الثلاث، نجد أنها متناقضة فيما بينها؛ فالأولى أن السيد المسيح إله، والثانية نبي عظيم، والثالثة ابن الله.

(6)- وفي نفس إنجيل متى: الإصحاح الحادي والعشرون: قولوا لابنة صهيون هو ذا ملكك يأتيك وديعاً ركباً على أتان وجحش ابن أتان... فقالت الجموع: هذا يسوع النبي.

(7)- أيضاً إنجيل متى: الإصحاح السادس والعشرون: فبعد أن سُلم يسوع وحاكمه رئيس الكهنة: فأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا، هل أنت المسيح ابن الله. قال له يسوع: أنت قلت.

- (كذلك ننوه بأن هذه الحادثة مذكورة في إنجيل مرقس: في الإصحاح الرابع عشر: كما يلي: فسأله رئيس الكهنة أيضاً وقال له: أأنت المسيح ابن المبارك. فأجاب يسوع: أنا هو.

- (كذلك نبين كما جاء في الإنجيل بأنه بعدما صلب وقتل السيد المسيح، قد كُتِبَ الإعلان بسبب صلبه وقتله وعلّق عليه وهو: أن السيد المسيح كان يقول بأنه مَلِكُ يهود، ولم يُكْتَبَ غير ذلك، بأنه كان يجذّف ويقول بأنه ابن الله).

(8)- إنجيل مرقس: الإصحاح الأول: بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله.

(9)- نفس إنجيل مرقس ونفس الإصحاح الأول وبعد أن تعمد الناس من يوحنا المعمدان وتعمد السيد المسيح: وكان صوتٌ من السموات، أنت ابني الحبيب الذي به سُررت.

(10)- أيضاً إنجيل مرقس: الإصحاح السادس؛ قول السيد المسيح: فقال لهم يسوع: ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وفي بيته.

- (أيضاً ننوه بأن هذا مكرر في إنجيل لوقا: الإصحاح الرابع).

11- إنجيل لوقا: الإصحاح الأول؛ وذلك عندما جاء روح القدس وبشر مريم بالولد وقال لها: فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله... لأنه ليس شيء غير ممكن لله. وفي الشرح في كتاب التفسير:

1: 34 إن ولادة الرب يسوع من عذراء لمعجزة يصعب على الكثيرين الإيمان بها... إن المسيحيين واليهود الذين يعبدون الله خالق الكون، ينبغي أن يؤمنوا بأنه قادر على خلق طفل في رحم عذراء.

12- في إنجيل لوقا أيضاً: الإصحاح الثالث؛ في نسب يسوع: وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي... بن سام بن نوح... بن أنوش بن شيث بن آدم بن الله. 13- كذلك إنجيل لوقا: الإصحاح الرابع: أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس... وقال له إبليس: إن كنت ابن الله... فأجاب يسوع وقال: اذهب يا شيطان، إنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد... الحق أقول لكم أنه ليس نبي مقبولاً في وطنه.

14- وفي نفس الإنجيل: الإصحاح السادس: طوباكم أيها المساكين لأن لكم ملكوت الله... أحبوا أعداءكم وأحسنوا... فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العلي.

15- أيضاً إنجيل لوقا: الإصحاح السابع؛ فبعد أن أقام السيد المسيح الابن الوحيد لأمه من الموت قال الجمع الموجود: فأخذ الجمع خوفاً ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه... (ثم قال السيد المسيح): أقول لكم أنه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه.

16) - كذلك إنجيل لوقا: الإصحاح التاسع: وصار صوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا.

17) - إنجيل لوقا أيضاً: الإصحاح العشرون؛ قول السيد المسيح عن المؤمنين الذين هم أهل يوم القيامة: لا يستطيعون أن يموتوا لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة.

والنص في كتاب التفسير: إذ لا يمكن أن يموتوا أيضاً بعد ذلك، لأنهم يكونون مثل الملائكة، وهم أبناء الله لكونهم أبناء القيامة.

18) - إنجيل يوحنا: الإصحاح السادس: فبعد أن أطعم السيد المسيح خمسة آلاف من الأرغفة الخمسة والسمكتين وفضل من الطعام اثني عشر قفة: فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم. وأما يسوع فإذ علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويختطفوه وليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده... (وعندما وجدوه قال لهم): اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان، لأن هذا الله الآب قد ختمه. فقالوا له: ماذا نفعل حتى نعمل أعمال الله أجاب يسوع... أن تؤمنوا بالذي هو أرسلني.

19) - أيضاً إنجيل يوحنا: الإصحاح التاسع؛ وذلك بعد أن مسح أعمى فأبصر وأخرجه تلاميذه سمع يسوع أنهم أخرجوه خارجاً، فوجده وقال له: أتؤمن بابن الله. أجاب ذلك وقال: من هو يا سيد لأؤمن به. فقال له يسوع: قد رأيت والذي يتكلم معك هو هو.

والنص في كتاب التفسير: أتؤمن بابن الله؟ أجاب: من هو يا سيد حتى أؤمن به؟ فقال له يسوع: الذي قد رأيت والذي يكلمك هو نفسه.

20 كذلك إنجيل يوحنا: الإصحاح الحادي عشر؛ وذلك لما مرض لعازر ومات: فلما سمع يسوع قال: هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به... (ثم قال السيد المسيح لمرثا أخت لعازر): كل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد، أتؤمنين بهذا. قالت له نعم يا سيد أنا قد آمنت أنك أنت السيد المسيح ابن الله الآتي إلى العالم... رفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي.

(21) - الرسائل: رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية: الإصحاح الرابع: لما جاء مِلءُ الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس. ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني. ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً: يا أبأ الأب. . إذا لست بعد عبداً بل ابناً وإن كنت ابناً فوارث لله بالمسيح.

وفي الشرح في كتاب التفسير: 4: 3-7 كان الناس عبيداً للناموس، ظانين أنهم يستطيعون أن يخلصوا به، فأصبحوا عبيداً لمحاولة حفظه والفشل في ذلك. ولكن الإنجيل، الأخبار الطيبة، هو أننا نحن الذين كنا مرة عبيداً صرنا الآن أولاداً لله في صلة وثيقة به.

(22) - وفي رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس: مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح... إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته. والنص في كتاب التفسير: تبارك الله، أبو ربنا يسوع المسيح... إذ سبق فعيننا في المحبة ليتخذنا أبناءً له بيسوع المسيح.

(23) - رسالة بطرس الرسول الأولى: الإصحاح الأول: مبارك الله أبو ربنا المسيح الذي حسب رحمته الكثير ولدنا ثانية... كأولاد الطاعة... مكتوب كونوا قديسين لأنني أنا قدوس... مولودين ثانية... بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد.

والنص في كتاب التفسير: تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح! فمن فرط رحمته العظيمة  
وَلَدْنَا ثانية... وبما أنكم صرتم أولاداً لله مطيعين له... لأنه قد كتب: كونوا قديسين،  
لأنني أنا قدوس... فَأَنْتُمْ قَدْ وُلِدْتُمْ ثانية... بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد.

(24) - رسالة يوحنا الأولى: الإصحاح الثاني: كل من يصنع البر مولود منه.

وفي كتاب التفسير: كل من يفعل الصلاح يُظهر أنه مولود من الله حقاً.

(25) - أيضاً رسالة يوحنا الأولى: الإصحاح الثالث: انظروا أية محبة أعطانا الآب

حتى ندعى أبناء الله... كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية... لأنه مولود من الله.

والنص في كتاب التفسير: تأملوا ما أعظم المحبة التي أحبنا بها الآب حتى صرنا

ندعى أولاد الله، ونحن أولاده حقاً،... وقد جاء ابن الله إلى الأرض لكي يُبطل أعمال

إبليس. فكل مولود من الله لا يمارس الخطيئة... لأنه مولود من الله.

ج- القرآن الحكيم:

(1) سورة المائدة: الآية 18: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوهُ قُلْ

فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ...

(2) سورة التوبة: الآية 30: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ

ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ...

مما سبق نجد: ما هو عام ومجمل وغير مُفصّل؛ وما هو مُقيّد ومُفصّل.

(1) ما هو عام ومجمل:

إن كنت ابن الله؛ بالحقيقة أنت ابن الله؛ - الرب يسوع ابن الله؛ - هل أنت المسيح ابن

الله؛ - أأنت المسيح ابن المبارك؛ - القدوس المولود منك يدعى ابن الله؛ - آدم ابن الله؛

- أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم.



هذا وأمثاله، عام ومجمل، غير مقيد ولا مفصل.

وفي الحقيقة وكما هو واضح بتمعن، أن مَوْضِعَيْنِ مما مضى هنا، مفصلين ومقيدين:  
الأول: إن كنت ابن الله..؛ هذا مفصل ومقيد من قول السيد المسيح، وبأسلوب  
وجيز محكم، وذلك بجوابه حيث قال: ((مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده  
تعبد))، أي أن الطاعة والعبادة والسجود لا يكون إلا للرب الخالق، الإله الذي هو  
سيد العالم، هو وحده الذي يستحق ذلك؛ وهو واحد وحيد، ليس إله سواه؛ كما قال  
السيد المسيح.

الثاني: القدوس المولود منك يدعى ابن الله؛ نفس الجملة مفصلة ومُقَيِّدَة، مع أن  
الظاهر مطلقة؛ فهي مفصلة ومقيدة بكلمة، "يُدْعَى"؛ أي بالمعنى المجازي، أي أنه بارٌّ  
لله، والله يجب كل بارٌّ، لذا يدعى ابن الله.

مع ملاحظة، أنه ورد أيضاً بين العبارات: آدم ابن الله، كما ورد: عيسى ابن الله؛  
ومعلوم أن الله خلق آدم من التراب، وذلك على غير طريقة وقانون خلق باقي جنسه  
من البشر، لذا نسب إلى الله ودُعِيَ ابن الله، أي ليس له أب، إذ خلقه الله بطريقة  
معجزة. وكذلك السيد المسيح، خلقه الله من أنثى بلا ذكر، بطريقة وقانون مغاير لخلق  
باقي جنسه من البشر، أي ليس له أب من الناس، لذا نسب إلى الله، ودعي ابن الله، كما  
قيل في آدم ابن الله، عليهما السلام.

إذاً

الكلمات والعبارات، المطلقة والمجملة، يُعرف المعنى المقصود منها من المقيد  
والمفصل، فنرده إليه، فيتبين المعنى المراد والمقصود.

إذاً...

فالمقصود من ابن، في كل ذلك، إنما هو المعنى المجازي حتماً لا غير.

وبما أنه كذلك، فإن هذا النسب لا ينتقل إلى الأبناء، كما ينتقل النسب من الولادة الحقيقية، أي أنه ليس هناك أحفاد لله، لأن تلك البنوة تنال بالبر والعمل والصلاح.

وهذا ما ورد في العهد الجديد، في إنجيل يوحنا، الإصحاح الأول: [12] وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاداً لله، أي المؤمنون باسمه. 13 الذين وُلِدُوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل، بل من الله.<sup>(1)</sup>

وقد كُتِبَ هذا النص في كتاب التفسير هكذا: [12]: وأما الذين قبلوه، أي الذين آمنوا باسمه، فقد منحهم الحق أن يصيروا أولاداً لله. 13 وهم الذين وُلِدُوا ليس من دم، ولا من رغبة جسد، ولا من رغبة بشر، بل من الله.<sup>(2)</sup>

وقد أكد هذا الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية، في الإصحاح الثامن بقوله: [14] لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله. 15 إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا. الآب.<sup>(3)</sup> وهذا النص في كتاب التفسير هو:

[14] فإن جميع الخاضعين لقيادة روح الله، هم أبناء لله. 15 إذ أنكم لم تتألموا روح عبودية يعيدكم إلى الخوف، بل نلتم روح بنوة به نصرخ: أبا! أبا! 16 فالروح نفسه يشهد مع أرواحنا بأننا أولاد الله. 17 وما دمنا أولاداً، فنحن أيضاً وارثون، ورثة الله وشركاء المسيح في الإرث.<sup>(4)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 132.

(2) ص 2169.

(3) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 234.

(4) ص 2396.

وكرر هذا الرسول بولس بأسلوب آخر في رسالته إلى مؤمني غلاطية، في الإصحاح الثالث، فقال:

[25] ولكن بعدما جاء الإيمان، تحررنا من سلطة المؤدب. 26 فإنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. 27 لأنكم، جميع الذين تعمدتم في المسيح، قد لبستم المسيح. 28 لا فرق بعد الآن بين يهودي يوناني، أو عبد وحر، أو ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحداً في المسيح يسوع. 29 فإن كنتم للمسيح، فأنتم إذن نسل إبراهيم وحسب الوعد وارثون.]<sup>(1)</sup>  
إذاً...

المقصود إنما هو المعنى المجازي، وهذا المعنى، هذا النسب المجازي الشريف، لا ينتقل إلا بالعمل البار الصالح، الذي عمله الصالحون البارون؛ فإن عملوا كانوا أيضاً أبناء لا أحفاداً. وهذا ما وضحه وبينه أيضاً شراح الكتاب المقدس اللاهوتيون والمختصون، وذلك كما ورد في الكتاب المقدس، العهد القديم، في سفر التكوين، في الإصحاح الثامن والعشرون؛ وفي الشرح؛ إذ قالوا:

[28: 10 - 15 لقد أعطى الله عهده مع إبراهيم وإسحاق، ليعقوب أيضاً، ولكن لم يكن كافياً أن يكون حفيداً لإبراهيم، بل كان على يعقوب أن ينشئ علاقة خاصة بالله، فالله ليس له أحفاد، ولكن أبناء فقط.]

وعلى كل واحد منا أن تكون له علاقة شخصية مع الله، فلا يكفي أن تسمع قصصاً عظيمة عن مسيحيين في عائلتك، بل يلزمك أن تصبح أنت نفسك جزءاً من القصة.]<sup>(2)</sup>  
أخي القارئ...  
أختي القارئة...

(1) كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 2503.

(2) ص 76.

ويؤكد أيضاً هذا كله ما جاء مقيداً ومفصلاً في ابن الله، ما يلي:

2- ما هو مقيد ومفصل في حق السيد المسيح:

صوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب؛ - صوت من السموات: أنت ابني الحبيب الذي به سررت.

كان هذا في حق السيد المسيح، فهنا مقيد ومفصل على أنه ابن المحبة؛ وهذا المعنى ورد معنا في بحث معنى كلمة ابن، وهو هنا المعنى المجازي، وهو واضح يئن. ويؤكد هذا أيضاً ما يأتي:

3- ما هو مقيد ومفصل في غير السيد المسيح؛ من مثل ذلك:

((صانعو السلام، أبناء الله يدعون))؛ ((لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات... كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات كامل))؛ ((أيها المساكين لكم ملكوت الله... وتكونوا بني العلي))؛ ((هم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة))؛ ((صرنا الآن أولاداً لله))؛ ((الله أبو ربنا يسوع... عيننا في المحبة ليتخذنا أبناءً له))؛ ((الله أبو ربنا المسيح... وكَدْنَا ثانية... كأولاد الطاعة))؛ ((صرتم أولاداً له مطيعين له))؛ ((كل من يصنع البر مولود منه))؛ ((آية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أبناء الله))؛ ((ما أعظم المحبة التي أحبنا بها الأب حتى صرنا ندعى أولاد الله، ونحن أولاده حقاً))؛ ((كل مولود من الله لا يمارس الخطيئة))، ((كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الصَّالِحَ... مولودٌ من الله حقاً)).  
أخي القارئ... أختي القارئة...

أليس ذلك واضح ويئن؟!

وإن لم نفهم المعنى المجازي لذلك كله، فكم ابن، وكم ولد، سيكون لله؟!

ونضيف تأكيداً لما سبق:

4) ((موسى تنبأ عن مجيء نبي عظيم))؛ ((قولوا لابنة صهيون: هو ذا ملكك.. هذا يسوع النبي))؛ ((فقال لهم يسوع: ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وفي بيته))؛ ((قد قام فينا نبي عظيم))؛ ((هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم)).  
نخلص مما سبق إلى الأمور والمعاني التالية لـ ((ابن الله، أولاد الله...)):

1- أن ينتقي ويصطفى الله الخالق من البشر إنساناً، فيعلمه ويوحى إليه بواسطة ملك الوحي، فيكون محبوباً لله سبحانه، ويكون ذا أخلاق فاضلة ونفس مزكاة، يحمل تعاليم علام الغيوب إلى الناس، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، فيكون هذا الإنسان محبوباً باراً لله، ونبياً مرسلًا للناس، وذلك عناية ورحمة من الله له وللناس الذين يؤمنون برسالته ويتبعونه، فيكون معنى ابن الله، أي نبي الله الذي خلقه وعلمه وأرسله، ويكون مؤيداً بالمعجزات التي تدل على أن لا إله إلا الله الواحد، الذي لا شريك له ولا ند له، وأن هذا الإله هو الخالق لكل ما سواه.

والأنبياء والرسل، بشر كباقي البشر، خلقهم الله، كما خلق باقي البشر من إلقاء الذكر بالأنثى، حيث أن ما ينتج منهما، النطفة والبويضة، مصدره من التراب، فيجعل الله منه بشراً سوياً فيه الروح والحياة؛ ويمتاز هؤلاء الأنبياء والرسل بالطاعة لله، وتنفيذ أحكامه وأوامره، متمثلين بالأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة التي كلها برٌّ، مع الله ومع المخلوقات، يعملون ويعلمون الناس الخير وما ينفعهم ويسعدهم في دنياهم وأخراتهم؛ فهؤلاء الأنبياء دعاة سعادة وسلام، ونقل الناس من الجهل إلى العلم، ومن الظلمة إلى النور، ومن الحماقة إلى العقل والحكمة، ومن الرذائل إلى الفضائل...؛ وكل نبي يكون ذا صلة بالله الخالق، باراً له، وكل حسب درجته ومنزلته ومكانته ورفعة درجته.

والنبي الرسول، كما أسلفنا، يكون مؤيداً بالبراهين والمعجزات التي تدل على أنه مرسل حقاً من الله.

ويكون كلُّ مَنْ آمَن، واتبع النبي الرسول، وعمل كعمله، ودَعَى إلى ذلك، يكون ذا بَرًّا، وذا مكانة وصلته بالله حسب قوة إيمانه وبره وتقواه، حتى أنه يدعى ابن الله، كما ورد ذلك في إنجيل متى مثلاً: الإصحاح الخامس: طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدعون.

فيدعى ابن الله، لا ابناً حقيقياً، ولكن الابن بالمعنى المجازي؛ إذ الله الخالق لكل ما سواه مصدر العدل والسلام والمحبة وكل خير، وكل مَنْ دَعَى إلى ذلك وعمل بذلك، يكون عمله كعمل الله الخالق، فكأنه ابن الله في ذلك، إذ الغالب أن الابن يعمل كعمل أبيه في الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة.

أي أن من اتصف بصفات الله، صفات الكمال، فيكون باراً طائعاً لله، فيحبه الله ويرعاه ويؤيده، كما يرعى الأب الحنون ابنه المولود منه، كما ورد في سفر الأمثال: لأن [الذي يحبه الرب يؤدبه وكأب بابن يُسَرَّ به]؛ وبذا يُدعى ابن الله، نكرر، لا الابن الحقيقي، بل الابن بالمعنى المجازي.

وإن أعلى مَنْ يتصف بهذه الصفات هم الأنبياء المرسلين، وخاصة أولي العزم منهم، وبذلك يكونوا أكثر برًّا، وأكثر حبًّا لله، وأكثر قرباً لله، وأكثر مكانة ورفعة ودرجة، وكما ورد مثلاً في إنجيل متى: في الإصحاح السابع عشر؛ عن السيد المسيح: وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوتٌ من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا.

وكما ورد في سفر التثنية عن بني إسرائيل الصالحين: في الإصحاح الرابع عشر: أنتم أولاد للرب إلهكم، ... لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب لكي تكون شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب.

حتى أن الملائكة الذين يعلمون في طاعة الله ولا يعصونه، يُدعون أبناء الله، كما ورد ذلك في سفر أيوب: في الإصحاح الأول والثاني: جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب. وهكذا يتضح ويتبين مما سبق من الشواهد، بأنه مَنْ كان صالحاً ويعمل البر، فيكون مقدساً، ويُدعى ابن الله، عند البعض فيما مضى من الأمم، ويقصدون به ابن المجاز.

2- ومما مر معنا من الشواهد، في العهد الجديد: إنجيل لوقا: الإصحاح الأول؛ قول الملاك للعدراء مريم والدة السيد المسيح: فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله... لأنه ليس شيء غير ممكن لله.

وفي النسب في إنجيل لوقا: الإصحاح الثالث: ... آدم ابن الله. وكما أسلفنا أنّ آدم خلقه الله، الخالق لكل شيء، والقادر على كل شيء، خلقه من تراب، أي من غير ذكر ولا أنثى، أي على غير قانون وعادة الخلق المألوفة فيما بعد في خلق البشر، وهذا ما يسمى بالمعجزة، لذلك يدعى ابن الله.

وكذلك السيد المسيح، عيسى بن مريم، قد خلقه الله، القادر على كل شيء، على غير ما هو مألوف ومعروف في خلق الناس، وهو خَلَقَهُمُ بالقانون الإلهي من ذكر وأنثى، خَلَقَهُ من أنثى فقط، كما ورد في إنجيل لوقا: ليس شيء غير ممكن لله، وهذا شيء مُعْجَز لا يستطيعه إلا الله الذي لا يَحْكُمُهُ قانون ولا يُعْجِزُهُ شيء، خَلَقَهُ بطريقة وقانون مغاير لقانون خَلَقِ الناس، لذا يدعى ابن الله، أي له عناية خاصة وطريقة خاصة في الخلق والعناية والتأييد... والسيد المسيح، عيسى بن مريم، إذ خُلِقَ من أنثى بلا أب، ولم يُخْلَقِ الله أحداً من البشر هكذا سواه، فهو وحيد في هذا الخلق، لذا يدعى ابن الله الوحيد؛ أي أنه في كيفية هذا الخلق وحيد في هذا الإعجاز. وإن الأعجب والأكثر إعجازاً وإبهاراً، أنه سبحانه خَلَقَ حواء، أم كل البشر، من ضلع رجل، من آدم، فجعل الله الخالق القادر

على شيء من هذا الضلع امرأة كاملة، وذلك بدون الحاجة إلى بويضة، وبدون الحاجة إلى رحم أنثى، وبدون المرور بمراحل الجنين والطفولة... التي مرَّ بها السيّد المسيح. وإن ما هو أكبر وأعظم إعجازاً من كل ذلك، على حسب إدراك عقولنا القاصرة عن قدرة الخالق، أن خَلَقَ هذا الإله القادر على كل شيء، خلق من التراب، أي من دون ذكر ومن غير أنثى، وبلا حاجة إلى بويضة ولا رحم أنثى، خَلَقَ آدم، أبو البشر، رجلاً كاملاً سوياً؛ لم يُخَلَقْ قبله كذلك أحداً من هذا التراب؛ الذي نحيا عليه ونموت عليه وندفن فيه ثم نُبعث منه يوم القيامة، يوم الحساب والدينونة؛ وذلك للحاسب على ما عمل كلُّ على هذا التراب وفي هذه الحياة الدنيا.

وهكذا آدم كما أنه وحيد في هذه الكيفية من الخلق، فيدعى ابن الله الوحيد أيضاً. وهكذا يتبين ويتضح ويتأكد لنا، بأن الله الذي لا يعجزه شيء، قادر على أن يخلق من لا شيء، الأرض، وأن يخلق من تراب الأرض بشراً، ومن قطعة من البشر بشراً، ومن البشر بشراً، ومن الحجر بشراً، لأن الله قادر على كل شيء ولا يعجزه شيء، ولا يمنعه شيء، ولا يعينه شيء.

وهذا من صفات الله، من صفات الكمال، كمال في الأفعال، كمال في الصفات، كمال في الذات الواحدة التي لا مثيل لها أبداً.

إذا... فالله الذي لا تحد قدرته شيء، ولا يعجزه شيء، ولا يمنعه شيء، ولا يعينه شيء، قادر أن يخلق ويوجد بشراً من أي شيء أراد، وكما ورد مثلاً في إنجيل لوقا: الإصحاح الثالث؛ وعلى لسان النبي يوحنا: .... لأنني أقول لكم: أن الله قادرٌ أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم؛ وكما ورد في كتاب التفسير: في إنجيل لوقا: الإصحاح الأول؛ وفي الشرح: إن ولادة الرب يسوع من عذراء لمعجزة يصعب على



الكثيرين الإيمان بها... إن المسيحيين واليهود الذين يعبدون الله خالق الكون، ينبغي أن يؤمنوا بأنه قادر على خلق طفل في رحم عذراء.

وهكذا... وكما اختار الله آدم فجعله نبياً، كذلك اختار السيد المسيح، عيسى بن مريم، وأيده بالمعجزات والعناية والتأييد، فربّاه كما يربي الأب الحنون العطوف الرحيم ابنه البار الحبيب الوحيد، حتى جعله الله نبياً رسولاً، يعمل كما عمل الأنبياء قبله، ويتم ما عمله أولئك الرسل، لا يغير أو يبدل دينهم، لأنهم جميعاً من مدرسة واحدة، والمعلم واحد وهو الله الخالق، لذا قال السيد المسيح كما ورد في إنجيل متى: الإصحاح الخامس: لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل.

أي أن السيد المسيح، عيسى بن مريم، نبي رسول كباقي الأنبياء المرسلين، إلا أنه ذو درجة ورفعة أكثر من غيره من الرسل، إذ كان من أولي العزم من الرسل، وكان وجيهاً في الدنيا وسيكون وجيهاً في الآخرة في يوم الدينونة، وذلك كما ورد في حقه في القرآن الحكيم، كما قال الله الخالق لكل ما سواه، والعالم بكل شيء، بقوله: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾<sup>(1)</sup>

فالمسيح عيسى ابن مريم نبي عظيم كما ورد في كتاب التفسير، في إنجيل متى: في الإصحاح السابع عشر؛ وفي الشرح: فموسى يُمثل الناموس، فقد كتب الأسفار الخمسة، وتنبأ عن مجيء نبي عظيم.

وفي إنجيل مرقس: الإصحاح الأول؛ قول السيد المسيح لقومه وتلاميذه: ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وفي بيته.

(1) 35-46 / سورة آل عمران ص 55-56.

وفي إنجيل لوقا: الإصحاح السابع؛ كذلك قول السيد المسيح: أقول لكم أنه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه.

أي أن السيد المسيح، عيسى بن مريم، يؤكد بأنه نبي رسول كباقي الأنبياء المرسلين من قبل الله الخالق؛ وقد بين السيد المسيح، بأن يوحنا المعمدان المولود من امرأة، حيث كانت والدته عاقراً وبلغت من الكبر عتياً، وحتى زوجها كذلك بلغ من الشيخوخة ما بلغ، فوضّح السيد المسيح، بل بين وأكد ما علمه الله، الذي يعلم كل شيء، بأن يوحنا المعمدان نبي عظيم، ثم نوه على أنه، أي السيد المسيح، والمولود بعدما وُلدَ يوحنا بنحو ستة أشهر، أنه أعظم درجة ورفعة ومكانة ومنزلة في النبوة والرسالة؛ فهو نبي رسول لهداية الناس وسعادتهم ونشر السلام لمن آمن واتبع.

3- في كثير من الشواهد التي مرت، والتي سيأتي الكثير منها فيما بعد، في هذا الكتاب، نجد أن السيد المسيح، عيسى بن مريم، في كل شيء، وفي كل أمر، وفي كل المعجزات والقوات، كان يطلب ذلك من الله، وكان يدعو الله أن يحقق له ذلك، وكان يشكر الله على تحقيق ذلك؛ فلو كان هو الله، أو حلّ فيه الإله، أو أنه أقنوم آلهة، لصنع ذلك وقال أنا فعلت، أنا صنعت، أنا عملت...؛ إضافة لذلك، فقد كان يصلي لله، ويدعو الله، ويطلب من الله، الأب،... زد إلى ذلك، أنه في حالات التجلي والخطاب له ولمن حوله من الناس، من الأعلى يكون ذلك؛ ومن ذلك، ما ذكرنا من قبل كما ورد في إنجيل متى: في الإصحاح السابع عشر: وفيها هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا؛ وفي نفس الإنجيل، في الإصحاح السادس والعشرون، قول السيد المسيح: أتظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة؛ وفي إنجيل لوقا،

في الإصحاح الثالث: ولما اعتمد الشعب اعتمد يسوع أيضاً، وإذ كان يصلي انفتحت السماء. ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة، وكان صوت من السماء قائلاً: أنت ابني الحبيب بك سررت؛ كذلك في نفس الإنجيل، وفي الإصحاح الرابع، بيان وتحديد من السيد المسيح بأن العبادة والسجود والطاعة لا تكون إلا لله وحده، وذلك في قوله: فأجاب يسوع وقال: اذهب يا شيطان أنه مكتوب، للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد؛ أيضاً في نفس الإنجيل، في الإصحاح التاسع: وفيما هو يصلي على انفراد كان التلاميذ معه... وفيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضاً لامعاً... لأنني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني؛ وفي نفس الإنجيل، وفي نفس الإصحاح الحادي عشر: رفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي؛ وفي خطاب السيد المسيح ومناجاته لله، كما رُود في إنجيل يوحنا، الإصحاح السابع عشر؛ بيان وتأكيد السيد المسيح في ذلك بقوله: وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.

ففي كل هذا، وكما في غيره، يتضح ويتأكد بأن السيد المسيح، عيسى بن مريم، نبي رسول خلقه الله بطريقة إعجازية، مغايرة لما اعتاد عليه الناس في خلقهم، ما عدا آدم وحواء، وأن السيد المسيح، كان بشراً باراً أمام الله خالقه وخالق كل ما في الكون، وقد أيده الله القادر على كل شيء، بأمور وأعمال خارقة لما ألفه الناس، وخارجة عن القانون الذي يعرفه الناس الذين هم محكومين فيه.

وبذا يتضح ويتبين بأن السيد المسيح، عيسى بن مريم، ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

وهذا سيتأكد معنا أيضاً فيما سيأتي من هذا الكتاب، فتابع أخي القارئ، أختي القارئة، لكي تزداد ثقة وبرهاناً وأدلة على الحق والحقيقة، بالأدلة الآتية، إضافة لما سبق، بإذن الله علام الغيوب، الذي يعلم السر وأخفى.

4- بقي هناك أعمالاً جرت وحدثت على يدي السيد المسيح، عيسى بن مريم، فَهِمَ منها البعض أنها تدل على ألوهية السيد المسيح، أو أن الله حلَّ فيه حتى كانت تلك الأمور الخارقة؛ أو أنه اقنوم آلهة، لأنها كانت على يديه؛ إذ أن ذلك من خصائص الإله الخالق؛ وقد سرى هذا الفهم وسيطر على غيرهم بطريقة أو بأخرى.

ومن هذه الأمور والإعجازات، إحياء الموتى، وهذا من أهم تلك الحوادث الخارقة. ولكن عَلِمْنَا، وَتَرَسَّخَ لدينا، ما قاله الملاك جبرائيل للسيدة مريم العذراء والدة السيد المسيح، وذلك عندما بشرها بالحمل والإنجاب بطفل من غير ذكر، فتعجبت من ذلك واستفسرت، فقال لها: ليس شيء غير ممكن لله؛ وكما قال النبي يوحنا: أن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم.

فالله، الخالق لكل شيء، والموجد لكل شيء، والقادر على كل شيء، يعطي القوة والقدرة ويأذن لمن أراد، بأن يجري على يديه خلاف ما اعتاد عليه الناس؛ كما أجرى على يدي موسى، مثلاً، قلب العصا إلى حية ضخمة تسعى، وكما أجرى على يديه فلق البحر إلى اثني عشر طريقاً يابساً، وكل ذلك بلحظة واحدة، لإنقاذ نبي إسرائيل الذين معه إلى الطرف الآخر، إذ كان فرعون وجيشه يتبعونهم، ومن ثم عودة هذه الطرق التي كان كل جانب منها كالطود العظيم، إلى بحرٍ كما كان بلحظة واحدة ليغرق فرعون وجيشه ودون أن ينجو منهم أحد.

إن هذا الإله، الفعال لما يريد، قادر على أن يجعل النار الملتهبة إلى عنان السماء والتي تتقد وتتأجج حمماً محرقة مذيبةً، قادر على أن يجعلها لا تحرق، بل لا تؤذي، بل هي بردٌ وسلام وأمان، على نبيه ورسوله إبراهيم الخليل، أبو الأنبياء الذين من بعده.

وهكذا الأمر مع السيد المسيح، عيسى بن مريم، فإنه كان يجي الموتى، بإذن الله وبقدرة الله الخالق، وكما مرَّ أن السيد المسيح كان يشكر الله على أن استجاب له، فأحيا وشفاه و...، أي أن الله استجاب دعاء السيد المسيح، فشفى هذا، وأحيا ذاك، و...، وذلك كرامة للسيد المسيح وتأييداً له، وبياناً بأنه نبي مرسل، وذلك لكي يقتنع بنو إسرائيل فيؤمنوا ويتبعوا التعاليم التي أوحاها الله إلى السيد المسيح، فَيَسْعَدَ مَنْ آمَنَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ.

وُبيِّنُ بأنه ورد في الكتاب المقدس، مَنْ جرى على يديه إحياء الموتى، غير السيد المسيح؛ فلو كان إحياء الموتى دليل على أنه من يجري ذلك على يديه، بأنه إله، أو حلَّ فيه الإله، أو أنه اقنوم آلهة، لكان هؤلاء أيضاً آلهة، ولكثرت الآلهة وتعددت؛ مع أنه لا يوجد إلا إله واحد فقط، وكما ورد في الكتاب المقدس، والذي سنذكره ونبينه فيما بعد.

ولكن للتأكيد على ما ذكر، نورد مَنْ جرى على يديه إحياء الموتى، والذين ذكروا في

الكتاب المقدس:

أولاً: ورد في العهد القديم:

1- سفر الملوك الأول: الإصحاح السابع عشر: [17] وبعد هذه الأمور مرض ابن المرأة صاحبة البيت واشتدَّ مرضه جداً، حتى لم تبقَ فيه نسمة. 18 فقالت لإيليا: مالي ولك يا رجل الله، هل جئتَ إليَّ لتذكيرِ إثمي وإماتة ابني. 19 فقال لها: أعطيني ابنك، وأخذه من حضنها وصعد به إلى العليَّة التي كان مقيماً فيها وأضجعه على سريره. 20 وصرخ إلى الرب وقال: أيها الرب إلهي، أيضاً إلى الأرملة التي أنا نازل عندها قد أسأت بإماتتك ابنها. 21 فتمدَّد على الولد ثلاث مرات وصرخ إلى الرب وقال: يا ربُّ إلهي لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه. 22 فسمع الربُّ لصوت إيليا، فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش. 23 فأخذ إيليا الولد ونزل به من العلية إلى البيت ودفعه لأمه، وقال

إيليا: انظري ابنك حيٌّ. 24 فقالت المرأة لإيليا: هذا الوقت علمت أنك رجل الله، وأن كلام الرب في فمك حق.<sup>(1)</sup>

2- سفر الملوك الثاني: الإصحاح الرابع: [8 وذات يوم ذهب أليشع إلى شوئم حيث تقيم امرأة بالغة الثراء، فألحت عليه أن يمكث ليأكل طعاماً. وكان كلما زار شوئم تستضيفه في منزلها. 9 فقالت لزوجها: لقد أدركت أن الرجل الذي نستضيفه دائماً هو رجل مقدس لله. 10 فلنبن له عليّة صغيرة على سطح البيت، ونُعد له فيها سريراً وطاولة كرسياً وسراجاً، فبييت فيها كلما مر بنا. 11 واتفق أن جاء أليشع إلى العلية وارتاح فيها. 12 فقال لغلامه جيحزي: ادع هذه الشونمية، فاستدعها وجاءت. 13 فقال لجيحزي: قل لها لقد تكبدت كل هذه المشقة من أجلنا، فماذا يمكن أن أصنع لك؟ ... 14 ثم تساءل ماذا يمكن أن نصنع لها؟ فأجابه جيحزي: ليس لها ابن وزوجها طاعن في السن. 15 فقال أليشع: استدعها. فدعاها، فوقفت عند الباب. 16 فقال لها أليشع: في مثل هذا الوقت من السنة القادمة ستحضنين ابناً بين ذراعيك. فقالت: لا يا سيدي رجل الله، لا تخدع أمتك. 17 ولكنها حملت وأنجبت ابناً في الزمن الذي أنبأ به أليشع. 18 وكبر الصبي. وذات يوم انطلق إلى حيث كان أبوه يشرف على الحصادين. 19 وما لبث أن قال لأبيه: رأسي يؤلمني، فقال لأحد رجاله: احمله إلى أمه. 20 فحمله إلى أمه، فأجلسته في حجرها، ولكنه مات عند الظهر. 21 فصعدت إلى العلية وأرقدته على سرير رجل الله، وأغلقت عليه الباب ثم خرجت. 22 وقالت لزوجها: ابعث لي بأحد رجالك مع أتان لأهرع إلى رجل الله ثم أرجع... 25 وانطلقت حتى أقبلت على رجل الله في جبل الكرمل، فلما شاهدها من بعيد، قال لغلامه جيحزي: ها هي المرأة الشونمية. 26 فاركض للقاءها الآن واسألها، أهي بخير؟ هل زوجها سالم؟ هل ابنها

(1) الكتاب المقدس - العهد القديم ص 479 - 480.

سالم؟... 27 فلما جاءت إلى رجل الله في الجبل تشبثت بقدميه، فاقترب منها جيحزي ليعبدها عنه، فقال رجل الله: اتركها، فإن نفسها مريرة في داخلها والرب لم يكشف لي ما بها. فقالت: هل طلبت من سيدي أن أنجب ابناً؟ ألم أقل لا تخدعني؟ 29 فأمر أليشع جيحزي: تمنطق بحزامك، وخذ عكازي وانطلق، وإذا صادفت أحداً فلا تُحيِّه، وإن حيَّاك أحد فلا تجبه، وضع عكازي على وجه الصبي. 30 فقالت أم الصبي: حيِّ هو الرب، وحية هي نفسك، إنني لا أتركك؛ فقام وتبعها. 31 وسبقها جيحزي ووضع العكاز على وجه الصبي، ولكن من غير جدوى، فرجع للقاء أليشع وقال: لم تَرْتَدَّ الحياة إلى الصبي. 32 ودخل أليشع البيت وإذا بالصبي ميت في سريره. 33 فدخل العلية وأغلق الباب وتضرع إلى الرب. 34 ثم اضجع فوق جثة الصبي، ووضع فمه على فمه، وعينه على عينيه، ويديه على يديه، وتمدد عليه، فبدأ الدفء يسري في جسد الصبي. 35 فأخذ النبي يَدْرَعُ أرض العلية، ثم عاد وتمدد على الولد، فعطس هذا سبع مرات وفتح عينيه. 36 فاستدعى جيحزي وقال: ادع هذه الشونمية، وعندما مثلت أمامه قال: احملي ابنك. 37 فسجدت على وجهها إلى الأرض عند قدميه، ثم حملت ابنها وانصرفت.<sup>(1)</sup>

3- أيضاً في نفس الكتاب السابق؛ وفي نفس السفر، الملوك الثاني، في الإصحاح الثالث عشر: [20 ومات أليشع فدفنوه، وحدث أن غزاة الموابيين أغاروا على أرض إسرائيل عند مطلع السنة الجديدة. 21 وفيما كان قوم يقومون بدفن رجل ميت، فما أن رأوا الغزاة قادمين حتى طرحوا الجثمان في قبر أليشع، وما كاد جثمان الميت يمسُّ عظام أليشع حتى ارتدت إليه الحياة، فعاش ونهض على رجله...]<sup>(2)</sup>

(1) كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس - العهد القديم ص 784-786.

(2) ص 809.

فهبنا، حتى عظام أليشع الذي مات وفني، أقامت رجلاً بعدما مات.

أخي القارئ... أختي القارئة...

فأيُّ أكثر إعجازاً؟

وأيُّ أعظم مكانة ورفعة؟!

وأيُّ أقرب وأحبَّ إلى الله؟!

وأيُّ يجب أن يدعى ابن الله، بالمعنى الحقيقي إن كان ذلك،؟! ....

ثانياً- ورد في ثنايا العهد الجديد:

1- في أعمال الرسل: الإصحاح التاسع: [32 وبينما كان بطرس ينتقل من مكان إلى مكان، زار الساكنين في مدينة لدة، 33 ووجد هناك مشلولاً اسمه إينياس، مضت عليه ثماني سنوات وهو طريح الفراش. 34 فقال له: يا إينياس شفاك يسوع المسيح، قم ورتب سريرك بنفسك، فقام في الحال. 35 ورأى سكان لدة وشارون جميعاً، فرجعوا إلى الرب. 36 وكان في مدينة يافا تلميذة اسمها طابيثا، ومعنى اسمها غزالة، كان يشغلها دائماً فعل الخير ومساعدة الفقراء. 37 وحدث في ذلك الوقت أنها مرضت وماتت، فغسلوها ووضعوها في غرفة بالطبقة العليا. 38 وسمع التلاميذ في يافا أن بطرس في لدة. وإذ كانت يافا قريبة من لدة، أرسلوا إليه رجلين يطلبان إليه قائلين: تعال إلينا ولا تتأخر. 39 فقام وذهب، ولما وصل قادوه إلى الطبقة العليا، فتقدمت إليه جميع الأرامل باكيات، يعرضن بعض الأقمصة والثياب مما كانت غزالة تحيطه وهي معهن. 40 فطلب بطرس إلى جميع الحاضرين أن يخرجوا من الغرفة، وركع وصلى، ثم التفت إلى الجثة وقال: يا طابيثا قومي! ففتحت عينيها، ولما رأت بطرس جلست. 41



فمد يده إليها وساعدها على النهوض، ثم دعا القديسين والأرامل وردها إليهم حية.  
42 وانتشر خبر هذه المعجزة في يافا كلها، فأمن بالرب كثيرون.<sup>(1)</sup>

## 2- أيضاً في أعمال الرسل: الإصحاح العشرون:

[7 وفي أول يوم من الأسبوع، إذ اجتمعنا لنكسر الخبز، أخذ بولس يعظ المجتمعين، ولما كان ينوي السفر في اليوم التالي، أطل وعظه إلى منتصف الليل. 8 وكان اجتماعنا في غرفة بالطبقة العلوية، وقد أشعلت فيها مصابيح كثيرة. 9 وكان شاب اسمه أفتيموس قد جلس على النافذة، فغلب عليه النوم العميق، وبولس ماض في حديثه الطويل، فسقط من الطبقة الثالثة، وحمل ميتاً. 10 فنزل بولس وارتمى عليه، وطوقه بذارعيه وقال: لا تفلقوا! ما تزال حياته فيه! 11 وبعدها صعد بولس وكسر الخبز وأكل، ثم تابع حديثه إلى الفجر، سافر براً إلى أسوس. 12 أما الشاب فجاءوا به حياً. فكان في ذلك اليوم عزاء عظيم.]<sup>(2)</sup>

فكّر أخي القارئ....

فكري أختي القارئة...

فكريا من تبحث عن الحقيقة...

تمحص وتبين بعقل سليم يا من تريد الحق...

اجمع الأدلة وقارنها بسداد سليم...

تمعن وتبصر في كل ذلك...

اسأل الله الهادي أن يوصلك ويدلك على الصراط المستقيم.

(1) المصدر السابق ص 2301-2302.

(2) المصدر السابق ص 2346.

وهكذا نجد، وكما مر من قبل، أن هناك غير السيد المسيح من أحياء الأموات،  
وجرت على يديه المعجزات، وكما ذكرنا من نفس الكتاب المقدس، منهم إيليا وأليشع  
وتلميذا السيد المسيح بولس وبطرس.

فإن كان من يحي الموتى يُدعى إلهاً، أو حل فيه الإله، أو أنه اقنوم آلهة، فهناك مثلاً مَنْ  
ذكرنا، فكم يكون هناك من إله؟!!

وفوق ذلك، والأعجب في ذلك، ما ذكر عن نبي الله إبراهيم، وذلك بأنه قد تم على  
يديه ليس فقط جمع الروح مع الجسد، أي إعادة الروح التي خرجت من جسدها إليه،  
أي إحياءه بعد أن مات، وإنما هو أغرب من ذلك وأبلغ في الإعجاز، وهو أن نبي الله  
إبراهيم قد أتى ببعض الطيور المختلفة عن بعضها، فذبحها، ثم قطعها قطعاً قطعاً، ثم  
وزع قطع كل مخلطة على رؤوس الجبال، بعد أن خرجت منها دماؤها، ثم ناداها  
ودعاها أن تجتمع أجزاء كل طير إلى بعضها كما كانت وأن تدب فيها الروح وتطير بإذن  
الله، فما رأى إلا أن الرأس من هذا المكان والجنح من ذاك المكان والفخذ من الموضع  
الآخر...، إلا أنها تتطاير وتجتمع إلى بعضها بعضاً وهي ميتة، حتى صارت الطيور كما  
كانت ورجعت إليها أرواحها وطارت.

وهذا كان لما طلب نبي الله إبراهيم من الله أن يريه كيف أن الله يحي الموتى، ففعل  
ذلك بأمر الخالق المحيي؛ وهذا ما ورد في القرآن الحكيم بقول الله جل جلاله: ﴿وَإِذْ  
قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِمَّا تُوْمِنُ ۗ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۗ قَالَ  
فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ  
سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾

(1) سورة البقرة ص 44.

فهذا أبلغ وأعجز، فقد تمّ ليس فقط موت الجسد، والجسد كما هو، وإنما الذبح وخروج الدم والتقطيع، ثم توزيع الأعضاء والقطع متباعدة عن بعضها، ثم عودة كل طير لجسده كما كان، ثم إعادة الروح إليه وطيرانه كما كان من قبل.

نعوذ ونكرر، فلو كان الأمر بإحياء الميت، فإن نبي الله إبراهيم أعظم في هذا الأمر؛ فهل هو أعظم في الألوهية من السيد المسيح ومن غيره، إن كانوا آلهة؟!  
أخي القارئ... أختي القارئة...

إن إحياء الميت ليس دليل على أن من يجري على يديه ذلك بأنه إله، أو ابن الله... بل إنما ذلك تأييد بأنه على الحق، وأنه نبي رسول من الله، يحمل التعاليم والهداية الإلهية، ليتبعه الناس ويؤمنوا بالله الذي هو المحيي للموتى، وليس أحد غيره؛ إذ أنه واضح ويبيّن من كل واحد ممن سبق ذكرهم، الذين تم على أيديهم إحياء الموتى، حتى السيد المسيح، كان كلُّ يصلي ويركع ويسجد لله الخالق المحيي، ويطلب من الله أن يحيي الميت الذي يدعو له، ومن ثم يشكر الله على ذلك أن استجاب له.

أي أن المحيي حقيقة إنما هو الله الخالق الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، ولا يوجد له مثيل ولا ند أبدأً؛ فالقُوَّة والإدْنُ منه سبحانه، والفعل من الله الفعال لما يريد.

وهذا ما أكدته، أيضاً، اللاهوتيون شراح الكتاب المقدس، كما قالوا مثلاً في الشرح في إنجيل مرقس؛ في الإصحاح الثالث بقولهم وبيانهم: [3: 22 - 26 لم يستطع الفريسيون إنكار معجزات الرب يسوع وقوته الخارقة للطبيعة، وأبوا الإيذان بأن قوته من الله، وإلا لكان عليهم أن يقبلوه على أنه المسيح الذي كانوا ينتظرونه، وقد منعهم كبرياؤهم من ذلك.]<sup>(1)</sup>

(1) ص 1989.

ومع كل ذلك، فإن إرجاع الروح لجسدها، لا شيء جديد في ذلك، فالجسد والروح خلقهما الله الخالق لكل شيء سواه، فهما موجودان، وتم الفصل بينهما، ومن ثم بدعاء السيد المسيح والطلب من الله، الله الذي خلق وأمات، طلب السيد المسيح من الله أن يُرجع الروح لجسدها، فاستجاب الله له وكان ذلك، فتحرك الجسد من جديد وظهرت عليه أمارات الحياة.

وإن الأتعجب من ذا، والأكثر إبهاماً وإعجازاً، والأقوى في البيان، إنما هو قلب الجماد، الذي لا يتحرك، ولا مظهر للحياة عليه، هذا الذي قُطع عنه إمارات النمو ومنذ سنين، قَلْبُهُ إلى حيوان فيه الحياة الكاملة، فيكون هذا جسد حيوان كامل وفيه الروح، يسعى ويتحرك ويفعل ما يفعله أمثاله، بل أقوى وأكثر مما يفعله أمثاله وجنسه؛ وذلك ما كان من قلب العصا التي يحملها رسول الله موسى في حِلِّهِ وترحال ومنذ سنين، قَلْبُهَا إلى حية تسعى، وثعبان ضخيم، وليس لمرة واحدة، بل كلما أراد ذلك، ثم تعود كما كانت عصا؛ والأعجب في ذلك أيضاً، ابتلاعها للعصي والحبال التي جعلها العرافون والسحرة تظهر بأنها حيات تسعى بسحرهم للناس، ابتلعها كلها جميعاً وبلحظة واحدة.

أليس هذا مما يبهر العقول والأفكار؟!

أليس هذا أكثر إعجاباً وأكثر إعجازاً وأكثر قدرة؟!

وقد ذُكر هذا الحدث في الكتاب المقدس، في العهد القديم، في سفر الخروج، في

الإصحاح الرابع:

[7 وكان موسى ابن ثمانين سنة وهارون ابن ثلاث وثمانون سنة حين كلم فرعون. 8

وكَلَّمَ الرب موسى وهارون قائلاً. 9 إذا كلمكم فرعون قائلاً هاتيا عجيبة، تقول

لهارون خذ عصاك واطرحها أمام فرعون فتصير ثعباناً... 11 فدعا فرعون أيضاً

الحكماء والسحرة، ففعل عرافو مصر أيضاً بسحرهم كذلك. 12 طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصي ثعابين. ولكن عصا هارون ابتلعت عصيهم.<sup>(1)</sup>  
وقد ذكر الله هذا في القرآن الحكيم، في سورة طه، في قوله تعالى:

﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَٰئِكَ مِنَ الْقَوَائِدِ فَإِذَا جِبَاهُهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ بِحِيلٍ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسَعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَالْقَوَىٰ فِي يَمِينِكَ نَلْقَفُ مَا مَصَّعُوا إِنَّمَا صَعَوْا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَالْقَىٰ السَّحْرَةَ سُبْحَانَ رَبِّهِمْ هَرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾﴾<sup>(2)</sup>

فهنا العصي والحبل قد تشبّه في مظهر الحية من سحرهم، لكن العصا والحبل لا تفعل ما يفعله الثعبان إلا بأمر من الله، الذي هو على كل شيء قدير، لذا ابتلعتها عصا موسى بأمر الله سبحانه.

وأما ما هو أكثر إدهاشاً وإعجاباً وإبهاراً، وذلك على حسب إدراك عقول البشر، أن يخرج من الحجر الأصم، من الصخر الجامد، وذلك على حسب إدراكنا، أن تنفلق الصخرة عن ناقة، أي أنثى الجمل، وليس فقط ناقة، بل إنها حامل عشاء، وتضع بعد ذلك وليدها ويعيشان بين الناس، وذلك لما طلب قوم نبي الله صالح من نبيهم أن يُخرج لهم من الصخر الذي أمامهم ناقة حتى يؤمنوا بأنه نبي مرسل من الله الواحد الذي لا مثيل له، فدعى نبيهم صالح، وطلب من الله ذلك وأمامهم، وأشار إلى الصخرة فانفلقت عن ذلك.

وإن الأكثر إدهاشاً وغرابة وإعجاباً، أن هذه الناقة كانت تشرب في يوم واحد من الماء، ما كان يشربه القوم جميعهم مع دوابهم، فلا ماء لهم في ذلك اليوم، ولكن في اليوم

(1) ص 81.

(2) من الآية 65 - 70 ص 316.

التالي لا تشرب شيئاً، ولكنها تعطيهم لبناً، حليياً، سائغاً ولكل القوم وهي وحدها، فيشرب القوم كلهم سائر اليوم من هذا اللبن، في اليوم الذي لا ماء لهم فيه.

وقد ورد هذا في القرآن الحكيم في قوله جل جلاله:

(1) سورة هود: الآيات 61-62+64-67:

﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروهُ ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴿٦١﴾ قالوا يصلح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا أئنهننا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإنا لفي شكٍ مما تدعونا إليه مريب ﴿٦٢﴾ .... وينقوم هذه ناقة لله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوءٍ فإخذكم عذاب قريب ﴿٦٤﴾ فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب ﴿٦٥﴾ فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز ﴿٦٦﴾ وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جثمين ﴿٦٧﴾﴾<sup>(1)</sup>

(2) سورة الشعراء: الآيات 153-159:

﴿قالوا إنما أنت من المسخرين ﴿١٥٣﴾ ما أنت إلا بشرٌ مثلنا فات بك آية إن كنت من الصديقين ﴿١٥٤﴾ قال هذه ناقة لها شربٌ ولكم شرب يوم معلوم ﴿١٥٥﴾ ولا تمسوها بسوءٍ فإخذكم عذاب يومٍ عظيم ﴿١٥٦﴾ فعقروها فأصبحوا نادمين ﴿١٥٧﴾ فأخذهم العذاب إن في ذلك لآيةٌ وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿١٥٨﴾ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴿١٥٩﴾﴾<sup>(2)</sup>

إذا...

ابن الله، لا تعني أبداً ابناً حقيقياً، وإنما الابن بالمعنى المجازي.

(1) ص 228-229.

(2) ص 373.

أي أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، نبيُّ رسول، كباقي الأنبياء والمرسلين. وهذا ما ذكره اللاهوتيون شارحوا الكتاب المقدس، وذلك كما بينوه في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، كما هو في الجدول الآتي، والذي نقله كما هو من الكتاب؛ وهو يشمل: رسول الله إبراهيم، والسيد المسيح، وكل الذين يؤمنون، كما آمن النبي إبراهيم، وكما آمن السيد المسيح؛ فيكون الجميع أبناءً لإبراهيم مع السيد المسيح، وأبناءً لله، ونحيا في عالم الملكوت بعد الموت بهذا الإيمان في عالم السعادة والخلود مع الله الخالق لكل شيء.

وهذا هو الجدول<sup>(1)</sup>:

اليهود هم نسل إبراهيم، كما كان المسيح ابناً لإبراهيم ونحن إخوة المسيح. وهكذا فإن كل المؤمنين أبناء لإبراهيم، وأبناء الله. لقد تبرر إبراهيم بإيمانه، ونحن أيضاً نتبرر بإيماننا بالمسيح، والوعد الذي ناله إبراهيم ينطبق علينا بفضل المسيح.	رو 9: 6-18 غل 3: 7-9، 29-14	إبراهيم أبو كل من يتقدم إلى الله بإيمان	إبراهيم في العهد الجديد
لقد تبع إبراهيم الله، وهو يتمتع الآن بمكافأته، الحياة الأبدية مع الله. ونحن سنلتقي مع إبراهيم يوماً ما لأننا اخترنا حياة الإيمان مثل إبراهيم.	مت 8: 11 لو 13: 16 28 31-23	بسبب إيمانه يجلس إبراهيم الآن في الملكوت مع المسيح	
كما يحيا إبراهيم إلى الأبد، سنحيا نحن أيضاً إلى الأبد. لأننا اخترنا حياة الإيمان مثل إبراهيم.	مت 22: 32 مر 12: 26 لو 20: 37 أع 7: 32	الله هو إله إبراهيم لذلك فإن إبراهيم حي مع الله	

(1) ص 2649.

## ملاحظة وبيان:

كما مر في الجدول، أن الله هو إله إبراهيم، وأن إبراهيم حي مع الله، مع العلم أنه انتقل إلى عالم الملكوت منذ مئات السنين قبل ولادة السيد المسيح؛ وهو كذلك بعد ولادة السيد المسيح وحتى الآن، وفيما بعد.

فإن كان السيد المسيح هو الله، أو حلّ فيه الإله، ...، فأين كان إبراهيم لما كان السيد المسيح على الأرض؟!

إذا... فالله الخالق غير السيد المسيح في كل شيء.

وهذا تأييد أيضاً لما بيناه وأوضحناه فيما سبق، بأن ابن الله لا تعني أبداً، الابن الحقيقي، وأن السيد المسيح ليس بإله ولم يحلّ فيه الإله، وأن البنوة، إن أُطلقت، فهي بالمعنى المجازي حتماً لا غير.

وبيان آخر من الأدلة والشواهد لما مضى، ما ورد في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، فمثلاً في الإصحاح الثامن قال: [14 كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله. 15 إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا، الأب. 16 الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. 17 فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً، وورثة الله، ووارثون مع المسيح.]<sup>(1)</sup>

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير كما يلي:

[14] فإنّ جميع الخاضعين لقيادة روح الله، هم أبناء الله. 15 إذ إنكم لن تنالوا روح عبودية يعيدكم إلى الخوف، بل نلتم روح بُنُوَّةٍ به نَصْرُخُ: أبا، أبانا! 16 فالروح نفسه

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 234.



يشهد مع أرواحنا بأننا أولادُ الله. 17 وما دمنا أولاداً، فنحن أيضاً وارثون، وورثةُ الله،  
وشركاءُ المسيح في الإرث.<sup>(1)</sup>

وفي الشرح: [8: 14 - 17 يستخدم الرسول بولس التبني لتصوير علاقة المؤمن  
الجديدة بالله. ففي الحضارة الرومانية كان الشخص المتبني يفقد كل حقوقه في عائلته  
القديمة، ويكتسبُ كل حقوق الابن الشرعي في عائلته الجديدة، ويصبح وارثاً، له الحق  
الكامل في تركة أبيه الجديد. وهكذا عندما يصبح الشخص مؤمناً، فإنه يكتسب كل  
امتيازات ومسؤوليات ابن في عائلة الله. وأحد هذه الامتيازات هو الانقياد بالروح  
القدس.

8: 14 - 17 لم نعد عبداً خائفين أذلاء، بل صرنا أبناءً للسيد، وياله من امتياز!  
ولأننا أبناء الله أصبح لنا نصيب في كنوز عظيمة، لقد أعطانا الرب فعلاً أفضل عطاياه:  
ابنه، والغفران، والحياة الأبدية، ويشجعنا أن نطلب منه كل ما نحن في حاجة إليه.<sup>(2)</sup>

أخي القارئ... أختي القارئة...

هل ما زلت في شك؟!

هل ما زلت في حيرة؟!

هل شعَّ النور وتبدَّى الظلام؟!

هل اتضح الأمر لديك؟!

هل تبيَّنت الحق والحقيقة؟!

هل صرت على بصيرة وهدى؟!

هل حصلت على اليقين في ذلك؟!

---

(1) ص 2396.

(2) ص 2396.

وإتماماً للبيان والعلم والمعرفة لـ 4)، للأمور التي جرت من المعجزات للسيد المسيح، والتي فهمَ منها البعض أنها تدل على الألوهية أو ابن الإله، وسرى ذلك إلى غيرهم؛ الأمر الآخر، وهو مهم أيضاً ألا وهو:

الرفع إلى السماء، والصعود إليها، والغياب عن الأعين والأبصار، وذلك بعد أن صُلب ومات ودفن، ثم رجعت إليه روحه، رجعت الروح إلى الجسد، وقام من بين الأموات، ورآه تلامذته، كما ورد هذا في العهد الجديد.

فهل هذا دليل على أن السيد المسيح هو الله؟

أو أنه ابن الله حقيقة رُفِعَ وجلس على يمين الله على العرش؟

أو...؟

إننا إذا ما عدنا إلى الكتاب المقدس، نجد أنّ هناك أيضاً مَنْ رُفِعَ إلى السماء، وصعد إلى العُلا، وغاب عن الأنظار، ودون أن يُصَلب، ودون أن يُقتل ويموت ثم يقوم من الموت؛ ونورد ذلك كما جاء في الكتاب المقدس؛ وإليك ذلك أخي القارئ... أختي القارئة...

1- في العهد القديم: وفي سفر التكوين: وفي الإصحاح الخامس:

[21] وكان عُمُرُ أخنوخ خمساً وستين سنة عندما أنجب متوشالحو. 22 ثم عاش أخنوخ بعد ذلك ثلاث مئة سنة، سار فيها مع الله، وولد له بنون وبنات. 23 وكانت كل أيام أخنوخ ثلاثة مئة وخمساً وستين سنة. 24 وسار أخنوخ مع الله، ثم توارى من الوجود، لأن الله نقله إليه.]<sup>(1)</sup>

2- أيضاً في العهد القديم: وفي سفر الملوك الثاني: في الإصحاح الثاني:

[1] وعندما أزمع الربُّ أن ينقل إيليا في العاصفة إلى السماء، ذهب إيليا وأليشع من الجلجال. 2 فقال إيليا لأليشع: امكث هنا لأن الرب قد أوفدني إلى بيت إيل، فأجاب أليشع:

(1) كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 22.

حي هو الرب، وحيّة هي نفسك، إني لا أتركك. فانطلقا معاً إلى بيت إيل. 3 فخرج بنو الأنبياء المقيمون في بيت إيل للقاء أليشع وقالوا له: هل تعلم أن الرب سيأخذ اليوم سيدك إيليا؟ فأجاب: نعم، إني أعلم، فأصمّمُوا. 4 ثم قال إيليا: يا أليشع امكث هنا لأن الرب أوفدني إلى أريحا، فأجابه: حيّ هو الرب وحيّة هي نفسك، إني لا أتركك. فتوجهنا نحو أريحا. 5 وعندما بلغاها تقدم بنو الأنبياء المقيمون في أريحا من أليشع قائلين: أتعلم أن الرب سيأخذ اليوم منك سيدك إيليا؟ فقال: نعم إني أعلم، فأصممتوا. 6 ثم قال إيليا: امكث هنا لأن الرب قد أوفدني إلى الأردن، فأجاب: حيّ هو الرب وحيّة هي نفسك إني لا أتركك فانطلقا معاً. 7 ورافقهما خمسون رجلاً من بني الأنبياء إلى حيث كانا يقفان إلى جوار الأردن، وتوقفوا تجاههما من بعيد. 8 فتناول إيليا رداءه وطواه، ثم ضرب به الماء، فانفلق النهر إلى شطرين، فاجتازا فوق اليابسة. 9 ولما عبّرا قال إيليا لأليشع: اطلب ماذا أصنع لك قبل أن أؤخذ منك، فأجاب أليشع: ليحل عليّ ضعف ما لديك من قوة روحية. 10 فقال إيليا: لقد طلبت أمراً صعباً، ولكن إن رأيتني وأنا أؤخذ منك تمل سؤلك، وإلا فلن تحصل على ما طلبت. 11 وفيما هما يسيران ويتجاذبان أطراف الحديث، فصلت بينهما مركبة من نار تجرها خيول نارية، نقلت إيليا في العاصفة إلى السماء. 12 ورأى أليشع ما جرى، فأخذ يهتف: يا أبي، يا أبي، يا مركبات إسرائيل وفرسانها. وغاب إيليا عن عينيه، فأمسك ثيابه ومزقها قطعتين. 13 ثم رفع رداء إيليا الذي سقط منه وثوبه نحو الضفة نهر الأردن، 14 وضرب به الماء هاتفاً: أين هو الرب إله إيليا؟ ثم ضرب ثانية، فانفلق النهر إلى شطرين متقابلين، فاجتاز أليشع نحو الضفة الأخرى. 15 ولما شاهده بنو الأنبياء المقيمون في أريحا قادماً نحوهم قالوا: إن روح إيليا قد استقرت على أليشع، فأقبلوا للقاءه وانحنوا أمامه. <sup>(1)</sup>

(1) كتاب التفسير ص 778-780.

وفي الشرح:

[2: 16-18 أخذ إيليا إلى السماء دون أن يموت، وهو بذلك، ثاني شخص يذكر في الكتاب المقدس، تم له ذلك، فقد كان أخنوخ هو الأول (تك 5: 21-24) ولم ير الأنبياء الآخرون الله يأخذ إيليا، أو لعله كان من الصعب عليهم أن يصدقوا ما رأوه.... والشخص الآخر الذي صعد إلى السماء بالجسد، هو يسوع بعد قيامته من الأموات.]<sup>(1)</sup>

كما سبق، فإن أخنوخ وإيليا، رُفعا إلى السماء وهما أحياء بجسديهما، ودون أن يُصلبا ويموتا ثم يقومان من الموت، وهذا أبلغ وأعظم في الإعجاز؛ ومع ذا فليس منها أحد بإله، ولا حل فيه الإله، ولا ابن الله حقيقة، ولا اقنوم آلهة، بل كل منهما نبي مرسل مخلوق كباقي البشر، وكان كل مؤيد من الله بإظهار المعجزات على يديه كي يعلم الناس أنهم صادقون بإخبارهم وتعاليمهم عن الله، فيؤمنوا ويتبعوا كي يسعدوا في الدنيا والآخرة. إذاً...

وكما سبق، وفي الكتاب المقدس، أن هناك من رُفع إلى السماء وهو حي، ودون أن يموت، ثم يُقام من الموت.

فهل يُعدُّ مَنْ حَدَثَ له ذلك إلهاً؟!

أو أنه حلَّ فيه الإله؟!

أو أنه ابنٌ حقيقي للإله؟!

أو أنه اقنوم آلهة؟!

إذا كان الأمر كذلك، فكم إله هناك؟ وكم من إنسان حلَّ فيه الإله؟ وكم من ابن

حقيقي للإله؟ وكم...، ولن سنكون عبداً إذا كان هذا أو ذاك...؟!

(1) ص 780.

وهكذا يتأكد لدينا، ونصل إلى نتيجة واحدة لا ثاني لها، بل لا شك ولا ريب فيها، بأن لا إله إلا إله واحد، ليس له ند ولا مثيل ولا شريك ولا زوجة ولا ولد، خالق لكل شيء في هذا الكون، وأنه على كل شيء قدير، له صفات الكمال، وأفعال الكمال؛ وأن أولئك هم أنبياء مخلوقين أيدهم خالقهم وخالقنا بالمعجزات لكي يتيقن الناس بأن التعاليم التي أتوا بها هي من قبل الله الخالق الهادي، كي يسعد من يؤمن في الدنيا والآخرة. وأنه إن أطلق على أحد منهم، أو على غيرهم، ابن الله، أو ولد الله، لا يقصد به أبداً ابناً حقيقاً، وإنما المعنى المجازي الذي بيناه من قبل.

ومن أجل أن لا يفهم أحد، أو يتبادر إلى ذهن أحد، أن معنى ابن الله، المعنى الحقيقي، لم يرد هذا اللفظ في القرآن الحكيم أبداً، إلا كما ذكرنا سابقاً في موضع النهي عن ذلك، وكما سيأتي بإذن الله تعالى.

أخي القارئ...

أختي القارئة...

يا من تبحث عن الهدى...

يا من تفتش عن الحقيقة....

يا من تنشُد ضالتك في السعادة...

سُتسّر أكثر، ويثُلج صدرك وقلبك وفكرك أيضاً، في تنمة هذا الكتاب، هذه الدراسة المقارنة، في بحث التوحيد، بحث الألوهية، إن شاء الله رب العالمين.

فلمنضِر، ولتتابع قُدماً، معاً في ذلك.

وأرجو متمنياً، أن لا يعمل أحد عمل قايين، قابيل، في تعنته وتمسكه بالرأي

الخاطئ، كما قال شراح الكتاب المقدس، في كتاب التفسير التطبيقي المقدس بقولهم:

[غَضِبَ قايين واغتاض، فقد قدم كلاهما قرباناً لله، ولكن الله رفض قربانه. ويعطينا رد فعل قايين الإحساس بأن موقفه كان خاطئاً منذ البداية. لقد كان أمام قايين الخيار، إذ كان يمكنه أن يصحح موقفه من نحو هذا القربان لله، أو أن يتخلص من غضبه على أخيه. ولكن قراره يذكرنا بكل وضوح، كيف أننا كثيراً ما ندرك الاختيارات المتناقضة، ومع ذلك نختار الخطأ مثلما فعل قايين. قد لا نختار القتل، ولكننا نختار مع ذلك وعن عمد ما لا يجب أن نختار.]<sup>(1)</sup>

أخي القارئ...

أختي القارئة...

الحق... أحقُّ أن يُتبع.

الحق... أقرب للقلب.

الحق... موافق للعقل.

الحق... الطبع السليم أميل إليه.

الحق... لا بد أن ينجلي يوماً.

ولو كان آباؤنا وأجدادنا،...، في بُعدٍ عنه.

ففتش...

فإن حظيت...

فتمسك...

وكن بجانبه...

وإلى معنى كلمة: الروح القدس.

---

(1) كتاب التفسير - العهد القديم - سفر التكوين - الإصحاح الخامس ص 20.

الفصل الثالث

معنى كلمة

**الروح القدس**

## الروح القدس

لغة:

[الروح: يُذَكَّر ويؤنث، والجمع أرواح. ويُسمى: القرآن، وعيسى وجبرائيل، عليهما السلام، رُوحاً.]

والنسبة إلى الملائكة والجن، روحاني، والجمع روحانيين.. وكل شيء فيه روح، رُوحاني.<sup>(1)</sup>

[الروح: ما به حياة الأنفس، ويؤنث؛ والقرآن، والوحي، وجبريل، وعيسى عليهما السلام، والنفخ، وأمُر النبوة، وحُكْمُ الله تعالى وأمره، ومَلَكٌ وجُهَةٌ كوجه الإنسان وجسده كالملائكة.<sup>(2)</sup>]

أي أن ممن يُطلق عليه ويسمى الروح، مَلَكٌ الوحي؛ وهو الذي يأتي بالعلوم والأوامر والنواهي والتعاليم من الله الخالق الهادي، إلى مَنْ يرسله الله إليه.

وأنَّ رئيس، وقائد، ملائكة الوحي، هو الملاك جبرائيل، الروح القدس، وهو الذي أكثر ما يختص بحمل الرسالة، والتعاليم إلى الأنبياء والمرسلين. ويكون الملاك جبرائيل، بأمر من الله، مؤيداً لهم بالأمر الخارقة لما اعتاد عليه الناس، وهو ما يسمى بالمعجزات. وقد ورد هذا في الكتب المقدسة؛ نطالع ونورد منها الآتي:

آ- العهد القديم

(1) سفر التكوين: الإصحاح الثاني والعشرون؛ وذلك

عندما ذهب نبي الله إبراهيم بابنه ليذبحه بوحي وأمر من الله: [9 فلما أتيا إلى الموضوع الذي قال له الله، بنى هناك إبراهيم المذبح ورتّب الحطب وربط إسحاق ابنه

(1) مختار الصحاح ص 110.

(2) القاموس المحيط 1 / 231-232.



ووضعه على المذبح فوق الحطب. 10 ثم مدّ إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه. 11 فناداه ملاك الرب من السماء وقال: إبراهيم إبراهيم - فقال: ها أنذا. 12 فقال لا تمدّ يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً. لأنّي الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني. 13 فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه مُمسكاً في الغابة بقرنيه. فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضاً عن ابنه. 14 فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع يهوه يرأه. حتى أنه يقال اليوم في جبل الرب يُرى.<sup>(1)</sup>

والفقرة الأخيرة في الشاهد كتبت في كتاب التفسير كالاتي:

[14] ودعا إبراهيم اسم ذلك المكان: يهوه يرأه، ومعناه الربُّ يُدبّر، ولذلك يقال حتى اليوم في جَبَلِ الرب الإله يُرى.<sup>(2)</sup>

(2) سفر الخروج: الإصحاح الثالث والعشرون؛ قول الرب لموسى:

[20] ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك في الطريق وليجيء بك إلى المكان الذي أعددتَه. 21 احترز منه واسمع لصوته ولا تتمرد عليه. لأنه لا يصفح عن ذنوبكم لأن اسمي فيه. 22 ولكن إن سمعت لصوته وفعلت كل ما أتكلم به أعادي أعداءك وأضايق مضايقيك. 23 فإن ملاكي يسير أمامك ويجيء بك إلى الأموريين والحثيين والفرزيين والكنعانيين والحوّيين واليبوسيين. فأبيدهم. 24 لا تسجد لألهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كأعمالهم. بل تييدهم وتكسر أنصابهم. 25 وتعبدون الرب إلهكم. فيبارك خبزك وماءك وأزيل المرض من بينكم.<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس ص 27.

(2) ص 59.

(3) الكتاب المقدس ص 104 - 105.

### 3) سفر يشوع: الإصحاح الخامس:

[13] وحدث لما كان يشوع عند أريحا أنه رفع عينيه ونظر وإذ برجل واقف قبالته وسيفه مسلول بيده. فسار يشوع إليه وقال له: هل لنا أنت أو لأعدائنا. 14 فقال: كلاً بل أنا رئيس جند الرب. الآن أتيت. فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد وقال له: بماذا يكلم سيدي عبده. 15 فقال رئيس جند الرب ليشوع: اخلع نعليك من رجلك لأن المكان الذي أنت واقف عليه هو مقدّس. ففعل يشوع كذلك.<sup>(1)</sup>

### 4) سفر القضاة: الإصحاح الثاني:

[1] وصعد ملاك الرب من الجلجال إلى بوكيم وقال: قد أصعدتكم من مصر وأتيت بكم إلى الأرض التي أقسمت لأبائكم وقلت لا أنكث عهدي معكم إلى الأبد. 2 وأنتم فلا تقطعوا عهداً مع سكان هذه الأرض. اهدموا مذابحهم. ولم تسمعوا لصوتي. فماذا عملتم. 3 فقلت أيضاً لا أطردهم من أمامكم بل يكونون لكم مضايقين وتكون آهتكم شركاً. 4 وكان لما تكلم ملاك الرب بهذا الكلام إلى جميع بني إسرائيل أن الشعب رفعوا صوتهم وبكوا. 5 فدعوا اسم ذلك المكان بوكيم. وذبحوا هناك للرب.<sup>(2)</sup>

والفقرة الأخيرة في كتاب التفسير كتبت هكذا:

5) ودعوا اسم ذلك الموضع بوكيم، ومعناه: الباكون، وقدموا هناك ذبائح للرب.<sup>(3)</sup>

### أيضاً سفر القضاة: الإصحاح السادس:

[11] وأتى ملاك الرب وجلس تحت البطمة التي في عفرة التي ليوآش الأبيعزري وابنه جدعون كان يخبط حنطة في المعصرة لكي يهربها من المديانيين. 12 فظهر له ملاك الرب وقال

(1) الكتاب المقدس ص 228 - 289.

(2) الكتاب المقدس ص 321.

(3) ص 482.

له: الرب معك يا جِبَّارَ البأس.... 20 فقال له ملاك الله: خذ اللحم والفطير وضعهما على تلك الصخرة واسكب المرق. ففعل كذلك. 21 فمد ملاك الرب طرف العكاز الذي بيده ومسَّ اللحم والفطير فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير. وذهب ملاك الرب عن يمينه. 22 فرأى جدعون أنه ملاك الرب، فقال جدعون: آه يا سيدي الرب لأنني قد رأيت ملاك الرب وجهاً لوجه. 23 فقال له الرب: السلام لك. لا تخف. لا تموت. 24 فبنى جدعون هناك مذبحاً للرب ودعاه يهوه شلوم. إلى هذا اليوم لم يزل في غفرة الأبيعزرين.<sup>(1)</sup>

والفقرة الأولى والأخيرة في النص السابق في كتاب التفسير كتبنا هكذا:

[11 ثم جاء ملاك الرب إلى قرية عَفْرَةَ، وجلس تحت شجرة البلوط التي يملكها يُوآش الأبيعزريّ.... 24 فبنى جدعون هناك مذبحاً للرب سماه: يهوه شلوم، ومعناه: الرب سلام. وما زال المذبح قائماً إلى هذا اليوم في غفرة الأبيعزرين.<sup>(2)</sup>

كذلك سفر القضاة: الإصحاح الثالث عشر:

[1 ثم عاد بنو إسرائيل يعملون الشرّ في عيني الرب فدفعهم الرب ليد الفلسطينيين أربعين سنة. 2 وكان رجل من صرعة من عشيرة الدانيين اسمه منوح وامرأته عاقر لم تلد. 3 فترأى ملاك الرب للمرأة وقال لها: ها أنت عاقر لم تلدي. ولكنك تحبلين وتلدين ابناً. والآن فاحذري ولا تشربي خمرًا ولا مسكرًا ولا تأكلي شيئاً نجسًا. 5 فها إنك تحبلين وتلدين ابناً ولا يعُلُّ مؤسُّ رأسه لأن الصبي يكون نذيراً لله من البطن وهو يبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين.... 24 فولدت المرأة ابناً ودعت اسمه شمشون. فكبر الصبي وباركه الرب. 25 وابتداً روح الرب يحرّكه في محلّة دان بين صرعة واشتأول.<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس ص 327 - 328.

(2) ص 495 - 496.

(3) الكتاب المقدس ص 340 - 341.

5) سفر الملوك الأول: الإصحاح التاسع عشر؛ فبعد أن هرب إيليا من إيزابل خوفاً من أن تقتله، فذهب إلى البرية ونام تحت رتمة:

5] واضطجع ونام تحت الرتمة، وإذ بملاك قد مسّه وقال: قم وكل. 6 فتطلع وإذا كعكة رصفٍ وكوز ماء عند رأسه، فأكل وشرب ثم رجع فاضطجع. 7 ثم عاد ملاك الرب ثانية فمسّه وقال: قم كل لأن المسافة كثيرة عليك. 8 فقام وأكل وشرب وسار بقوة تلك الأكلة أربعين يوماً وأربعين ليلة إلى جبل الله حوريب. 9 ودخل هناك المغارة وبات فيها...<sup>(1)</sup>

وكتب هذا النص في كتاب التفسير هكذا:

5] واضطجع ونام تحت شجرة الشيح، وإذ بملاك يمسه ويقول: قم وكل. 6 فتطلع حوله وإذا به يرى عند رأسه رغيفاً مخبوزاً على الجمر وجرة ماء. فأكل وشرب، ثم عاد ونام. 7 ومسّه ملاك الرب ثانية قائلاً: قم وكل، لأن أمامك مسافة طويلة للسفر. 8 فقام وأكل وشرب، ومشى بقوة تلك الوجبة أربعين يوماً وأربعين ليلة، حتى بلغ جبل الله حوريب. 9 فدخل مغارة هناك وبات فيها...<sup>(2)</sup>

ب- العهد الجديد

1) إنجيل متى: الإصحاح الأول:

18] أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا. لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا ووجدت حبلى من الروح القدس. 19 فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سراً. 20 ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك. لأن الذي

(1) الكتاب المقدس ص 483.

(2) ص 755.

حُبلٌ به فيها هو من الروح القدس. 21 فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.<sup>(1)</sup>

والنص في كتاب التفسير هكذا كتب:

[18 أما يسوع المسيح فقد تمت ولادته هكذا: كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف، وقبل أن يجتمعا معاً، وُجدت حبلِي من الروح القدس. 19 وإذ كان يوسف خطيبها باراً، ولم يرد أن يشهرَّ بها، قرر أن يتركها سراً. 20 وبينما كان يفكر في الأمر، إذا ملاك من الرب قد ظهر له في حلم يقول: يا يوسف ابن داود! لا تخف أن تأتي بمريم عروسك إلى بيتك، لأن الذي هي حُبلٌ به إنما هو من الروح القدس. 21 فستلد ابناً، وأنت تسميه يسوع، لأنه هو الذي يُخلص شعبه من خطاياهم.<sup>(2)</sup>

أيضاً في نفس الإنجيل: الإصحاح الثالث:

[13 حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه. 14 ولكن يوحنا منعه قائلاً: أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إليّ. 15 فأجاب يسوع وقال له اسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل برّ، حينئذ سمح له. 16 فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء، وإذ السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامةٍ وآتياً عليه. 17 وصوت من السماء قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت.<sup>(3)</sup>

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير كالاتي:

[13 ثم جاء يسوع من منطقة الجليل إلى نهر الأردن، وقصد إلى يوحنا ليعتمد على يده. 14 لكن يوحنا أخذ يمانعه قائلاً: أنا المحتاج أن أعتمد على يدك، وأنت تأتي إليّ! 15 ولكن

(1) الكتاب المقدس ص 4.

(2) ص 1865 - 1866.

(3) الكتاب المقدس ص 6.

يسوع أجابه: اسمح الآن بذلك! فهكذا يليق بنا أن نُتَمَّ كلِّ بَرٍّ. عندئذٍ سمح له. 16 فلما تعَمَّد يسوع، صعد من الماء في الحال، وإذا السموات قد انفتحت له ورأى روح الله هابطاً ونازلاً عليه كأنه حمامة. 17 وإذا صوت من السموات يقول: هذا هو ابني الحبيب، الذي به سُررت كل سرور!<sup>(1)</sup>

وهذه الحادثة ذكرت في إنجيل مرقس: الإصحاح الأول؛ كالآتي:

6 كان يوحنا يلبس وبر الإبل ومنطقة من جلد على حقويه ويأكل جراداً وعسلًا برياً. 7 وكان يكرز قائلاً: يأتي بعدي من هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أنحني وأحلَّ سيور حدائه. 8 أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس. 9 وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن. 10 وللولوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلاً عليه. 11 وكان صوت من السموات، أنت ابني الحبيب الذي به سُررت.<sup>(2)</sup>

كذلك في إنجيل لوقا ذكرت هذه الحادثة: الإصحاح الثالث كما يلي:

[2] في أيام رئيس الكهنة حنَّان وقيافا، كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية. 3 فجاء إلى جميع الكورة المحيطة بالأردن يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا... 16 أجاب يوحنا الجميع قائلاً: أنا أعمدكم بهاء ولكن يأتي من هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أحلَّ سيور حدائه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار... 21 ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً. وإذا كان يصلي انفتحت السماء. 22 ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة، وكان صوت من السماء قائلاً: أنت ابني الحبيب بك سُررت.<sup>(3)</sup>

(1) ص 1875.

(2) الكتاب المقدس ص 51.

(3) الكتاب المقدس ص 86-87.

وأما في إنجيل يوحنا: الإصحاح الأول؛ فكان النص كالتالي:

[29] وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال: هو ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم... [32] وشهد يوحنا قائلاً: أني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه. [33] أنا لم أكن أعرفه. لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس [34] وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله.<sup>(1)</sup>

نعود إلى إنجيل متى: الإصحاح الثالث عشر؛ قول السيد المسيح:

[31] لذلك أقول لكم كل خطية وتجديف يُغفر للناس. وأما التجديف على الروح فلن يُغفر للناس. [32] ومن قال كلمة على ابن الإنسان يُغفر له. وأما من قال على الروح القدس فلن يُغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي.<sup>(2)</sup>

وفي إنجيل متى أيضاً: الإصحاح الثامن والعشرون:

[1] وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع، جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر. [2] وإذا زلزلة عظيمة حدثت، لأن ملاك الرب نزل من السماء، وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه. [3] وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج. [4] فممن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات. [5] فأجاب الملاك وقال للمرأتين: لا تخافا أنتما، فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب. [6] ليس هو ههنا لأنه قام كما قال. هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعاً فيه. [7] واذهبوا سريعاً قولاً لتلاميذه أنه قد قام من الأموات. ها هو يسبقكم إلى الجليل. هناك ترونه، ها أنا قد قلت لكم.<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس ص 133.

(2) الكتاب المقدس ص 20.

(3) الكتاب المقدس ص 49.

وقد ذكرت هذه الحادثة أيضاً في إنجيل مرقس: الإصحاح السادس عشر: كالآتي:

[1] وبعدها مضى السبت، اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويدهنه. 2 وباكراً جداً في أول الأسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس. 3 وكنّ يقلن فيما بينهن، مَنْ يدحرج لنا الحجر عن باب القبر. 4 فتطلعن ورأين أن الحجر قد دُحرج لأنه كان عظيماً جداً. 5 ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلة بيضاء فاندھشن. 6 فقال لهن: لا تندھشن، أتنن تطلبن يسوع الناصري المصلوب، قد قام ليس هو ههنا، هوذا الموضع الذي وضعوه فيه، 7 لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس أنه يسبقكم إلى الجليل، وهناك ترونه كما قال لكم. فخرجن سريعاً وهربن من القبر لأن الرعدة والحيرة أخذتاهنّ ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات. <sup>(1)</sup>

وأما في إنجيل يوحنا: الإصحاح التاسع عشر:

[38] ثم إن يوسف الذي من الرامة، وهو تلميذ يسوع ولكن خفية لسبب الخوف من اليهود، سأل بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع، فأذن بيلاطس، فجاء وأخذ جسد يسوع. 39 وجاء أيضاً نيقوديموس الذي أتى أولاً إلى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مرّ وعودٍ نحو مئة مئة. 40 فأخذنا جسد يسوع ولفناه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يكفنوا. 41 وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان، وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط. 42 فهناك وضعنا يسوع لسبب استعداد اليهود لأن القبر كان قريباً. <sup>(2)</sup> انتهى الإصحاح.

والتممة للحادثة في الإصحاح العشرون التالي:

[1] وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً والظلام باقٍ، فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر. 2 فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان

(1) الكتاب المقدس ص 80.

(2) الكتاب المقدس ص 168.



يسوع يجبه وقالت لهما: أخذوا السيد من القبر، ولسنا نعلم أين وضعوه. 3 فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر. 4 وكان الاثنان يركضان معاً، فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر. 5 وانحنى فنظر الأكفان موضوعة ولكنه لم يدخل. 6 ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة. 7 والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان بل ملفوفاً في موضع وحده. 8 فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء أولاً إلى القبر ورأى فآمن. 9 لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن يقوم من الأموات. 10 فمضى التلميذان أيضاً إلى موضعهما. 11 أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي، وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر، 12 فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً. 13 فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين، قالت لهما: إنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه. 14 ولما قالت هذا التفتت إلى الورا فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع. 15 قال لها يسوع: يا امرأة لماذا تبكين، مَنْ تطلبين؟ فظنت تلك أنه البستاني فقالت له: يا سيد! إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا أخذه. 16 قال لها يسوع: يا مريم، فالتفتت تلك وقالت له ربوني، الذي تفسيره يا معلم. 17 قال لها يسوع: لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي، ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم أني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم. 18 فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا.<sup>(1)</sup>

وقد ذكرت هذه الحادثة أيضاً في إنجيل لوقا: في الإصحاحين الثالث والعشرون والرابع والعشرون كما يلي:

[46 ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: يا أبتاه في يديك أستودع روحي. ولما قال هذا أسلم الروح ... 49 وكان جميع معارفه ونساءً كُنَّ قد تبعنه من الجليل واقفين من

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 169.

بعيد ينظرون ذلك. 50 وإذا رجل اسمه يوسف، وكان مشيراً ورجلاً صالحاً باراً...  
52 هذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. 53 وأنزله ولفه بكتان ووضع في قبرٍ  
منحوت حيث لم يكن أحد وضع قط... 55 وتبعه نساءً كن قد أتين معه من الجليل  
ونظرن القبر وكيف وُضع جسده. 56 فرجعن وأعددن حنوطاً وأطيباباً، وفي السبت  
استرحن حسب الوصية.

1 ثم في أول الأسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذي أعددنه  
ومعهن أناس. 2 فوجدن الحجر مدحرجاً عن القبر. 3 فدخلن ولم يجدن جسد الرب  
يسوع. 4 وفيها هن محتارات في ذلك إذا رجلان وقفا بهنّ بثياب برّاقة. 50 وإذ كن  
خائفات ومنكسات وجوههنّ إلى الأرض قالا لهن: لماذا تطلبن الحيّ بين الأموات. 6  
ليس هو ههنا لكنه قام، اذكرن كيف كلمكن وهو بعد في الجليل. 7 قائلاً أنه ينبغي أن  
يُسَلَّم ابن الإنسان في أيدي أناس خطاة ويُصلب وفي اليوم الثالث يقوم.<sup>(1)</sup>

(2) إنجيل مرقس: الإصحاح الثالث؛ قول السيد المسيح:

[27] لا يستطيع أحد أن يدخل بيتَ قويٍّ وينهب أمتعته إن لم يربط القويّ أولاً  
وحينئذ ينهب بيته. 28 الحق أقول لكم: أن جميع الخطايا تغفر لبني البشر والتجديف  
التي يجدفونها. 29 ولكن مَنْ جَدَّف على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد، بل  
هو مستوجب دنيونة أبدية. 30 لأنهم قالوا أن معه روحاً نجساً.<sup>(2)</sup>

(3) إنجيل لوقا: الإصحاح الأول؛ عن نبي الله زكريا:

[8] فيينا هو يكهن في نوبة فرقة أمام الله. 9 حسب عادة الكهنوت أصابته القرعة  
أن يدخل هيكل الرب ويبخر. 10 وكان كل جمهور الشعب يُصلُّون خارجاً وقت

(1) المصدر السابق - ص 129 - 130.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 55.

البخور. 11 فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور. 12 فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف. 13 فقال له الملاك: لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامراتك اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا. 14 ويكون لك فرح وابتهاج، وكثيرون سيفرحون بولادته. 15 لأنه يكون عظيماً أمام الرب، وخمراً ومسكراً لا يشرب، ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس. ويردُّ كثيراً من بني إسرائيل إلى الرب إلههم. 17 ويتقدّم أمامه بروح إيليا وقوته ليردّ قلوب الآباء إلى الأبناء، والعصاة إلى فكر الأبرار، لكي يهيء للرب شعباً مستعداً. 18 فقال زكريا للملاك: كيف أعلم هذا لأنني أنا شيخ وامرأتي متقدمة في أيامها. 19 فأجاب الملاك وقال له: أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا.<sup>(1)</sup>

كذلك إنجيل لوقا؛ وأيضاً في الإصحاح الأول:

[26 وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها الناصرة. 27 إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم. 28 فدخل إليها الملاك وقال: سلام لك أيتها المنعم عليها، الرب معك، مباركة أنت في النساء، 29 فلما رأتها اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية. 30 فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله. 31 وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع. 32 هذا يكون عظيماً وابن العلي يُدعى، ويعطيه الإله كرسي داود أبيه. 33 ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون ملكه نهاية. 34 فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً. 35 فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يجلُّ عليك وقوة العلي تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يُدعى ابن الله. 36 وهوذا اليصابات نسيبتك هي أيضاً حبل بابن في شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً. 37 لأنه ليس شيء

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 81 - 82.

غير ممكن لدى الله... 62 ثم أومأوا إلى أبيه ماذا يريد أن يُسمّى. 63 فطلب لوحاً وكتب قائلاً اسمه يوحنا... 67 وامتلاً زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلاً. 68 مبارك الرب إله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداءً لشعبه. 69 وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه. 70 كما تكلم بضم أنبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر... 76 وأنت أيها الصبي نبي العلي تُدعى لأنك تتقدّم أمام وجه الرب لتعدّ طريقه.. 80 أما الصبي فكان ينمو ويتقوى بالروح وكان في البراري إلى يوم ظهوره لإسرائيل.<sup>(1)</sup>

أيضاً إنجيل لوقا: الإصحاح الثاني؛ بعد ولادة مريم بابنها البكر يسوع:

[8 وكان في تلك الكورة رعاة متبديين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم. 9 وإذا ملاك الرب وقف بهم، ومجّد الربّ أضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً. 10 فقال لهم الملاك لا تخافوا فهذا أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. 11 إنه وُلِدَ لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. 12 وهذه لكم العلامة، تجدون طفلاً مقمّطاً مضجعاً في مذود. 13 وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجنود السماوي مسبّحين الله قائلين. 14 المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.]<sup>(2)</sup>

وفي إنجيل لوقا أيضاً: وفي الإصحاح الثاني كذلك:

[25 وكان رجل في أورشليم اسمه كنعان، وهذا الرجل كان باراً ينتظر تعزية إسرائيل والروح القدس كان عليه. 26 وكان قد أوحى إليه بالروح القدس، أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب.]<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 82 - 84.

(2) المصدر السابق ص 84.

(3) المصدر السابق ص 85.

4) إنجيل يوحنا: الإصحاح العشرون؛ بعدما صلب ومات ودفن وقام السيد المسيح:

[19] ولما كانت عشية ذلك اليوم، وهو أول الأسبوع، وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود، جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: سلام لكم. 20 ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه، ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب. 21 فقال لهم يسوع أيضاً سلام لكم، كما أرسلني الآب أرسلكم. 22 ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس. 23 مَنْ غفرتم خطاياهُ تُغفر له، ومن أمسكتم خطاياهُ أمسكت. [1]

5) أعمال الرسل: الإصحاح الأول: عن السيد المسيح:

[9] ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم. 10 وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلاًن قد وقفا بهم بلباس أبيض. 11 وقالوا: أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء، إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء. 12 حينئذ رجعوا إلى أورشليم من الجبل الذي يُدعى جبل الزيتون الذي هو بالقرب من أورشليم على سفر سبت. [2]

أيضاً أعمال الرسل: الإصحاح الثاني:

[1] ولما حضر يوم الخميس كان الجميع معاً بنفسٍ واحدة. 2 وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملاً كل البيت حيث كانوا جالسين. 3 وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم. 4 وامتلاً الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلموا بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا. [3]

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 169 - 170.

(2) المصدر السابق ص 172.

(3) المصدر السابق ص 173 - 174.

كذلك أعمال الرسل: كذلك الإصحاح الثاني:

14 فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم: أيها الرجال اليهود والساكنون في أورشليم أجمعون، ليكن هذا معلوماً عندكم واصغوا إلى كلامي... 16 بل هذا ما قيل بيوئيل النبي. 17 يقول الله: ويكون في الأيام الأخيرة أي أسكب من روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويرى شبابكم رؤى ويحلم شبوخكم أحلاماً... 20 تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء الرب العظيم الشهر. 21 ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص.<sup>(1)</sup>

كذلك في أعمال الرسل والإصحاح الثاني أيضاً:

[32 فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهودٌ لذلك. 33 وإذا ارتفع بيمين الله، وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه... 36 فليعلم يقيناً جميع بني إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه رباً ومسيحاً.<sup>(2)</sup>

أيضاً في الإصحاح الثاني:

[37 فلما سمعوا نَحَسُوا في قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل: ماذا نصنع أيها الرجال الإخوة. 38 فقال لهم بطرس: توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فَتَقْبَلُوا عطية الروح القدس. 39 لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بُعد كل مَنْ يدعوهُ الرب إلهنا.<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 174.

(2) المصدر السابق ص 175.

(3) المصدر السابق ص 175.

أيضاً أعمال الرسل: الإصحاح الرابع؛ فبعد سجن بطرس ويوحنا ثم أطلقا من السجن:

[23] ولما أطلقا أتيا إلى رفقاتهما وأخبراهم بكل ما قاله لهما رؤساء الكهنة والشيوخ.  
24 فلما سمعوا رفعوا بنفسٍ واحدة صوتاً إلى الله وقالوا: أيها السيد أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها... 29 والآن يا رب انظر إلى تهديداتهم وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة. 30 بِمَدِّ يدك للشفاء، ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع. 31 ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه. وامتلاً الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة.<sup>(1)</sup>

وفي الإصحاح الخامس:

[17] فقام رئيس الكهنة وجميع الذين معه الذين هم شيعة الصدوقيين وامتلأوا غيرة. 18 فألقوا أيديهم على الرسل ووضعوهم في حبس العامة. 19 ولكن ملاك الرب في الليل فتح أبواب السجن وأخرجهم وقال. 20 اذهبوا قفوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة.<sup>(2)</sup>

أيضاً في الإصحاح الخامس:

[29] فأجاب بطرس والرسل وقالوا: ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس. 30 إله آبائنا أقام يسوع الذي أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة. 31 هذا رفعه الله بيمينه رئيساً ومخلصاً ليعطي إسرائيل التوبة وغفران الخطايا. 32 ونحن شهود بهذه الأمور والروح القدس أيضاً الذي أعطاه الله للذين يطيعونه.<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 178.

(2) المصدر السابق ص 180.

(3) المصدر السابق ص 180.

الإصحاح السابع: فبعدما علّم استيفانوس ويّن بأن اليهود قُساة القلوب ويقاومون الروح القدس وقتلوا المسيح:

[54] فلما سمعوا هذا حنقوا بقلوبهم وصرّوا بأسنانهم عليه. 55 وأمّا هو فشنخص إلى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله. 56 فقال: ها أنا أنظر السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله. 57 فصاحوا بصوت عظيم وسدوا آذانهم وهجموا عليه بنفس واحدة. 58 وأخرجوه خارج المدينة ورجموه.... 59 فكانوا يرمون استيفانوس وهو يدعو ويقول: أيها الرب يسوع اقبل روحي.<sup>(1)</sup>

الإصحاح الثامن:

[14] ولما سمع الرسل الذي في أورشليم أن السامرة قد قبلت كلمة الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا. 15 اللذين لما نزلوا صلياً لأجلهم لكي يقبلوا الروح القدس. 16 لأنه لم يكن قد حلّ بعد على أحد منهم، غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع. 17 حيثُ وضعوا الأيدي عليهم فقبلوا الروح القدس. 18 ولما رأى سيمون أنه بوضع أيدي الرسل يُعطى الروح القدس قدّم لهما دراهم. 19 قائلاً: أعطيانى أنا أيضاً هذا السلطان حتى أيّ منّ وضعت عليه يديّ يقبل الروح القدس. 20 فقال له بطرس: لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أن تقنني موهبة الله بدراهم. 21 ليس لك نصيب ولا قرعة في هذا الأمر، لأن قلبك ليس مستقيماً أمام الله. 22 فثبّ من شرّك واطلب إلى الله عسى أن يُغفر لك فكر قلبك.<sup>(2)</sup>

الإصحاح العاشر:

[1] وكان في قيصرية رجل اسمه كرنيليوس قائد مئة من الكتيبة التي تدعى الإيطالية. 2 وهو تقي وخائف الله مع جميع بيته يصنع حسنات كثيرة للشعب ويصلي

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 184.

(2) المصدر السابق ص 185 - 186.



إلى الله في كل حين. 3 فرأى ظاهراً في رؤيا نحو الساعة التاسعة من النهار ملاكاً من الله داخلاً إليه وقائلاً له: يا كرنيليوس. 4 فلما شخص إليه ودخله الخوف قال: ماذا يا سيد؟ فقال له: صلواتك وصدقاتك سعدت تذكراً أمام الله. [1]

### أيضاً الإصحاح العاشر:

[34 فتح بطرس فاه وقال: بالحق أنا نجد أن الله لا يقبل الوجوه. 35 بل في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده... 38 يسوع الذي من الناصرة كيف مسح الله بالروح القدس والقوة، الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس، لأن الله كان معه... 44 فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور حلّ الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة. 45 فاندعش المؤمنون الذين من أهل الختان كل من جاء مع بطرس لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضاً. 46 لأنهم كانوا يسمعونهم يتكلمون بألسنة ويعظمون الله، حينئذ أجاب بطرس. 47 أترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا يعتمد هؤلاء الذي قبلوا الروح القدس كما نحن أيضاً. 48 وأمر أن يعتمدوا باسم الرب، حينئذ سأله أن يمكث أياماً.] [2]

### الإصحاح الثالث عشر:

[1 وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون برنابا وسمعان الذي يدعى نيجر ولوكيوس القيرواني ومناين الذي تربى مع هيرودس رئيس الربيع وشاول. 2 وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: افرزالي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتها إليه. 3 فصاحوا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيدي ثم أطلقوهما. 4 فهذان إذ أرسلنا من الروح القدس انحذرا إلى سلوكية، ومن هناك سافرا في البحر إلى

(1) المصدر السابق ص 189.

(2) المصدر السابق ص 190 - 191.

قبرص. 5 ولما صاروا في سلاميس ناديا بكلمة الله في مجامع اليهود، وكان معها يوحنا خادماً... 9 وأما شاول الذي هو بولس أيضاً امتلاً من الروح القدس... 52 وأما التلاميذ فكانوا يمتلئون من الفرح والروح القدس.<sup>(1)</sup>

### الإصحاح الخامس عشر:

[7] بعدما حصلت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال لهم: أيها الرجال الإخوة، أنتم تعلمون أنه منذ أيام قديمة اختار الله بيننا أنه بفيّ يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون. 8 والله العارف القلوب شهد لهم معطياً لهم روح القدس كما لنا أيضاً. 9 ولم يُميّز بيننا وبينهم بشيء إذ طهّر بالإيمان قلوبهم.<sup>(2)</sup>

### ج- القرآن الحكيم:

(1) سورة البقرة الآية 87:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾<sup>(3)</sup>

(2) سورة البقرة: الآية 248: عن بيان زيادة علم طالوت الذي جعله الله ملكاً على

بني إسرائيل ودليل ذلك:

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَعَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(4)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 194-196.

(2) المصدر السابق ص 198.

(3) ص 13.

(4) ص 40.

(3) سورة آل عمران: الآيتان 38 - 39:

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (٣٨)  
فَنَادَتْهُ الْمَلَأِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ  
وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١﴾

(4) أيضاً في سورة آل عمران: الآيتان 42 + 45:

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾  
﴿٤٢﴾... ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ  
مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٢﴾

(5) سورة الأنفال: الآية 12:

﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ  
كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ (٣)

(6) سورة النحل: الآية 2:

﴿ نَزَّلَ الْمَلَأِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا  
فَاتَّقُونِ ﴾ (٤)

(7) كذلك سورة النحل: الآية 102:

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى  
وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٥)

(1) ص 55.

(2) ص 55.

(3) ص 178.

(4) ص 178.

(5) ص 267.

(8) سورة مريم: الآيات 16 - 19 :

﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا شَرًّا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنَّيْ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾﴾<sup>(1)</sup>

(9) سورة الحج: الآيات 75 - 76 :

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾﴾<sup>(2)</sup>

(10) سورة الشعراء: الآيات 192 - 197 :

﴿وَلِئِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾<sup>(3)</sup>

(11) سورة فاطر: الآية 1 :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَلْجُنُحِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾<sup>(4)</sup>

(12) سورة القدر: الآيات 1 - 5 :

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾<sup>(5)</sup>

(1) ص 306.

(2) ص 341.

(3) ص 375.

(4) ص 434.

(5) ص 598.

فالشواهد السابقة:، تؤكد وتبين إذا أمعنا البحث والنظر فيها:

(1) - أن الملائكة خلق من خلق الله الخالق لكل شيء، وأن من الملائكة رسلاً، يرسلهم الله إلى من يشاء عباده، ويوحى بواسطتهم ما يشاء إلى من يريد منهم، وأن رئيس ملائكة الوحي، إنما هو الروح القدس، أي الروح الأمين،....، وهو المسمى بجبرائيل وأن أكثر من يرسل الله إلى أنبيائه ورسله إنما هو جبرائيل.

وأن الله يؤيد من يشاء من عباده ورسله بالملائكة، منهم الملاك جبرائيل، ويُظهر الله على أيدي عباده الآيات والقوات والمعجزات الدالة على وجود الله الخالق لكل ما سواه، وأنه قادر على كل شيء؛ ولتدل أيضاً على صدق ما يخبر عنه الأنبياء والمرسلين. ويتبين كذلك بأن الملائكة إذا ظهروا للناس، ظهروا لهم بصورة البشر، كما جاء ذلك في الشرح في كتاب التفسير، في إنجيل لوقا، الإصحاح الرابع والعشرون، قولهم: [4:24 من الروايات الأخرى للأناجيل، تعرف أن هذين الرجلين ملاكان. فعندما تظهر الملائكة للناس تتخذ شكل البشر].<sup>(1)</sup>

وهذا ما أكده وبينه الله في القرآن الحكيم في سورة مريم، الآية 76، بقوله:

﴿ فَأَخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾<sup>(2)</sup>

(2) - يتبين أيضاً بأن الملائكة، ومنهم الروح القدس، مغايرون لكل البشر، ومغايرون لله الخالق، وأن لهم قدرات خارقة، وهي من المزايا التي أعطها الله لهم. وأن هؤلاء الملائكة لا يعملون أي شيء إلا بأمر من الله، وكما ورد ذلك في القرآن الحكيم، في سورة مريم، الآية 64 - 65، قول الله تعالى حكاية على لسان الملائكة.

(1) ص 2159.

(2) ص 306.

﴿ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ (٦٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿١﴾

3) - ويتأكد معنا وبكل وضوح، أن الله واحد لا ثاني له، وأنه هو الخالق لهذا الكون وما فيه، ومنهم الروح القدس، ومنهم الأنبياء المرسلين، الذين يرسل الله إليهم الروح القدس بالوحي والتأييد بما أمرهم به الله سبحانه.

وهذا ما سيتحقق معنا فيما سيأتي في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، فلنمض قُدُمًا ولنتابع ذلك.

# الباب الثاني

الكتاب  
المقدس

حقائق  
في

بدايةً نثبت لمحة عن كلِّ من كُتِّب الأناجيل الأربعة، وملخصاً لمضمون كل إنجيل،  
وذلك كما كتبه شرَّاح الكتاب المقدس اللاهوتيون والمختصون في ذلك ومن عدة  
اختصاصات رفيعة المستوى.

ومما كتبه عنهم في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس نوره إليك أخي  
القارئ وأختي القارئة.

وإليك هذا الباب في فصلين:

الفصل الأول: كُتِّب الأناجيل.

الفصل الثاني: حقائق في الأناجيل.



الفصل الأول

**كِتَابُ  
الْأَنْجِيلِ**

أولاً: متى:

- لاوي؛ كَتَبَ إلى اليهود، بصفة خاصة. وكتبه حوالي 60 - 65 م.

كان متى يهودياً، جابياً للضرائب، ثم أصبح تلميذاً للرب يسوع.

وهذا الإنجيل بمثابة حلقة صلة بين العهد القديم والعهد الجديد، لأنه يركز على إتمام النبوات. ((لا تظنوا أني جئت لألغي الشريعة أو الأنبياء؛ ما جئت لألغي بل لأكمل)). / 5: 17 / .

- يظهر المسيح بصورة واضحة في لغة هذا الإنجيل؛ ((فابن داود)) تعبير يتخلل الإنجيل كله، كما أن به ثلاثة وخمسين اقتباساً من العهد القديم، وستاً وسبعين إشارة أخرى منه.

ولم يكتب هذا الإنجيل في تسلسل تاريخي؛ فهدفه أن يُظهِرَ جلياً أن يسوع هو المسيح المخلص.

- انتظر اليهود قائداً، تنبأ عنه الأنبياء والشعراء الملهمون، منذ قرون. وآمنوا أن المسيح سينقذهم من قسوة الاحتلال الروماني، ويقوم مملكة جديدة. وكمملك لهم، سيحكم الأرض بالعدل.

ولكن مع هذا أغفل الكثير من اليهود النبوات التي تشير إلى أن هذا الملك سيكون أيضاً، عبداً متألماً، ويرفض أولاً، ويُقتل. فليس غريباً إذاً، أن قلّة تعرفت على يسوع، باعتباره المسيح.

نعم، كيف يكون هذا الناصري المتواضع البسيط ملكهم المنتظر؟ ولكن يسوع كان وسيظل ملك الأرض كلها!.

- كان متى (وهو لاوي) واحداً من الاثني عشر تلميذاً، الذين اختارهم الرب يسوع، وكان قبلاً جابي ضرائب مُحْتَقِراً، ولكن المسيح أحدث تحولاً في حياته.

لقد تبع الرب يسوع في أثناء خدمته على الأرض. وبعد قيامة يسوع، خدم متى المسيح مبشراً ومعلماً وكاتباً طيلة حياته.

لقد كتب متى هذا الإنجيل بوحى من الروح القدس لأقرانه من اليهود، ليبرهن لهم من كتبهم المقدسة، أن يسوع هو المسيح، ولكي يفسّر لهم ملكوت الله... وكلما قرأت هذا الإنجيل، فاسمع رسالة متى بتدقيق، وهي أن يسوع هو المسيح، وملك الملوك، ورب الأرباب<sup>(1)</sup>.

ثانياً: مرقس:

- هو يوحنا مرقس، ولم يكن واحداً من التلاميذ الاثني عشر، ولكنه رافق بولس في رحلته التبشيرية الأولى.

تاريخ كتابته: ما بين عامي 55، 65 م.

كان إنجيل مرقس أول ما كتب من الأناجيل، وقد ورد كل ما جاء فيه في الأناجيل الأخرى ما عدا 31 آية؛ ويسجل إنجيل مرقس من المعجزات أكثر مما يسجل أي إنجيل آخر.

- هذه هي رسالة مرقس التي كتبها لتشجيع المسيحيين الرومانيين، ولُيُثبتَ بالدليل القاطع، الذي لا شك فيه، أن يسوع هو المسيح، لذلك يقدم لنا سلسلة من الصور الحية ليسوع في خدمته، حيث تظهر شخصيته الحقيقية بأعماله، لا بأقواله (فيذكر مرقس ثماني عشرة معجزة، وأربعة أمثال فقط).

- لا يذكر مرقس شيئاً عن ميلاد يسوع، بل يبدأ مباشرة بكراسة يوحنا المعمدان، ثم يمر مروراً سريعاً بمعمودية يسوع، وتجربته في البرية، ودعوته للتلاميذ. ثم يدخل بنا

(1) ص 1860-1861.

مرقس إلى خدمته العامة، فهذا يسوع يواجه شيطاناً، ويشفي أبرص، ويغفر للرجل المشلول الذي دلّاه أصدقاءه من السقف أمام يسوع، ويشفيه<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: لوقا:

لوقا هذا: طبيب يوناني من المسيحيين الأعميين (ليس من أصل يهودي)، وهو الألمي الوحيد الذي أرشده الروح القدس ليكتب إنجيلاً من أناجيل العهد الجديد الأربعة. وكان صديقاً حميماً للرسول بولس ورفيقاً له في السفر.

وقد كتب لوقا أيضاً سفر وأعمال الرسل، والسفران متكاملان.

تاريخ الكتابة: نحو عام 60 م، وكتب لوقا إنجيله من قيصرية، أو ربما من روما.

وكان لوقا، كطبيب ماهر ورجل علم وبحث، وكيوناني، يهتم بالتفاصيل.

فليس مستغرباً، إذاً، أن يبدأ لوقا بتحديد ملامح بحثه المكثف الشامل، وأن يبين

بعد ذلك أنه يسجل الحقائق.

وبالإضافة إلى ذلك كان لوقا البشير صديقاً حميماً للرسول بولس رافقه في أسفاره.

ولذلك تقابل مع التلاميذ الآخرين وعرف القصص التاريخية الأخرى.

كما كان شاهد عيان على مولد الكنيسة ونموها.

ولذلك فإن السفرين اللذين كتبهما بإرشاد من الروح القدس، وهما إنجيل لوقا

وسفر أعمال الرسل، يعتبران وثائق تاريخية بجانب قيمتهما الروحية<sup>(2)</sup>.

رابعاً: يوحنا

هو يوحنا الرسول ابن زبدي، أخو يعقوب والمدعو "ابن الرعد".

كَتَبَ إلى المسيحيين الجدد والباحثين من غير المسيحيين.

(1) ص 1974-1975.

(2) ص 2052-2053.

كتبه حوالي 85-90 م.

كُتِبَ إنجيل يوحنا بعد خراب أورشليم عام 70م وقبل نفي يوحنا إلى جزيرة بطمس.  
الغرض: الإثبات القاطع أن يسوع المسيح هو ابن الله، وأن كل من يؤمن به سينال الحياة الأبدية.

من بين المعجزات الثماني المسجلة في إنجيل يوحنا ينفرد يوحنا ((دون غيره من الأناجيل)) بذكر ست معجزات، وحديث العليّة.

إن أكثر من 90% مما سجله يوحنا ينفرد به في إنجيله دون الآخرين، كما أنه لا يسجل سلسلة أنساب يسوع أو أي سجل عن ولادته أو طفولته أو التجربة أو التجلي أو اختيار التلاميذ؛ وكذلك لا يضم أمثالاً، ولا يضم حادثة الصعود أو الإرسالية العظمى.

- نطق الله بكلمة فانظمت المجرات في الفضاء، وتوهجت النجوم في السموات وبدأت الكواكب تدور في مداراتها حول شمسها، فكلماته ذات قوة رهيبه غير محدودة ولا مقيدة.

ونطق ثانية بكلمة فامتلات المياه والأراضي بالنباتات والمخلوقات، تعدو وتسبح وتنمو وتتكاثر، فهي كلمات ذات حياة محرّكة نابضة تنفث نسمة حياة.

ثم نطق ثانية بكلمة، فخلق الرجل والمرأة، يفكران ويتكلمان ويحبان، فهي كلمات لها مجد شخصي خلاق مبدع.

إنه أزلي أبدي لا نهائي وغير محدود، فقد كان، وما زال، وسيظل دائماً صانع ورب كل ما هو كائن.

بعدئذ جاء في الجسد إلى بقعة في الكون تسمى كوكب الأرض؛ الخالق الجبار اختار أن يكون جزءاً من الخليقة، محدوداً بالزمان والمكان، يتأثر بالعمر والمرض والموت.

إلا أن دافعه كان الحب، ومن ثم جاء لينقذ ويخلص مَنْ ضاع وضل، وليعطيه عطية الأبدية.

إنه الكلمة، إنه يسوع المسيح.

إن هذه الحقيقة هي التي يعرضها لنا يوحنا في إنجيله، وليس إنجيل يوحنا كتاباً عن حياة يسوع المسيح، بل هو حجة قوية على تجسده. وهو عرض شامل قاطع وإيضاح حاسم على أن يسوع كان، وما زال، ابن الله المرسل من السماء، والمصدر الوحيد للحياة الأبدية<sup>(1)</sup>.

مما سبق، والذي كتبه اللاهوتيون والمختصون، يتبين معنا ويتضح من ذلك ما يلي:

1- كل الأناجيل، إنما بُدءَ كتابتها من بعد / 55 / خمس وخمسين سنة إلى / 95 / خمس وتسعين سنة.

2- أول الأناجيل كتابة كان إنجيل مرقس، ولم يكن تلميذاً للسيد المسيح، وإنما كان مرافقاً لبولس في رحلة التبشير.

3- إنجيل متى يحوي على ثلاثة وخمسين اقتباساً من العهد القديم، وستاً وسبعين إشارة أخرى منه.

4- إنجيل متى لم يكتب في تسلسل تاريخي.

5- هدف كتابة إنجيل متى إظهار يسوع بأنه هو المسيح المخلص، الذي ينتظره اليهود.

6- اليهود كانوا ينتظرون قائداً يخلصهم من الرومان، ويقيم لهم دولة، حسبما تنبأ الأنبياء قبل، إلا أنهم أغفلوا الكثير من النبوات التي تشير إلى هذا الملك القائد.

7- كتب متى إنجيله بوحي من الروح القدس، وقد كتبه لأقرانه اليهود، ليبرهن لهم أن يسوع هو المسيح، كما جاء في كتبهم المقدسة.

8- أما مرقس، فكان أول من كتب إنجيله، كما أسلفنا، وما ورد فيه كُتب في كل الأناجيل الباقية، ما عدا إحدى وثلاثين آية انفرد بها عن غيره، أي أن كل الأناجيل الأخرى اعتمدت في كتابتها على إنجيل مرقس ولكن كل كاتب له طريقة في الكتابة والتعبير.

(1) ص 2164-2165.

- 9- سجل مرقس من المعجزات أكثر مما سُجل في الأناجيل الأخرى، مع أنه لم يكن تلميذاً.
- 10- كتب مرقس إنجيله للمسيحيين الرومان، ليثبت لهم أن يسوع هو المسيح بدون أي شك، ذاكراً أعمال وقوات ومعجزات السيد المسيح.
- 11- أما لوقا، فقد كان أمياً، وكان طبيياً، أرشده الروح القدس كغيره لكتابة إنجيله.
- 12- لوقا رجل علم وباحث يوناني، لذا اهتم بالتفاصيل؛ وقد قابل التلاميذ الآخرين وعرف منهم القصص التاريخية الأخرى.
- 13- كتب إنجيله، كما كتب سفر أعمال الرسل، ويعتبران وثائق تاريخية، مع جانب القيمة الروحية.
- 14- أما يوحنا فقد كتب إنجيله للمسيحيين الجدد من غير المسيحيين، بعد خراب أورشليم 70م، ما بين الأعوام 85-90م.
- 15- كتب إنجيله ليثبت أن يسوع المسيح هو ابن الله، ومن يؤمن بذا ينال الحياة الأبدية.
- 16- انفرد يوحنا بذكر العلية دون غيره في باقي الأناجيل.
- 17- لم يذكر ولادة وطفولة المسيح، ولا تجربة الشيطان، ولا التجلي، ولا حادثة الصعود ولا الإرسالية.
- 18- ثم بيّن بأن الله أزلي أبدي لا نهائي وغير محدود، وأن هذا الإله بالكلمة خلق المجرات والنجوم والسموات والأراضين وكل ما فيها.
- وبالكلمة خلق الإنسان، ذكراً وأنثى، يفكران ويتكلمان ويحبان.
- وسيظل هذا الإله دائماً صانع ورب كل ما هو كائن.
- 19- ثم أن الله، الأزلي الأبدي اللانهائي وغير محدود، والذي سيظل هو صانع ورب كل كائن، تجسّد في جزء من الخليقة في هذا الكوكب الأرضي.

20- هذا الخالق الجبار، والغير محدود، واللانهائي، صار محدوداً بالزمان والمكان، يتأثر بالعمر والمرض والموت؛ وذلك ليخلص الضائعين والضالين، وليعطيهم الحياة الأبدية؛ وقد تجسد في يسوع المسيح.

21- يسوع هذا هو ابن الله، كان وما زال، ابن الله المرسل من السماء. هذه الفقرات كتبها يوحنا في إنجيله، كما كتب تلك الفقرات الآخرون في إنجيلهم، وهي كما لخصها اللاهوتيون المختصون.

من هذه الفقرات يتضح معنا ثلاثة أمور:

آ- أن هذه الأناجيل الأربعة، إنما هي سيرة حياة السيد المسيح، وقد تتضمن بعض التعليقات من الإنجيل الإلهي.

ب- أن هذه الأناجيل، ليست هي الإنجيل الذي أنزله الله إلى السيد المسيح بواسطة الروح القدس، ودليل آخر على ذلك، أنه لا أحد من الكتاب الأربعة قال: هذا الإنجيل الذي أنزله الله، بل هذا إنجيل متى، وذا إنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وذاك إنجيل يوحنا.

ج- أن الكتاب الثلاثة هدفهم في الكتابة إظهار السيد المسيح، الملك الذي كان منتظراً ليخلص اليهود من الاستعمار الروماني ويقيم لهم دولة، وأن يسوع هو المسيح، أي الذي سيمسحه الله ملكاً على اليهود.

أما يوحنا فكان هدفه إظهار وتأكيد أن يسوع هو الله الخالق لكل كائن، ثم تجسد هذا الإله الغير محدود في المسيح عيسى، وأن المسيح كان ابن الله.

أخي القارئ... أختي القارئة...

تمعن وتفحص وتبين وتبصر في هذا ليظهر معك الحق والحقيقة، بإذن الله تعالى.



الفصل الثاني

# حقائق في الأناجيل

خلال القراءة والاطلاع والتمحّص في العهد الجديد، منها الأناجيل الأربعة. ومن المقارنة فيما بينها، في الموضوع والحدث وتفهمها، ومقارنتها في نسخة كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، وما كُتِبَ من الشرح للنص، من قبَلِ اللاهوتيين المختصين، والتي أسلفنا شيء منها في الفصل السابق؛ نخلص إلى البيانات التالية ومع الدليل لكل منها:

أولاً:

أنه دخل في المسيحية معلمون كذبوا ودسوا في التعاليم ومنذ البداية، والدليل على ذلك ومن الكتاب المقدس: في العهد الجديد: في رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس: الإصحاح الأول:

[3 كما طلبت إليك أن تمكث في أفسس، إذ كنت أنا ذاهباً إلى مكدونية، لكي توصي قوماً أن لا يُعلِّموا تعليماً آخر. 4 ولا يصغوا إلى خرافات وأنساب لاحتها تُسبَّب مباحثاتٍ دون بنیان الله الذي في الإيمان. 5 وأما غاية الوصية فهي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان بلا رياء. 6 الأمور التي زاغ قومٌ عنها انحرفوا إلى كلام باطل. 7 يريدون أن يكونوا معلمي الناموس وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررونه... 15 صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة، الذين أولهم أنا. 16 لكني لهذا رحمت ليُظهر يسوع المسيح فيّ أولاً كل أناةٍ مثلاً للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الأبدية. 17 وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يُرى، الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور. أمين.]<sup>(1)</sup>

وقد كُتِبَ هذا النص في كتاب التفسير كما يلي:

(1) ص 315 - 316.

[3] كما أوصيتك لما كنت منطلقاً إلى مقاطعة مقدونية، أطلب إليك أن تبقى في مدينة أفسس، لكي تمنع بعض المعلمين من نشر التعاليم المخالفة للتعليم الصحيح. 4 وتوصي كل المؤمنين ألاّ ينشغلوا بالأساطير وسلاسل النسب المتشابكة. فتلك الأمور تثير المجادلات ولا تعمل على تقدّم تدبير الله القائم على الإيمان. 5 أما الغاية مما أوصيك به، فهي المحبة النابعة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان خال من الرياء. 6 هذه الفضائل قد زاغ عنها بعضهم، فانحرفوا إلى المحاولات الباطلة. 7 راغبين في أن يكونوا أساتذة في الشريعة، وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررون... 15 ما أصدق هذه القول، وما أجدره بالتصديق الكلي: إن المسيح يسوع قد جاء إلى العالم ليخلص الخاطئين، وأنا أولهم. 16 ولكن لهذا السبب عُوِّمت بالرحمة، ليجعل يسوع المسيح مني، أنا أولاً، مثلاً يُظهر صبره الطويل لجميع الذين سيؤمنون به لنوال الحياة الأبدية. 17 فللملِكِ الأزلي، الله الواحد غير المنظور وغير الفاني، الكرامة والمجد إلى أبد الآبدين. آمين.]<sup>(1)</sup>

وفي الشرح:

[1: 1] كُتبت هذه الرسالة إلى تيموثاوس سنة 64 أو 65م بعد سجن الرسول بولس في روما. وقد أُطلق سراح الرسول بولس من السجن لبضع سنوات، زار في غضونهما الكثير من الكنائس في آسيا ومقدونية. وعندما عاد الرسول بولس وتيموثاوس إلى أفسس، وجدا تعليماً كاذباً قد انتشر في الكنيسة، وكان الرسول بولس قد حدّر الشيوخ في كنيسة أفسس من المعلمين الكذبة الذين لا بد أن يظهروا بعد رحيله. وأرسل الرسول بولس تيموثاوس لقيادة الكنيسة، بينما انتقل هو إلى مقدونية. ولعل بولس

(1) ص 2595.

كتبها لثيموثاوس لمعاونته على مواجهة الموقف الصعب في الكنيسة في أفسس. وبعد ذلك ألقى القبض على بولس مرة أخرى ثم أُعدم.<sup>(1)</sup>

كذلك في الشرح:

[1: 3-4 يرجح أن الكنيسة في أفسس، قد تفتت فيها نفس البدعة التي هددت الكنيسة في كولوسي، أي التعليم الكاذب بأنه لكي تكون مقبولاً أمام الله، يجب إرضاء الملائكة. وهكذا قام بعض الأفسسيين بعمل قوائم وسير للملائكة، ليعاونوهم على خلاصهم. وكان هؤلاء المعلمون الكذبة مدفوعين بمنافعهم الشخصية وليس لخدمة المسيح. وقد ورطوا الكنيسة في مجادلات فارغة لا نهاية لها.]<sup>(2)</sup>

وسياتي معنا تنمة لهذه الشواهد نوردتها فيما بعد إن شاء الله تعالى. وبما أنه دخل في المسيحية مَنْ يدس ويكذب ويؤول خطأ، أو مَنْ له مصلحة، وأيضاً عمل الكائدين والشياطين، فيؤدي هذا حتماً إلى وجود متناقضات، وأمور ليست من الدين في شيء.

ثانياً:

وجود المتناقضات:

إذا ما رجعنا إلى الأناجيل في الكتاب المقدس: العهد الجديد: نجد ما يلي:

1- إنجيل متى: الإصحاح العشرون: قول السيد المسيح:

[28 كما أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين.]<sup>(3)</sup>

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير كالاتي:

(1) ص 2595.

(2) ص 2595.

(3) ص 33.

[28] فهكذا ابن الإنسان: قد جاء لا ليخدم، بل ليعلم ويذل نفسه فدية عن

كثيرين.<sup>(1)</sup>

وفي الشرح:

[20: 28] كانت الفدية هي المبلغ الذي يدفع لتحرير عبد رقيق من العبودية، وكثيراً ما ذكر الرب يسوع لتلاميذه أنه لا بد أن يموت، ولكنه هنا يبين لهم لماذا ينبغي أن يموت، ليفدي جميع الناس من عبودية الخطية والموت.

كان التلاميذ يظنون أنه مادام يسوع حياً، فإنه يقدر أن يخلصهم، ولكنه أعلن لهم أنه لا يخلصهم هم والعالم سوى موته.<sup>(2)</sup>

وفي نفس إنجيل متى: الإصحاح السادس؛ تعليم السيد المسيح لتلاميذه:

[9 فصلوا أنتم هكذا. أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك. 10 ليأت ملكوتك لتكون مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض... 12 واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا].<sup>(3)</sup>

فالسيد المسيح، عيسى بن مريم، صُلب وقتل فدية ومغفرة للذنوب، على الأقل لتلاميذه والمؤمنون من أتباعه؛ وهذا ما أُكِّد في أكثر من مكان وموضع، منها ما جاء في سفر الرؤيا: الفصل الخامس:

[6 ونظرت فرأيت في الوسط بين العرش والكائنات الحية الأربعة والشيوخ حَمَلًا يظهر كأنه قد ذُبِح].<sup>(4)</sup>

(1) ص 1938.

(2) ص 1938.

(3) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 10.

(4) ص 2768.

وفي الشرح:

[5: 5، 6 لقد كان المسيح الحمل ذبيحة كاملة عن خطايا كل البشرية.

5: 6 إن جراح الحمل هي جراح يسوع خلال المحاكمة والصلب. وقد أطلق يوحنا المعمدان على يسوع لقب حمل الله. وكانت الحملان تُقدم في العهد القديم كذبيحة تكفير عن الخطايا. وقد مات حمل الله كذبيحة ختامية عن كل الخطايا.<sup>(1)</sup> فإن كان الأمر كذلك، فلماذا يُصلوا ويطلبوا المغفرة من الله، الآب، الذي في السماء طالما أن ذنوبهم وخطيآتهم قد غفرت؟!.

ولماذا يُصلوا ويطلبوا المغفرة من الله الذي في السماء، إذا كان هو الله، أو حَلَّ فيه الإله، أو ابن الله الاقنوم الإلهي الكامل الذي يغفر؟! وهو موجود بينهم ومعهم.

2- أيضاً في إنجيل متى: الإصحاح السادس عشر؛ إجابة سمعان بطرس وقول

السيد المسيح له:

[16 فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي. 17 فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا. إن لحمًا ودمًا لم يُعلن لك لكن أبي الذي في السموات. 18 وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. 19 وأعطيك مفاتيح السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات، وكل ما تحلّه على الأرض يكون محلولاً في السموات.]<sup>(2)</sup>

وفي نفس الإنجيل، متى: وفي نفس الإصحاح، السادس عشر: وفي نفس الجلسة السابقة، ولنفس الشخص، في تنمة المحاوراة بين سمعان والسيد المسيح:

(1) ص 2768.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 27.

[22] فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره قائلاً: حاشاك يا رب. لا يكون لك هذا. 23  
فالتفت وقال لبطرس: اذهب يا شيطان. أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما  
للناس.<sup>(1)</sup>

ففي البداية، طوبى، وإعطاء مفاتيح السموات...، وبعد لحظات وفي نفس  
الإصحاح كما مر، يا شيطان.

فأيُّ الوصفين هو الصحيح؟! إذا كان هذا وذاك من قول السيد المسيح.

3 - كذلك في إنجيل متى: الإصحاح السادس: تعليم السيد المسيح:

[3] وأما أنت فمتى صنعت صدقة لا تعرف شمالك ما تفعل يمينك. 4 لكي تكون  
صدقتك في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية... 6 وأما أنت فمتى  
صلّيت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك واصل إلى أبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي  
يرى في الخفاء يجازيك علانية... 17 وأما أنت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل  
وجحك. 18 لكي لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في  
الخفاء يجازيك علانية.<sup>(2)</sup>

وفي إنجيل لوقا: الإصحاح الثامن: عن السيد المسيح أيضاً:

[42] وفيها هو منطلق زحمته الجموع. 43 وامرأة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة وقد  
أنفقت كلّ معيشتها للأطباء ولم تقدر أن تشفى من أحد. 44 جاءت من ورائه ولمست  
هدب ثوبه. ففي الحال وقف نزيف دمها. 45 فقال يسوع: من الذي لمسني. وإذا كان  
الجميع ينكرون قال بطرس والذي معه: يا معلم الجموع يضيّقون عليك ويزحّمونك  
وتقول من الذي لمسني. 46 فقال يسوع قد لمسني واحد لأنني علمت أن قوة قد

(1) الكتاب المقدس: العهد الجديد ص 27.

(2) ص 9 - 10.

خرجت مني. 47 فلما رأت المرأة أنها لم تختف جاءت مرتعدة وخرت له وأخبرته قدام جميع الشعب لأي سبب لمسته وكيف برئت في الحال. 48 فقال لها: ثقي يا ابنة إيمانك قد شفاك اذهبي بسلام.<sup>(1)</sup>

فهنا في إنجيل لوقا، لم يعلم السيد المسيح من لمسه بين الناس، وحتى أنه قال: واحد عن الذي لمسه، أي لم يعلم أأنثى أم ذكر، لكنه عرف أن قوة روحية خرجت منه. فلو كان هو الله، أو حلّ فيه الإله، أو أنه اقنوم آلهة كامل، لعلم من لمسه، لأن الله، وكما وصّف السيد المسيح، يرى ويعلم ويسمع كل شيء وهو في الخفاء، كما مر في إنجيل متى. فهذا يناقض هذا.

وأمر آخر، أنه كما قال السيد المسيح، أن الله يرى ويعلم الصلاة والصدقة والصيام وفعل أي خير، وهو في الخفاء غير منظور.

فلو كان السيد المسيح هو الله، أو حل فيه الإله، أو اقنوم آلهة، فهو ظاهر وليس في الخفاء. أيضاً هذا يناقض هذا.

وهذا مما يدل ويؤكد على أن السيد المسيح ليس هو الله، ولا حل فيه الإله، وليس باقنوم آلهة.

ونكتفي هنا بهذا البيان من هذه النصوص، إذ أردنا ضرب أمثلة من ذلك وليس الاستقصاء، إذ هذا يوضح ويبين ويؤكد بأن الأناجيل ليست هي الإنجيل الذي أوحاه وأنزله الله على السيد المسيح بواسطة الروح القدس، وإلا لُسّمِي إنجيل الله، وأيضاً لما وُجِدَ فيه ولو متناقضاً واحداً.

---

(1) ص 98-99.



أي أن هذه الأناجيل هي قصة حياة وسيرة السيد المسيح خلال مدة دعوته على هذه الأرض، وكما أوردنا من قبل في تعريف الكُتَّاب الذين كتبوا الأناجيل وغيرها، الذي بيَّنه وكتبه شراح الكتاب المقدس اللاهوتيون المختصون.

وإضافة لما سبق نقتبس أيضاً ما كتبه الشراح في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس.  
(1) في إنجيل يوحنا: الإصحاح العشرون:

[30] وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آيات أخرى كثيرة لم تدون في الكتاب. 31 وأما هذه الآيات فقد دوّنت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون. [17]، ويتابع يوحنا قوله في الإصحاح الواحد والعشرون: [25] وأشياء أخر صنعها يسوع إن كُتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة. [22]

وفي الشرح:

[20: 30 - 31] لكي نفهم حياة وإرسالية الرب يسوع بصورة أكمل وأشمل، ماعلينا سوى أن ندرسها في الأناجيل. فيوحنا يقول إن ما دونه في إنجيله ليس سوى القليل من أحداث كثيرة جرت في حياة الرب يسوع على الأرض. لكن ما كُتب هو كل ما نحتاج معرفته لنؤمن بأن يسوع هو المسيح ابن الله الذي به نلنا الحياة الأبدية. [3]

فهنا تأكيد آخر، وهو أن ما كُتب من الأناجيل إنما هو شيء من سيرة وحياة السيد المسيح، وأن يوحنا في إنجيله، كما في غيره، لم يدوّن إلا القليل منها، وما كتبه فقط ليثبت أن المسيح هو ابن الله.

(1) كتاب التفسير - العهد الجديد ص 2243.

(2) كتاب التفسير - العهد الجديد ص 2243.

(3) كتاب التفسير - العهد الجديد ص 2243.

وهكذا وبيانهم هم، أن هذه الأناجيل ليست هي الإنجيل الذي أنزله الله الخالق لكل ما سواه، وإنما هي سيرة وأحداث، بل بعض منها، مما كان مع السيد المسيح وهو مع تلاميذه على هذه الأرض.

وكما هو معروف، عندما تُتَنَاقَل القصص والأحداث، يزداد أو يُنَقَص، أو يبدل أو يُجَرَّف بعض القصاصون والراوون لها، إما بالكلمات أو العبارات أو الجمل أو المعنى، أو إضفاء قداسة أو تقليلها إما عن قصد، للتعظيم أو التقليل أو...، أو غير قصد، لقلّة معرفة وفهم ودراية.

وسياقي لاحقاً، تعليق لطيف نحو هذا، لقول يوحنا في الفقرات السابقة من الإصحاحين، العشرون والواحد والعشرون، بإذنه تعالى، فتابعه أخي القارئ... وأختي القارئة...

(2) ما ورد في إنجيل لوقا: الإصحاح الأول:

[1] إن كثيرون قد أخذوا بتأليف قصّة في الأمور المتيقنة عندنا. 2 كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة. 3 رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس. 4 لتعرف صحة الكلام الذي علّمت به.]<sup>(1)</sup>

- [ثاوفيلس: كلمة يونانية معناها: الذي يحب الله.]<sup>(2)</sup>

وقد كُتِب هذا النص في كتاب التفسير كالاتي:

[1] لما كان كثيرون قد أقدموا على تدوين قصة في الأحداث التي تمّت بيننا. 2 كما سلمها إلينا أولئك الذين كانوا من البداية شهود عيان، ثم صاروا خُداماً للكلمة. 3

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 81.

(2) كتاب التفسير ص 256.

رأيت أنا أيضاً، بعدما تفحصت كل شيء من الأمر تفحصاً دقيقاً، أن أكتبها إليك مرتبة  
يا صاحب السّمواثاوفيلس. 4 لتتأكد لك صحة الكلام الذي تلقيته. [1]

وفي الشرح:

[1:1 وكلمة المسيح وهو أحد ألقاب الرب يسوع، معناها: المسوح من الله فهذا  
الإنجيل هو سيرة حياة يسوع الذي هو المسيح.

وإذ يكتب لوقا إلى اليونانيين الذين يُعجبون بالكمال ويقدرونه، فهو يُقدم لهم يسوع  
إنساناً كاملاً، وفي الوقت نفسه إلهاً كاملاً.

ولعل لوقا هو الأممي الوحيد ممن كتبوا أسفار العهد الجديد، أي أنه لم يكن يهودياً.  
1: 1-2 كان هناك اهتمام خاص بالرب يسوع. وقد كتب عنه الكثيرون يصفون  
خبراتهم الشخصية معه.

وقد شرع لوقا بوحى من الروح القدس في تسجيل هذه الأحداث بصورة تاريخية  
شاملة وكاملة مستخدماً كل المصادر المتاحة له، وقد كان يهيمه أن يعرف الحقيقة. فإن  
المسيحية لا تقول للإنسان: "آمن إيماناً أعمى" بل الحري: "اختبر بنفسك ما يقال لك"  
فالكتاب المقدس يشجعك على أن تمتحن ما ينادى به. لأن كل ما تصل إليه من نتائج  
عن شخص الرب يسوع هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لك. [2]

إذاً...

كما قال لوقا كاتب الإنجيل، وكما وضح ذلك الشراح اللاهوتيون المختصون، أن  
الأنجيل هي قصة حياة، والقصة تختلف من راوٍ لآخر، كل على حسب طريقته وتعبيره  
الشخصي وبيانه ورؤيته.

(1) ص 2056.

(2) ص 2056.

فالبعض يتبع طريقة السرد التاريخي، وقد يفوته منه شيء أو يضيف عليه ليألقه؛ والبعض يستعمل فكرة محلاً للأحداث التي رآها أو سمعها أو كما نُقلت إليه حسب مَنْ نقلها؛ والخطر، أن يكون كما قال الرسول بولس: أن يكون هناك كذابون دجالون يدسوا في التعاليم والأحداث ويأولونها بشكل غير صحيح، وخاصة إذا كانوا أعداء ومغرضين، وخاصة إذا كان ذلك من البداية، والأخص إذا كان بالقوة، الجسدية، والتكذيب للحق والتلفيق فيه، واضطهاد أهله وأصحابه وتابعيه واضح من البداية. لذا وجب وكما قال الشراح أنفاً: أن المسيحية لا تقول للإنسان آمن إيماناً أعمى، بل الحري: اختر بنفسك ما يقال لك.

أخي القارئ... أختي القارئة... اختر وتفحص وتبين كل شيء، ثم آمن.

(3) في إنجيل متى: الإصحاح الثاني: في الشرح من كتاب التفسير:

[2: 5، 6 كثيراً ما اقتبس متى من أنبياء العهد القديم. وهذه النبوءة المأخوذة من ميخا، جاءت من سبعة قرون مضت، والنص هنا، مختلف قليلاً عما جاء في سفر ميخا، لأن متى يعبر عن هذه الفكرة في القديم، مبيناً كيف تحققت في المسيح. وكثيراً ما يجمع كتاب العهد الجديد بين النصوص المتشابهة عند الاستشهاد بالوحي المقدس تأييداً للكلمة.]<sup>(1)</sup>

(4) أيضاً في إنجيل متى: الإصحاح الثالث والعشرون: كذلك في كتاب التفسير وفي الشرح:

[23: 2، 3 لقد أصبحت تقاليد الفريسيين وتفسيراتهم وتطبيقاتهم للناموس، من

الأهمية لديهم مثل الناموس نفسه.]<sup>(2)</sup>

(1) ص 1868.

(2) ص 1945.

(5) أما في إنجيل مرقس: الإصحاح الثاني، وفي الشرح في كتاب التفسير:

[2: 24 لقد كان قادة اليهود الدينيون مقيدين بشرائع من صنع البشر، حتى فقدوا

رؤية ما هو صالح وصائب]<sup>(1)</sup>

(6) أيضاً في إنجيل مرقس: الإصحاح السابع: وفي الشرح:

[7: 8، 9 أضاف الفريسيون من قواعدهم وقوانينهم الدقيقة إلى شرائع الله

المقدسة، ثم أجبروا الناس على حفظها، فكانوا يدعون أنهم يعرفون مشيئة الله من جهة

كل تفاصيل الحياة. وما زال القادة الدينيون اليوم يحاولون إضافة قواعد وقوانين إلى

كلمة الله، مما يسبب الإرتباك الشديد للمؤمنين.

وإنها لعبادة أوثان أن تدعي أن تفسيرك لكلمة الله له نفس الأهمية التي للكلمة

نفسها.]<sup>(2)</sup>

(7) أما في إنجيل لوقا: الإصحاح الثاني: في الشرح في كتاب التفسير:

[2: 1 إن إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي يربط الأحداث التي يسردها

بتاريخ العالم.

وقد كان هذا الإنجيل موجهاً أساساً إلى اليونانيين؛ الذين كانوا يهتمون بالوضع

السياسي ويعرفونه.]<sup>(3)</sup>

- كما سبق وبيّن وأكد الشراح اللاهوتيون المختصون، بأن اليونانيين، كغيرهم

أيضاً، كانوا يُهَّون ويعبدون البشر الذين تظهر على أيديهم أمور خارقة للعادة.

(1) ص 1987.

(2) ص 2006.

(3) ص 2065.

8) كذلك في إنجيل لوقا: الإصحاح الحادي عشر: أيضاً في الشرح:

[11: 46 هذه الأعمال الدينية العسيرة المرهقة، هي التفاصيل التي أضافها الفريسيون لناموس الله. فقد أضافوا إلى وصية: اذكر يوم السبت لتقدسه، تفاصيل كثيرة، منها مثلاً، تعليمات عن أقصى مسافة يمكن للإنسان أن يسيرها يوم السبت، وأي أنواع العُقَد تُربط، وما الوزن الذي يمكن أن يحمله الإنسان. وكان شفاء مريض يُعد عملاً محظوراً وغير شرعي في يوم السبت، برغم السماح بإنقاذ حيوان من الفخ أو البئر. ولا عجب، إذاً، أن يدين السيد يسوع إضافاتهم إلى الشريعة.]<sup>(1)</sup>

9) أيضاً في إنجيل لوقا: الإصحاح الحادي عشر: وفي الشرح:

[11: 52 كيف أخفى علماء الشريعة هذه الحقيقة؟ لقد جعلوا حق الله صعب الفهم والممارسة وذلك بواسطة تفسيراتهم الخاطئة للأسفار المقدسة، والقواعد التي أضافوها من صنع الإنسان. وفوق كل ذلك كانوا قدوة سيئة يجدون لأنفسهم مخرجاً من المطالب التي يضعونها على الآخرين. وإذا انخرطوا في ديانة من صنعهم هم، لم يعودوا قادرين على قيادة الشعب إلى الله. فأغلقوا بذلك باب محبة الله أمام الناس وألقوا بالفتاح بعيداً.]<sup>(2)</sup>

10) وفي إنجيل يوحنا: الإصحاح الأول: وفي الشرح:

[1: 1 كتب يوحنا إلى المؤمنين في كل مكان، إلى اليهود، وغير اليهود (الأميين)، وكواحد من الاثني عشر تلميذاً كان يوحنا شاهد عيان، ومن ثم فروايته دقيقة. وليس إنجيل يوحنا تاريخ حياة (مثل إنجيل لوقا)، لكنه تقديم فكري لحياة يسوع. والكثيرون من قراء إنجيل يوحنا الأصليين كانت لديهم خلفية يونانية.

(1) ص 2114.

(2) ص 2115.

فالثقافة اليونانية شجعت الناس على عبادة آلهة أسطورية كثيرة، ممن كانت سماتها الفائقة للطبيعة مهمة للأغريق، كأهمية الأنساب لليهود.

ويبين يوحنا أن يسوع ليس فقط مختلفاً عن آلهة الأساطير هذه، بل هو متفوق عليهم أيضاً.<sup>(1)</sup>

(11) أيضاً في إنجيل يوحنا، وهو ما سبقَ وذكرناه في الإصحاح العشرون والإصحاح الواحد والعشرون:

[30] وآيات أخر صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الباب 31 وأما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه....  
35 وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كُتبت واحدة واحدة فليست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة.<sup>(2)</sup>

والنص في كتاب التفسير قد كتب كما يلي:

[30] وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آيات أخرى كثيرة لم تُدوّن في الكتاب. 31 وأما هذه الآيات فقد دونت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون... 35 وهناك أمور أخرى كثيرة عملها يسوع. أظن أنها لو دُوّنت واحدة فواحدة، لما كان العالم كله يسع ما دُوّن من كُتب!<sup>(3)</sup>

إن هذا يناقض ويجافي الواقع والحقيقة، وإليك البيان، أخي القارئ... وأختي القارئة....

(1) ص 2168.

(2) سبق تخريجه.

(3) ص 2243 + 2247.

كما هو معلوم علم اليقين، أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، عاش في عمل الدعوة والتبليغ ثلاث سنوات في تعليم الناس وإرشادهم وبيان الحق والحقيقة لهم، كي يسيروا على الصراط المستقيم ويتوبوا لِتُغْفَرَ ذنوبهم وينالوا ملكوت الله الآتي لا محالة؛ بالإضافة إلى عمل المعجزات والآيات والقوات، التي تدل على صدق نبوته ورسالته التي أوحاها الله إليه بواسطة الروح القدس جبريل.

فلو أننا فرضنا، أن السيد المسيح، في كل خمس دقائق عمل معجزة وآية، فإنه في اليوم الواحد، الذي يساوي /24/ أربع وعشرون ساعة، يكون عدد المعجزات والآيات /288/ مائتان وثمان وثمانون، وفي السنة الواحدة /105408/ مائة وخمسة آلاف وأربعمائة وثمان معجزة، وفي ثلاث سنوات، فترة الدعوة، يكون عدد المعجزات /316224/ ثلاثمائة وستة عشر ألفاً ومائتان وأربع وعشرون آية وقوة ومعجزة. ولنفرض أن كل معجزة من هذه المعجزات كُتبت بصحيفة كاملة، لا أقل، فيكون لدينا /158112/ مائة وثمان وخمسون ألفاً ومائة واثنى عشر ورقة.

ولنفرض أن كل كِتَاب، كان مثلاً، بعدد أوراق العهد الجديد كاملاً من الكتاب المقدس الذي بين أيدينا، وهو نحو /400/ أربعمائة صحيفة، أي /200/ مائتي ورقة، الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل وكافة الرسائل؛ فيكون لدينا تقريباً نحو /790/ سبعمائة وتسعون كتاباً، من ذلك الحجم.

فأين أن العالم لا يسع لذلك؟!

هذا إذا كان في كل خمس دقائق عمل شيئاً من هذه المعجزات، وطوال ثلاث سنوات؛ فكيف إن حسبنا الفارق الزمني بين المعجزة والمعجزة؟!

وكيف إن حذفنا وقت النوم، الذي متوسطه نحو /8/ ثماني ساعات، إن لم يكن من السيد المسيح فمن الناس الذين سيشاهدون ذلك؟!



أضف إلى ذلك وقت الأكل والشرب و...، فكم سيكون العدد والحجم؟!  
كذلك أين أوقات العبادة من صلاة وخلوة وابتعادٍ عن الناس، فكم سيكون عدد  
تلك الكتب وحجمها؟!

وهذا ليس من تقليل مكانة ومقام وقدسية السيد المسيح، عيسى ابن مريم.  
لا أبداً ومستحيل. إذ له عندنا قدسيته ومكانته ورفعته التي أعطاها الله سبحانه له.  
ولكن لبيان الحق والحقيقة والواقع.  
إذاً..

ذا من بعض المغالطات والمبالغات، وهو واضح وبين.  
وكما بولغ في هذا وأمثاله، كذلك تمت المبالغة في أمر ومكانة السيد المسيح.  
فبدل أن يُظَهَرَ على أنه نبي رسول من الله، كباقي الرسل، وأن الله الخالق القادر على  
كل شيء، خلقه بطريقة مغايرة لخلق باقي الناس، لَلْفَتِ النظر إليه، وبأن له منزلة عُلْيَا  
كما قال هو عن نفسه، والذي سيأتي معنا بإذن الله، فتابعه وتبينه أخي القارئ... وأختي  
القارئة...

فالله الخالق لكل ما سواه، خلق أُمَّ كافة البشر حواء من ذكر بلا أنثى، وأيضاً خلق  
آدم من غير ذكر ولا أنثى، خلقه من التراب بشراً سوياً.  
وكذلك خلق السيد المسيح من أنثى بلا ذكر، ثم جعله نبياً رسولاً لهداية بني  
إسرائيل، ويخلصهم من الأغلال والإصر التي وضعها ودسها عليهم مَنْ دسها، كما مر  
معنا من أقوال وبيان علماء اللاهوت المختصون.

فبدلاً من أن يجعلوه في المكانة التي وهبها الله له، إذ تفضل عليه الله، الآب، فجعله  
نبياً رسولاً ومن أولي العزم من الرسل، مُؤَيِّداً بمعجزات باهرة، إلى أن رفعه الله إليه.

فجعلهم بعضهم بأنه هو الله المتجسد، والبعض أن الله حل فيه، والبعض أنه ابن الله  
بالمعنى الحقيقي وله خصائص الألوهية....

وهذا كله، وكما مر معنا، وكما سيأتي أيضاً بعون الله وتوفيقه، مخالف للحقيقة  
التوحيدية للإله، ولو جعلنا الثلاثة واحداً؛ ولكن لنتابع ما نحن فيه.  
أخي القارئ... أختي القارئة...

إليك جدولاً أثبتته الشراح اللاهوتيون المختصون في كتاب التفسير التطبيقي  
للكتاب المقدس، وكما قالوا وبيَّنواهم، أن في المسيحية ثلاثة تحريفات. وهاك الجدول  
كما هو:

سؤال عملي	الخطر	اهتمامهم الأساسي	تعريفهم للمسيحية	التحريف	ثلاث تحريفات للمسيحية
هل تقدر اختيار الله لشعبٍ فريد، قدّم الغفران والحياة الأبدية عن طريقه لكل الشعوب؟	الميل إلى إضافة تقاليد الناس ومعاييرهم إلى ناموس الله، كما انهم يلغون من كلمة الله اهتمامهم البالغ بكل الأمم.	حيث إنهم يحترمون كلمة الله احتراماً بالغاً، ويقدرّون اختياره لليهود شعباً خاصاً له، فهم لا يريدون أن يروا وصايا الله تُهمل أو تكسر.	إن المسيحيين هم يهود عرفوا يسوع المخلص الموعود به، لذلك فكل أمي يريد أن يصير مسيحياً، يجب أن يصير يهودياً أولاً.	المسيحية اليهودية	منذ البداية تقريباً كانت هناك قوى تعمل داخل المسيحية لتقويضها أو صرفها عن طريقها، ومن بين هذه القوى كانت هناك ثلاث، خلقت مشاكل كثيرة وقتذاك، وظلت تظهر بين الحين والآخر في أشكال مختلفة حتى عصرنا الحاضر، وما نحن نقابل بين هذه الانحرافات الثلاثة والمسيحية الحقيقية.
حيث إن التغيير في السلوك له هذه الأهمية، فهل ترى أن الله يريد أن يرى فيك أنت شخصياً تغييرات لا في الآخرين؟	الميل إلى اعتبار محبة الله شيئاً يكتسب وليس عطية مجانية. فهم يحطون من قدر المسيحية إلى قواعد مستحيلة ويحولون الأخبار الطيبة إلى أخبار سيئة	يدركون أن التغيير الحقيقي الذي عمله الله، لا بد أن يؤدي إلى تغيير في السلوك.	المسيحيون قوم يعيشون بحسب قائمة طويلة من النواهي، والسلوك الصالح هو الطريق لإرضاء الله.	المسيحية الناموسية	
هل تدرك الحاجة المستمرة إلى وصايا الله الصريحة وأنت تحيا حياة العرفان بجميل الله لأجل خلاصه العظيم.	ينسون أن المسيحيين مازالوا بشراً، يفشلون في محاولتهم أن يعيشوا فقط بما يحسون أن الله يريدهم أن يفعلوه.	يدركون أن غفران الله غير مبني على قدرتنا أن نحيا بمقتضى مقاييسه الكاملة، فلا بد من نواله بالإيمان كعطية أتاحها لنا موت المسيح على الصليب.	إن المسيحيين يجيئون أعلى من الناموس فهم في غير حاجة إلى قواعد، وليس لكلمة الله أهمية مثلها لإحساسنا الشخصي بقيادة الله.	المسيحية بلا ناموس	
كيف يصف الأقربون إليك مسيحتك؟ هل يرون أنك تحيا هذه الحياة لكيما يقبلك الله، أو يعلمون أنك تحيا هكذا لأن الله قد قبلك في المسيح؟	نتجنب الأخطار المذكورة بعالية.	إن للمسيحية خصوصيتها وعموميتها، إيمان بالقلب واعتراف بالفم. وصلتنا بالله والقوة التي يمدنا بها، تؤديان إلى الطاعة. وحيث إننا نلنا هبة الغفران والحياة الأبدية، فيجب أن نحيا يوماً تلك الحياة بمعونته.	المسيحيون هم من يؤمنون باطناً وظاهراً أن موت المسيح قد أتاح الله أن يمنحهم الغفران والحياة الأبدية هبة مجانية، وقد قبلوا هذه الهبة بالإيمان ويسعون لأن يجيوا حياة الطاعة والعرفان بالجميل لما فعله الله لأجلهم.		المسيحية الحقيقية

(١)

(1) ص 2504.

وتأكيداً لكل ما سبق، ما بيّنه ووضحه، يهوذا، منذ أكثر من ألفي سنة، وهو ما يلي:

(12) في سفر الرسائل: رسالة يهوذا:

4 لأنه دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة، فُجَّارٌ يحوّلون نعمة

إلينا إلى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله، وربنا يسوع المسيح.<sup>(1)</sup>

وكتب هذا النص في كتاب التفسير هكذا:

4 لأنه قد تسلل إلى ما بينكم معلمون لا بدّ أن يلاقوا الحكم بالعقاب الأبدي، كما

هو مكتوب لهم منذ القديم. فهم أشرار لا يهابون الله، يتخذون من نعمة إلينا فرصة

لإباحة الرذائل، وينكرون سيدنا وربنا الوحيد يسوع المسيح.<sup>(2)</sup>

أخي القارئ... أختي القارئة...

هل تبين معك صحة وحقيقة ما أسلفنا؟.

هل اتضح الأمر إليك؟

أم ما زلت في شك وريب؟

ومع ذللتابع فيما يؤكد الحق والحقيقة، ويثلج صدور طلابها بإذن الله تعالى.

ثالثاً:

أن الله الغير محدود واللاهائي، مغاير للسيد المسيح، أي أن السيد المسيح ليس هو

الله ولم يحمل فيه الإله وليس اقنوم آلهة ولا ابن الله بالمعنى الحقيقي.

جاء في رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس: الإصحاح الثاني:

1 فأطلب إليك أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات

لأجل جميع الناس... 3 لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله 4 الذي يريد أن جميع

(1) ص 372.

(2) ص 2744.

الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون. 5 لأنه يوجد إلهٌ واحدٌ ووسيطٌ واحدٌ بين الله والناس، الإنسان يسوع المسيح. 6 الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع الشهادة في أوقاتها الخاصة. 7 التي جعلتُ أنا لها كارزاً ورسولاً. الحق أقول (في المسيح) ولا أكذب. معلماً للأمم في الإيمان والحق.<sup>(1)</sup>

وقد كُتِبَ هذا النص في كتاب التفسير هكذا:

[1 فأطلب قبل كل شيء، أن تقيموا الطلبات الحارة والصلوات والتضرعات والتشكرات لأجل جميع الناس... 3 فإن هذا الأمر جيد ومقبول في نظر الله مخلصنا، 4 فهو يريد لجميع الناس أن يخلصوا ويُقبلوا إلى معرفة الحق بالتمام. 5 فإن الله واحد، والوسيط بين الله والناس واحد، وهو الإنسان المسيح يسوع. 6 الذي بذل نفسه فدية عوضاً عن الجميع. هذه شهادة تؤدي في أوقاتها الخاصة. 7 ولها قد عُيِّنْتُ أنا مبشراً ورسولاً، الحق أقول ولست أكذب، معلماً للأمم في الإيمان والحق.<sup>(2)</sup>

وفي الشرح:

[2: 1 - 6 مع أن الله كلي القدرة وكلي العلم، إلا أنه اختار أن يجعلنا نساعدته في تغيير العالم بصلواتنا.. وهكذا يحننا الرسول بولس أن نصلي من أجل بعضنا، ومن أجل قادتنا في الحكومة. ولا بد أن تكون لصلواتنا الحارة نتائج قوية.<sup>(3)</sup>

[2: 2 - 6 نحن البشر قد فصلتنا الخطية عن الله، ولا يوجد في كل الكون، سوى شخص واحد يستطيع أن يقف بيننا وبين الله، ويجمعنا مرة أخرى، وهو يسوع المسيح، فهو إله كامل وإنسان كامل، وقد أتت ذبيحة المسيح بحياة جديدة لكل الجنس البشري.<sup>(4)</sup>

(1) ص 316.

(2) ص 2598.

(3) ص 2597.

(4) ص 2598.

هنا يبين الرسول بولس وبكل وضوح، بأن الله واحد، وأن السيد المسيح ليس هو الله، وإنما هو مغاير لله، وإنما هو واسطة بين الله والناس، وإنما هو مُعَلِّم في الإيمان والحق، وأنه إنسان، أي ليس له صفة الألوهية بأي شكل من الأشكال. وأما ما جاء في الشرح، فهو إقحام من الشراح، مع الإنسانية، للألوهية إقحاماً. وقد جاء في إنجيل متى: الإصحاح الأول:

[22] وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل. 23 هو ذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل، الذي تفسيره، الله معنا.<sup>(1)</sup>

فهنا في هذه الفقرات، على أن السيد المسيح هو الله، وعمانوئيل، وهو يكون مع الناس. وهذا مناقض تماماً لما ورد في الرسالة، بأن الله واحد، وبأن السيد المسيح وسيط بين الله والناس، أي ليس هو الله ولا حل فيه الإله وليس اقنوم آلهة، بل هو إنسان صار معلماً للناس الإيمان والحق، بما وهبه الله من إيمان ومعرفة وعلم وتأييد بالمعجزات، ليدل الناس ويهديهم الصراط المستقيم، بأنه ليس هناك إلا إله واحد فرد صمد، فيعبدونه ويطيعونه، كما كان السيد المسيح يصلي لله ويدعوه ويطيعه؛ حتى كان باراً أمام الله. ومع ذلك فإن كل المؤمنين، يصبحون أيضاً وسيطاً بين الله والبشر، وهذا كما جاء في كتاب التفسير، في سفر الرؤيا؛ الفصل الخامس:

[9] وأخذوا يرتلون ترتيلة جديدة، يقولون فيها: مستحق أنت أن تأخذ الكتاب وتفك ختمه، لأنك ذُبِحت، وبدمك اشتريتَ الله أناساً من كل قبيلة ولغة وشعب وأمة... 10 وجعلتهم مملكة لإلهنا وكهنة له، وسيملكون لك الأرض.<sup>(2)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 4.

(2) ص 2768.

وفي الشرح:

[5: 10 يُسَبِّحُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَسِيحَ بِالترنيم لأنه أدخلهم الملكوت وجعلهم "كهنة". إن موت المسيح قد جعل كل المؤمنين كهنة الله. أي وسيلة الاتصال بين الله والبشرية.]<sup>(1)</sup>  
فتأمل يا رعاك الله واحكم!!!، إذا كان كل وسيط إله، أو....، فكم إله سيكون!!؟  
وسيتأكد لك أيضاً، أخي القارئ... أختي القارئة...، أن الله مغاير تماماً للسيد المسيح، إضافة لما سبق، بما سيأتي لاحقاً في رابعاً، بتوفيق الله الواحد الأحد الخالق لكل ما سواه.

رابعاً:

ما يناقض العلم والعقل والواقع والحقيقة:

فمثلاً:

1- في إنجيل لوقا: الإصحاح الأول: فبعدهما أتى جبريل الملاك إلى مريم العذراء وبشَّرها بالحمل والولد:

[38 فقالت مريم: هو ذا أنا أمة الرب. ليكن لي كقولك. فمضى من عندها الملاك.  
39 فقامت مريم في تلك الأيام وذهبت بسرعة... 40 ودخلت بيت زكريا وسلمت على  
اليصابات. 41 فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في بطنها... وامتلات  
اليصابات من الروح القدس. 42 وصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة أنت في النساء  
ومباركة هي ثمرة بطنك. 43 فمن أين لي هذا أن تأتي أمُّ ربي إليَّ. 44 فهو ذا حين صار  
صوت سلامك في أذني ارتكض الجنين بابتهاج في بطني. 45 فطوبى للتي آمنت أن يتم  
ما قيل لها من قبل الرب. 46 فقالت مريم: تعظَّم نفسي الرب. 47 وتبتهج روحي بالله  
مخلصي... 56 فمكثت مريم عندها نحو ثلاثة أشهر ثم رجعت إلى بيتها.]<sup>(2)</sup>

(1) ص 2768.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 82 - 83.

بالطبع إنَّ حَمَلَ مريم العذراء كان في أول أيامها لما ذهبت إلى بيت زكريا واجتمعت بنسبيتها؛ أي أن البويضة لا تزال في طورها الأول، علقه أو مضغعة على الأكثر، أي أنه ليس فيها روح، بل لم تكتمل البويضة جنيناً، فضلاً عن وجود الروح.  
وكما هو ثابت ومعلوم ومؤكد، أن الروح لا توجد ولا تنفخ إلا بعد تكوّن الجنين كاملاً، وذا لا يكون إلا بعد الشهر الثالث.  
إذاً...

فالسيد المسيح لم يتكوّن ولم يصل إلى مرحلة الجنين، كما أسلفنا علقه أو مضغعة ولا روح فيها أبداً والروح القدس لا يأتي إلا إلى إنسان كامل.  
فكيف يكون السجود لمن لا روح فيه؟! بل لمن لم يتكون جنيناً بعد؟!  
وأما حركة الجنين في بطن، رحم، اليصابات، فهي حركة طبيعية. إذ أن هذا الجنين الذي في بطنها عمره ستة أشهر، والروح نُفِخت فيه منذ ثلاثة أشهر، وبذا تبدأ حركة الجنين في الرحم، وهي حركة طبيعية معروفة ولكل الأجنة.  
وكم كانت أمّهاتنا مُحْسِنَاتنا بأيدنا حركة إخوتنا في بطونهن ونحن صغار، وذا منذ عشرات السنين، ومن قَبْلِنَا أمّهاتنا لَمَّا كُنَّ صغارا مع أمهاتهن كذلك.

وإضافة إلى ذلك، فإن زوج اليصابات زكريا، وهو نبي رسول يوحى إليه بواسطة الملك جبرائيل، روح القدس، ولم يعلم بالأمر؛ أيضاً النبي يوحنا المعمدان، ابن النبي زكريا، هو الآن جنين في بطن أمه، في الشهر السادس من الحمل، ويوحنا هذا، لما وُلِدَ وكبر وكان يأتيه الوحي، جبرائيل الروح القدس، وكان يُعَمِّدُ الناس للمغفرة وإعداد الطريق، لم يكن يَعْلَمُ أن يسوع هو الملك المنتظر لليهود، وهو الذي سيعمد بالروح القدس، لكنه كان يُبَشِّرُ بأنه سيأتي بعده وأنه أعلى منه منزلةً ومكانة، وما علم أنه هو يسوع إلا بعدما تعمد يسوع منه ونزل عليه، على يسوع، الروح القدس كحمامة فعرفه وَدَلَّ عليه، وهذا ما ورد في إنجيل يوحنا؛ الإصحاح الأول:



[29] وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال: هو ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. 30 هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدي رجل صار قُدَّامي لأنه كان قبلي. 31 وأنا لم أكن أعرفه. ليُظَهَّر لإسرائيل لذلك جئتُ أعمد بالماء. 32 وشهد يوحنا قائلاً: إني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه. 33 أنا لم أكن أعرفه. لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء ذاك قال لي: الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس.<sup>(1)</sup>

إضافة لما سبق من تناقض، أيضاً في هذا النص يقول النبي يوحنا المعمدان أنه لم يكن يعلم أن يسوع هو الذي سيأتي بعده، وهو أعظم منه وأنه هو الملك المخلص لليهود، والمنتظر. وهذا ما أكدته الشراح اللاهوتيون المختصون في كتاب التفسير بقولهم:

[1: 31] عند اعتماد الرب يسوع، أعلن يوحنا المعمدان أن يسوع هو المسيح. وفي ذلك الوقت أعطى الله يوحنا علامة ليريه أن يسوع هو المرسل حقاً من الله (1: 33)، كان يسوع ويوحنا مرتبطين بصلة قرابة ومن ثم فقد عرف يوحنا من هو يسوع، ولكنه لم يدرك أنه المسيح إلا عند معموديته. وقد ورد وصف معمودية يسوع في أناجيل متى (3: 13-17)، ومرقس (1: 9-11)، ولوقا (3: 21، 22)<sup>(2)</sup>

فلم يكن يوحنا المعمدان يعلم أن يسوع هو ذلك المنتظر إلا بعد المعمودية، وما يناقض هذا ما جاء في إنجيل متى: الإصحاح الثالث:

[13] حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليتعمد منه. 14 ولكن يوحنا منعه قائلاً: أنا محتاج أن أعمد منك وأنت تأتي إلي. 15 فأجاب يسوع وقال له: اسمح الآن: لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل برّ. حينئذ سمح له.<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 133.

(2) ص 2172.

(3) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 6

وفي كتاب التفسير في الشرح:

[3: 13، 14 كان يوحنا قد أعلن أن معمودية الرب يسوع ستكون أعظم من معموديته، وإذ به يفاجأ بيسوع يقف أمامه ليعتمد منه! فلم يشعر يوحنا بأنه أهل لذلك. كان يريد أن يُعمدَهُ الرب يسوع]<sup>(1)</sup>

ففي إنجيل يوحنا لم يكن يوحنا المعمدان يعلم أن يسوع هو المسيح المنتظر إلا بعد أن عمده ورأى العلامة؛ وفي إنجيل متى لم يقبل أن يعمده وقال له أنا آتي إليك لأعتمد منك، أي أنه يعرف أنه هو المسيح المنتظر الذي كان يبشر به.  
أخي القارئ... أختي القارئة...

تمعن في الأمر، وتمحص، وتفكر ملياً...، هداانا الله الواحد الأحد الهادي، إلى الصواب والحق والحقيقة، مع الاتباع والعمل المقبول، فإنه نعم المسؤول ونعم المجيب.  
2- في إنجيل لوقا؛ الإصحاح الخامس: عن السيد المسيح وبعدهما أتاه جبرائيل الروح القدس بالوحي:

[16 وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي]. ولما سأله الفريسيون لماذا تلاميذ يوحنا يصومون ويصلون وأما تلاميذه فلا يصومون؛ فأجابهم السيد المسيح وفي نفس الإنجيل ونفس الإصحاح: [31 فأجاب يسوع وقال لهم: لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. 32 لم آت لأدعوا أبراراً بل خطاة إلى التوبة. 33 وقالوا له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيراً ويقدمون طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين أيضاً. وأما تلاميذك فيأكلون ويشربون. 34 فقال لهم: أتقدرون أن تجعلوا بني العرس يصومون ما دام العريس فيهم. 35 ولكن ستأتي أيام حين يُرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الأيام].<sup>(2)</sup>

(1) ص 1875.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 91.

وورد هذا في إنجيل متى: الإصحاح التاسع: ص 14

وكذلك ورد في إنجيل مرقس: الإصحاح الثاني: ص 54

وُتُعْرَجُ على هذا ونبين ما يلي:

آ- إن تلاميذ يوحنا المعمدان النبي الرسول، أن عريسهم معهم، ويعيش بينهم ويعمد للغفران، فكيف كان يصوم تلاميذه ويقدمون طلبات...؟!

وكما مر معنا، أن النبي يوحنا المعمدان أيضاً فادياً ومخلصاً لشعبه.

ب- إذا كانوا لا يصومون لأن العريس معهم، فيجب من البداهة أيضاً أن لا يصوم العريس ولا يصلي، لأنه موجود معهم وبينهم؛ ولكن كما مر سابقاً أيضاً، أنه، السيد المسيح، كان يصوم ويصلي؛ راجع العهد الجديد الصفحات 88 - 89، إذ كان يصوم وكان يعتزل ويصلي، هذا في إنجيل لوقا: الإصحاح الرابع، وكما في باقي الأناجيل.

ج- إذا كان هو الله، أو حلّ فيه الإله، أو اقنوم آلهة كامل،...، فلمن يصوم ولمن يصلي؟! كما مر معنا، وفي كل الأناجيل، أن السيد المسيح عيسى بن مريم، وكان في كامل شخصه جسداً وروحاً وروحانية، فكان يصلي أحياناً الليل كله، كما في إنجيل لوقا، مثلاً، في الإصحاح السادس: [12 وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله].<sup>(1)</sup>

وكذلك في كثير من المواضع وفي كل الأناجيل.

فهذا مما يدل ويؤكد وبكل وضوح، بأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس باقنوم آلهة...، وبلا أدنى شك أو ريب.

أخي القارئ... أختي القارئة...

تمعن في ذلك، تفكر في ذلك...، مع أنه ليس بحاجة إلى أي تفكير أو تمعن أبداً.

(1) ص 92.

### 3- في إنجيل يوحنا: الإصحاح الأول:

[1] في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمةُ اللهُ. 2 هذا كان في البدء عند الله. 3 كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. 4 فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس... 14 والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا ورأينا مجده مجداً كما الوحيدِ من الآب مملوءاً نعمةً وحقاً. 15 يوحنا شهد له... 17 لأن الناموس بموسى أُعطي أما النعمة والحق فبیسوع المسيح صار. 18 الله لم يره أحد قط، الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبَّر. <sup>(1)</sup>

وقد كُتِبَ هذا النص في كتاب التفسير كالاتي:

[ في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة هو اللهُ. 2 هو كان في البدء عند الله. 3 به تَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ. وبغيره لم يتكون أيُّ شَيْءٍ مما تَكُونُ. 4 فيه كانت الحياة. والحياة هذه كانت نور الناس... 14 والكلمة صار بشراً وَخَيِّمَ بيننا، نحن رأينا مجده، مجد ابن وحيد عند الآب، وهو ممتلئ بالنعمة والحق. 15 شهد له يوحنا... 17 لأن الشريعة أُعطيَت على يد موسى، أما النعمة والحق فقد تواجدا بيسوع المسيح. 18 ما من أحد رأى اللهُ قط. ولكن الابن الوحيد، الذي في حضن الآب هو الذي كشف عنه. <sup>(2)</sup>

وفي الشرح:

[1:1] ترتبط تعاليم الرب يسوع وأعماله ارتباطاً لا ينفصم بشخصيته. ويقدم يوحنا يسوعَ المسيح إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً. فبرغم أن يسوع اتخذ الناسوت كاملاً وعاش كإنسان، إلا أنه لم يكف أبداً عن أن يكون اللهُ الأبدى الأزلي الكائن على الدوام، وخالق الكون، والقوة، التي تربط الخليقة معاً، ومصدر الحياة الأبدية. هذا هو الحق عن الرب

(1) ص 132-133.

(2) ص 2168-2169.

يسوع، وأساس كل حق. فإن لم نكن نؤمن، أو لم نقدر أن نؤمن بهذه الحقيقة الأساسية، فلن يكون لدينا إيمان كافٍ أن نسلم أبديتنا إليه. وهذا ما دعا يوحنا لكتابة إنجيله، وذلك ليبنى الإيمان والثقة في يسوع المسيح، لكي نؤمن أنه حقاً كان الله في الجسد.<sup>(1)</sup>

[1: 18 كان الله يتصل بالناس في العهد القديم من خلال مختلف الناس، وعادة من خلال الأنبياء، الذين كانوا يتلقون رسائل خاصة لتوصيلها. إلا أن الله لم يره أحد قط. أما في المسيح فقد كشف الله عن طبيعته وجوهره بطريقة يمكن رؤيتها ولمسها وإحساسها ففي المسيح صار الله إنساناً يحيا على الأرض.<sup>(2)</sup>

ومثل هذا، بأن يسوع هو الآب، الله، والله هو يسوع، ما جاء أيضاً في إنجيل يوحنا نفسه: الإصحاح الرابع عشر:

[1 لا تضطرب قلوبكم أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي... 8 قال له فليس: يا سيد أرنا الآب وكفانا. 9 قال له يسوع: أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس، الذي رأي فقد رأى الآب، فكيف تقول أنت أرنا الآب. 10 أأنت تؤمن أني أنا في الآب والآب فيّ، الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحالّ فيّ هو يعمل الأعمال. 11 صدقوني أني في الآب والآب فيّ.... 12 الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعلمها هو أيضاً ويعمل أعظم منها... 15 إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي. 16 وأنا أطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر يمكث معكم إلى الأبد... 20 في ذلك اليوم تعلمون أني أنا في أبي وأنتم فيّ وأنا فيكم. 21 الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني. والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي. 22 قال له يهوذا ليس الأسخريوطي: يا سيد ماذا حدث حتى أنك مزعج أن تظهر ذاتك لنا

(1) ص 2168.

(2) ص 2169.

وليس للعالم. 23 أجب يسوع وقال له: إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً. 24 الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي. والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني.<sup>(1)</sup>

إن السمة الظاهرة في النصوص الآنف الذكر، أن يسوع هو الله، وقد أكد هذا الشراح اللاهوتيون كما ذُكرَ آنفاً بقولهم: فبرغم أن يسوع اتخذ الناسوت كاملاً وعاش كإنسان، إلا أنه لم يكفَّ أبداً عن أن يكون الله الأبدي الأزلي الكائن على الدوام، وخالق الكون والقوة التي تربط الخليقة معاً، ومصدر الحياة الأبدية. هذا هو الحق عن الرب يسوع وأساس كل حق.

وورد غير هذا عن المسيح يسوع، في كثير من الإصحاحات والفقرات والأنجيل، وَرَدَ على أن المسيح يسوع أنه ابن الله، وأنه اقنوم آلهة كامل، كما ذكر في إنجيل يوحنا ذاته، مثلاً في الإصحاح العشرون:

[30 وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قُدَّام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. 37 وأما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه].<sup>(2)</sup>  
وفي إنجيل متى: الإصحاح الثالث: [17 وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت].<sup>(3)</sup>

وفي إنجيل مرقس: الإصحاح الأول: [11 وكان صوت من السموات. أنت ابني الحبيب الذي به سررت].<sup>(4)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 159 - 160 .

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 170 .

(3) ص 6 .

(4) ص 51 .

وفي إنجيل لوقا: الإصحاح الأول: [35 فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس  
يحلّ عليك وقوة العلي تظلك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يُدعى ابن الله.]<sup>(1)</sup>  
وفي غيرها من الإصحاحات والمواضع أيضاً ذلك.  
أخي القارئ... أختي القارئة...

أ- كيف يكون هو الله ذاته تجسد في المسيح عيسى ابن مريم، وبنفس الوقت هو، أي  
السيد المسيح عيسى ابن مريم، ابن الله الوحيد؟!  
ب- وكيف لم ير الله أحد قط، أي كل مَنْ سواه لم يره أبداً، وكيف الابن رآه وخبر  
عنه؟! فهل الابن ليس أحد مع أنه كان بشراً على وجه الأرض يأكل ويشرب و...  
كباقي البشر؟!

ج- وكيف كان في البداية فقط الله ولم يكن شيء، وأن كل شيء كان به وبغيره لم  
يكن شيء، ثم أن الكلمة، أي الله، صار جسداً وحل بين الناس، وأنه ابن الله؟؟؟؟!!!  
استفسارات ثلاث يجيب عنها السيد المسيح بنفسه، وذلك في إنجيل يوحنا ذاته، وفي  
الإصحاح الأول أيضاً، وذلك فيما يلي:

[49 أجاب نثنائيل وقال له: يا معلم أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل... 51 قال  
له: الحقّ الحقّ أقول لكم: من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون  
على ابن الإنسان.]<sup>(2)</sup>

واضح بأن الله، الذي في السماء، يرسل الملائكة بالوحي للعلوم الإلهية لتنزل وتُعلم  
ابن الإنسان، أي السيد المسيح، ثم تصعد لتعود من حيث أتت بعد أداء المهمة الموكلة  
إليها، أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولا حل فيه الإله، وليس بإله كامل، ولا ابن

(1) ص 82.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 134.

الله، بل تنزل الملائكة على ابن الإنسان، لا ابن الله، أي إنما هو بشر خلقه الله بطريقة مغايرة لطريقة خلق باقي جنسه، كما خلق هذا الإله الخالق لكل ما سواه، خلق حواء، أنثى، من ذكر وبدون أنثى، وكما خلق هذا الإله القادر على كل شيء، خلق آدم من غير ذكر وبلا أنثى، خلقه من التراب.

فالله على كل شيء قدير، وليس شيء غير ممكن لله، وهو قادر أن يقيم من الحجارة أولاداً لإبراهيم. والله يعلم كل شيء، وقد أحاط بكل شيء علماً، ولو كان السيد المسيح إلهاً، بأي حال كان، لما احتاج أن تنزل عليه الملائكة بالعلوم والأخبار...

ولو كان السيد المسيح هو الله، بأي حال من الحالات، لما قال: ملائكة الله، بل لقال: ملائكتي، لأنه لو كان هو الله، فهو الخالق لها....

فذلك تأكيد وبيان من السيد المسيح، وهو بكامل شخصه، جسداً وروحاً وروحانية، على أنه ابن الإنسان، أي بشر كامل البشرية، وليس فيه أي صفة من صفات الألوهية، وأن الملائكة، ومنهم روح القدس، تنزل بأمر من الله إليه بالعلوم والأخبار والتعاليم.

فالسيد المسيح مغاير للملائكة، والملائكة مغايرون لله، كما أن السيد المسيح مغاير لله. فالله هو الخالق للملائكة والسموات والأرضين وكل البشر ومنهم السيد المسيح وخالق لكل شيء، وهو المرسل والمنزل للملائكة من السماء إلى الأرض لتعليم الأنبياء والمرسلين بالوحي الإلهي، ومنهم السيد المسيح.

فالله ليس كمثله شيء... وهو الواحد الأحد الفرد الصمد الأزلي الأبدي الذي لا يموت ولا يفنى ولا يؤثر فيه الدهر ولا يحتاج لأحد، بل كل ما سواه محتاج إليه، فهو الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم تكن له صاحبة، إذ الولد محتاج إلى الأنثى حتماً، والله ليس له صاحبة وليس له كفواً أبداً، باق على الدوام.



فتأمل أخي القارئ... تأملي أختي القارئة...

أليس هذا واضحاً بَيِّنٌ وصريح؟!

وكل ذا يؤكد على أن ما ذكرناه من قبل في بحث الآب وبحث الابن، بأنه إن وردت تلك العبارات والكلمات فإنها هي تعني المعنى المجازي حتماً، لا المعنى الحقيقي الذي فهمه بعض إخواننا، والذي أُدخل إليهم ذلك من المعلمين الكذبة، أو المترجمين ترجمة خاطئة، عن قصد أو غير قصد، أو ممن حوّل المفهوم المجازي إلى مفهوم حقيقي، وخاصة ممن يؤمن بتأليه بعض البشر الذين يظهر على أيديهم أعمالاً خارقة، كال يونانيين مثلاً وغيرهم، والذي ذكرنا بعضاً من ذلك فيما سبق ونعيد نصاً واحداً هنا للبيان، وهو ما قاله الشراح المختصون في كتاب التفسير، في العهد الجديد؛ إنجيل يوحنا؛ الإصحاح الأول:

[1:1 كتب يوحنا إلى المؤمنين في كل مكان، إلى اليهود، وغير اليهود (الأميين). وكواحد من الاثني عشر تلميذاً كان يوحنا شاهد عيان، ومن ثم فروايتة دقيقة. وليس إنجيل يوحنا تاريخ حياة (مثل إنجيل لوقا)، لكنه تقديم فكري لحياة يسوع. والكثيرون من قراء إنجيل يوحنا الأصليين كانت لديهم خلفية يونانية، فالثقافة اليونانية، شجعت الناس على عبادة آلهة اسطورية كثيرة، ممن كانت سماتها الفاتحة للطبيعة مهمة للإغريق كأهمية الأنساب لليهود. ويبين يوحنا أن الرب يسوع ليس فقط مختلفاً عن آلهة الأساطير هذه، بل هو متفوق عليهم أيضاً.]<sup>(1)</sup>

فهنا الشراح اللاهوتيون المختصون يؤكدون بأن إنجيل يوحنا، ليس إنجيل الله، بل هو تاريخ حياة السيد المسيح؛ وأن إنجيل يوحنا، إنما هو تقديم فكري من يوحنا لحياة يسوع من الأحداث والقوات التي كانت خلال ثلاث سنوات؛ وأنه عند اليونانيين، كما

(1) ص 2168.

عند غيرهم، أن ثقافتهم الدينية السائدة، أنهم يعتقدون بالآلهة المتجسدة، وذلك لأناس عاشوا بينهم أو قبلهم وكان لديهم أعمالاً خارقة لعادة الناس. وأن يوحنا كتب لهم إنجيله، كما لغيرهم، ليبرهن لهم بأن يسوع المسيح أعظم من أولئك الآلهة، لأن السيد المسيح، إضافة لعمل القوات والمعجزات، أنه أحياناً بعضاً من الموتى الذين ماتوا بزمنه، وأن السيد المسيح فوق ذلك، وبعد أن صُلب ومات، أقامه الله من الموتى وصعد به الله إلى السماء أمام أعين التلاميذ؛ فهو أعظم من تلك الآلهة، فهو ابن الله، أو هو الإله المتجسد، لأن إحياء الموتى و....، من خصائص وصفات الألوهية، لذا عليهم أن يتركوا تلك الآلهة وعبادتها، ويؤمنوا بألوهية السيد المسيح.

أخي القارئ.... أختي القارئة....

هل لاحظت هذا وتبيته؟!

هل تأكدت بأن ما كتبناه وبيناه، ومن ذلك أن آب وابن في بحثيهما، أن المراد به، إن

ورد، إنما هو المعنى المجازي لا الحقيقي؟!

4- وشبههاً للبند السابق، 3، أيضاً في إنجيل يوحنا: الإصحاح الرابع عشر:

[ 8 قال له فيلبس: يا سيّد أرنا الآب وكفانا. 9 قال له يسوع: أنا معكم زماناً هذه

مُدته ولم تعرفني يا فيلبس. الذي رأني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب. 10

ألست تؤمن أي أنا في الآب والآب فيّ. الكلام الذي أكلّمكم به لست أتكلّم به من

نفسى لكن الآب الحالّ فيّ هو يعمل الأعمال. 11 صدقوني أي في الآب والآب فيّ.. 12

الحق الحق أقول لكم: من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل

أعظم منها لأني ماض إلى أبي.. 20 في ذلك اليوم تعلمون أي أنا في أبي وأنتم فيّ وأنا

فيكم... 24 الذي لا يجنبي لا يحفظ كلامي. والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب

الذي أرسلني... 28 سمعتم أي قلت لكم أنا ذاهب ثم آتي إليكم. لو كنتم تحبونني

لكنتم تفرحون لأني قلت أمضي إلى الآب. لأن أبي أعظم مني... 30 لا أتكلم معكم كثيراً لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء. 31 ولكن ليفهم العالم أني أحب الآب، وكما أوصاني الآب هكذا أفعل. قوموا انطلقوا من هنا.<sup>(1)</sup>

وهذا النص في كتاب التفسير قد كتب هكذا:

[8 فقال له فيلبس، يا سيد، أرنا الآب وكفانا. 9 فأجابه يسوع: مضت هذه المدة الطويلة، وأنا معكم ولم تعرفني يا فيلبس؟ الذي رأي رأى الآب. فكيف تقول: أرنا الآب؟ 10 ألا تؤمن أني أنا في الآب، وأن الآب فيّ؟ الكلام الذي أقوله لا أقوله من عندي، وإنما الآب الحال فيّ يعمل أعماله هذه. 11 صدقوا قولي: إني أنا في الآب وإن الآب فيّ، وإلا فصدقوا بسبب تلك الأعمال. 12 الحق الحق أقول لكم! إن من يؤمن بي يعمل الأعمال التي أنا عملها، بل يعمل أعظم منها، لأني ذاهب إلى أبي... 24 والذي لا يجيني لا يعمل بكلامي. وليس هذا الكلام الذي تسمعون من عندي، بل من الآب الذي أرسلني... 28 سمعتم أني قلت لكم: إني ذاهب عنكم ثم أعود إليكم. فلو كنتم تحبونني، لكنتم تبتهجون لأني ذاهب إلى الآب، لأن الآب أعظم مني... 30 لن أكلمكم كثيراً بعد، فإن سيد هذا العالم قادم عليّ، ولا شيء له فيّ. 31 إلا أن هذا سيحدث ليعرف العالم أني أحب الآب، وأني مثلما أوصاني الآب هكذا أفعل. قوموا لنذهب من هنا].<sup>(2)</sup>

أخي القارئ... أختي القارئة...

هل لاحظت وتبينت معي؟!

(1) ص 159 - 160.

(2) ص 2221 - 2224.

آ- ((أنا في الآب والآب فيّ... أنتم فيّ وأنا فيكم... الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي ولكن الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال)).  
إن فهمنا من العبارات والكلمات المعنى الحقيقي، فإن الله، الآب، والسيد المسيح، والمخاطبين، كل حال في الآخر، وبالتالي كل إله، فكم إله سيكون؟!  
وكذلك كل من يؤمن كما آمن تلامذة المسيح الذين كانوا معه، يكونون كذلك؛ فكم من إله سيكون كذلك؟!... وكم من حلول سيكون؟!...  
إذاً...

وجب أن نفهم من ذلك المعنى المجازي، أو أن هناك، كما هو معروف ومعلوم في اللغة، أن هناك حذف وتقدير.  
بذا يتضح بأن محبة الله، الآب، حالة وموجودة في السيد المسيح، وكذلك الله يجب السيد المسيح؛ والسيد المسيح كذلك يجب تلامذته، ومحبتهم موجودة في قلبه، وهم كذلك يحبون السيد المسيح، وحبه حال في قلوبهم.  
إذاً... فالسيد المسيح يتكلم بما يحبه الله وبما يوحيه إليه؛ والتلاميذ بحبهم يتكلمون بهذا الوحي الذي يتعلمونه ممن يحبون ويحبهم، ويعملون بهذه التعاليم.  
وفي الفقرة التالية / ب / يتضح هذا أكثر.

ب- ((الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني))، ((ليس هذا الكلام الذي تسمعونه من عندي، بل من الآب الذي أرسلني)).

أليس واضح من كلام السيد المسيح أن الله، الآب، مغاير للسيد المسيح؟!  
أليس واضح من كلامه وتوضيحه، أن ما يقوله ويعلمه للتلاميذ وللناس، ليس ذلك من علمه ولا من تعاليمه، وإنما هي علوم وتعاليم الله الذي أرسله للناس معلماً وهدياً ومنقذاً لهم من الضلال؟!!

ج- ((من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها)). كل من يكون له الإيمان بأن السيد المسيح رسول من الله، فيؤمن برسالته، بالتعاليم التي أوحاها الله إليه، ويعمل بها، ينال الحب من الله، ويحصل على قوة روحية، على قدر ذلك الإيمان، فيكون له أعمالاً يعملها كما كان يعمل السيد المسيح، أو كما قال: ((ويعمل أعظم منها)). أي أن السيد المسيح مغاير لله الذي أرسله؛ وأن السيد المسيح، ابن الإنسان، رسول من قبل الله الخالق؛ وأن الله الخالق أعظم في كل شيء، وكل شيء دونه. وذا ما يؤكد السيد المسيح في الفقرة التالية / د/ .

د- ((ماض إلى أبي، لأن أبي أعظم مني... رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء... ليفهم العالم أني أحبُّ الأب وكما أوصاني الأب هكذا أفعل))؛ ((ذاهب إلى الأب، لأن الأب أعظم مني... إن سيّد هذا العالم قادم عليّ، ولا شيء له في... ليعرف العالم أني أحب الأب، وأنني مثلما أوصاني الأب هكذا أفعل)).

1) بكل وضوح يبين السيد المسيح هنا، أن الله الخالق سيّد هذا العالم بما فيه، مغاير للسيد المسيح.

2) أن هذا الإله، هو الأعظم، أعظم من السيد المسيح، وأعظم من كل شيء.

3) أن لهذا العالم كله سيد؛ والسيد إذا أطلق يقصد به أنه وحيد، فلا سيد سواه.

4) أن هذا السيد، الله، قادم على إدانة هذا العالم، أي محاسبة كل المخلوقات، حتى السيد المسيح ((إن سيّد هذا العالم قادم عليّ)).

5) أن السيد المسيح، في كل حياته لم يعص الله، الأب، لأنه لم يخالف أو امره، إذ الله هو الخالق، وهو السيد، وقد أرسله، من بين الناس، نبياً رسولاً إلى بني إسرائيل لينقذهم من الضلال والشقاء، ليكونوا سعداء في الدنيا والآخرة، إن آمنوا واتبعوا. فكان السيد المسيح، محباً لله، مطواعاً له، يعمل كما أوصاه، ويتكلم بكل ما أوحاه إليه هذا الإله السيد.

6) بما أن السيد المسيح، أحب الله، وعمل بتعاليمه، ولم يعص الله سبحانه في شيء؛ فإن السيد المسيح ينال الحياة الأبدية، ينال عالم الملكوت، عالم السعادة الأبدية، لأنه كان باراً لله السيد سبحانه الواحد الأحد.

أليس هذا واضح بَيِّنٌ من قول وكلام السيد المسيح، عيسى بن مريم، عليه الصلاة والسلام؟!!

وأما ما قاله الشراح اللاهوتيون في شرح الفقرة. 28 من النص بقولهم: [14 : 28 يسوع باعتباره الله الابن، يخضع طواعية لله للأب. وعلى الأرض أيضاً خضع يسوع للكثير من الناس باعتباره إنساناً محدوداً ببشريته].<sup>(1)</sup>  
أخي القارئ... أختي القارئة...

ليس هناك في صفات الألوهية من هو أعظم، أو أن إلهاً يخضع لإله طواعية؛ فذا يخالف ويناقض ويُناقض من صفات الألوهية؛ إذ الله له صفات الكمال.  
فمن صفات الألوهية، أن الله عليم بكل شيء، أنه خالق لكل شيء، قادر على كل شيء،...، له صفة الاستعلاء والسيطرة على كل من دونه...  
فالله، له صفات الكمال كلها، في الذات، وفي الصفات، وفي الأعمال.  
وسنبين ذلك، بتوفيق الله سبحانه؛ في بحث حقيقة كونية، بعدما نتم ما نحن فيه، فتابعه يا رعاك الله.

5- أيضاً في إنجيل يوحنا: الإصحاح الخامس:

[16] ولهذا كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه لأنه عمل هذا في السبت.  
17 فأجابهم يسوع: أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل. 18 فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضاً أن الله أبوه معادلاً نفسه

(1) ص 2223.

بالله. 19 فأجاب يسوع وقال لهم الحق الحق أقول لكم: لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل. لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك. 20 لأن الآب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمله. وسيريه أعمالاً أعظم من هذه لتتعجبوا أنتم. 21 لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن أيضاً يحيي مَنْ يشاء. 22 لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن. 23 لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. مَنْ لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله.<sup>(1)</sup>

وهذا النص كتب في كتاب التفسير كما يلي:

[16] فأخذ اليهود يضايقون يسوع لأنه كان يعمل هذه الأعمال يوم السبت. 17 ولكن يسوع قال لهم: ما زال أبي يعمل إلى الآن. وأنا أيضاً أعمل! 18 لهذا سعى اليهود إلى قتله، ليس فقط لأنه خالف سنة السبت، بل أيضاً لأنه قال إن الله أبوه، مساوياً نفسه بالله. 19 فقال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم: إن الابن لا يقدر أن يفعل شيئاً من تلقاء نفسه، بل يفعل ما يرى الآب يفعل. فكل ما يعمله الآب، يعملها الابن كذلك. 20 لأن الآب يحب الابن، ويريه جميع ما يفعله، وسيريه أيضاً أعمالاً أعظم من هذا العمل، فتدهشون، 21 فكما يقيم الآب الموتى ويحييهم، كذلك يحيي الابن من يشاء. 22 والآب لا يحاكم أحداً، بل أعطى الابن سلطة القضاء كلها، 23 ليكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. ومن لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله.<sup>(2)</sup>

ههنا أمران اثنان؛ أخي القارئ... أختي القارئة...

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 140.

(2) ص 2188 - 2189.

1- أن السيد المسيح، لا يعمل أي شيء من تلقاء نفسه، بل يفعل ما يريه الآب أن يفعله، أي أن السيد المسيح بهذا التعليم وبهذا الأمر وبهذا الإذن من الله، يفعل المعجزات والقوات ويحيي الموتى.

أي أن هذا الفعل ليس من قدرته ومن فعل نفسه، بل من الله الذي أذن له بفعل ذلك، وإلا لما استطاع أن يفعل بنفسه وقدرته.

أي أن الله مغاير تماماً للسيد المسيح؛ فالله كلي القدرة، كلي العلم، كلي في كل صفة، أي له وحده صفات الكمال، ولا أحد يعطي هذا الإله أي علم أو إذن أو أمر في هذا كله؛ أما السيد المسيح، فعلى العكس من ذلك وكما قال أنفأ: ((الابن لا يقدر أن يفعل شيئاً من تلقاء نفسه)).

2- في الفقرة 22: الآب لا يحاكم أحداً، بل أعطى الابن سلطة القضاء كلها. وفي الإصحاح الثامن: من نفس الإنجيل، إنجيل يوحنا، قول السيد المسيح: [15] أنتم حسب الجسد تدينون. أمّا أنا فلست أدين أحداً. 16 وإن كنت أنا أدين فدينوتي حق لأني لست وحدي بل أنا والآب الذي أرسلني.<sup>(1)</sup>

أيضاً في الإصحاح الثالث: ومن ذات الإنجيل، إنجيل يوحنا:

[17] لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم.<sup>(2)</sup>

وهذا النصان في كتاب التفسير كتبنا كالاتي:

[15] ولذلك تحكمون عليّ بحسب البشر، أما أنا فلا أحكم على أحد. 16 مع أنه لو

حكمت لجاؤكم عادلاً، لأني لا أحكم بمفردتي، بل أنا والآب الذي أرسلني.<sup>(3)</sup>

(1) الكتاب المقدس - العهد المقدس ص 147.

(2) المصدر السابق ص 136.

(3) ص 2200.



[17] فإن الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص العالم به.<sup>(1)</sup>  
أما في الإصحاح التاسع: أيضاً في إنجيل يوحنا؛ قول السيد المسيح:  
[39] فقال يسوع لدينونة أتيت أنا إلى العالم حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى  
الذين يبصرون.<sup>(2)</sup>

وكتب هذا النص في كتاب التفسير كالاتي:

[39] فقال يسوع: لدينونة أتيت إلى هذا العالم، ليبصر العميان، ويعمى المبصرون.<sup>(3)</sup>

أي من النصين هو الصحيح؟!

هل أتى السيد المسيح ليدين، أم ليخلص؟!

هل هو الذي سيدين، أم الله هو الذي سيدين؟!

بما أن السيد المسيح لا يعلم كل شيء، وبما أن السيد المسيح لا يفعل شيئاً من القوات  
والمعجزات بنفسه، بل بإذن الله.

وبما أن الله الخالق لكل ما سواه قد أحاط بكل شيء علماً، وبما أن الله هو الذي يعطي  
الإذن والتأييد للسيد المسيح، وبما أن الله له كل صفات الإله الكاملة.

إذا... فالله الذي ليس كمثل أحد هو الذي سيدين هذا العالم، إذ هو سيد العالم كما  
قال السيد المسيح سابقاً، ليس له ثانٍ أبداً، "أنت الإله الحقيقي وحدك".

خامساً:

يوجد فادي ومخلص غير السيد المسيح، عيسى بن مريم.

أخي القارئ... أختي القارئة...

(1) ص 2180.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 151.

(3) ص 2205.

يوحنا المعمدان أيضاً هو فداء ومخلص لشعبه، أي اليهود.  
فكما أن السيد المسيح، عيسى بن مريم، هو فداء لشعبه، ومخلص لهم من خطاياهم،  
كذلك يوحنا المعمدان.

وقد ورد هذا وهذا في الكتاب المقدس.

فعن السيد المسيح، ورد مثلاً في إنجيل متى؛ الإصحاح الأول: عن السيدة مريم العذراء:

[21 فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم].<sup>(1)</sup>

وفي الإصحاح الثاني؛ أيضاً من إنجيل متى:

[6 وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لستِ الصغرى بين رؤساء يهوذا. لأن منك يخرج

مدبّر يرعى شعبي إسرائيل].<sup>(2)</sup>

وفي نفس الإنجيل؛ الإصحاح العشرون:

[28 كما أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين].<sup>(3)</sup>

وعن نبي الله يوحنا المعمدان، ورد مثلاً في إنجيل لوقا؛ الإصحاح الأول:

[57 وأما اليصابات فتم زمانها لتلد فولدت ابناً... 59 وفي اليوم الثامن جاءوا

ليختنوا الصبي وسموه باسم أبيه زكريا. 60 فأجابت أمه وقالت: لا بل يسمى يوحنا.

61 فقالوا لها: ليس أحد من عشيرتك تسمى بهذا الاسم. 63 ثم أومأوا إلى أبيه ماذا

يريد أن يُسمّى. 63 فطلب لوحاً وكتب قائلاً: اسمه يوحنا. فتعجب الجميع. 64 وفي

الحال انفتح فمه ولسانه وتكلم وبارك الله. 65 فوق خوف على كل جيرانهم، وتحدث

بهذه الأمور جميعها في كل جبال اليهودية. 66 فأودعها جميع السامعين في قلوبهم

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 4.

(2) المصدر السابق ص 4.

(3) المصدر السابق ص 33.

قائلين: أترى ماذا يكون هذا الصبي. وكانت يد الرب معه. 67 وامتلاً زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلاً. 68 مبارك الرب إله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه. 69 وأقام لنا قرن خلاص في بيت داود فتاه. 70 كما تكلم بضم أنبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر... 76 وأنت أيها الصبي نبيّ العليّ تُدعى لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعدّ طريقه. 77 لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم.<sup>(1)</sup>

واضح كل الوضوح، ولا حاجة للتأويل وتحويل الكلام لغير مَنْ يقال له، فهنا كما تنبأ نبي الله زكريا بعد أن امتلاً بالروح القدس، قائلاً ومتحدثاً عن الطفل المولود، وهو ابنه الذي سماه يوحنا؛ ولما تعجب الموجودون من الأمور التي حدثت وعن هذا الطفل، قال لهم النبي زكريا أبوه، بعد أن شكر الله وأثنى عليه وسبحه، قال عن هذا الطفل أنه فداء لشعبه، لليهود، وأنه يعطي الشعب معرفة الخلاص ومغفرة خطاياهم. وكذلك السيد المسيح، عيسى بن مريم، الذي كان أيضاً في زمان زكريا ويوحنا، ولكن وُلِدَ بعد يوحنا بستة أشهر، كان أيضاً كما ورد أنه فداء لشعبه ولخلاصهم ومغفرة خطاياهم.

فزكريا كان نبياً رسولاً من الله لبني إسرائيل، وكذلك يوحنا ابنه كان نبياً رسولاً لبني إسرائيل، أيضاً عيسى بن مريم كان كذلك نبياً رسولاً لبني إسرائيل. وكما أن الله الخالق لكل شيء، خلق يوحنا بطريقة إعجازية، من والد عجوز بلغ من الكبر عتياً وزوجته العجوز بالأصل كانت عاقراً؛ وكذلك خلق السيد المسيح بطريقة إعجازية من عذراء فقط، أي بدون رجل، وأن كل منهما كان فداء لبني إسرائيل ولغفرة خطاياهم.

فما رأي القارئ الكريم؟!

(1) الكتاب المقدس - العهد الجديد ص 84.

# الباب الثالث

الله

في  
الكتاب  
المقدس

بعد كل ما سبق من بيان وإيضاح وبرهان ودلائل وآيات واضحة وبينة، فإن ذلك واضح ويبيّن في الكتاب المقدس أيضاً، بعهديه، القديم والجديد.

إذ فيه نصوص وعبارات وجمل وأقوال وفقرات كثيرة جداً، وحتى من أقوال السيد المسيح، عيسى ابن مريم، تدل على أن الله واحد أحد، ليس كمثله شيء، ولا صاحبة له ولا زوجة ولا ولد، ولا شريك له ولاند، ولم يلد ولم يولد. وأن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، مخلوق ونبيّ مختار كباقي الأنبياء والرسل، وقد أجرى الله على يديه معجزات وبراهين وقوات، تدل على أنه نبي مرسل من قبل الله الخالق، وذلك لهداية الناس ليعبدوا الله الواحد القهار، وليبين لهم الشريعة والمحبة وطريق الغفران؛ كي يسعد من آمن في الدنيا والآخرة، وينال ملكوت الله والحياة الأبدية في دار النعيم المقيم، وينجو من العذاب الأليم.

فلنقرأ ولنطلع ونثبت هذه النصوص، مع بيان وتوضيح لبعضها.

وأنت أخي القارئ... أختي القارئة...

تأكد وتمحص وتبين، لتصل إلى الحقيقة والحق المبين، الذي لا لبس فيه ولا شك.

الفصل الأول

الله

في العهد

القديم

## العهد القديم:

### 1- سفر التكوين: الإصحاح الأول:

[1- في البدء خلق الله السموات والأرض. 2- وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرفُّ على وجه المياه. 3- وقال الله ليكن نور فكان نور... 6- وقال الله ليكن جلد في وسط المياه. وليكن فاصلاً بين مياه ومياه. 7- فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد. وكان كذلك. 8- ودعا الله الجلد سماء. وكان مساءً وكان صباحاً يوماً ثانياً... 11- وقال الله لتنبث الأرض عشباً وبقلاً يبرز بزرّاً وشجراً ذا ثمر يعمل ثمراً كجنسه بزره فيه على الأرض... 14- وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل. وتكون آيات وأوقات وأيام وسنين... 20- وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطر طير فوق الأرض على وجه جلد السماء. 21- فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الأنفس الحية الدبابة التي فاضت بها المياه كأجناسها وكل طائر ذي جناح كجنسه... 24- وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها. بهائم ودبابات ووحوش أرض كأجناسها. وكان كذلك... 26- وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا. فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض. 27- فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقهم. ذكراً وأنثى خلقهم<sup>(1)</sup>.

أ. واضحٌ أنّ الله هو الخالق لكل ما سواه.

ب. جليٌّ أيضاً أنّ الله كان وحده وليس معه أحد.

(1) ص 1-2.

## 2- سفر الخروج: الإصحاح السادس:

[2- ثم كلم الله موسى وقال له أنا الرب. 3- وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء، وأما باسمي يهوه فلم أعرف عندهم<sup>(1)</sup>.  
آ. واضح أن الله هو الذي يدبر أمر الكون، ومن ذلك التعليم والوحي لأنبيائه  
ورسله.

ب. كذلك ظاهر بأن الله وحده القادر على كل شيء.

## 3- سفر العدد: الإصحاح الثالث والعشرون:

[19- ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفني]<sup>(2)</sup>.

آ. واضح أن الله مغاير تماماً للإنسان، أي إنسان كان.

ب. بين كذلك، أن الله وحده له صفات الكمال في كل شيء، ولا يصدر عنه أي

نقص أبداً.

## 4- سفر التثنية: الإصحاح الثالث: قول سيدنا موسى:

[24- يا سيّد الرب أنت قد ابتدأت تُري عبدك عظمتك ويدك الشديدة، فإنه أيّ

إله في السماء وعلى الأرض يعمل كأعمالك وكجبروتك]<sup>(3)</sup>.

واضح أن الله لا يماثله أحد في أي شيء.

## 5- أيضاً سفر التثنية: الإصحاح الرابع:

[35- إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله، ليس آخر سواه]<sup>(4)</sup>.

(1) ص 79.

(2) ص 212.

(3) ص 237.

(4) ص 239.



6- كذلك سفر التثنية: أصحاح السادس: قول وتعليم كليم الله موسى:

[ 4- اسمع يا إسرائيل، الرَّبُّ إلهنا رَبٌّ واحدٌ. 5- فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك. 6- ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك. 7- وقصّها على أولادك]<sup>(1)</sup>.

أ. بيانٌ وبكلّ وضوحٍ بأنّ الإله واحدٌ، ولا يوجد إلهٌ غيره.

ب. أنّ هذا الإله الربّ، ربٌّ واحدٌ، إلهٌ واحدٌ، لا يتجزأ ولا يحلّ في شيء.

ج. أنّ هذا الإله، يجب أن يُحبَّ أكثر من كل من سواه.

د. بالطبع السيد المسيح، عيسى ابن مريم، هو من أولادِ كليم الله موسى، أي أنّ هذا الرب الإله أيضاً هو رب وإله السيد المسيح، عيسى ابن مريم.

7- وفي نفس سفر التثنية: الإصحاح السابع:

[ 9- فاعلم أنّ الرب إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل. 10- والمجازي الذين يبغضونه]<sup>(2)</sup>.

- أيضاً السيد المسيح، عيسى ابن مريم، من هذا الجيل الألف، أي أنّ الإله الأمين الحافظ العهد هو رب وإله السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وهذا ما سيؤكدّه السيد المسيح فيما سيأتي في العهد الجديد.

8- أيضاً نفس سفر التثنية: الإصحاح العاشر:

[ 16- فاختنوا غرلة قلوبكم ولا تصلبوا رقابكم بعد. 17- لأنّ الرب إلهكم هو إله الآلهة وربُّ الأرباب الإله العظيم الجبار المهيب الذي لا يأخذ بالوجوه ولا يقبل رشوة]<sup>(3)</sup>.

(1) ص 242.

(2) ص 243-244.

(3) ص 248.

هذا الربّ الإله الخالق لكلّ شيءٍ، هو ربّ وإلهٌ حتى لمن يزعم الناس ويقولوا عنهم أنّهم آلهة، وهذا أيضاً سيؤكد في العهد الجديد.

#### 9- سفر اللاويين: الإصحاح الرابع:

[35- إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإله. ليس آخر سواه]<sup>(1)</sup>.  
واضحٌ أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد، ولا آخر سواه.

#### 10- سفر أيوب: الإصحاح الثامن والثلاثون:

[1- فأجاب الرب أيوب من العاصفة وقال 2- مَنْ هذا الذي يُظلم الفضاء ....  
4- أين كنت حين أسست الأرض. أخبر إن كان عندك فهم. 5- مَنْ وضع قياسها  
.... 8- وَمَنْ حجز البحر بمصاريح .... 19- أين الطريق إلى حيث يسكن النور.  
والظلمة أين مقامها.... 25- من فرّع قنوات للهطل وطريقاً للصواعق... 28- هل  
للمطر أبٌ ومن وكَدَ ماجل الطل. 29- مِنْ بطن مَنْ خرج الجمد صقيع السماء مَنْ  
وَلَدَهُ. .... 31- هل تربط أنت عقد الثريا أو تفك رُبُط الجبار. 32- أُنْجِج المَنَازِل في  
أوقاتها وتهدي النعش مع بناته. 33- هل عرفت سنن السموات أو جعلت تسلطها  
على الأرض.... 37- مَنْ يحصي الغيوم بالحكمة ومن يسكب أزقاق السموات...  
39- أَتَصْطَاد للَبَّوة فريسة أم تشبع نفس الأشبال... 41- من يبيئ للغراب صيده إذ  
تنعب فراخه إلى الله وتتردّد لعدم القوت]<sup>(2)</sup>.

كما سبق، بأن الله وحده هو الذي يدبّر أمور الكون وليس سواه إلهٌ آخر أبداً.

(1) ص 339.

(2) ص 701.

11 - سفر المزامير: المزمور الثامن:

[1- أيها الرب سيدنا ما أعجبتك في كل الأرض حيث جعلت جلالك فوق السموات]<sup>(1)</sup>.

12 - أيضاً سفر المزامير: المزمور الثامن والستون:

[4- غنوا لله رنموا لاسمه أعدوا طريقاً للراكب في القفار باسمه ياه واهتفوا أمامه.

5- أبو اليتامى وقاضي الأراامل الله في مسكن قدسه]<sup>(2)</sup>.

13 - كذلك سفر المزامير: المزمور السادس والثمانون:

[6- أصغ يا رب إلى صلاتي وأنصت إلى صوت تضرعاتي. 7- في يوم ضيقي

أدعوك لأنك تستجيب لي. 8- لا مثل لك بين الآلهة يا رب، ولا مثل أعمالك. 9- كل

الأمم الذين صنعتهم يأتون ويسجدون أمامك يا رب ويمجدون اسمك. 10- لأنك

عظيم أنت وصانع عجائب، أنت الله وحدك]<sup>(3)</sup>.

أ. واضح أيضاً أن هذا الإله لا مثل له أبداً، في ذاته وفي صفاته، وفي أعماله، وأنه هو وحده الإله فقط.

ب. أن كل المخلوقات تسجد لهذا الإله ويمجدون اسمه، وكما سيأتي في العهد

الجديد، أن السيد المسيح كان يصلي ويسجد لهذا الإله العظيم.

14 - في سفر المزامير أيضاً: المزمور التاسع والثمانون:

[5- والسموات تحمد عجائبك يا رب وحقك أيضاً في جماعة القديسين. 6- لأنه

من في السماء يعادل الرب. من يشبه الرب بين أبناء الله. 7- إله مهوب جداً في مؤامرة

القديسين. ومخوف عند جميع الذين حوله]<sup>(4)</sup>.

(1) ص 709.

(2) ص 747.

(3) ص 761.

(4) ص 763.

- في كتاب التفسير، وفي الشرح: - [أبناء الله: أي الملائكة]<sup>(1)</sup>.

15- وفي سفر المزامير كذلك: المزمور الخامس والتسعون:

6- هلمّ نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا. 7- لأنه هو إلهنا ونحن شعب

مرعاه وغنم يده]<sup>(2)</sup>.

16- وأيضاً في سفر المزامير: المزمور السادس والتسعون:

4- لأن الرب عظيم وحميد جداً مهوب هو على كل الآلهة. 5- لأن كل آلهة

الشعوب أصنام أمام الرب فقد صنع السموات. 6- مجد وجلال قدامه. العزُّ والجمال

في مقدسه]<sup>(3)</sup>.

17- وكذلك في سفر المزامير: المزمور المائة والسادس والثلاثون:

1- احمدوا الرب لأنه صالح، لأن إلى الأبد رحمته. 2- احمدوا إله الآلهة. لأن إلى

الأبد رحمته. 3- احمدوا رب الأرباب. لأن إلى الأبد رحمته. 4- الصانع العجائب العظام

وحده. لأن إلى الأبد رحمته. 5- الصانع السموات بفهم لأن إلى الأبد رحمته. 6- الباسط

الأرض على المياه لأن إلى الأبد رحمته. الصانع أنواراً عظيمة. لأن إلى الأبد رحمته]<sup>(4)</sup>.

في كل ذلك واضحٌ ويبيّن كما أسلفنا.

18- سفر إشعياء: الإصحاح الثالث والأربعون:

10- أنتم شهودي يقول الرب وعبيدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا وتفهموا

أني أنا هو. قبلي لم يُصوّر إلهٌ وبعدي لا يكون. 11- أنا الرب وليس غيري مُخلصٌ.

(1) ص 1225.

(2) ص 767.

(3) ص 768.

(4) ص 794.

12- أنا أخبرت وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب. وأنتم شهودي يقول الرب وأنا الله. 13- أيضاً من اليوم أنا هو ولا منقذ من يدي. أفعل ومَنْ يردُّ<sup>(1)</sup>.

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير كالاتي:

[ 10- أنتم شهودي يقول الرب، وعبدي الذي اصطفيته، لتعلموا وتؤمنوا بي، وتدرکوا أني أنا هو الله، لم يوجد إلهٌ قبلي ولا يكون إلهٌ بعدي. 11- أنا هو الرب ولا مخلصٌ غيري. 12- إني أنبأت وخلصت وأعلنت أنا وليس إلهٌ غريب بينكم، أنتم شهودي أني أنا الله، يقول الرب. 13- منذ البدء أنا هو الله وليس منقذ من يدي. أفعل ومن يبطل عملي؟ ]<sup>(2)</sup>.

وفي الشرح:

[43: 11، 1 كانت مهمة بني إسرائيل هي أن يكونوا شهوداً، يخبرون العالم عن هو الله وعمه يفعله. والمؤمنون الآن يشاركون في مسؤولية أن يكونوا شهوداً لله. فهل يعلم الناس من هو الله، من خلال كلماتك وقدمتك؟، فهم لا يستطيعون أن يروا الله مباشرة، ولكنهم يستطيعون أن يروه فيك ]<sup>(3)</sup>.

19- أيضاً سفر إشعياء: الإصحاح الخامس والأربعون:

5- أنا الرب وليس آخر، لا إله سواي.... 7- مصور النور وخالق الظلمة وصانع السلام وخالق الشر، أنا الرب صانع كل هذه.... 12- التفتوا إليّ وأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأنني أنا الله وليس آخر ]<sup>(4)</sup>.

(1) ص 897.

(2) ص 1439.

(3) ص 1439.

(4) الكتاب المقدس: العهد القديم ص 900.

واضحٌ أيضاً أنّ هذا الإله الواحد، لا يوجد قبله ولا بعده إله آخر، وأنّه هو نفسه منذ البدء، ولا أحد معه، وهو الفعّال لما يريد.

20- كذلك سفر إشعياء: الإصحاح الثالث والستون:

[16- فإنك أنت أبونا وإن لم يعرفنا ابراهيم وإن لم يدّر بنا إسرائيل. أنت يا رب أبونا وليّنا منذ الأبد اسمك]<sup>(1)</sup>.

أيضاً كما سبق.

21- وفي سفر إشعياء أيضاً: الإصحاح الرابع والستون:

[4- ومنذ الأزل لم يسمعوا ولم يصغوا. لم ترّ عينٌ إلهاً غيرك يصنع لمن ينتظره]<sup>(2)</sup>.

22- سفر يوثيل: الإصحاح الأول:

[15- آه على اليوم لأن يوم الرب قريب. يأتي كخرابٍ من القادر على كل شيء...]

19- إليك يا رب أصرخ لأن ناراً قد أكلت مراعي البرية وهليماً أحرق جميع أشجار

الحقل. 20- حتى بهائم الصحراء تنظر إليك لأن جداول المياه قد جفت والنار أكلت مراعي البرية]<sup>(3)</sup>.

في كلّ ما سبق واضحٌ وبيّن:

أنّ الله، لا مثل له، ولا ندّ له، ولا ثاني له، وهو الإله الواحد الأحد الفرد الصمد، وهو كذلك من البدء، وليس أحد سواه.

هذا في العهد القديم، والذي يؤمن به إخواننا المسيحيين، والذي طبعوه جنباً إلى جنب مع العهد الجديد، في كتاب واحد، وسموه الكتاب المقدّس.

(1) المصدر السابق ص 918 .

(2) المصدر السابق ص 918 .

(3) ص 1112 .

الفصل الثاني

الله

في العهد

الجديد

العهد الجديد:

آ- إنجيل متى:

1- الإصحاح الرابع:

[1- ثم أٌصعد يسوع إلى البرية من الروح لِيُجَرَّبَ من إبليس. 2- فبعدهما صام أربعين يوماً وأربعين ليلة جاع أخيراً.... 5- ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. 6- وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب أنه يوحي ملائكته بك. فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. 7- قال له يسوع: مكتوبٌ أيضاً لا تجرب الرب إلهك. 8- ثم أخذه أيضاً إبليس إلى جبل عال جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها. 9- وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي. 10- حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان لأنه مكتوبٌ للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد]<sup>(1)</sup>.

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير كالاتي:

[1- ثم صعد الروح بيسوع إلى البرية، لِيُجَرَّبَ من قبل إبليس. 2- وبعدهما صام أربعين يوماً وأربعين ليلة جاع أخيراً.... 5- ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة، وأوقفه على حافة سطح الهيكل، 6- وقال له: إن كنت ابن الله، فاطرح نفسك إلى أسفل، لأنه قد كتب، يوحي ملائكته بك، فيحملونك على أيديهم لكي لا تصدم قدمك بحجر! 7- فقال له يسوع: وقد كتب أيضاً: لا تجرب الرب إلهك! 8- ثم أخذه إبليس إلى قمة جبل عال جداً، وأراه جميع ممالك العالم وعظمتها. 9- وقال له: أعطيك هذه كلها إن جثوت وسجدت لي!. فقال له يسوع: اذهب يا شيطان! فقد كتب: للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد!]<sup>(2)</sup>.

(1) ص 6.

(2) ص 1877 - 1878.



أخي القارئ... أختي القارئة...

في الإصحاحات الثلاثة التي قبل الإصحاح الرابع الذي ذكرنا منه النص السابق، ذكر فيها متى ولادة السيد المسيح، ثم تعمد السيد المسيح من يوحنا المعمدان، فنزل عليه الملك روح القدس؛ وهنا، في الإصحاح الرابع في النص السابق نلاحظ بوضوح:

(1) - أن السيد المسيح، عيسى بن مريم، أُصعد إلى البرية ليجرب من الشيطان، وأن الشيطان وهو أول مُكَلَّفٍ ومخادع وكذاب، قال عن السيد المسيح: ابن الله.

(2) - وجود السيد المسيح بكامل جسده وروحه وروحانيته، وحضور الملك روح القدس جبريل، وأن كل منهما مغاير للآخر، وكل منهما مغاير للشيطان، وأن الله الذي أرسل الروح القدس من السماء، فالله، الأب، مغاير للجميع، إذ الكل موجودون وبنفس الوقت والحال.

(3) - أن السيد المسيح يَبَيِّنُ الحق والحقيقة، وأكد على أن الطاعة لا تكون إلا لله الخالق وحده؛ وأن على المخلوق ألا يخالف قوانين الله في الكون: ((مكتوب أيضاً لا تجرب الرب إلهك... مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد)).

(4) - لم يقل السيد المسيح للشيطان عندما طلب منه السجود له: يجب أن تسجد لي لأني الله، أو ابن الإله، أو... بل أكد وبكل وضوح أن السجود حتى من السيد المسيح لا يكون إلا لله الواحد الأحد الخالق لكل الكون بما فيه، وهذا ما كان يفعله السيد المسيح، صلاة وسجوداً وطاعة ودعاء لله، كما سيأتي في الإصحاحات التالية وفي كل الأناجيل.

2- الإصحاح الخامس: قول وتعليم السيد المسيح:

[7- طوبى للرحماء. لأنهم يُرحمون. 8- طوبى لأنقياء القلب. لأنهم يعاينون الله.

9- طوبى لصانعي السلام. لأنهم أبناء الله يُدعون... 16- فليضئ نوركم قدام الناس

لكي يَرَوْا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات. 17- لا تظنوا أني جئت  
لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل<sup>(1)</sup>.

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير كالتالي:

[7- طوبى للرحماء، فإنهم سيرحمون، 8- طوبى لأنقياء القلب، فإنهم سيرون الله.  
9- طوبى لصانعي السلام، فإنهم سيدعون أبناء الله... 16- هكذا فليضئ نوركم  
أمام الناس ليَرَوْا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات. 17- لا تظنوا  
أني جئت لألغي الناموس أو الأنبياء. ما جئت لألغي بل لأكمل<sup>(2)</sup>.

(1)- نلاحظ من قول السيد المسيح، أن الذي يعمل البر والخير ويسعى ويدعو  
للسلام، أنه يدعى ابن الله، لأن الله الخالق هو مصدر البر والخير والسلام؛ وبما أن  
السيد المسيح كان يعمل البر والخير ويدعو لنشر السلام، فإنه يدعى ابن الله، الأبن  
بالمعنى المجازي، وهذا ما مر معنا في بحث النبوة ومعناها؛ أي ليس ابن بالمعنى الحقيقي  
كما فهم البعض.

(2)- نلاحظ أيضاً، أن خطاب السيد المسيح وتعليمه لتلاميذه وأتباعه بعمل الخير  
والبر والسلام لأجل مَنْ رأى ذلك أو سمع، يقدس ويمجد الرب الإله الخالق، أباهم،  
الذي في السموات؛ وما قال السيد المسيح، من أجل أن يمجدوا ويمدحوا السيد  
المسيح الذي هو معهم، إذا كان هو الله أو ابن الله أو حل فيه الإله. أي أن الله سبحانه  
مغاير تماماً للسيد المسيح، وليس هو أبداً.

(3)- نلاحظ كذلك من قول السيد المسيح، أن الله أرسله لا ليغيّر أو يلغي أو يبدل  
عمل وتعاليم الأنبياء قبله، وإنما جاء ليدعوا لما دعا إليه الأنبياء قبله، والأنبياء قبله دعوا

(1) ص 7-8.

(2) ص 1881-1882.

إلى عبادة الله وحده الخالق الفرد الصمد، حتى أن السيد المسيح بكامل شخصه، كان عابداً مُصَلِّياً ساجداً لله.

أي أن السيد المسيح نبي مرسل كغيره من الأنبياء، أعطاه الله مقام النبوة والرسالة ليكمل عمل الأنبياء قبله؛ وهذا التكميل كما وضحه السيد المسيح في نفس الإنجيل ونفس الإصحاح بتتمة تعليمه لتلاميذه وأتباعه بقوله:

[43- سمعتم أنه قيل تحبُّ قريبك وتبغض عدوك. 44- وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم 45- لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات. فإنه يشرق شمساه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين.... 48- فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل.]<sup>(9)</sup>.

4- أليس واضح يَبِّنُ هذا الإكمال في عمل الأنبياء؟!، وذلك في رفع حالة الإيمان في البر والخير للآخرين عموماً حيث قال السيد المسيح: أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم. يا لها من دعوة إلى مكارم الأخلاق، وكمال الروح الإيمانية، لكي يكون المؤمن الذي يعمل ذلك كاملاً في إيصال البر والخير والسلام إلى المخلوقات، فيكون عمله مشابهاً لعمل الله الذي يصل خيره وعطاؤه إلى كل خلقه.

و يا لها من منزلة رفيعة أن يدعى من يتشبه بالعمل في الخير والبر بالله الخالق، أن يدعى ابن الله، أي الأبن بالمعنى المجازي الذي أوضحناه في بحث معنى ابن، وكذلك الآب.

(1) ص 9.

### 3- الإصحاح السادس:

[1- احترزوا أن تصنعوا صدقاتكم قدام الناس لكي ينظروكم. وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات .... 3- وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك. 4- لكي تكون صدقتك في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء، هو يجازيك علانية.... 6- وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية.... 8- أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه. 9- فصلوا هكذا. أبانا الذي في السموات. ليتقدس اسمك. 10- ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء على الأرض. 11- خبزنا كفافنا أعطنا اليوم. 12- واغفر لنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين. 13- لا تدخلنا في تجربة. لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. أمين. 14- فإن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي. 15- وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم.... 31- فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس. 32- فإن هذه كلها تطلبها الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها. 33- لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره. وهذه كلها تزداد لكم.]<sup>(1)</sup>

(1)- نلاحظ من تعاليم السيد المسيح، عيسى ابن مريم، الخاصة لتلاميذه ولأتباعه عامة، قوله: أباكم الذي في السماء؛ أباكم الذي يرى في الخفاء؛ صلوا إلى أبيكم الذي في الخفاء؛ أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه؛ اطلبوا ملكوت الله وبره. فما قال: اطلبوا مني؛ اسألوني؛ صلوا إلي؛ أنا أعلم ما تحتاجون إليه...

(1) ص 9-10.

أي أن الله الخالق، مغاير للسيد المسيح المخلوق، وأن هذا الإله ليس هو المسيح، ولم  
يجل في المسيح، والمسيح ليس اقنوم آلهة، أو ابناً بالمعنى الحقيقي، وإنما هو نبي مرسل،  
حبيب لله الذي سُرَّ به، وقد خلقه من أم بلا أب.

(2) - نلاحظ أيضاً أن السيد المسيح، يُكلم ويُعلم تلاميذه وهو بكامل شخصه وهو  
معهم حاضر بينهم، ويعلمهم بأن الطلب يكون من الله الذي في الخفاء، والعمل لهذا  
الإله الذي في الخفاء، وأن هذا الإله الذي في السموات له الملك والقوة والمجد وحده  
إلى بالأبد.

وهذا مما يدل على أن الله مغاير للسيد المسيح، وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم  
يجل فيه الإله، وليس جزءاً من الإله، ولا ابن الله بالمعنى الحقيقي.  
هل لاحظت هذا أخي القارئ ... أختي القارئة ...

#### 4- الإصحاح السادس: أيضاً قول وتعليم السيد المسيح:

[24] - لا يقدر أحد ان يخدم سيّدين. لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر، او  
يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرّون أن تخدموا الله والمال. 25- لذلك أقول لكم لا  
تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليس الحياة أفضل  
من الطعام والجسد أفضل من اللباس. 26- انظروا إلى طيور السماء. إنها لا تزرع ولا  
تحصد ولا تجمع إلى مخازن. وأبوكم السماوي يقوتها. أَلستم بالحرّي أفضل منها. 27-  
ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحداً. 28- ولماذا تهتمون باللباس.  
تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو. لا تتعب ولا تغزل. 29- ولكن أقول لكم أنه ولا  
سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها. 30- فإن كان عشب الحقل الذي يوجد  
اليوم ويُطرح غداً في التنور يُلبسه الله هكذا أفليس بالحرّي جداً يلبسكم أنتم يا قليلي  
الإيمان. 31- فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس. 32- فإن هذه

كلها تطلبها الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها. 33- ولكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تتراد لكم. 34- فلا تهتموا للغد. لأن الغد يهتمُّ بما لنفسه يكفي اليوم شره.<sup>(1)</sup>

نتبين من كلام وتعليم السيد المسيح، أن الله الذي في السموات يهتم بمخلوقاته كلها، فالنبات والحيوان الذي أدنى من الإنسان، يهتم به خالقه أعظم اهتمام، فبالحري أن يهتم بالإنسان، ولكن على الإنسان أولاً أن يطلب ويهتم بالآخرة الأبدية، وأن يعمل عمل البر الذي يطلبه منه أبوه الذي في السماء.

أي أن السيد المسيح، الذي هو بكامل شخصيته في الأرض، غير الله الخالق الذي هو في السماء، وأن الذي يجب أن نطلب بره وعمل ما يريد، إنما هو الله الخالق المدبّر الذي هو في السماء، يعلم ويرى وهو في الخفاء.

#### 5- الإصحاح السابع:

[21- ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات. 22- كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة. 23- فحينئذ أُصرِّح لهم أي لم أعرفكم قط اذهبوا يا فاعلي الإثم.]<sup>(2)</sup>

واضح من قول السيد المسيح بشخصه الكامل، أن الذي يدخل ملكوت السموات إنما هو الذي يفعل إرادة الله، الأب، الذي في السماء؛ فلم يقل السيد المسيح الذي يفعل إرادتي؛ لأنه ليس هو الله، وما حل فيه الإله، وليس اقنوم آلهة.

(1) ص 10-11.

(2) ص 12.

## 6- الإصحاح العاشر:

وذلك عندما أرسل السيد المسيح تلاميذه ليكرزوا قال لهم وأوصاهم:

[40- من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني. 41- من يقبل نبياً باسم

نبي فأجر نبي يأخذ. ومن يقبل باراً باسم بار فأجر باراً يأخذ.]<sup>(1)</sup>.

واضح من قول السيد المسيح، أن من يقبل تلاميذه الذين أرسلهم معلمين، فقد قبل السيد المسيح، ومن قبل تعاليم السيد المسيح فقد قبل الذي أرسله معلماً، وهو الله الذي أحاط بكل شيء علماً، فالله هو المعلم للسيد المسيح. فالعلم مصدره من الله، والله الذي يجب أن يطاع وحده، كما سبق، والسيد المسيح نبي مرسل ليُعَلِّم الناس الإيمان والعمل الصالح.

## 7- الإصحاح الحادي عشر:

[25- في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: أحمدك أيها الآب، ربَّ السماء والأرض

لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. 26- نعم أيها الآب لأن

هكذا صارت المسرة أمامك. 27- كل شيء قد دُفِع إليّ من أبي. وليس أحد يعرف

الإبن إلا الآب. ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يُعْلِنَ له.]<sup>(2)</sup>.

1- نجد توجهه وثناء وتضرع السيد المسيح إلى رب السماء والأرض، والسيد المسيح

بكامل شخصه، أي أن السيد المسيح مغاير لله الخالق للسماء والأرض وكل ما فيهما،

فالله وحده المعبود وله وحده الثناء، والتضرع إليه سبحانه ((أحمدك أيها الآب، رب

السماء والأرض...)).

(1) ص 17.

(2) ص 18.

2- أيضاً نجد إيضاح وتأكيد السيد المسيح، بأن ما لديه من التعاليم والأعمال والقوات والمعجزات التي يعملها ليست منه، وإنما هي عطاء ومنحة من الله، الأب، فالله هو الذي يُعلمه ويؤيده بالمعجزات الدالة على أنه نبي مرسل ((كل شيء دفع إليّ من أبي)).

3- كذلك نجد بيان وتوضيح السيد المسيح للمقام الذي أعطاه إليه الله، وهو مقام النبوة والرسالة، وهذا المقام لا يعرف درجته ورتبته إلا الله الذي وهبه وأعطاه له، وكذلك لا يعرف مقام الألوهية وصفاتها وأفعالها إلا النبي الرسول الذي نال هذا العلم وهذه المعرفة من الله، ومن يُعلّمه النبي ذلك؛ لأن الناس لم ينالوا مقام النبوة، لأن هذا اصطفاً من الله الخالق العظيم العليم الحكيم ((ليس أحد يعرف الابن إلا الأب...)).

أي أن الله مغاير للسيد المسيح، ومغاير لكل ما في هذا الكون، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير، له صفات الكمال، وكمال الأفعال، وكمال الذات سبحانه.

#### 8- الإصحاح الثاني عشر:

[15- وتبعه جموع كثيرة فشفاهم جميعاً. 16- وأوصاهم أن لا يظهروها. 17- لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل. 18- هو ذا فتاي الذي اخترته. حبيبي الذي سُرّت به نفسي. أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق... 28- ولكن إن كنت أنا بروح الله أُخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله... 34- يا أولاد الأفاعي كيف تقدرّون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار فإنه من فضله القلب يتكلم الفم].<sup>(4)</sup>

(1)- واضح من النص، أن السيد المسيح عبْدُ الله، وقد اختاره الله لأنه بار، وأحبه كما يحب الأب ابنه.

(1) ص 19 - 20.



والدليل على أنه عبد الله، ما ورد في الكتاب المقدس، العهد الجديد؛ مثلاً في النص التالي:

في أعمال الرسل؛ الإصحاح الرابع:

[26- القائل بضم داود فتاك لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل].<sup>(1)</sup>

وقد كتب هذا في كتاب التفسير هكذا: [26- يا من قلت بالروح القدس على لسان عبدك داود: لماذا ضجت الأمم؟ ولماذا تأمرت الشعوب باطلاً؟].<sup>(2)</sup>

فواضح أن معنى الفتى: العبد؛ ومن نص الكتاب المقدس؛ وفي النص السابق عن السيد المسيح ((ذا فتاي..)).

(2)- وواضح بأن السيد المسيح؛ يخبر الناس بالحق، وذلك بوحى وتعاليم الله ((أضع روجي عليه فيخبر الأمم بالحق)).

(3)- كذلك تأكيد من السيد المسيح، بأنه يُخرجُ الشياطين بقوة الله، كما قال: ((أنا بروح الله أُخرج الشياطين)).

في كل هذا، بيان بأن السيد المسيح، عبد الله، وليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس اقنوم آلهة.

وذا واضح صريح لا لبس فيه ولا شك أبداً.

9- الإصحاح الثالث عشر:

[53- ولما أكمل يسوع هذه الأمثال انتقل من هناك. 54- ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم في مجمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات.... 57-

(1) ص 178.

(2) ص 2279.

فكانوا يعثرون به. وأما يسوع فقال لهم: ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته. 58- ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم.<sup>(1)</sup>

(1) - من كلام وتأکید، السيد المسيح؛ أن ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته؛ بيان واضح منه بأنه نبي رسول من قبل الله الخالق كباقي الأنبياء المرسلين الذين قبله.  
(2) - ومن بيان السيد المسيح أيضاً، أن أكثر أقوام الأنبياء لا يؤمنون بأنبيائهم، ولا يتبعونهم الإلتباع الحق، ويكونوا لهم أعداء مؤذنين لهم، حتى أن منهم من يقتلونهم، كما قتلوا النبي يوحنا المعمدان، وكما قتلوا نبي الله زكريا، وكما فعل اليهود، بني إسرائيل، في السيد المسيح، فقد صلبوه وقتلوه، حسبما ورد في العهد الجديد، في الأناجيل الأربعة.

#### 10- الإصحاح التاسع عشر:

[13- حينئذ قُدِّم إليه أولاد لكي يضع يديه عليهم ويصلي. فانتهرم التلاميذ. 14- أما يسوع فقال: دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات. 15- فوضع يديه عليهم ومضى من هناك. 16- وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أيّ صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية. 17- فقال له: لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله. ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا.]<sup>(2)</sup>

(1) - مثل هذا النص في إنجيل كمرقس كما سيأتي لاحقاً.  
(2) - من بيان وتوضيح السيد المسيح، وهو بكامل شخصه، وبكل وضوح وتأکید للحق والحقيقة، فيقول؛ بأنه لا أحد كامل في ذاته، كامل في صفاته، كامل في أفعاله، في هذا الكون كله، إلا واحد وهو الله وحده فقط إذ قال: ((ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله)).

(1) ص 23.

(2) ص 31.

هذا تأكيد وبلا أدنى ريب أو شبهة، وإقرار السيد المسيح، بأن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، ليس هو الله، ولم يحل فيه الله، وليس بأقنوم آلهة؛ وإنما هو نبي مرسل خلقه الله بقدرته من أنثى فقط، واختاره واصطفاه، كما اختار واصطفى الأنبياء قبله، وأرسله إلى بني إسرائيل كما مر قبل بيانه.

(3) - يتأكد من كل ذلك، بأن الله، ليس له شريك، وليس له ند، وليس له حلول ولا تقمص، وليس له ولد بالمعنى الحقيقي، وليس له مثل؛ فالله مصدر كل كمال وليس أحد سواه.  
11 - الإصحاح العشرون: جواب السيد المسيح إلى أم ابني زبدي لما طلبت منه أن يكون ابناها واحد عن يمينه والآخر عن يساره فقال:

[22] - فأجاب يسوع وقال: لستما تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي سوف أشربها وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا. قالوا له نستطيع. 23 - فقال لهما أما كأسى فتشربانها وبالصبغة التي أصطبغ أنا تصطبغان وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعدّ لهم من أبي.<sup>(1)</sup>

وهذا النص في كتاب التفسير كما يلي:

[22] - فأجاب يسوع قائلاً ليعقوب ويوحنا: أنتما لا تدرين ما تطلبان: أتقدران أن تشربا الكأس التي سأشربها؟ أجابه نعم نقدر! 23 - فقال لهما: كأسى سوف تشربان. أما الجلوس عن يميني وعن يساري، فليس لي أن أمنحه إلا للذين أعدّه أبي لهم.<sup>(2)</sup>  
وفي الشرح:

[20: 23 أراد الرب يسوع أن يبين أنه خاضع للآب الذي في يده وحده إصدار

قرارات القيادة في السماء.<sup>(3)</sup>

(1) ص 33.

(2) ص 1937 - 1938.

(3) ص 1938.

إذاً...

من تأكيد السيد المسيح، بأن الله هو الذي يملك، وله صفات الألوهية الكاملة؛ فالله وحده له الحكم والأمر والقرار، وليس لأحد سواه ولو كان السيد المسيح؛ فالسيد المسيح وكما بيّن هو ليس له سلطة في ذلك.

أي أن السيد المسيح، ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة. وهذا واضح بيّن لا يحتاج إلى بيان أو تأمل.

12- الإصحاح الحادي والعشرون:

[5- قولوا لابنة صهيون هو ذا ملكك يأتيك وديعاً ركباً على أتان وجحش ابن أتان... 9- والجموع الذين تقدموا والذين تبعوهم كانوا يصرخون قائلين: أوصنا لابن داود. مبارك الآتي باسم الرب أوصنا في الأعالي. 10- ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: من هذا. 11- فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل.]<sup>(1)</sup>

وفي كتاب التفسير كتب هذا النص كالتالي:

[5- بَشِّرُوا ابنة صهيون: ها هو ملكك قادم إليك وديعاً يركب على أتان وجحش ابن أتان!.... 9- وكانت الجموع التي تقدمت يسوع والتي مشت خلفه تهتف قائلة: أوصنا لابن داود! مبارك الآتي باسم الرب! أوصنا في الأعالي! 10- ولما دخل يسوع أورشليم، ضجت المدينة كلها، وتساءل أهلها: من هو هذا؟ فأجابت الجموع: هذا هو يسوع النبي الذي من الناصرة بالجليل.]<sup>(2)</sup>

(1) الكتاب المقدس: العهد الجديد ص 34.

(2) ص 1939.

وفي الشرح للنص:

[21: 2-4 يذكر متى أتاناً وحجشاً، بينما لا تذكر الأناجيل، الأخرى سوى الجحش، وهي نفس الحادثة، ولكن متى يركز نظره على نبوة زكريا، حيث يذكر حماراً وحجشاً، فهو يرينا كيف أن أفعال الرب يسوع قد تمت أقوال النبي، وبذلك يبرهن على أن يسوع كان هو المسيح في الحقيقة.

فدخول الرب يسوع إلى أورشليم ركباً جحشاً ابن أتان، كان تأكيداً على أنه المسيح الملك كما أنه إثبات لتواضعه.<sup>(1)</sup>

إن النص والشرح يؤكدان بأن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، مُسَحَّ ملكاً على بني إسرائيل، وبأنه نبي مرسل من الله لهداية بني إسرائيل إلى عبادة الله الواحد الأحد؛ وهذا تأكيد لما سبق أيضاً في الإصحاح الثالث عشر، والذي ذكرناه في البند رقم (9)، كما يَبَيِّن السيد المسيح على أنه نبي رسول.

أي أن السيد المسيح، ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

13- الإصحاح السادس والعشرون: عن السيد المسيح:

[39- ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلي قائلاً: يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس. ولكن ليس كما أريد بل كما تريد أنت. 40- ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً. فقال لبطرس: أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة... 42- فمضى أيضاً ثانية وصلى قائلاً: يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك].<sup>(2)</sup>

(1) ص 1939.

(2) ص 44-45.

إن السيد المسيح بجسده وشخصيته الكاملة، يصلي ويخر على وجهه إلى الأرض ويدعو ويسأل الله، الأب، ويخاطبه ويناجيه ويطلب منه؛ لأن الله هو الخالق وهو البر الرحيم، وهو أرحم من الوالدة والوالد، وهو القادر على كل شيء، فإن أراد شيئاً فيكون؛ والسيد المسيح يسأل هذا الإله، أن يصرف عنه هذا الفعل الشنيع الذي يريد أعداؤه أن يوقعوه فيه.

ولكن إن كان الحكم والقضاء قد صدر من الله بذلك، فإن السيد المسيح، وكما قال هو، تحت حكم الله وقضائه وقدره، فليكن ما أراد الله ((يا أبتاه... فلتكن مشيئتك)).  
أي أن الله هو الإله، وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يجل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.  
أليس كذلك أخي القارئ... أختي القارئة....

14- في تيمة الإصحاح السابق، وبعد ما أمسك اليهود السيد المسيح، وقادوه إلى

قيافا لمحاكمته:

[60] ولكن أخيراً تقدم شاهدًا زور. 61- وقالوا: هذا قال إني أقدر أن أنقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام أبنيه. 62 فقام رئيس الكهنة وقال له: أما تجيب بشيء. ماذا يشهد به هذان عليك. 63- وأما يسوع فكان ساكتاً. فأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله. 64- قال له يسوع: أنت قلت. وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء. 65- فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلاً: قد جدف. ما حاجتنا بعد إلى الشهود. ها قد سمعتم تجديفه. 66- ماذا ترون. فأجابوا وقالوا إنه مستوجب الموت. 67- حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه. 68- قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك. [١].

(1) ص 46.

وفي الشرح للنص:

[26: 64 أعلن يسوع أنه مَلِكٌ في عبارات لا غموض فيها، ومع أنه قال إنه ابن الإنسان، إلا أن جميع الحاضرين كانوا يعلمون أنه قال إنه المسيح. وكان يعلم أن في ذلك موته، ولكنه لم يرهب، بل كان هادئاً شجاعاً ثابتاً.<sup>(1)</sup>

من النص ومن الشرح، ما بين السؤال: أنت المسيح ابن الله؟ و: تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك!، والتهمة والشهادة بأنه ينقض الهيكل وبينيه في ثلاثة أيام، وإقرار السيد المسيح أنه ابن الإنسان، يتضح ويتبين من ذلك كله: بأن السيد المسيح إنسان نبي رسول مسح الله مَلِكاً على بني إسرائيل، وأن ابن الله هنا استعملت في المعنى المجازي، وذلك لتأكيد السيد المسيح بقوله: بأنه: ابن الإنسان وأنه نبي رسول، مسح الله ملكاً على اليهود.

#### 15- الإصحاح السابع والعشرون:

[31- وبعدهما استهزأوا به ونزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب...  
46- ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لما شبقطني، أي، إلهي إلهي لماذا تركتني.... 50- فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح.<sup>(2)</sup>

وهكذا نتبين وبكل بيان ووضوح، وفي نهاية المطاف، وفي حالة الضرب والركل والإهانة والصلب، وعند الموت، أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، ينطق ويؤكد بما كان يُصْرِّحُ به من قبل، وخلال فترة دعوته وسيرته، فينادي الله ربه، الإله الخالق القادر، مستغنياً به، معتمداً عليه، في أن ينجيه من هذا الموقف المهين المذل، ولكن لما لم تتم إلا إرادة الله فيه، وذلك بأن يصلب ويقتل، انقاد لمشيئة وإرادة الله خالقه وخالق كل شيء.

(1) ص 1962.

(2) ص 47-48.

وفي هذا الحال المهيب، موقف إظهار الحقائق على ما هي عليه، صرخ السيد المسيح قائلاً: إيلي إيلي لما شبتني، أي، إلهي إلهي لماذا تركتني.

ففي هذا كل الوضوح والتأكيد ومن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، بأنه عبدُ الله، لا يستطيع دفع الإهانة والذل والضرر عنه، ولا يستطيع فعل شيء دون إرادة ومشيئة الله الخالق؛ وأن الله الخالق هو وحده القادر على كل شيء، ولا شيء يقف أمام إرادة الله الواحد الذي ليس كمثلته شيء.

ففي هذا بيان وتأكيد بأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة، وليس ابن الله بالمعنى الحقيقي.

كل هذا ظاهر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار في صيف تموز وآب، ليس يحجبها مُزْنٌ أو ضباب.

فهل من مدَّكر.

أخي القارئ... أختي القارئة...

تمحص...

تبين...

تفكر...

قارن...

تبصر...

تحقق...

واسأل الله الهدى...

بعد هذا نتقل ونتجول ونقرأ ونطلع ونثبت الحقائق من إصحاحات إنجيل آخر، كتبه كاتب آخر، ألا وهو انجيل مرقس؛ ومرقس كما سبق معنا، أنه لم يكن تلميذاً



للسيد المسيح، لكنه رافق بولس الرسول؛ ومرقس أول من كَتَبَ إنجيلاً، وكما سبق، كتبه للمسيحيين الرومان؛ وكل ما ورد في هذا الإنجيل ورد في الأناجيل الثلاثة الأخرى ما عدا (31) آية، كما قال الشراح وذكرنا ذا قبل.

إذاً....

فإلى إنجيل مرقس.

ب- إنجيل مرقس.

### 1- الإصحاح الثالث؛ عن السيد المسيح:

[31- فجاءت حينئذ إخوته وأمه ووقفوا خارجاً وأرسلوا إليه يدعونه. 32- وكان الجميع جالساً حوله فقالوا له هو ذا أمك وأخوتك يطلبونك. 33- فأجابهم قائلاً مَنْ أُمِّي وإخوتي. 34- ثم نظر حوله إلى الجالسين وقال ها أُمِّي وإخوتي. 35- لأن مَنْ يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي.]<sup>(1)</sup>.

توضيح وبيان من السيد المسيح لتلاميذه وأتباعه، بأن أخوه وأخته وأمه، هو من يعمل ما يريد الله، والمتكلم السيد المسيح، عيسى ابن مريم، بكامل شخصه؛ فما قال الذي يصنع مشيئتي أو ما أريد وما أعلم، بل الذي يصنع مشيئة الله الخالق. أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأفنوم آلهة.

- نذكر بأن هذه الحادثة نفسها ذكرت في إنجيل متى: الإصحاح الثاني عشر، ص 21: فقرة 46-50.

### 2- الإصحاح السادس:

[4- قال له يسوع ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وفي بيته. 5- ولم يقدر أن يصنع هناك ولا قوة واحدة غير أنه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم.]<sup>(2)</sup>.

(1) ص 55.

(2) ص 59.

- سبق هذا النص في إنجيل متى: الإصحاح الثالث عشر.

### 3- الإصحاح العاشر:

[17] وفيما هو خارج إلى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة بالأبدية. 18- فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله. 19- أنت تعرف الوصايا. لاتزن. لا تقتل. لا تسرق. لا تشهد الزور. لا تسلب. أكرم أباك وأمك.<sup>(1)</sup>.

- أيضاً سبق هذا مثله في إنجيل متى: الإصحاح التاسع عشر.

### 4- الإصحاح الحادي عشر: تعليم السيد المسيح لتلاميذه:

[25]- ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أبوكم الذي في السموات زلاتكم. 26- وإن لم تغفروا أنتم لا يغفر لكم أبوكم الذي في السموات أيضاً زلاتكم.<sup>(2)</sup>.

(1)- من تعاليم السيد المسيح لتلاميذه خاصة، بأن يُعامل كل واحد من المؤمنين باقي الناس الذين في الأرض، كما يجب أن يعامله الله، هذا الإله الخالق الذي هو كالآب في عطفه ورعايته ورحمته وإكرامه... بل وأكثر، فأياها المؤمن اغفر للناس زلاتهم حتى يغفر لك الآب، الله، الذي في السموات.

(2)- واضح بأن الله الخالق الذي في السموات، مغاير للسيد المسيح المتكلم الذي هو في الأرض، فما قال لهم اغفروا لأغفر لكم، أو لأغفر أنا والآب لكم...؛ أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة، وإنما هو نبي رسول كباقي الأنبياء الذي سبقوه، ولكنه آخر وخاتم الأنبياء لبني إسرائيل من جهة اسحاق ويعقوب.

(1) ص 68.

(2) ص 70.

## 5- الإصحاح الثاني عشر:

[28- فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى أنه أجاهم حسناً سأله أية وصية هي أول الكل. 29- فأجابه يسوع: أن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد. 30- وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك. ومن كل فكرك ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الأولى. 31- وثانية مثلها تحب قريبك كنفسك. ليس وصية أخرى أعظم من هاتين. 32- فقال له الكاتب: جيداً يا معلم. بالحق قلت لأن (الله) واحد وليس آخر سواه... 34- فلما رآه يسوع أجاب بعقل قال له: لست بعيداً عن ملكوت الله. ولم يجسر أحد بعد ذلك أن يسأله.<sup>(1)</sup>

- 1- يبين السيد المسيح، وبكل وضوح، أن الرب الإله واحد، لا ثاني له ولا مثل.
  - 2- ويؤكد بأن هذا الإله يجب أن يُحَبَّ أكثر من أي شيء آخر، ومن كل القلب والفكر والنفس؛ وما قال له أن تحبني لأنني أنا الله أو أن الله حال فيّ أو لأنني أقنوم آلهة بل قال ((أول كل الوصايا... الرب إلهنا رب واحد. وتحب الرب إلهك...)).
  - 3- أكد السائل الذي هو من الفريسيين الكتبة، بأن السيد المسيح نطق وتكلم بالحق، لأن الله واحد وليس آخر سواه ((الله واحد وليس آخر سواه)).
  - 4- والسيد المسيح أعجب بكلام الكاتب، وأكد أن ذلك من جواب العقلاء، وأن من يؤمن بذلك فليس بعيداً عن ملكوت الله ((لست بعيداً عن ملكوت الله)).
- فهذا بيان واضح وصريح بأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

(1) ص 72.

## 6- الإصحاح الثالث عشر:

[1- وفيما هو خارج من الهيكل قال له واحد من تلاميذه يا معلم انظر هذه الحجارة وهذه الأبنية. 2- فأجاب يسوع وقال له انتظر هذه الأبنية العظيمة. لا يُترك حجر لا ينقض... 24- وأما في تلك الأيام بعد ذلك الضيق فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه. 25- ونجوم السماء تتساقط والقوات التي في السماوات تتزعزع. 26- حينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد... 32- وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحدٌ ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب. 33- انظروا اسهروا وصلُّوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت.]<sup>(1)</sup>.

بيان وتوضيح وتأکید من السيد المسيح، بأن هناك يوم يُسمى يوم القيامة، يوم الحساب، وأنه قبل ذلك اليوم، يكون خراب هذا النظام الشمسي والنجمي، وأن ذلك اليوم، لا يعلم أحدٌ من المخلوقات متى سيكون، حتى الملائكة المقربون الذين في السماء لا يعلمون متى سيكون، أيضاً الابن، ابن الإنسان، أي السيد المسيح عيسى ابن مريم، لا يعلم متى سيحدث ذلك؛ فكل الموجودات في هذا الكون، لا أحد يعرف متى سيكون ذلك؛ إلا واحد فقط، وهو الله، الآب، الله الذي خلق كل شيء سواه، وهذا الإله وحده الذي أحاط بكل شيء علماً.

بالطبع المتكلم بذلك هو السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وهو بكامل شخصه وروحه وروحانيته.

وهذا بيان وتأکید بأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس أقنوم آلهة.

(1) ص 73-74.

فالله الواحد الأحد، مغاير لكل من في هذا الكون في كل شيء، حتى في المعرفة والعلم، إذ العلم الكامل أحد صفات الألوهية، والله وحده أحاط بكل شيء علماً، ومن ذمَّتْ ستكون الساعة والقيامة، فلا علم بها لأحد أبداً غيره سبحانه.

فالله الواحد الأحد فقط، له صفات الكمال كلها، في الذات وفي الصفات وفي الأفعال، ولا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء وعلم هو سبحانه.

- نذكر بأن هذا النص موجود أيضاً في إنجيل متى؛ الإصحاح الرابع والعشرون؛ في قول السيد المسيح: [36- وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحدٌ ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده].<sup>(1)</sup>

وفي هذا أيضاً تأكيد من السيد المسيح بأنه عبد من عباد الله الذين خلقهم، وأن الله لم يُعلِّمه كل شيء، فمثلاً لم يُعلِّمه متى يكون ذلك اليوم وتلك الساعة؛ لأن الله وحده هو السيد لهذا العالم، وكل المخلوقات عبيد له، والسيد لا يُطلع عبده على كل ما يُعلِّمه ويفعله، وذلك كما قال السيد المسيح في إنجيل يوحنا، الإصحاح الخامس عشر بقوله لتلاميذه: [14- أنتم أحبائي إن فعلتم ما أوصيكم به. 15- لا أعود أسمىكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده. لكنني قد سميتكم أحباء لأنني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي].<sup>(2)</sup>.

#### 7- الإصحاح الرابع عشر:

[32- وجاء إلى ضيعة اسمها جَشِيَّانِي فقال لتلاميذه اجلسوا ههنا حتى أصلي. 33- ثم أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وابتدأ يدهش ويكتتب. 34- فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت. امكثوا هنا واسهروا. 35- ثم تقدم قليلاً وخرَّ على الأرض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن. 36- وقال يا أبا الآب كل شيء

(1) ص 40.

(2) ص 161.

مستطاع لك. فأجز عني هذه الكأس. ولكن ليكن لا ما أريد بل ما تريد أنت... 39-  
ومضى أيضاً وصلّى قائلاً ذلك الكلام بعينه.<sup>(1)</sup>

وفي كتاب التفسير كتب هذا النص كالتالي:

[32- ووصلوا إلى بستان جشيماني، فقال لتلاميذه: اجلسوا هنا ريثما أصلي. 33-  
وقد أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا، وبدأ يشعر بالرهبة والكآبة. 34- وقال لهم:  
نفسي حزينة جداً حتى الموت. ابقوا هنا واسهروا. 35- ثم ابتعد قليلاً، وخر على  
الأرض. وأخذ يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن كان ممكناً. 36- وقال: أبّأ، يا أبي، كل  
شيء مستطاع لديك. فأبعد عني هذه الكأس، ولكن ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد  
أنت! 37- ثم رجع فوجد تلاميذه نائمين... 39- ثم ذهب وصلّى ثانية، فردد الكلام  
نفسه. 40- ولما رجع، وجدهم أيضاً نائمين.]<sup>(2)</sup>

إن السيد المسيح يصلي لله، ويناجي الله؛ الذي هو على كل شيء قدير، ويدعوه  
متضرعاً إليه، والسيد المسيح في كامل شخصه وحضوره، ويريد أن يحقق الله له شيئاً،  
وهو ذهاب هذه الكأس عنه.

ولكن الله الخالق المدبر، له أيضاً إرادة غير إرادة وطلب السيد المسيح، ونجد أن  
السيد المسيح يتنازل عن طلبه وإرادته إلى ما يريد الله الخالق سبحانه.

أي أن الله الخالق مغاير للسيد المسيح، وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه  
الإله وليس هو اقنوم آلهة، لأن من صفات الألوهية الإرادة والقدرة والعمل؛ والسيد  
المسيح على علم ويقين بأن إرادة الله المنظم والخالق لهذا الكون بما فيه، هي النافذة دون

(1) ص 76-77.

(2) ص 2038.

إرادة من سواه، لذلك نجد أن السيد المسيح تحت إرادة الله؛ أي أن الله واحد في هذا الكون، وهو الذي حُكمه وقضاؤه وإرادته نافذة وحده في هذا الكون.  
أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.  
- نذكر بأن هذه الحادثة ذكرت أيضاً في انجيل متى: الإصحاح السادس والعشرون.  
8- الإصحاح الخامس عشر:

[34- وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إلوي إلوي لما شبيقتني. الذي تفسيره: إلهي إلهي لماذا تركتني... 37- فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح].<sup>(1)</sup>

سبق هذا النص في إنجيل متى أيضاً، في الإصحاح السابع والعشرون، فارجع إليه إن شئت.

وفي نهاية المطاف في انجيل مرقس، نكتفي بما ذكرنا من نصوص منه؛ وننتقل إلى إنجيل آخر، إنجيل لوقا، لنطلع على إصحاحاته وفقراته وما سجل من حوادث.  
وكما سبق، أن لوقا كان طبيباً يونانياً، أي ليس من أصل يهودي، أممياً، لكنه كان صديقاً للرسول بولس ورفيقه في السفر.

وقد كتب لوقا إنجيله لليونانيين الذين يُعجبون بالكمال ويقدرونه، فيقدم لهم أن يسوع كان إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً، إذ ذا من دينهم وديدهم.  
فلنبداً ولنثبت من هذا الإنجيل كما سبق في الإنجيلين السابقين، متى، ومرقس.

(1) ص 79.

ج- إنجيل لوقا.

الإصحاح الأول:

[11- فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور. 12- فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف. 13- فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامراتك اليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا... 15- لأنه يكون عظيماً أمام الرب وخمراً وسكراً لا يشرب. ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس. 16- ويرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم... 19- فأجاب الملاك وقال أنا جبرائيل الواقف قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا... 26- وفي الشهر السادس أرسل جبريل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة. 27- إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم. 28- فدخل إليها الملاك وقال سلام لك ايتها المنعم عليها. الرب معك. مباركة أنت في النساء... 30- فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله. 31- وها أنت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع. 32- هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. 33- ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكة نهاية. 34- فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً. 35- فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك) يدعى ابن الله. 36- وهو ذا اليصابات نسيبتك هي أيضاً حبلت بابن في شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً. 37- لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله.]<sup>١</sup>.

لنتمعن بهذا الكلام جيداً، ولنفكر ملياً بعقل حُر نيرٍ في هذه العبارات، فإننا سنجد:

(1)- نبوة زكريا، حيث كان نبياً مرسلًا لبني إسرائيل.



(2) - أن زوجته إيلصابات، في صباها كانت عاقراً، والآن بلغت من الشيخوخة، وأن زوجها الآن بلغ من العمر عتياً، ومع ذا تم الحمل والحبل لدى إيلصابات، وأنجبت ابناً سمي يوحنا؛ وذلك لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله الخالق لهذا الكون بما فيه.

وطريقة الخلق، ليوحنا، من عاقر عجوز وشيخ كبير، تسمى عند الناس بالمعجزة.

(3) - أن الملاك جبريل، روح القدس، كما كلم وأوحى وعلمَّ وأنبأ زكريا بالولد، كذلك كلم وخاطب وأنبأ العذراء مريم، بأنها ستحمل ثم تلد ابناً يسمى عيسى، وهذا يكون عظيماً عند الله، وعند الناس.

(4) - كما كان خلق يوحنا بطريقة معجزة، كذلك كان خلق السيد المسيح، بطريقة غير معتادة عند الناس، وبقانون غير القانون الذي اعتاد عليه البشر، لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله.

(5) - بَشَّرَ الملاك جبرائيل، روح القدس، العذراء مريم، بأن هذا المولود سيكون وارثاً لكرسي أبيه، الملك داود، أي أنه سيكون ملكاً كما كان داود ملكاً، وأيضاً يكون نبياً لنبي إسرائيل كما كان داود نبياً، وسيكون هذا النبي الملك، أي السيد المسيح، هو آخر ملوك وأنبياء بني إسرائيل، فليس بعده نبي رسول من بني إسرائيل (ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد)).

(6) - نتبين أيضاً، أن النبي زكريا، غير النبي يوحنا، يحيا، غير إيلصابات، غير العذراء، غير السيد المسيح، غير الملاك جبريل، وكلُّ كائن مُسْتَقَلِّ، والكلُّ موجود بآن واحد ومكان واحد، والله الخالق الذي أرسل جبريل وكلم زكريا ومريم... ، مغاير لكل وهو موجود، وهو الأمر، وهو الخالق، ولم يكن هو نفسه في أيِّ من هؤلاء كلهم، ولم يحل بأحد منهم.

فإنه هو المبدع المصور الخلاق لكل ما سواه، وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس اقنوم آلهة.

## 2- الإصحاح الثاني:

[21- ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سُمِّي يسوع كما تسمَّى من الملاك قبل أن حُبل به في البطن. 22- ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا إلى أورشليم ليقدموه للرب. 23- كما هو مكتوب في ناموس الرب أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوساً للرب. 24- ولكي يقدموا ذبيحة كما قيل في ناموس الرب. زوج يهام أو فرخي حمام.]<sup>(1)</sup>.

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير هكذا:

[21- ولما تمت ثمانية أيام ليختن الطفل، سمي يسوع، كما كان قد سمي بلسان الملاك قبل أن يُحبل به في البطن. 22- ثم لما تمت الأيام لتطهيرها حسب شريعة موسى، صعدوا به إلى أورشليم ليقدماه إلى الرب. 23- كما كُتبت في شريعة الرب: كل بكر من الذكور يُدعى قُدساً للرب. 24- وليقدموا ذبيحة كما يُوصَى في شريعة الرب: زوجي يهام، أو فرخي حمام.]<sup>(2)</sup>. وفي الشرح:

2: 21- 22 كانت العائلات اليهودية تقيم عدة احتفالات بعد ولادة طفل لها:

(1) الختان: يختن كل طفل ذكر في اليوم الثامن لمولده، ويسمى باسمه في ذلك اليوم أيضاً.

ويرمز الختان إلى انفصال اليهود عن الأمم الغير يهودية، وإلى علاقتهم الفريدة بالله.

(1) ص 85.

(2) ص 2068.

(2) فداء البكر أو تقديسه: كان البكر فاتح الرحم يُقدّم إلى الله بعد شهر من مولده، ويتضمن طقس الاحتفال معنى شراء الطفل من الله، أو فداءه بتقدمة. وهكذا يعترف الأبوان بانتفاء الطفل إلى الله القادر وحده على أن يهب الحياة.

(3) تطهير الأم والولادة: تظل الأم نجسة مدة أربعين يوماً بعد ولادة طفل ذكر وثمانين يوماً بعد ولادة طفلة أنثى، ولا يمكنها دخول الهيكل. وفي نهاية فترة عزلها يقدم الأبوان حملاً كذبيحة محرقة، وفرخ حمام كتقدمة خطية. ويقدم الكاهن هذه الذبائح ليعلن تطهير الأم. وإذا كانا غير قادرين على شراء خروف، كانا يقدمان فرخاً ثانياً من الحمام. وهذا ما فعله مريم ويوسف. [1].

(1) - واضح مما سبق أن معنى الرب هنا، إنما هو الله الخالق الذي وحده يهب الحياة.

(2) - كذلك، أن كل ذكر فاتح رحم، كل ذكر بكر، يُقدّم للرب، أي يقدس، أي يُدعى قدوساً للرب، وليس فقط السيد المسيح.

(3) - أيضاً، لما قدّم السيد المسيح ليُقدّس ويُقدّس، كان بكامل شخصه، جسداً وروحاً ومملوءاً بالروح القدس ومن بطن أمه كما سبق في الإنجيل، وقد قدّم إلى الرب الإله الخالق.

من كل ذا يتحقق بأن الله مغاير للسيد المسيح، مغاير للروح القدس؛ أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

### 3- الإصحاح الثالث:

[2- كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية... 7- وكان يقول للجموع الذين خرجوا ليعتمدوا منه: يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي. 8- فاصنعوا ثماراً تليق بالتوبة. ولا تبتدثوا تقولون في أنفسكم لنا ابراهيم أباً. لأنني أقول لكم: إن الله قادرٌ أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم... 21- ولما اعتمد

(1) ص 2068 - 2069.

جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً وإذ كان يصلي انفتحت السماء. 22- ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسميّة مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلاً: أنت ابني الحبيب بك سررت.<sup>(1)</sup>

وفي شرح النص في كتاب التفسير جاء:

[3: 21 يهتم لوقا بالجانب الإنساني من حياة الرب يسوع. فقد وُلد يسوع لأُم متضعّة في بيت فقير، بغير إعلان سوى للرعاة والغرباء. فكانت المعمودية أول إعلان علني لخدمته. وبدلاً من الذهاب إلى أورشليم والالتصاق برؤساء اليهود ذهب يسوع إلى النهر والتصق بالتائبين عن الخطية. وعندما زار الهيكل، وهو في سن الثانية عشرة كان مدرّكاً لإرسالته. وبعد ذلك بثماني عشرة سنة عند معموديته بدأ تنفيذ هذه الإرسالية. وإذ كان يصلي تحدث الله الأب إليه مؤكداً أن قراره ببدء العمل. لقد غيرَ الله تاريخ البشرية بيسوع المسيح].<sup>(2)</sup>

(1) - واضح بيّن من النص والشرح، بأن الله أوحى إلى يوحنا بن زكريا، يحيى، فكان نبياً رسولاً كغيره من الأنبياء المرسلين، وكذلك من قبله أبوه النبي زكريا، كان ينزل عليه الروح القدس، وكذلك لما اعتمد السيد المسيح من يوحنا، نزل عليه الروح القدس، الملك جبريل، وكان صوت من السماء مخاطباً السيد المسيح، والسيد المسيح بكامل شخصه على الأرض، وروح القدس موجود أيضاً.

أي أن الله الذي خاطب من السماء مغاير للسيد المسيح، ومغاير لروح القدس؛ أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس اقنوم آلهة.

(2) - يتضح أيضاً، أن مكانة ورفعة ومقام السيد المسيح في النبوة والرسالة، أعلى درجة من النبي يوحنا المعمدان، يحيى بن زكريا، عليهم السلام.

(1) ص 86 - 87.

(2) ص 2074.

3- يتضح كذلك، رعاية الله الخالق والعناية بالسيد المسيح، كانت كعناية ورعاية الأب لابنه الحبيب الذي يُسَّر به؛ فالسيد المسيح هو ابن المحبة، لا ابن بالمعنى الحقيقي؛ كما مر معنا في بحث ابن وآب، لأنه كما سبق وفي كثير من الشواهد أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس اقنوم آهة.

4- ويتبين معنا وكما هو واضح، بأن الله سبحانه، ليس قادراً فقط على أن يوجد ويخلق إنساناً من أنثى بلا ذكر ومنسوباً إلى النبي ابراهيم، بل إنه قادر على أن يخلق ويوجد أولاداً من الحجارة للنبي ابراهيم، كما سبق في النص من قول يوحنا المعمدان: ((أقول لكم أن الله قادر على أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم)).

هذا كله يؤكد على أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه، وليس بأقنوم آهة، وأن الله الخالق مغاير لكل ما سواه.

#### 4- الإصحاح الثالث أيضاً: وفي تمة الإصحاح:

[23- ولما ابتدأ يسوع كان له ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظن ابن يوسف بن هالي... 34- بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن تارح بن ناحور... 36- بن قينا بن ارفكشا بن سام بن نوح... 38- بن أنوش بن شيث بن آدم بن الله.]<sup>(1)</sup>

1- واضح من ذكر النسب الشريف، أن كلُّ خلقه الله من أبيه السابق له، وأما آدم الذي خلقه الله بقدرته من غير أب، لذا نُسِبَ نَسَبَ إضافة إلى الله وقيل ابن الله.

2- يتضح أيضاً، أن آدم أبو البشر كلهم، وقد خلقه الله من التراب، أي بقانون مغاير لخلق ذريته الذي هو من ذكر وأنثى، وهذا ما يسمى عند الناس بالمعجزة.

(1) ص 87 .

وكذلك السيد المسيح، خلقه الله القادر على كل شيء، خلقه بقانون آخر مغاير لخلق آدم ولخلق ذريته؛ لذا نسب إلى الله أيضاً وقيل ابن الله، كما نسب آدم من قبل وقيل ابن الله، أي ابن بالمعنى المجازي لا الحقيقي أبداً، أو لأنه خلق بقدره الله مباشرة.

3- نتبين كذلك، أن الله هو الخالق لكل ما سواه، وهو المدبر والمقدر، وأن لا قانون يحكمه ويقيده، بل هو الخلاق المغاير لكل ما سواه.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الله، وليس بأقنوم آلهة.

#### 5- الإصحاح الرابع:

[1- وأما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية. 2- أربعين يوماً يُجْرَبُ من إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام ولما تمت جاع أخيراً. 3- وقال له إبليس إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً. 4- فأجابه يسوع قائلاً مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله. 5- ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. 6- وقال له إبليس لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهنّ لأنه إليّ قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. 7- فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع. 8- فأجابه يسوع وقال (اذهب يا شيطان) إنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد... 24- وقال: الحق أقول لكم أنه ليس نبي مقبولاً في وطنه.]<sup>(1)</sup>.

1- سبق نحو هذا النص في إنجيل متى؛ الإصحاح الرابع.

2- وإضافة لما سبق من بيان في إنجيل متى، يتضح معنا هنا أيضاً؛ أن السيد المسيح كان ممتلئاً من الروح القدس، وهو بكامل شخصه وروحه وروحانيته، وكان يخاطب

(1) ص 88-89.

إبليس، وكل من يسمع قوله وكلامه، فقال السيد المسيح: ((للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد)).

واضح أن السيد المسيح، كما ذكرنا وهو بكامل شخصه، لم يقل للشيطان: أنت الذي يجب أن تسجد لي لأني أنا الله، أو لأن الله حالّ فيّ، أو لأني اقنوم آلهة، وإنما بيّن بأن السجود للرب الإله وحده فقط، وهذا ما كان يفعله ويواظب عليه السيد المسيح عندما كان يسجد ويصلي لله، ويخر على وجهه للأرض ساجداً لله الواحد الأحد.

أي أن الله مغاير تماماً للسيد المسيح، ومغاير لكل ما في هذا الكون؛ وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس اقنوم آلهة.

3- نتبيّن أيضاً من قول السيد المسيح: ((الحق أقول لكم أنه ليس نبي مقبولاً في وطنه))؛ بيان وتأکید منه على أنه نبي، كباقي الأنبياء قبله، أرسله الله لبني قومه، اليهود، إلا أن الكثير من أهل وطنه وقومه وعرقه لم يقبلوه، بل عادوه وظلموه، ثم تأمروا عليه وصلبوه وقتلوه، كما ورد في الأناجيل، كما عادوا وقتلوا أنبياء قبله.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس اقنوم آلهة.

6- الإصحاح الخامس: عن السيد المسيح:

16- وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي.<sup>(1)</sup>

وفي كتاب التفسير، كتب هذا النص كالتالي:

16- أما هو، فكان يَنسحب إلى الأماكن المقفرة حيث يصلي.<sup>(2)</sup>

(1) ص 90.

(2) ص 2081.

وفي الشرح:

[5:16 كان الناس يتوافدون لسماع كلمات يسوع، وليشفوا من أمراضهم. إلا أن المسيح كان حريصاً في كثير من الأحيان، على أن ينسحب إلى مكان هادئ منعزل للصلاة. هناك الكثير من الأمور التي تجذب انتباهنا وقد ننخرط فيها. لكن لا بد أن يكون لنا، مثل الرب يسوع، وقتٌ ننسحب فيه إلى مكان هادئ للصلاة. فالقوة تأتينا من عند الله، ولا يمكن أن ننالها إلا بقضاء بعض الوقت معه، في الصلاة.]<sup>(1)</sup>

ونص آخر مثل هذا في:

7- الإصحاح السادس:

[12- وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله.]<sup>(2)</sup>  
من الإصحاحين السابقين، الخامس والسادس، ومن الشرح لنص الإصحاح الخامس، نتبين أن السيد المسيح، كان يصلي، كان يخلو بنفسه ويصلي لله، تاركاً كل الناس حتى تلاميذه، ويقضي أحياناً الليل كله صلاة لله، والسيد المسيح بكامل شخصه، يتعبد ويصلي ويسجد ويدعو الله، ليأخذ القوة والعون والتأييد من الله القادر على كل شيء وحده، ويكون طائعاً عابداً ممثلاً لله الواحد القهار.  
إذاً...

فالله، الواحد الأحد، الحي القيوم، القادر على كل شيء، هو وحده مصدر ومنبع كل خير، وكل عطاء، وكل قوة، وكل معجزة،...؛ لذا كل الأنبياء والمرسلين، ومنهم السيد

(1) ص 2081.

(2) الكتاب المقدس: العهد الجديد ص 92.



المسيح، في صلاة ومناجاة ودعاء وسؤال، لهذا الرب الإله الوحيد؛ لينال النبي العون والمدد والتأييد، من هذا الإله، فينتفع وينفع الآخرين بهذه القوة وهذا العطاء والتأييد الرباني.

أي أن الله، مغاير لكل الأنبياء، ومنهم السيد المسيح، مغاير لكل خلقه.

أي أن السيد المسيح، ليس هو الله، ولم يجل فيه الإله، وليس اقنوم آلهة.

أخي القارئ... أختي القارئة...

أليس هذا واضحٌ بَيِّنٌ لا غموض فيه ولا شك ولا ريب؟!..

## 8- الإصحاح السابع:

[11- وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة تدعى نايين وذهب معه كثيرون من تلاميذه

وجمع كثير. 12- فلما اقترب إلى باب المدينة إذا ميتٌ محمول ابن وحيد لأمه وهي أرملة

ومعها جمع كثير. 13- فلما رآها الرب تحنَّ عليها وقال لها لا تبكي. 14- ثم تقدم

ولمس النعش فوق الحاملون. فقال أيها الشاب لك أقول قم. 15- فجلس الميت

وابتدأ يتكلم فدفعه إلى أمه. 16- فأخذ الجمع خوفٌ ومجدوا الله قائلين قد قام فينا نبي

عظيم وافتقد الله شعبه... 18- فأخبرَ يوحنا تلاميذه بهذا كله. 19- فدعا يوحنا اثنين

من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر... 22- فأجاب يسوع

وقال لها اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتهما. إنَّ العمي يبصرون والعرج يمشون والبرصى

يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون. 23- وطوبى لمن لا

يعثر فيّ. 24- فلما مضى رسولا يوحنا ابتدأ يقول للجموع عن يوحنا. ماذا خرجتم إلى

البرية تنظرون. أفصية تحركها الريح. 25- بل ماذا خرجتم لتنظروا إنساناً لابساً ثياباً

ناعمة. هو ذا الذين في اللباس الفاخر والتنعم هم في قصور الملوك. 26- بل ماذا

خرجتم لتنظروا. أنبياء. نعم أقول لكم وأفضل من نبي. 27- هذا هو الذي كُتب عنه

ها أنا أرسل أمام وجهك الذي يهبي طريقك قدامك. 28- لأني أقول لكم أنه بين يدي

المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان. ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه.<sup>(1)</sup>.

(1) - واضح من تعليم وبيان وتقرير السيد المسيح، أن يوحنا المعمدان ليس نبي فقط، بل هو نبي ورسول.

(2) - كذلك من تعليم السيد المسيح، أن الأنبياء الذين وُلِدُوا من النساء حتى ذلك الوقت، لم يولد نبي أعظم من يوحنا المعمدان؛ بالطبع السيد المسيح، هو قريب النبي يوحنا المعمدان، ويوحنا قد وُلِدَ من أنثى كبيرة في السن وفي صباها كانت عاقراً، وهو أمر خارق لعادة الناس، أي معجزة، وكذلك السيد المسيح، وبنفس الزمان والعصر كان بينهما ستة أشهر، كذلك وُلِدَ من أنثى، ولكن من دون ذكر، أي أن هذا معجزة، أي أن السيد المسيح نبي رسول كالنبي يحيى، يوحنا المعمدان، وكباقي الأنبياء المرسلين.

(3) - أيضاً توضيح وبيان آخر من السيد المسيح، وهو الأصغر سناً من يوحنا، أنه أعلى درجة وأرفع مقاماً في النبوة والرسالة من يوحنا، أي أنه من أولي العزم من الرسل الخمسة؛ وهذا من بيان وكلام واقرار السيد المسيح وهو بكامل شخصه: ((أقول لكم أنه بين يدي المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان. ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه)).

(4) - بيان أيضاً من السيد المسيح أنه نبي رسول كباقي البشر إلا أنه مولود من أنثى فقط: (أقول لكم أنه بين يدي المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان. ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه)).

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

(1) ص 94 - 95.

## 9- الإصحاح التاسع: عن السيد المسيح:

- [18- وفيما هو يصلي على انفراد كان التلاميذ معه. فسألهم قائلاً: مَنْ يقول الجموع أنني أنا. 19- فأجابوا وقالوا يوحنا المعمدان. وآخرون إيليا. وآخرون أن نبياً من القدماء قام. 20- فقال وأنتم مَنْ تقولون أنني أنا؟ فأجاب بطرس وقال: مسيح الله. 21- فانتهرهم وأوصى أن لا يقولوا ذلك لأحد.](<sup>1</sup>)

وفي كتاب التفسير كُتب هذا النص كالاتي:

- [18- وفيما كان يصلي على انفراد والتلاميذ معه، سألمهم: مَنْ يقول الجموع أنا؟ 19- فأجابوه: يقول بعضهم إنك يوحنا المعمدان، وآخرون إنك إيليا، وآخرون إنك واحد من الأنبياء القدامى وقد قام! 20- فسألهم: وأنتم، من تقولون أنني أنا؟ فأجابه بطرس: أنت مسيح الله! ولكنه حذرهم، موصياً ألا يخبروا أحداً بذلك.](<sup>2</sup>)

- (1)- واضح من النص أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، هو المسيح، أي مسحه الله ملكاً على نبي إسرائيل إضافة لمقام النبوة والرسالة.
- (2)- ويؤيد أنه كذلك، تحذير السيد المسيح وتوصية تلاميذه أن لا يقولوا لأحد أنه ملك اليهود، وذلك حتى لا يؤخذ من قِبَل رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة ويحاكم على ذلك.

ولكن مع كل ذلك الحرص، ذاع ذلك، وتم القبض على السيد المسيح، وحاكموه وصلبوه وقتلوه، كما ورد في الأناجيل الأربعة، حتى أنه كُتب عنوان علة الصلب والقتل، أنه يدعى أنه ملك يهود، وبعده لغات، كما سيأتي في الإصحاح الثالث والعشرون من هذا الإنجيل.

(1) ص 100.

(2) ص 2099 - 2100.

## 10- الإصحاح العاشر؛ قول السيد المسيح لتلاميذه:

[16- الذي يسمع منكم يسمع مني. والذي يرذلكم يرذلني. والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني. 17- فرجع السبعون بفرح قائلين يا رب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك... 21- وفي تلك الساعة تهلّل يسوع بالروح وقال: أحمدك أيها الآب ربّ السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهاء وأعلنتها للأطفال نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك.]<sup>(1)</sup>.

واضح من النص، أن السيد المسيح وهو في حالة حضور الملك جبرائيل، ((تهلّل يسوع بالروح))، كان يناجي الله، الآب، رب السماء والأرض، ويشكره ويمجده، وأن الله هو رب، خالق، السماء والأرض، وهو الذي يُعلم ويوحى إليه بالعلوم والحقائق ليُعلمها السيد المسيح للناس فيؤمنوا ويسعدوا؛ وفي غير موضع، السيد المسيح يصلي ويسجد لهذا الإله ويطلب منه.

أي أنّ الله، الآب، ربّ السماء والأرض، مغاير للسيد المسيح، ومغاير لروح القدس الملاك جبرائيل.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

## 11- الإصحاح الحادي عشر:

[1- وإذ كان يصلي في موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه يا رب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضاً تلاميذه. 2- فقال لهم: متى صليتم فقولوا: أبانا الذي في السموات. ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء على الأرض.]<sup>(2)</sup>.

(1) ص 103.

(2) ص 104.

1)- واضح من النص، أن السيد المسيح كان يصلي لله الخالق، والسيد المسيح بكامل شخصه.

2)- كذلك واضح سؤال أحد تلاميذه أن يعلمهم كيف يصلوا لله ويعبدوه.

3)- أيضاً تعليم السيد المسيح لتلاميذه كيف يصلون لهذا الإله خالق السموات والأرض ومن فيهن: ((أبانا الذي في السموات))؛ فما قال لهم صلوا لي وخاطبوني لأني أنا الله، أو حلّ فيّ الله، أو أقنوم آلهة؛ بل: ((أبانا الذي في السموات)).  
أي أن الله المعبود مغاير للسيد المسيح، وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

وهذا واضح وبين ليس فقط في تعاليم السيد المسيح لتلاميذه، بل أيضاً في أفعاله وأحواله كلها، يدعو الله ويسأله ويصلي ويسجد له ويشكره ويمجده، وهو بكامل شخصه.

## 12- الإصحاح الثاني عشر:

22- وقال لتلاميذه: من أجل هذا أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ولا للجسد بما تلبسون. 23- الحياة أفضل من الطعام، والجسد أفضل من اللباس. 24- تأملوا الغربان. إنها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخدع ولا مخزن، والله يقيتها. كم أنتم بالحري أفضل من الطيور... 28- فإن كان العشب الذي يوجد اليوم في الحقل يُطرح غداً في التنور يُلبسه الله هكذا، فكم بالحري يلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان. 29- فلا تطلبوا أنتم ما تأكلون وما تشربون ولا تقلقوا. 30- فإن هذه كلها تطلبها أمم العالم. وأمّا أنتم فأبوكم يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه. 31- بل اطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزداد لكم.<sup>(1)</sup>

(1) ص 108.

وهذا النص في كتاب التفسير قد كُتِبَ كالتالي:

[22- ثم قال لتلاميذه: لهذا السبب أقول لكم: لا تهتموا بحياتكم بما تأكلون، ولا لأجسادكم بما تكتسبون. 23- إن الحياة أكثر من مجرد طعام، والجسد أكثر من مجرد كساء، 24- تأملوا الغربان! فهي لا تزرع ولا تحصد، وليس عندها مخزن ولا مستودع، بل يعولها الله. فكم أنتم أفضل كثيراً من الطيور. 25- ولكن، أيُّ منكم، إذا اهتم يقدر أن يطيل عمره ولو ساعة واحدة؟ 26- فما دمتم غير قادرين ولو على أصغر الأمور، فلماذا تهتمون بالأمور الأخرى؟ 27- تأملوا الزنابق كيف تنمو! فهي لا تتعب ولا تغزل، ولكني أقول لكم: حتى سليمان في قمة مجده لم يكتس ما يعادل واحدة منها بهاءً! 28- فإن كان الله يكسو العشب ثوباً كهذا، مع أنه يكون اليوم في الحقل وغداً يطرح في التنور، فكم أنتم أولى من العشب بأن يكسوكم الله، يا قليلي الإيمان؟ 29- فعليكم ألا تسعوا إلى ما تأكلون وتشربون، ولا تكونوا قلقين. 30- فهذه الحاجات كلها تسعى إليها أمم العالم، وأبوكم يعلم أنكم تحتاجون إليها. 31- إنما اسعوا إلى ملكوته، فتزاد لكم هذه كلها.]<sup>(4)</sup>.

وفي الشرح:

[12: 22- 34 يأمرنا الرب يسوع ألا نقلق. لكن كيف نتجنب ذلك؟ الإيمان وحده يقدر أن يحررنا من القلق الناشئ عن الطمع والجشع. جيد أن نعمل وأن نخطط، ولكن من الخطأ أن نعتمد على طرقنا التي قد تفشل. إن القلق حماقة لأنه لا يقدر أن يسد احتياجاتنا، لأن خالق الكون كله يحبنا ويعلم ما نريد وما نحتاج إليه.

12: 31 حين تجعل ملكوت الله اهتمامك الأول فإنك إنما تجعل يسوع سيداً أو ملكاً على حياتك وينبغي أن يملك على كل مجال في حياتك، عملك وتسليتك، وهوك وخططك

وعلاقاتك، فهل ملكوت الله أحد اهتمامات كثيرة لديك أم أنه محور كل أعمالك؟ وهل تحجب أي مجال من حياتك عن أن يملك الله عليه؟ إن الله، كسيد ورب وخالق، يهتم بإمدادك باحتياجاتك، إلى جانب اهتمامه بإرشادك عن كيفية استخدام ما يقدمه لك.<sup>(1)</sup>

(1) - واضح من قول السيد المسيح في هذا النص، والنصوص السابقة والتي ستأتي؛ أن الله الخالق لكل شيء غيره، هو الذي يقيت الغربان والطيور، وهو الذي يكسو العشب والورد والأشجار والنباتات وبأحلى حلة.

(2) - أيضاً، أن الله الذي يعتني بكل ذلك، إن آمننا به حق الإيمان، اعتنى بنا أكثر وأفضل مما يعتني بهذه المخلوقات، وهو يعلم ما نحتاج إليه.

فالأب يعتني بأولاده أفضل عناية يستطيعها؛ والله، أبونا الذي في السماء، أكثر عناية بنا إن آمننا به حق الإيمان، فهو يعلم كل شيء وهو على كل شيء قدير.

(3) - ويتبين معنا من شرح المختصين في: 12: 31؛ في الحقيقة، أن الله هو السيد وهو الرب وهو الخالق، وهو الذي يهتم بنا ويمدنا بما نحتاج، وإضافة لذلك فإن هذا الإله يهتم بهدايتنا وإرشادنا لما يسعدنا، ومن أجل ذا يرسل للناس الأنبياء والمرسلين.

(4) - كذلك واضح من كلام السيد المسيح، حيث لم يقل: أنا أعطيك، أنا أهتم بكم وبالغربان وبالنباتات..، أو أن الله الحال في يعمل ذلك،... بل قال: الله، أبوكم، الذي في السماء يفعل كل ذلك.

أي أن الله مغاير للسيد المسيح، مغاير لكل ما في هذا الكون، وأن ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير؛ وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

(1) ص 2117.

### 13- الإصحاح الثالث عشر:

[18- فقال ماذا يشبه ملكوت الله وبماذا أشبهه. 19- يشبه حبة خردل أخذها إنسان وألقاها في بستانه فنمت وصارت شجرة كبيرة وتآوت طيور السماء في اغصانها....]

22- واجتاز في مدن وقرى يُعلم ويسافر نحو أورشليم.... 31- في ذلك اليوم تقدم بعض الفريسيين قائلين له اخرج واذهب من ههنا لأن هيرودس يريد أن يقتلك. 32- فقال لهم امضوا وقولوا لهذا الثعلب ها أنا أخرج شياطين وأُسفي اليوم وغداً وفي اليوم الثالث أكمل. 33- بل ينبغي أن أسير اليوم وغداً وما يليه لأنه لا يمكن أن يهلك نبيٌ خارجاً عن أورشليم. 34- يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا. 35- هو ذا بيتكم يُترك لكم خراباً. والحق أقول لكم أنكم لا ترونني حتى يأتي وقتٌ تقولون فيه مبارك الآتي باسم الرب. [4].

(1- بيان واضح من السيد المسيح، عيسى ابن مريم، أنه نبي رسول، كباقي الأنبياء المرسلين قبله، (( لا يمكن أن يهلك نبيٌ خارجاً عن أورشليم)).

(2- بيان منه أيضاً، كما ورد في النصّ بأنه في أيامه الأخيرة على هذه الأرض، لأن أورشليم ستقتله، أي أهل أورشليم، كما قتل أقوام آخرون أنبياءهم ورسلمهم، وكما قتل اليهود أيضاً أنبياء قبله.

(3- كذلك بيان من السيد المسيح، أنه حاول جاداً أن يجمع بني إسرائيل تحت مظلة الإيمان، كما تجمع الأم الحنون أبناءها، لينالوا سعادة وملكوت الله، إلا أنهم أبوا ذلك.



4- ويصرح لليهود، بأنهم من بعده سيتركون بلا راع، أي بلا نبي منهم، لأنه هو آخر أنبياء بني إسرائيل ((هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً)).

وحقاً هذا ما كان، فحتى الآن، وقد مضى أكثر من ألفي عام على ولادته، ولم يقيم نبي من بني إسرائيل يهتم بهم ويهديهم ويرعاهم؛ ولن يقوم، كما أخبر السيد المسيح، وكما أنبأ بهذا من أوحى إلى السيد المسيح؛ فالله الخالق يعلم الماضي والحاضر والمستقبل، وقد أحاط بكل شيء علماً.

ويؤكد هذا ما جاء في شرح النص في كتاب التفسير قولهم:

[13: 31، 32 لقد رأى الرب يسوع في الفريسيين رسلاً لهيروودس يقدمون له

تقريراً عما حدث.

وكانوا يستحثونه على الرحيل، لأنهم أرادوا منعه من الذهاب إلى أورشليم. إلا أن حياة الرب يسوع وعمله وموته، لأمر لا يحددها هيروودس ولا الفريسيون. إن حياته يخطط لها ويدبرها الله ذاته، وإرسالته ستعلن في الوقت الذي يقرره الله حسب خطته.

13: 33، 34 لماذا كان الرب يسوع يتجه نحو أورشليم (القدس)؟ إن أورشليم،

حيث الهيكل مكان العبادة لبني إسرائيل في ذلك الوقت كانت تمثل الأمة كلها. وهي أكبر مدن إسرائيل، آنذاك، والعاصمة السياسية والروحية للدولة. وكان يزورها باستمرار اليهود من جميع أنحاء العالم، وقد كان لأورشليم تاريخ في رفض أنبياء الله، ورفضت أورشليم المسيح كما رفضت من سبقوه.<sup>(1)</sup>.

أخي القارئ... أختي القارئة...

هل اتضح لك الأمر بأن السيد المسيح نبي رسول، كالرسل الذين سبقوه من قبل؟!!

أي أن السيد المسيح ليس بإله، ولم يحل فيه الإله، وليس أقنوم إلهه.

(1) ص 2123.

أي أن الله الخالق لما سواه مغاير لكل خلقه، وأن لا إله سواه، ولا يمكن أن يحل في أحد من خلقه، ولا أن يكون له زوجة أو صاحبة أو ولد، لأن هذا ينافي صفة الألوهية، إذ أن الإله ليس بحاجة لأي شيء، والكل بحاجة إليه في كل شيء.

أخي القارئ... أختي القارئة...

اقرأ... تمنع... تفحص... تدبر... قارن... تعمق... تجد أن الحقيقة هي هذه.

14- الإصحاح الثامن عشر:

[18- وسأله رئيس قائلًا: أيها المعلم الصالح. ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية.

19- فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحداً وهو الله.<sup>(1)</sup>

سبق هذا البيان والتوضيح والتأكيد من السيد المسيح، عيسى ابن مريم، في إنجيل

متى: الإصحاح العاشر.

وهو تأكيد أيضاً في إنجيل لوقا في هذا البيان والإيضاح من السيد المسيح، بأنه ليس هو الله ولم يحل فيه الإله وليس بأقنوم آلهة؛ وأن الله مغاير لكل ما سواه؛ ولا ند ولا شريك له ولا صاحبة ولا ولد ولا حلول...، أي أن الله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وهو السميع البصير، وقد أحاط بكل شيء علماً، وأنه على كل شيء قدير، لا يمنعه من فعل شيء أو خلق شيء أحد أو قانون أو عادة؛ وهو ليس بحاجة لأي أحد أو شيء، وكلُّ أحدٍ وشيءٍ مفتقر إليه؛ فالله كامل في الذات والصفات والأفعال.

15- الإصحاح التاسع عشر:

[33- وفيما هما يجلان الجحش قال لهما أصحابه لماذا تحلان الجحش. 34- فقالا

الرب محتاج إليه. 35- وأتيا به إلى يسوع وطرحا ثيابهما على الجحش وأركبا يسوع. 36-

وفيما هو سائر فرشوا ثيابهم في الطريق. 37- ولما قرب عند منحدر جبل الزيتون ابتدأ

(1) ص 118.

كل جمهور التلاميذ يفرحون ويسبحون الله بصوت عظيم لأجل جميع القوات التي نظروا. 38- قائلين: مبارك الملك الآتي باسم الرب. سلام في السماء ومجد في الأعلى.<sup>(1)</sup>

وهذا النص في كتاب التفسير هكذا:

[33- وفيما كانا يجلان رباط الجحش، سألهما أصحابه: لماذا تحلان رباط الجحش. 34- فقالا: لأن الرب بحاجة إليه! 35- ثم أحضراه إلى يسوع، ووضعاً ثيابهما على الجحش وأركبا يسوع. 36- وبينما هو سائر، أخذوا يفرشون الطريق بثيابه. 37- ولما اقترب من أورشليم إذ وصل إلى منحدر جبل الزيتون، أخذ جماعة التلاميذ يهتفون جميعاً بفرح مسبحين الله بصوت عال على جميع المعجزات التي شاهدوها. 38- فيقولون: مبارك الملك الآتي باسم الرب! سلام في السماء ومجد في الأعلى! 39- ولكن بعض الفريسيين من الجمع قالوا له: يا معلم ازجر تلاميذك! 40- فأجابهم قائلاً: أقول لكم: إن سكت هؤلاء، هتفت الحجارة!].<sup>(2)</sup>

(1) - يتبين وبكل وضوح، ومن كل التلاميذ والجمهور، أنهم سبحوا الله ونزهوه، ثم قالوا: مبارك الملك الآتي باسم الرب، وأن الله مقدس في علاه والمجد له، وقد بعث وأرسل، عيسى ابن مريم، ومسحه ملكاً على اليهود، وأظهر الله على يديه المعجزات الكثيرة.

(2) - ويتضح تأكيد السيد المسيح، من جوابه لبعض الفريسيين، أن هذه الحجارة الصماء، لو أن السيد المسيح أسكت تلاميذه والجمهور على هتافهم، لنظقت هذه الحجارة بالحق والحقيقة، وهي أن تقدس وتسبح وتنزه الله في علاه، ويؤكدوا أن الله مسح السيد المسيح ملكاً على اليهود وجعله نبياً رسولاً.

(1) ص 120.

(2) ص 2140.

فما قال السيد المسيح، لنطقت الجمادات بأنه هو الله، أو حل فيه الإله، أو أنه أقنوم  
ألهة، بل لنطقت بأنه ملك، وأن الذي مسحه ملكاً هو الله، الذي منه السلام وله السلام  
والمجد في الأعلى، لا لأحد غيره.

تفكر ... تمعن ... تبصر ... أخي القارئ ... أختي القارئة ...

#### 16- الإصحاح الثاني والعشرون:

[39- وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون. وتبعه أيضاً تلاميذه. 40- ولما صار  
إلى المكان قال لهم: صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة. 41- وانفصل عنهم نحو رمية  
حجر وجثا على ركبتيه وصل 42- قائلاً يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذا الكأس.  
ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك. 43- وظهر له ملاك في السماء يقويه. 44- وإذ كان  
في جهاد كان يصلي بأشد لاجحة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. 45- ثم  
قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن. 46- فقال لهم لماذا أنتم  
نيام. قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة].<sup>(1)</sup>

ذكرت هذه الحادثة سابقاً في إنجيل متى: الإصحاح السادس والعشرون.

كذلك ذكرت في إنجيل مرقس: الإصحاح الرابع عشر.

فارجع إليه فيهما إن شئت أخي القارئ وأختي القارئة، ولكن نلفت النظر إلى:

أنه في الإنجيلين السابقين، متى ومرقس، لم يذكر فيها ظهور الملك في السماء، كما  
قيل هنا في إنجيل لوقا، ليقويه.

(1) ص 126.

17- الإصحاح الثالث والعشرون: بعدما ألقى القبض على السيد المسيح وقدموه

لبيلاطس:

[1- فقام كل جمهورهم وجاءوا به إلى بيلاطس. 2- وابتدأوا يشتكون عليه قائلين! إننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن تعطى جزية لقيصر قائلاً أنه هو مسيح ملك. 3- فسأله بيلاطس قائلاً أنت ملك اليهود. فأجابه وقال أنت تقول.... 33- ولما مضوا به إلى الموضع الذي يُدعى مجمه صلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه وواحداً عن يساره. 34- فقال يسوع: يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون. وإذا اقتسموا ثيابه اقترعوا عليها. 35- وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء أيضاً معهم يسخرون به قائلين خلّص آخرين فليخلّص نفسه إن كان هو المسيح مختار الله. 36- والجند أيضاً استهزأوا به وهم يأتون ويقدمون له خلاً. 37- قائلين إن كنت أنت ملك اليهود فخلص نفسك. 38- وكان عنوانٌ مكتوبٌ فوقه بأحرف يونانية ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود. 39- وكان واحداً من المذنبين المعلّقين يجذّف عليه قائلاً إن كنت المسيح فخلص نفسك وإيانا. 40- فأجاب الآخر وانتهره قائلاً أولاً أنت تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه. 41- أما نحن فبعدل لأننا ننال استحقاق ما فعلنا. وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله 42- ثم قال ليسوع اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك. 43- فقال له يسوع الحق أقول لك أنك اليوم تكون معي في الفردوس... 46- ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك أستودع روحي. ولما قال هذا أسلم الروح.]<sup>(1)</sup>.

(1) ص 127 - 129.

1- يتضح في نهاية المطاف، من حياة السيد المسيح وكما سبق، التأكيد من الجميع ومن السيد المسيح، أن الله مسح ملكاً على اليهود، مع ما منحه ووهبه الله من مقام النبوة والرسالة.

2- يتضح وبكل بيان أن السيد المسيح يطلب من الله أن يغفر لهم عملهم الشنيع هذا: ((يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون))، أي أن الذي يغفر ليس المسيح عيسى ابن مريم، وإنما هو الله الغفار التواب؛ وإلا لقال غفرتُ لهم عملهم هذا.

3- كذلك واضح وبين أن السيد المسيح مغاير تماماً للإله الخالق، حيث قال: يا أبتاه في يديك أستودع روحي؛ أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الله وليس أقنوم آلهة.

#### 18- الإصحاح الرابع والعشرون: بعدما صلب وقتل ودفن السيد المسيح:

[12- فقام بطرس وركض إلى القبر وانحنى ونظر الأكفان موضوعة وحدها فمضى متعجباً في نفسه مما كان. 13- وإذا اثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة اسمها عمواس. 14- وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث. 15- وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشي معهما. 16- ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته. 17- فقال لهما ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين. 18- فأجاب أحدهما الذي اسمه كليوباس وقال له هل أنت متغرب وحدك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها هذه الأيام. 19- فقال لهما وما هي. فقالا المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب.]<sup>(1)</sup>

(1) ص 130.

في ختام إنجيل لوقا، وفي هذا الإصحاح، وكما سبق في باقي الإصحاحات، يتبين بأن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، كان إنساناً مخلوقاً، خلقه الله القادر من أنثى بلا ذكر، وجعله نبياً رسولاً ليهدي بني إسرائيل إلى الصراط المستقيم، كي يكونوا سعداء في ملكوت الله إن آمنوا واتبعوه، وقد أيده الله بمعجزات تدل على صدق نبوته ورسالته، ورفعة مقامه، وأنه نبي رسول من أولي العزم، وأنه خاتم أنبياء بني إسرائيل، وقد مسحه الله ملكاً عليهم، وراثته لكرسي أبيه داود الملك النبي.

وكل ذلك يدل على أن الله كامل في ذاته، كامل في أفعاله، كامل في صفاته.

وأن الله القادر على كل شيء، والقادر أن يخلق أولاداً لإبراهيم من الحجارة، خلق السيد المسيح، عيسى ابن مريم، من أم بلا أب، وذلك ليلفت النظر ويشد الانتباه إليه، وأيده منذ ولادته بالروح القدس، فكلم الناس وهو في المهد وحيّاً، أيضاً ليُنَبِّه بني إسرائيل إلى مكانة هذا الوليد، وجعله الله الخالق نبياً رسولاً مؤيداً بمعجزات عدة، إظهاراً لقدرة الله الخالق لكل شيء والقادر على كل شيء؛ وليؤمن بنوا إسرائيل بهذا الخالق العظيم وبنبوة هذا الرسول الكريم.

إلا أن اليهود، بني إسرائيل، ومع ذاك، ما استطاعوا أن يتغلبوا على أنفسهم وأن ينتصروا على أهوائهم وشهواتهم ومصالحهم، فما استفادوا في حياته وحضرته ورسالته، وفوق ذلك عادوه وصلبوه وقتلوه كما ورد في الأناجيل كلها، وسجلوا نداءه الأخير في أنجيلهم وهو ينادي بصوت عظيم: يا أبتاه في يديك استودع روحي.

وهذا الاستسلام والانقياد لمشيئة وإرادة الله الخالق في كل شيء، هو تمام العبودية لهذا الإله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحداً؛ وليس له تقمص أو حلول؛ إذ كل ما سواه بحاجة ومفتقر إليه، والله كامل في الذات والصفات والأفعال.

أخي القارئ ... أختي القارئة ...

بقي أمامنا من الأناجيل الأربعة، التي اعتمدها الكنيسة والتي يؤمن بها كل إخواننا المسيحيون، بقي إنجيل يوحنا.

وقبل البدء في إصحاحات إنجيل يوحنا، نلفت النظر والانتباه إلى أن يوحنا بالإضافة إلى إنجيله الذي كتبه، كتب أيضاً أعمال الرسل.

وفي أعمال الرسل، في الإصحاح الرابع عشر، كما سيأتي معنا لاحقاً، أنه لما كان يبشر ويكرز الرسول بولس والرسول برنابا في لسترة، وظهر أمام الشعب على يديهما قوات وآيات دَعَوْهُمَا أهل لسترة وقالوا بأن الآلهة قد حَلَّت في جسديهما وظهرت الآلهة بينهم. فتابع ذلك فيما سيأتي بتوفيق الله ومعونته.

وقبل ذلك نبدأ بإنجيل يوحنا.

د- إنجيل يوحنا.

1- الإصحاح الأول:

[43- وفي الغد أراد يسوع أن يخرج إلى الجبل فوجد فيلبس فقال اتبعني... 45- فيلبس وجد نثنائيل وقال له وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء، يسوع بن يوسف الذي من الناصرة. 46- فقال له نثنائيل أمن الناصرة يمكن أن يكون صالح؛ قال له فيلبس تعال وانظر. 47- ورأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليه فقال عنه هو ذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه. 48- قال له نثنائيل من أين تعرفني. 49- أجاب نثنائيل وقال له يا معلم أنت ابن الله أنت ملك إسرائيل... 51- قال له: الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان.]<sup>(1)</sup>.

(1) ص 134.



من بيان وتوضيح السيد المسيح، وجوابه لثنائيل وبكل صراحة ووضوح: ((الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان)).

أي أن عيسى ابن مريم، هو ابن الإنسان، وليس ابن الله بالمعنى الحقيقي، وأن الملائكة ستنزل لتوحي وتعلم السيد المسيح بتعاليم وأوامر الله، وبأمر من الله وتعليم منه.

أي أن الله مغاير للملائكة، مغاير للسيد المسيح، أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يجل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة، وإنما هو بشر، ابن الإنسان، خلقه الله الخالق لكل شيء وجعله نبياً رسولاً كالأنبياء المرسلين قبله.

## 2- الإصحاح الثالث:

[1- كان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. 2- هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه. أجاب يسوع وقال له: الحق الحق أقول لك؛ إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله... 5- الحق الحق أقول لك؛ إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله. 6- المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح روح هو.]<sup>(1)</sup>.

(1) - واضح من قول رئيس اليهود الفريسي، ومن إقرار السيد المسيح له، أن السيد المسيح معلم لهم، وأن الله معه، وليس حالاً فيه؛ مؤيداً بالمعجزات التي تدل على أنه نبي مرسل إليهم من قبل هذا الإله الخالق العظيم.

(1) ص 135.

2) - أيضاً واضح من قول السيد المسيح، أن هناك للإنسان ولادتان، ولادة جسدية وهي من الماء، أي من اجتماع بويضة المرأة بمنى الرجل، وأن هناك ولادة روحية، وذلك بالإيمان بما جاء به النبي من قبل الله، فتسمو الروح بأنوار الله وترتقي حتى تكون من أهل ملكوت الله سبحانه.

وأن الذي يولد من الجسد فقط، أي يتبع أهواءه وشهواته الدنية، فليس له أن يرى ويدخل ملكوت الله تعالى.

### 3 - الإصحاح الرابع:

[34 - قال لهم يسوع: طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله.]<sup>(1)</sup>.

1) - بيان واضح من السيد المسيح، عيسى ابن مريم، المتكلم والمعلم بكامل شخصه، بجسده وروحه وروحانيته، أنه غير الذي أرسله، أي أن السيد المسيح ليس هو الله، والله ليس فيه، وأنه ليس أقنوم آلهة.

2) - بيان أيضاً واضح، أن السيد المسيح، ملتزم بتعاليم ومشيئة الله، الله الذي علّمه بواسطة روح القدس جبريل، ملك الوحي ((أعمل مشيئة الذي أرسلني)).

3) - بيان كذلك وبوضوح، أن السيد المسيح رسول، أرسله الله ليُعَلِّم ويبين طريق الهداية والنور، لمن أراد أن ينال ملكوت الله الخالق.

ويؤكد هذا أيضاً ما يأتي في الإصحاح الخامس التالي، وكذلك ما سيأتي في الإصحاح الثامن لاحقاً.

### 4 - الإصحاح الخامس:

30 - أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأنني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني. 31 - إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي

(1) ص 138.

ليست حقاً. 32- الذي شهد لي هو آخر وأنا أعلم أن شهادته التي يشهد بها لي هي حق... 41- مجداً من الناس لست أقبل. 42- ولكني قد عرفتكم أن ليست محبة الله في أنفسكم. 43- أنا قد أتيت باسم أبي ولستم تقبلوني. إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه. 44- كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض. والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه.<sup>(1)</sup>

وفي كتاب التفسير كتب هذا النص هكذا:

[30- وأنا لا يمكن أن أفعل شيئاً من تلقاء ذاتي، بل أحكم حسبما أسمع، وحكمي عادل لأني لا أسعى لتحقيق إرادتي بل إرادة الذي أرسلني]. 31- لو كنت أشهد لنفسي، لكانت شهادتي غير صادقة، 32- ولكن غيري يؤدي الشهادة لي، وأنا أعلم أن شهادته لي هي حق... 41- لست أقبل مجداً من عند الناس. 42- ولكني أعرفكم، وأعرف أن محبة الله ليست في نفوسكم. 43- فقد جئت باسم أبي ولم تقبلوني، ولكنكم تُرحّبون بمن يجيء باسم نفسه. 44- من أين لكم أن تؤمنوا بي وأنتم تقبلون المجد بعضكم من بعض، دون أن تسعوا في طلب المجد الذي لا يمنحه إلا الله!.<sup>(2)</sup>

1- يا له من بيان واضح وضوح الشمس في صيف رابعة النهار ومن السيد المسيح، أن ليس له أن يختار ما يريد هو لنفسه، وما تهواه، ولكن يعمل ويختار مشيئة الله، الأب، الذي أرسله نبياً رسولاً، معلماً وهادياً لدين الله الحق؛ أي أنه يخاف أن يخالف أوامر وتعاليم الله الخالق الذي أرسله، لأن هناك دينونة من الله يوم القيامة والحساب.

(1) ص 140-141.

(2) ص 2189-2190.

(2) - كذلك بيان من السيد المسيح، أنه لا يشهد لنفسه أنه نبي مُرسل، وإنما الذي يشهد له آخر، وهو الله الخالق الذي أرسله، وشهادته حق لأنه هو الحق.

(3) - أيضاً بيان من السيد المسيح، أن المجد، وكل المجد، إنما هو لهذا الإله الواحد. من ذا واضح وبين، بأن الله مغاير للسيد المسيح، وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يجل فيه الإله، ولا يجل في أحد أبداً، وليس أقنوم آلهة.

#### 5- الإصحاح السادس:

[14] - فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم. 15 - وأما يسوع فإذ علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده. [1].

بيان للحقيقة، بأن السيد المسيح، إنما هو نبي مَلِكٌ، وكما سبق، ولكنه من تواضعه لا يجب هذا الضجيج، ويفضل عليه الاختلاء والصلاة لله الواحد الأحد.

#### 6- الإصحاح السابع:

[14] - ولما كان العيد قد انتصف صعد يسوع إلى الهيكل وكان يُعَلِّم. 15 - فتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم. 16 - أجابهم يسوع: وقال: تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني. 17 - إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسي. 18 - من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم. 19 - أليس موسى قد أعطاكم الناموس وليس أحد منكم يعمل الناموس لماذا تطلبون أن تقتلوني... 28 - ... من نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق الذي لستم تعرفونه. 29 - أنا أعرفه لأني منه وهو أرسلني. [2].

(1) ص 142.

(2) ص 145.

وهذا النص في كتاب التفسير هو:

[14- ولما مضى من العيد نصفه، صعد يسوع إلى الهيكل وبدأ يُعلم الناس. 15- فدهش اليهود وتساءلوا: كيف يعرف هذا الكتب وهو لم يتعلم؟ 16- فأجابهم يسوع: ليس تعليمي من عندي، بل من عند الذي أرسلني. 17- ومن أراد أن يعمل مشيئة الله يعرف ما إذا كان تعليمي من عند الله، أو أنني أتكلم من عندي. 18- من يتكلم من عنده يطلب المجد لنفسه، أما الذي يطلب المجد لمن أرسله فهو صادق لا إثم فيه. 19- أما أعطاكم موسى الشريعة؟ ولكن ما من أحد منكم يعمل بالشريعة! لماذا تسعون لقتلي!... 28- فرفع يسوع صوته، وهو يُعلم في الهيكل، قائلاً: أنتم تعرفونني وتعرفون من أين أنا! وأنا لم آت من عند ذاتي، ولكن الذي أرسلني هو حق وأنتم لا تعرفونه. 29- أما أنا فأعرفه، لأني منه وهو الذي أرسلني].<sup>(1)</sup>

يبين السيد المسيح، عيسى ابن مريم، للمدهوشين من تعاليمه، بأن هذه التعاليم ليست من عنده، إنما هي من تعاليم الله الخالق الذي يعلم كل شيء، والله عَلَّمَ السيد المسيح بواسطة روح القدس، الملك جبريل ((ليس تعليمي من عندي، بل من عند الذي أرسلني)).  
أي أن الله هو الذي يَعْلَم كل شيء، والله هو الذي يُعَلِّم، وأن الله مغاير للسيد المسيح، ومغاير لروح القدس.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يجل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة؛ لأن من صفات الألوهية العلم الذاتي، لا التلقي.

7- الإصحاح الثامن: خطاب السيد المسيح للفريسيين:

[15- أنتم حسب الجسد تُدينون وأما أنا فلست أدين أحداً. 16- وإن كنت أدين فدينونتي حق لأني لست وحدي بل أنا والآب الذي أرسلني... 26- إن لي أشياء

(1) ص 2196-2197.

كثيرة أتكلّم وأحکم بها من نحوكم ولكن الذي أرسلني هو حق وأما ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم... 28- لست أفعل شيئاً من نفسي بل أتكلّم بهذا كما علمني أبي.

29- والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الأب وحدي لأنني في كل حين أفعل ما يرضيه.... 38- أنا أتكلّم بما رأيت عند أبي وأنتم تعلمون ما رأيتم عند أبيكم. 39- أجابوا وقالوا له: أبونا هو إبراهيم، قال لهم يسوع: لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم. 40- ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله، هذا لم يعمله إبراهيم. 41- أنتم تعملون أعمال أبيكم، فقالوا له إننا لم نولد من زنى لنا أبٌ واحد وهو الله. 42- فقال لهم يسوع: لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأنني خرجت من قبل الله وأتيت لأنني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلني. 43- لماذا لا تفهمون كلامي لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي. 44- أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا... 47- الذي من الله يسمع كلام الله لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله.<sup>(1)</sup>

(1)- السيد المسيح، عيسى ابن مريم، يبين أنه لا يُحاسبُ أحداً، وإنما الذي يحاسب ويدين إنما هو الله الخالق الذي يعلم كل شيء فَعَلَهُ العباد، وإن أدان أحداً، فإن إدانته تكون حقاً، لأن الله الذي يعلم كل شيء يكون معه ويُعلمه الحق.

(2)- أيضاً من كلام السيد المسيح، أن الله معه، وليس فيه، أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس أقنوم آلهة.

(3)- كذلك يبين السيد المسيح، أن الذي يعمل بتعاليم الله، يكون ابن الله، والابن هنا بالمعنى المجازي الذي مر معنا في بحث ابن، أي أن السيد المسيح ابن الله بالمعنى المجازي لا الحقيقي؛ وكذلك الذي يعمل بتعاليم إبراهيم، يكون ابن إبراهيم، وأن

(1) ص 148 - 149.

الذي يعمل تعاليم ووسوسة الشيطان، إبليس، فإنه يكون ابن إبليس، (( لو كنتم أولاد ابراهيم لكنتم تعملون أعمال ابراهيم... أنتم من أب هو ابليس))، وكذلك الذي يكون الله أبوه، فإنه يعمل بكلام وتعاليم الله، وإلا فلا يكون ابن الله ((لنا أب واحد وهو الله... لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأني خرجت من قبل الله... الذي من الله يسمع كلام الله... لستم تسمعون لأنكم لستم من الله)).

4-) بالطبع من كان ابن ابراهيم فإنه يكون غير ابراهيم، ومن كان ابن ابليس، فإنه يكون غير إبليس ومن كان ابن الله، فإنه يكون غير الله، وأن ابن تكون بالمعنى المجازي لا الحقيقي أبداً في كل ذلك.

أي أنّ السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحلّ فيه الإله، وليس إقنوم آلهة.  
أخي القارئ... أختي القارئة...

أليس كل ذلك واضح وبيّن ومن كلام وتعليم وتوضيح السيد المسيح؟!...

#### 8- الإصحاح الحادي عشر:

[ 2- كانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضاً هي التي دهنت الربّ بطيب ومسحت رجليه بشعرها. 3- فأرسلت الأختان إليه قائلتين يا سيد هو ذا الذي تحب مريض. 4- فلما سمع يسوع قال هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به ... 9- أجاب له التلاميذ يا معلم الآن كان اليهود يطلبون أن يرموك وتذهب أيضاً إلى هناك... 12- فقال تلاميذه يا سيد إن كان نام يشفى... 31- فقالت مرثا ليسوع يا سيد لو كنت هنا لم يمّت أخي.. 32- لكني الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلبه من الله يعطيك الله إياه... 33- فلما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب... 41- فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي. 42-

وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني. 43- ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجاً. 44- فخرج الميت ويده ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب. [١].

(1) - من كلمات وعبارات ومناداة التلاميذ للسيد المسيح: يا سيد، يا معلم، وقول مرثا: (( أعلم أن كل ما تطلبه من الله يعطيك الله إياه)).

يتضح من هذا أن الفاعل للمعجزات والقوات إنما هو الله وليس السيد المسيح؛ وأن السيد المسيح يطلب ويدعو الله فيستجيب الله له، ويؤيده بهذه القوات والمعجزات، حتى يعلم ويتيقن الناس، أن السيد المسيح نبي مرسل من الله كي يتبعوه ويعملوا بتعاليمه لينالوا سعادة الدنيا وملكوت الآخرة.

(2) - أيضاً من فعل السيد المسيح، عيسى ابن مريم، إذ يرفع عينيه إلى فوق، أي ينظر إلى السماء، ويطلب من الله، الأب، ويشكر هذا الإله الذي يستجيب له ويؤيده بكل ذلك.

أي أن الله مغاير للسيد المسيح، إذ الذي يدعو ويطلب هو السيد المسيح وهو بكامل شخصه، والمطلوب منه والذي يستجيب إنما هو الله، الأب، أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يجل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة؛ وإلا، لماذا يرفع بصره إلى السماء، ولماذا يطلب من غيره، ولماذا يشكر الذي يستجيب له؟!

ولو كان له ناسوت الألوهية لخاطب نفسه، ولقال أنا أفعل، أنا أعمل، ...، وإنما قال: (( أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي؛ وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني)).

(1) ص 153 - 154.



أي أن الفَعَال إنما هو الله الواحد الأحد القادر على كل شيء وليس سواه إله.  
3-) بالطبع مر في النص قول السيد المسيح: ((ليتمجد الله، ويتمجد ابن الله))؛  
وهذا أيضاً يدل على أن الله مغاير للسيد المسيح، وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل  
فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة؛ لأن معنى ابن هنا المعنى المجازي لا الحقيقي أبداً.  
ويؤكد هذا أيضاً ما يأتي في الإصحاح التالي.

### 9- الإصحاح الثاني عشر:

[23- وأما يسوع فأجابها قائلاً قد أتت الساعة ل يتمجد ابن الإنسان. 24- الحق  
الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن إن  
ماتت تأتي بثمر كثير. 25- من يحب نفسه يهلكها ومن يبغض نفسه في هذا العالم  
يحفظها إلى حياة أبدية. 26- إن كان أحد يخدمني فليتبغني. وحيث أكون أنا هناك أيضاً  
يكون خادمي وإن أحد يخدمني يكرمه الأب. 27- الآن نفسي قد اضطربت. وماذا  
أقول. أيها الأب نجني من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة. 28-  
أيها الأب مجد اسمك. فجاء صوت من السماء مجَّدتُ وأجد أيضاً ... 30- أجاب  
يسوع وقال: ليس من أجلي صار هذا الصوت بل من أجلكم.]<sup>(1)</sup>.

1-) واضح من قول السيد المسيح، وهو بكامل شخصه، أن التمجيد له من قبل الله،  
فهو ابن الإنسان على الحقيقة، أي أن ما مضى من ابن الله بالمعنى المجازي لا الحقيقي.  
2-) وواضح تكرار المناجاة والتضرع من السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وهو  
بكامل جسده وروحه وروحانيته، وهو مضطرب، يخاطب ويطلب من الله، الأب،  
ويدعوه؛ ويأتي الجواب والإقرار من السماء، من الله، الأب، وبصوت عظيم: ((مجَّدت  
وأجد أيضاً)).

(1) ص 156.

أي أن الله الخالق لكل ما سواه، العظيم في علاه، الفعال لما يريد، مغاير للسيد المسيح، وكلُّ مغاير لروح القدس، المَلَك جبريل، وأن المعجزات والآيات والقوات تكون بأمر الله وقدرته.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة. ويؤكد ذلك أيضاً السيد المسيح، عيسى ابن مريم في تتممة الإصحاح حيث يقول: [44- فنأدى يسوع وقال: الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني. 45- والذي يراني يرى الذي أرسلني... 47- وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدينه لأنني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم. 48- من ردلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه، الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير. 49- لأنني لم أتكلم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم. 50- وأنا أعلم أن وصيته هي حياة أبدية. فما أتكلم أنا به فكما قال لي الآب هكذا أتكلم.]<sup>(1)</sup>

(1) - يتبين من كلام السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وبكل وضوح، لا علم ولا قوة ولا سلطان له في إدانة أحد، وأنه لا علم ولا معرفة له إلا ما علمه الله إياه، والله، الآب، أمره أن يعلمه للناس.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة. (2) - واضح أيضاً، أن الإدانة، الحساب، من قبل الله الواحد الأحد ولكل الناس، وهذا يكون واضحاً في اليوم الأخير، يوم القيامة، يوم الحساب، وأنه في ذلك اليوم، الذي يؤمن بالسيد المسيح في هذه الدنيا، بأنه نبي أرسله الله بالتعاليم والوصايا ويعمل بها، أي يؤمن بهذا المقام الذي أعطاه الله له، فإنه سيرى الله يوم القيامة بهذا الإيمان، ويدخل وينال ملكوت الله، ملكوت السعادة الأبدية؛ وذا واضح في العبارات التي

(1) ص 157 .

قالها: (( الذي يراني يرى الذي أرسلني ))، (( هو يدينه في اليوم الآخر ))، (( أعلم أن وصيته هي حياة أبدية ))، (( كما قال لي الأب هكذا أتكلم )).

أي أن الله مغاير للسيد المسيح، وكل مغاير لروح القدس.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة؛ وإنما هو نبي رسول، خلقه الله القادر على كل شيء من أنثى بلا ذكر، لَلْفَتِ النظر إليه، والعناية به، والإيمان برسالته، ليسعد من يؤمن ويتبعه.

### 10- الإصحاح الثالث عشر؛ من أعمال وتعاليم السيد المسيح:

[5- ثم صب ماء في مِغْسَلٍ وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزراً بها. 6- فجاء إلى سمعان بطرس فقال له ذاك يا سيد أنت تغسل رجلي... 12- فلما كان قد غسل أرجلهم وأخذ ثيابه واتكأ أيضاً قال لهم: أتفهمون ما قد صنعت بكم. 13- أنتم تدعونني معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأني أنا كذلك. 14- فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض... 16- الحق الحق أقول لكم أنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول من مرسله. 17- إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه... 30- الحق الحق أقول لكم الذي يقبل من أرسله يقبلني، والذي يقبلني يقبل الذي أرسلني. 31- لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال: الحق الحق أقول لكم أن واحداً منكم سيسلمني... 33- يا أولادي أنا معكم زماناً قليلاً بعد.]<sup>(1)</sup>.

(1)- يبين ويؤكد السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وهو بكامل شخصه، بأنه سيّد ومعلم، وكما قال له تلاميذه، أي أنه ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

(1) ص 157 - 159 .

2- أيضاً نجد من النص تواضع السيد المسيح، عيسى ابن مريم، مع تلاميذه الذين هم خدم له؛ وهذا تعليم، كما قال، لمن يقوم بالتعليم والتربية بالتواضع للمتعلم وعدم التكبر عليه.

3) كذلك من بيان السيد المسيح، أن العبد مهما تواضع له سيده وعامله بالإحسان والإكرام؛ فليس معنى ذا أنه أعظم من سيده؛ وكذلك الرسول لا يكون أعظم ممن أرسله، أي أن التلاميذ ليسوا أعظم من السيد المسيح ولو غسل أرجلهم؛ والسيد المسيح ليس أعظم من الله الذي أرسله، ولو أيده بالآيات والقوات والمعجزات ومنها إحياء الموتى، ولا يكون مثله أبداً.

فكيف الأمر إذا كان المرسل هو الخالق والمرسل مخلوق؟!.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

4- وفي النص، السيد المسيح قال لتلاميذه: ((يا أولادي))؛ ومن المعروف والمؤكد أن السيد المسيح لم يتزوج وليس له أولاد من أي امرأة أو من أحد، أي أنهم أولاده بالمعنى المجازي لا الحقيقي حتماً، وأن السيد المسيح ابن الله بالمعنى المجازي لا الحقيقي حتماً كذلك.

#### 11- الإصحاح الرابع عشر:

[28- سمعتم أني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم. لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأنني قلت أمضي إلى الآب. لأن أبي أعظم مني. 29- وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون. 30- لا أتكلّم أيضاً معكم كثيراً لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء. 31- ولكن ليفهم العالم أني أحبّ الآب، وكما أوصاني الآب هكذا أفعل. قوموا نطلق من ههنا.]<sup>(1)</sup>.

(1) ص 160.

1- واضح من كلام السيد المسيح: ((أمضي إلى الآب))؛ أنه مغاير للآب وأنها اثنان، كل واحد منفصل عن الآخر ومغاير له تماماً.

2- أيضاً من كلام السيد المسيح: ((أبي أعظم مني))؛ أي أن الله، الآب، أعظم من السيد المسيح في كل شيء، في الذات وفي الأفعال وفي الصفات.

3- كذلك من قول السيد المسيح: ((كما أوصاني الآب هكذا أفعل))؛ أي أن السيد المسيح يفعل تعاليم وأوامر الله، الآب، وبما أن السيد المسيح مطيع لله الخالق فلا يخالفه ولا يعصيه، فإن الله، ((رئيس هذا العالم))، والذي السيد المسيح من بينهم، فيوم الإدانة والحساب سيكون السيد المسيح في ملكوت الله، على يمين عرش الله، لأنه لم يعص الله، الآب، بل كان محباً لهذا الإله الذي هو أعظم منه.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

## 12- الإصحاح السابع عشر:

1- تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الآب قد أتت الساعة مجدّ ابنك ليمجدّك ابنك أيضاً. 2- إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته. 3- وهذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته... 7- والآن علموا أن كلّ ما أعطيتني هو من عندك. 8- لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أنني خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني... 14- أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنني أنا لست من العالم... 17- قدّسهم في حقك كلامك هو حق... 20- ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم. 21- ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني. 22- وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً

كما أننا نحن واحد. 23- أنا فيهم وأنت فيّ ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني.<sup>(1)</sup>

وكتب هذا النص في كتاب التفسير كالاتي:

[1- ولما أنهى يسوع هذا الحديث رفع عينيه نحو السماء، وقال: أيها الآب. قد حانت الساعة! مجدّ ابنك، ليمجدك ابنك أيضاً، فقد أوليته السلطة على جميع البشر، ليمنح جميع الذين قد وهبتهم له حياة أبدية، 3- والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك، والذي أرسلته: يسوع المسيح. 4- أنا مجدتك على الأرض، وأنجزت العمل الذي كلفنتي. 5- فمجدني في حضرتك الآن، أيها الآب، بما كان لي من مجد عندك قبل تكوين العالم.... 7- وعرفوا الآن أن كل ما وهبته لي فهو منك. 8- لأنني نقلت إليهم الوصايا التي أوصيتني بها، فقبلوها، وعرفوا حقاً أنني خرجت من عندك. وآمنوا أنك أنت أرسلتني. 9- من أجل هؤلاء أصلي إليك. لست أصلي الآن من أجل العالم، بل من أجل الذين وهبتهم لي، لأنهم لك.... 11- هؤلاء باقون في العالم، أما أنا فلست باقياً فيه، لأنني عائد إليك. أيها الآب القدوس احفظ في اسمك الذين وهبتهم لي، ليكونوا واحداً، كما نحن واحد... 14- أبلغتهم كلمتك، فأبغضهم العالم لأنهم ليسوا من العالم... 16- فهم ليسوا من أهل العالم كما أنني لست من العالم. 17- قدسهم بالحق؛ إن كلمتك هي الحق... 20- ولست أصلي من أجل هؤلاء فقط، بل أيضاً من أجل الذين سوف يؤمنون بي بسبب كلمة هؤلاء. 21- ليكون الجميع واحداً، أيها الآب، كما أنك أنت فيّ وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا، لكي يؤمن العالم أنك أنت أرسلتني. 22- إني أعطيتهم المجد الذي أعطيتني، ليكونوا واحداً كما

(1) ص 163 - 164.

نحن واحد. 23- أنا فيهم، وأنت فيّ، ليكتملوا فيصروا واحداً، حتى يعرف العالم أنك أرسلتني وأنت أحببتهم كما أحببتني.<sup>(1)</sup>

(1) - واضح من النص، وكما سبق وكما سيأتي، أن السيد المسيح، يرفع عينيه نحو السماء ويدعو ويطلب من الله الخالق القادر على كل شيء.

(2) - أيضاً واضح من سياق النص، وكما سبق من نصوص وكما سيأتي، بأن معنى كلمة ابن هنا وفي أمثالها، هو المعنى المجازي لا الحقيقي، وإلا لكان هناك تناقض واضح وصريح، ولا يمكن الجمع بين متناقضين.

(3) - كذلك من قول السيد المسيح: ((أيها الأب مجّد ابنك ليمجدك ابنك أيضاً، إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطي حياة أبدية))؛ واضح سؤال السيد المسيح من الله، الذي له المجد في الأعلى، له العزة والكرامة، وكثرة الخير والعطاء منه سبحانه، فيطلب السيد المسيح أن يعطيه الله مجداً، ويعطي كل من يؤمن أيضاً مجداً، لينالوا الحياة الأبدية؛ لأن كل من يؤمن يدعو إلى المحبة والسلام، كما كان السيد المسيح يدعو إلى المحبة والسلام، والخالق سبحانه من أسمائه السلام، وهو مصدر السلام، ويدعو إلى السلام ودار السلام، ويجب سبحانه كل من يدعو إلى السلام، حتى يكون هذا الداعي يُدعى ابن الله، أي في المعنى المجازي، لأن البار هو الذي يفعل فعل أبيه فيكون ابناً له، بذلك يُدعون أبناء الله، كما أن السيد المسيح ابن الله في ذلك؛ وكما سبق وقال السيد المسيح: ((طوبى لصانعي السلام فإنهم أبناء الله يُدعون)).

فالله هو السلام، ومصدر السلام، ويدعو إلى السلام ودار السلام؛ والسيد المسيح يدعو إلى المحبة والسلام وإلى ملكوت الله الأبدي، وهو ثابت في ذلك لا يتغير، فهو بذلك يكون ابن الله، والمؤمنون يُدعون كذلك إلى المحبة والسلام فهم أبناء الله؛ فهم

(1) ص 2228 - 2230.

يُكملون عمل السيد المسيح، والكل يُكمل عمل الله مصدر السلام، فإن ثبتوا في ذلك يكونوا كالواحد في هذا العمل، كما قال السيد المسيح في إنجيل يوحنا، الإصحاح الخامس عشر: [7- ولكن إن ثبتتم فيّ، وثبت كلامي فيكم<sup>(1)</sup>، فاطلبوا ما تريدون يكن لكم. 8- بهذا يتمجد أبي! أن تُنتجوا ثمراً كثيراً فتكونون حقاً تلاميذي. 9- مثلما أحبني الأب، أحببتكم أنا، فاثبتوا في محبتي<sup>(2)</sup>. 10- إن عملتم بوصاي تثبتون في محبتي، كما عملت أنا بوصايا أبي وأثبت في محبته<sup>(3)</sup>... 14- أنتم أحبائي إن عملتم بها أوصيكم به. 15- لا أسمىكم عبيداً بعد، لأن العبد لا يطلعه سيده على ما يفعله؛ ولكن قد سميتكم أحباء لأنني أطلعتكم على كل ما سمعته من أبي].<sup>(4)</sup>

فمن يعمل ويدعو إلى المحبة والسلام، يعطيه الله المجد حتى في الدنيا، وإن تخلى عن ذلك، أذهب الله عنه هذا المجد، وهذا كما جاء في سفر الملوك الأول: الإصحاح الرابع؛ وفي الشرح: [14: 25 لم تمض على موت سليمان سوى خمس سنوات حتى كان الغزاة الأجانب قد نهبوا الهيكل والقصر؛ فما أسرع ما زال المجد والقوة والثراء! فعندما فسد الشعب روحياً، وانحطوا أخلاقياً، لم يمض إلا القليل حتى فقدوا كل شيء].<sup>(5)</sup>

(4)- كذا إقرار السيد المسيح وبيانه، بأن ليس عنده شيء ليعطيه للآخرين، بل كل ما يعطيه الله له، فالسيد المسيح يعطيه للآخرين، والعطاء يكون بلا مقابل، أما التعليم فقد يكون بمقابل أو بدون مقابل، لذا استعمل السيد المسيح كلمة عطاء بدلاً من كلمة تعليم.

---

(1) (2) (3) ليس معنى هذا أن يحل كلُّ بالآخر وإلا لكان هناك تناقض واضح، ولكن إن ثبت إتباعي فيكم وثبتت تعاليمي فيكم وثبتت المحبة، كما كان السيد المسيح في هذا مع الله، فيكونوا كأنهم واحد، لا أن يصبحوا واحداً، بل كأنهم في التعاليم والعمل والمحبة كالجسد الواحد يكمل بعضه بعضاً.

(4) ص 2225.

(5) ص 743.



أي أن السيد المسيح لا عِلْمَ ذاتي عنده، بل العلم يعطيه له الله بواسطة روح القدس،  
جبريل، والتلاميذ يأخذون هذا العلم عن طريق السيد المسيح.  
فمنبع العلم الحقيقي هو الله الواحد الأحد الذي أحاط علماً بكل شيء؛ وهذا من  
صفات الألوهية.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.  
5) - وبكل وضوح يبين السيد المسيح، أنه لينال الإنسان الحياة الأبدية، ملكوت  
الله، سعادة النعيم المقيم، عليه أن يعلم علم اليقين، قلباً وعملاً، بأن الإله الحقيقي هو  
الله وحده ولا أحد غيره معه في ذلك، كما قال السيد المسيح في النص: ((وهذه الحياة  
الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.))،  
((والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك، والذي أرسلته، يسوع  
المسيح.)).

بيان واضح وصريح وبكل تأكيد، بأن لا إله على وجه الحقيقة إلا الله الواحد الأحد  
الخالق لكل ما سواه، أي ليس معه إله آخر، أو ابن يحل فيه الإله، أو أقنوم آلهة أخرى؛  
فالله، الأب، هو الإله الحق فقط، والسيد المسيح رسول أرسله الله للناس ليعلّمهم  
المعرفة الحقيقية بالله وبتعاليمه وشرعه، ويكون السيد المسيح هو أول المطبقين لهذه  
التعاليم؛ فيؤمنوا بالله رباً وخالقاً ومعلماً هادياً، وبعيسى ابن مريم رسولاً أرسله لذلك،  
فينالوا السعادة، الحياة الأبدية، ملكوت الله.

بالله عليك... أيها القارئ الكريم... أيتها القارئة الكريمة...

أليس هذا واضح وضوح الشمس في رائحة نهار صيف لا شيء دونه؟!.

أليس هذا بيّن جيّ لا لبس فيه ولا شك؟!.

6- وإتماماً لما أسلفنا، يتضح أيضاً، وكما بين السيد المسيح، بأن ملة الإيمان وجماعة المؤمنين، كأنهم واحد في الإيمان، كما أن ملة الكفر واحدة؛ فالذين يؤمنون بالله، رباً وخالقاً وهادياً وواهباً للإيمان والعلم والحياة الأبدية، يكونوا في عناية ورعاية ومحبة الله، كما أن السيد المسيح، الذين آمن بالله، الآب، رباً وخالقاً وإلهاً وهادياً وواهباً، فأحبه الله واجتبه وجعله نبياً رسولاً، وبذا يكون الجميع بهذا الإيمان العملي، مكملين بعضهم بعضاً، وكأنهم واحد؛ أي ليس فقط الواحد ثلاثة والثلاثة واحد، بالمعنى المجازي على سبيل المثال، بل كل المؤمنين كالشخص الواحد، والله كالأب للجميع، إذ الجميع يُدعون أبناء الله.

تمعن... دقق... تمحص... تفكر... تبين... أخي القارئ... أختي القارئة...

وتقريباً وفي نهاية إنجيل يوحنا وفي:

13- الإصحاح العشرون: فبعدهما صُلب وقتل السيد المسيح ودفن في القبر، وذهبت مريم المجدلية في أول الأسبوع للقبر فلم تجد السيد المسيح في القبر، فأخذت تبكي:

[15- قال لها يسوع. يا امرأة لماذا تبكين. من تطلين، فظنت تلك أنه البستاني، فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا آخذه. 16- قال لها يسوع: يا مريم، فالتفتت تلك وقالت له: رَبُّونِي، الذي تفسيره يا معلم، 7- قال لها يسوع: لا تلمسيني لأني لم أصعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم. 18- فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا. (1)].

أخي القارئ... أختي القارئة...

هل هناك أوضح بياناً من قول السيد المسيح، وكما سبق في كثير من النصوص، وهنا قوله: ((أصعد إلى أبي وأبيكم، إلهي وإلهكم)).؟!.

أي أن الله الخالق الواحد الأحد، الذي عاملني كالأب الحنون الرؤوف، ويعاملكم كذلك ما دمتم ثابتين على الإيمان، هذا هو الله، إله السيد المسيح، وإله التلاميذ... أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة، بل الله هو إله السيد المسيح وإله التلاميذ وإله كل الكون بما فيه.

وكلامه وقوله هذا بعد مرور سني العمل والدعوة، ومعاناة وإيذاء الناس، وبعد الضرب والصلب والقتل والدفن وقيامته من بين الأموات، كما ورد في الأناجيل؛ فهل أوضح من ذلك؟!.

أخي القارئ... أختي القارئة...

نخلص من كل ما سبق ومن الأناجيل الأربعة، المعتمدة لدى الكنيسة، وفي كل العالم؛ نخلص إلى الحقائق التالية التي لا ريب ولا شك فيها:

(1) - أن السيح المسيح، عيسى ابن مريم، يتلقى التعليم والمعرفة والأحكام من الله الخالق الواحد الأحد الفرد الصمد، وذلك بواسطة الملك جبريل، روح القدس؛ والسيد المسيح بدوره يعطيها ويعلمها ويبينها للناس بعد العمل بها والتطبيق طاعة لهذا الإله العظيم.

(2) - أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، عندما يريد شيئاً، فإنها يرفع بصره إلى السماء ويدعو ويطلب ذلك من الله، الأب، فيعطيه الله المجيب الوهاب.

(3) - أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، ظهرت على يديه القوات والآيات والمعجزات كلها بقدرة الله، ولم تكن منه وبقدرته وعلمه، كما سبق بيانه.

4- أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وفي كل الأناجيل، كان يطلب من الله، الآب، ألا يشرب تلك الكأس، الصلب والتعذيب والإهانة والضرب والقتل، ولكن إرادة السيد المسيح هذه وطلبه، لا تستطيع أن تفعل شيئاً أمام إرادة ومشية الله، الآب، إذا فلتكن مشيئة وإرادة الله، فهي النافذة والكائنة.

5- أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، يُقر بألوهية الله وحده في هذا الكون، وهو الإله الحق، إلهٌ لَهُ ولغيره ولكل الكون بما فيه، ولا إله إلا هذا الإله الحقيقي وحده فقط.

6- أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، كان نبياً رسولاً من أولي العزم من الرسل.  
7- أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، باراً بأمه مريم، محباً لإخوته ولأهله، يحب الخير والسلام لقومه ولكل الناس، وكان يسعى لنشر المحبة والسلام ولنيل ملكوت الله.

8- أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، كان طائعاً عابداً لله ربه وإلهه، فأحبه الله واصطفاه واجتباها، وكأنه ابن له، وأيده بالقوات والآيات والمعجزات.

9- أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، كان محكوماً بأمر الله، تحت إرادة ومشية الله، ليس له إرادة أمام إرادة الله الخالق الواحد الحق.

10- أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، كان آخر وخاتم أنبياء بني إسرائيل وهو من ذرية النبي إسحاق ابن ابراهيم خليل الله ونيبه.

11- أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، يقر ويبين ويؤكد بأن الله، الآب، هو الخالق لكل شيء، وأن ليس هناك إله صالح، إله حقيقي، إلا واحد فقط، ألا وهو الله؛ ولا ندله، ولا شريك، ولا صاحبة، ولا ولد.

12) - أن ابن الله، وأبناء الله، وعائلة الله، ... لا تعني أبداً المعنى الحقيقي المعروف، وإنما هي بالمعنى المجازي حتماً لا غير.

ألا هل بيّنت؟! ...

اللهم فاشهد ...

اللهم فتقبل ...

اللهم فأحسن الختام ...

يا عزيز يا وهاب ...

يا حنان يا منان ...

يا ذا الجلال والإكرام ...

آمين.

هـ - أعمال الرسل ورسائلهم وسفر الرؤيا:

بعدهما بينا ووضحنا، بالدليل، ما مضى في الأناجيل الأربعة، وإتماماً للبحث، نتابع ذلك في أعمال الرسل ورسائلهم؛ إذ هي أيضاً معتمدة مع الأناجيل لدى الكنيسة وإخواننا المسيحيين.

أولاً: أعمال الرسل:

1- الإصحاح الثاني:

[14- فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم أيها اليهود والساكنون في أورشليم أجمعون ليكن هذا معلوماً عندكم واصغوا إلى كلامي ... 21- أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجلٌ قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون. 22- هذا

أخذتموه مُسَلِّماً بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدي آثمة صلبتموه وقتلتموه.

24- الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه.<sup>(1)</sup>

وفي كتاب التفسير كتب هذا النص كالتالي:

[14- فوقف بطرس مع الرسل الأحد عشر، وخاطب الحاضرين بصوت عال، وقال: أيها اليهود، ويا جميع المقيمين في أورشليم! أصغوا إلى كلامي لتعلموا حقيقة الأمر!.. 22- فيا بني اسرائيل، اسمعوا هذا الكلام: إن يسوع الناصري رجل أيده الله بمعجزات وعجائب وعلامات أجراها على يده بينكم، كما تعلمون. 23- ومع ذلك فقد سمح الله، وفقاً لمشيئته المحتومة وعلمه السابق، أن تقبضوا عليه وتصلبوه وتقتلوه بأيدي الآثمة. 24- ولكن الله أقامه من بين الأموات ناقضاً أوجاع الموت، فما كان يمكن للموت أن يبقيه في قبضته.<sup>(2)</sup>

(1) - من بيان بطرس، وبحضور التلاميذ الأحد عشر، وبعدهما حدث للسيد المسيح، وأقامه الله من بين الأموات، والتقى مع التلاميذ أربعين يوماً، ورفع الله إلى السماء، يقول بطرس بعد ذلك أمام اليهود والساكنون في أورشليم، بأن الله الخالق لكل ما سواه، هو الذي أيّد السيد المسيح بالمعجزات والآيات والأمور العجيبة، وكل ذلك كان بإرادة الله ومشيئته وقدرته.

أي أن الله مغاير للسيد المسيح، أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة؛ وأن ما جرى على يديه لم يكن بقدرته وإرادته وقوته، وإنما بإرادة وقدرة الله القادر على كل شيء.

(1) ص 174.

(2) ص 2272 - 2273.

2) - كذلك من بيان وتأکید بطرس، أن السيد المسيح بعدما صلب وقتل، ليس هو الذي أقام نفسه وأحيها من بين الأموات، وإنما الذي أقامه وأحياه بعد الموت، إنما هو الله المحيي القادر على كل شيء؛ وأن الله هو أيضاً الذي رفعه بقدرته إلى السماء، والروح القدس يرافقه في الصعود؛ وهذا ما أكده أيضاً بطرس في تنمة الإصحاح السابق بقوله: [32 - فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك. 33 - وإذ ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي أنتم تبصرونه وتسمعونه].<sup>(1)</sup>

وهذا النصّ في كتاب التفسير كتب هكذا:

[32 - فيسوع هذا أقامه الله من الموت، ونحن جميعاً شهود لذلك. 33 - وإذ رُفِعَ إلى يمين الله، وأخذَ من الآب الروح القدس الموعود به، أفاضه علينا، وما ترونه الآن وتسمعونه هو نتيجة لذلك].<sup>(2)</sup>

## 2 - الإصحاح الثالث:

[1 - وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة... 11 - وبينما كان الرجل الأعرج الذي شفي متمسكاً ببطرس ويوحنا تراكض إليهم جميع الشعب إلى الرواق الذي يقال له رواق سليمان وهم مندهشون. 12 - فلما رأى بطرس ذلك أجاب الشعبَ أيها الرجال الإسرائيليون... 13 - إن إله إبراهيم واسحاق ويعقوب إله آبائنا مجّد فتاه يسوع الذي اسلمتموه أنتم أنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكمٌ بإطلاقه. 14 - ولكن أنتم أنكرتم القدوس البارّ وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. 15 - ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك... 17 - والآن أيها الأخوة أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم أيضاً. 19 - فتوبوا

(1) ص 175.

(2) ص 2273.

وارجعوا... 22- فإن موسى قال للآباء أن نبياً مثلي سيقم لكم الرب إلهكم من إخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به. 23- ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب. 24- وجميع الأنبياء أيضاً من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وأنبأوا بهذه الأيام. 25- أنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عاهد به الله آباءنا قائلاً لإبراهيم وبنسلك تبارك جميع قبائل الأرض. 26- إليكم أولاً، إذ أقام الله فتاه يسوع، أرسله ليبارككم برّد كل واحد منكم عن شروره.<sup>(1)</sup>

وفي كتاب التفسير كتب هذا النص كالتالي:

[1- وذات يوم ذهب بطرس ويوحنا إلى الهيكل لصلاة الساعة الثالثة بعد الظهر...  
22- وقد قال موسى: سيبعث الله فيكم من بين إخوتكم نبياً مثلي فاسمعوا له في كل ما يكلمكم به... 26- فمن أجلكم أولاً أقام الله فتاه يسوع وأرسله ليبارككم برّد كل واحد منكم عن شروره.<sup>(2)</sup>

وفي الشرح:

[3: 21، 22 اعتقد معظم اليهود أن النبي الذي تنبأ عنه موسى، المذكور هنا، هو يسوع. بينما يؤكد بطرس هنا أنه هو يسوع المسيح. وقد أراد بطرس بذلك أن يقول لليهود إن المسيح الذي طال انتظارهم له قد جاء.<sup>(3)</sup>

نلفت النظر إلى أن ما ذكر هنا مذكور أيضاً في الإصحاح السابع، فيما سيأتي أيضاً، فلندع ذلك لما سيأتي.

(1) ص 176-177.

(2) ص 2275-2277.

(3) ص 2277.



### 3- الإصحاح الرابع:

وفي يوم آخر، وبعد أن علّم بطرس ويوحنا الشعب، قبض الكهنة وجند الهيكل عليهما ثم أرسلوهما في اليوم التالي، فذهبا إلى باقي التلاميذ الإثني عشر وأخبروهم بذلك:

[23- ولما أطلقا أتيا إلى رفقاءهما وأخبراهم بكل ما قاله لهم رؤساء الكهنة والشيوخ. 24- فلما سمعوا رفعوا بنفوس واحد صوتاً إلى الله وقالوا أيها السيد أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيهما. 25- القائل بضم داود فتاك لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل. 26- قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه.]<sup>(1)</sup>.

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير هكذا:

[23- وما إن أطلق بطرس ويوحنا حتى رجعا إلى رفاقهما، وأخبراهم بكل ما قاله لهما رؤساء الكهنة والشيوخ. 24- فتوجهوا بقلب واحد إلى الله بالدعاء، قائلين: ((يا رب، يا خالق السماء والأرض والبحر وكل ما فيهما، 25- يا من قلت بالروح القدس على لسان عبدك داود: لماذا ضجت الأمم؟ ولماذا تأمرت الشعوب باطلاً؟ 26- اجتمع ملوك الأرض ورؤساؤها وتحالفوا ليقاوموا الرب ومسيحه.]<sup>(2)</sup>.

(1)- واضح توجه التلاميذ بقلب واحد ولسان واحد، والدعاء إلى الله الخالق للسماء والأرض والبحر وكل ما فيها؛ كل ما فيها: أي الملائكة والناس، وبالطبع السيد المسيح منهم كما أن جبريل روح القدس من الملائكة، والجان والحيوانات والدواب والشجر...؛ توجهوا مُتَّيِّنِينَ على الله الخالق ذاكرين نعمه، وذاكرين تنبأ نبي الله داود، إذ تنبأ بواسطة الروح القدس جبريل، بما علمه الله إياه، بأن ملوك الأرض

(1) ص 178.

(2) ص 2279.

والرؤساء يجتمعون ليكونوا أعداء للرب ولمسيحه، أي أعداء الله وأعداء للمسيح عيسى ابن مريم.

أي أن الله، الرب الخالق لكل ما سواه، مغاير للسيد المسيح، أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

(2) - ويؤكد هذا أيضاً قول بطرس والتلاميذ ما يلي في الإصحاح الخامس، وكما سبق في قبله، وما يأتي بعده؛ وما قالوه في الإصحاح الخامس هو:

[29- فأجاب بطرس والرسول وقالوا: ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس. 30- إله آبائنا أقام يسوع الذي أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبة. 31- هذا رفعه الله يمينه رئيساً ومخلصاً ليعطي اسرائيل التوبة وغفران الخطايا. 32- ونحن شهود له بهذه الأمور والروح القدس أيضاً الذي أعطاه الله للذين يطيعونه.]<sup>(1)</sup>

(1) - الطاعة الحق والكاملة، لا تكون إلا لله وحده، إله الآباء والأجداد.

(2) - الإله الحق، إله الكل، هو الذي أقام السيد المسيح من الموت بعدما قتله اليهود.

(3) - الإله الواحد، الذي أقام السيد المسيح بعدما صلب وقتل، هذا الإله رفع بقدرته السيد المسيح إلى السماء.

(4) - هذه الأحداث كلها، التلاميذ شهود عليها، كذلك الروح القدس، جبريل، شاهد على ذلك أيضاً، والذي يرسله الله بالوحي للذين يطيعونه شهود على ذلك أيضاً. أي أن الله الخالق القادر، مغاير للسيد المسيح، وكل مغاير لروح القدس جبريل.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

أخي وأختي القارئان... أليس هذا بين واضح لا شك ولا ريب فيه؟!.

5- الإصحاح السابع:

(1) ص 180.

[37- هذا هو موسى الذي قال لبنى اسرائيل نبياً مثلي سيقوم لكم الرب إلهكم من إخوتكم. (له تسمعون). 38- هذا هو الذي كان في الكنيسة في البرية مع الملاك الذي كان يكلمه في جبل سيناء مع آبائنا. الذي قبل أقوالاً حية ليعطينا إياها. (1)].  
وفي كتاب التفسير كان النص هكذا:

[37- وموسى هذا هو الذي قال لبنى إسرائيل: سيبعث الله لكم من بين إخوتكم نبياً مثلي. 38- وهو الذي كان يقود جماعة الشعب في الصحراء، وقد قام بدور الوسيط بين الملاك الذي كلمه على جبل سيناء وآبائنا، فنقل إليكم وصايا الله الحية. (2)].  
وفي الشرح:

[7: 37 كان اليهود يعتقدون أن النبي الذي تحدث عنه موسى هو يشوع. إلا أن موسى كان يتنبأ عن المسيح الآتي. وقد اقتبس نفس العبارة ليشير للمسيح.  
7: 38 يبدو من (أع7: 38؛ غل 3: 19؛ عب2: 2) أن الله قد أعطى موسى الناموس من خلال ملائكته. أما سفر الخروج فيقول إن الله كتب الوصايا العشر بنفسه، مكتوبة بأصبع الله.

ومن الواضح أن الله استخدم رسلاً من الملائكة ليسلم موسى الشريعة. (3).  
بوضوح تام، كما في غيره، يبين بطرس بأن الملائكة ومنهم جبريل، مغايرون للنبي موسى ومغايرون للنبي عيسى ابن مريم، الذي هو نبي رسول كما كان موسى نبياً رسولاً، لبنى إسرائيل، وأن الله الخالق هو الذي جعل موسى نبياً، وسيجعل عيسى ابن مريم نبياً مثل موسى، والله هو الذي يرسل جبريل، الروح القدس، بالوحي للأنبياء.

(1) ص 183 .

(2) ص 2289 .

(3) ص 2289 .

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة، وإنما أرسله الله، أي جعله وأعطاه مقام النبوة والرسالة، لينقل بني إسرائيل من الظلمات إلى النور، ومن الخطايا والذنوب والمعاصي، إلى الغفران والتوبة والإيمان والعمل الصالح، لينال من آمن ملكوت الله.

وأكد هذا أيضاً بطرس فيما يلي، كما في غيره كذلك:

## 6- الإصحاح العاشر:

[34] ففتح بطرس فاه وقال: بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه. 35- بل في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده. 36- الكلمة التي أرسلها إلى بني إسرائيل يبشر بالسلام يسوع المسيح. هذا هو رب الكل... 38- يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة، الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس، لأن الله كان معه.<sup>(1)</sup>

(1)- كذلك بيان واضح من بطرس، بأن السيد المسيح هو كلمة، أي خلقه الله بقدرته بقوله وكلمته كن، ومن أنثى فقط، وقد أرسله الله الذي خلقه إلى بني إسرائيل يبشر بالسلام.

(2)- كذلك واضح بأن الله مسحه، جعله، ملكاً عليهم، وأيده بالروح القدس جبريل والقوة، ليصنع المعجزات والآيات الدالة على أنه نبي مرسل.

(3)- أيضاً واضح من قول بطرس: (( لأن الله كان معه ))، فما قال هو الله، أو أن الله حالّ فيه، أو جزء وأقنوم من الآلهة، بل كان معه، أي مؤيداً ومعلماً وهادياً.  
إذاً...

(1) ص 190 - 191.

فالسيد المسيح، عيسى ابن مريم، ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة، وهذا واضح في كثير من الإصحاحات، في الأناجيل وأعمال الرسل والرسالات التي سنأتي لاحقاً.

كل ذا يدل على أن الله الخالق لكل ما سواه واحد لا ند له ولا شريك ولا مماثل...، وأن السيد المسيح، عبد الله ورسوله، خلقه الله على غير ما اعتاد خلقه الناس، خلقه من أنثى فقط، ومسحه ملكاً، وأيده بروح القدس جبريل، وكان الله معه، أظهر على يديه المعجزات والآيات.

#### 7- الإصحاح الرابع عشر:

[8- وكان في لستره رجل عاجز الرجلين مقعد من بطن أمه ولم يمش قط. 9- هذا كان يسمع بولس يتكلم فشخص إليه وإذ رأى أن له إيماناً ليشفى. 10- قال بصوت عظيم قم على رجلك منتصباً فوثب يمشي. 11- فالجموع لما رأوا ما فعل بولس رفعوا صوتهم بلغة ليكأونية قائلين إن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا. 12- فكانوا يدعون برنابا زفس وبولس هرمس إذ كان هو المتقدم في الكلام. 13- فأتى كاهن زفس الذي كان قدام المدينة بثيران وأكاليل عند الأبواب مع الجموع وكان يريد أن يذبح. 14- فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا إلى الجميع صارخين. 15- وقائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن أيضاً بشر تحت الآلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها. 16- الذي في الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم، 17- مع أنه لم يترك نفسه بلا شاهد وهو يفعل خيراً يعطينا من السماء أمطاراً وأزمنة مثمرة ويملاً قلوبنا طعاماً وسروراً. 18- ويقولهما هذا كفاً الجموع بالجهد عن أن يذبحوا لهما.]<sup>(1)</sup>.

(1) ص 197.

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير كالاتي:

[8... 11- فلما رأى الحاضرون ما قام به بولس هتفوا باللغة الليكأونية: ((اتخذ الآلهة صورة بشر ونزلوا بيننا!)) 12- ثم دّعوا برنابا زفس وبولس هرمس، لأنه كان يدير الحديث. 13- وكان عند مدخل المدينة معبد للصنم زفس، فجاء كاهنه على رأس جمع من المدينة، وهم يحملون أكاليل الزهور ويجرون الثيران ليقدموها ذبيحة لبولس وبرنابا. 14- فلما سمع الرسولان بذلك مزقا ثيابهما، وأسرعوا إلى المجتمعين. 15- وهما يصرخان: ((لماذا تفعلون هذا أيها الناس؟ ما نحن إلا بشر ضعفاء مثلكم، نبشركم بأن ترجعوا عن هذه الأشياء الباطلة إلى الله الحي صانع السماء والأرض والبحر، وكل ما فيها. 17- مع أنه لم يتركهم دون شاهد يدهم عليه. فهو ما زال ينعم عليكم بالخير، ويرزقكم من السماء أمطاراً ومواسم مثمرة، ويشبعكم طعاماً ويملاً قلوبكم سروراً)). 18- بهذا الكلام تمكنا بعد جهد من إقناع المجموع بعدم تقديم الذبائح لهما. (4).

وفي شرح النص:

[14: 11، 12 زفس وهرمس إلهان معبودان في العالم الروماني القديم، وقد ظن أهل لسترة أن الآلهة اتخذوا صورة بشر ونزلوا بينهم في مدينتهم. وتقول اسطورة إن الإلهين زفس وهرمس لم يلقيا الضيافة في لسترة في القديم إلا من رجلين. لذلك قام الإلهان بإبادة جميع سكان المدينة ما خلا هذين الرجلين. فلما رأى أهل لسترة معجزات بولس وبرنابا ظنوا أن الإلهين زفس وهرمس يزوران المدينة ثانية. وإذ تذكر أهل المدينة ما حدث لمواطنيهم من قبل قدموا التقديس لبولس وبرنابا على الفور.

14: 15-18 في رد بولس وبرنابا على ما فعله أهل لسترة، ذكّرهم بأن الله لم يترك نفسه بلا شاهد. فالمطر والمحاصيل، مثلاً، دليل على صلاح الله. وقد كتب بولس فيما بعد أن هذا الدليل من الطبيعة يجعل الناس بلا عذر إن لم يؤمنوا. فإن ساورك الشك في الله، تلفت حولك وسترى الكثير من الأدلة على عمله في العالم.<sup>(1)</sup> ما سبق يبين ويؤكد:

(1) - أن هناك من الناس، وخاصة في العصور الجاهلية وبالأخص الأمم التي تعتقد حلول الآلهة بالبشر، عندما يروا شيئاً أو أمراً حدث على يد إنسان ما، على غير القانون المألوف بينهم، أي ما يسمى بالآيات والقوات والمعجزات، يدعون مَنْ جرى ذلك على يديه إلهاً، أو أن الإله حل في ذلك الشخص، أو أن له صفات الإله؛ ولا أدلّ على ذلك من فعل بني إسرائيل، اليهود، في زمن نبي الله موسى، وذلك لما كان في جبل الطور يناجي الرب الإله في عدة أيام، وتأخر عنهم عدة ليال، جعلوا من العجل الذي صنعوه من الذهب إلهاً، مع أنه لا يمشي ولا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً ولا يضرهم ولا ينفعهم ولم يظهر على يديه أي آية أو قوة أو معجزة، فكيف إن كان إنساناً وظهر على يديه بعض المعجزات والآيات؟!، وكيف إن كانت المعجزات فوق الأمور المتعارف عليها على أيدي أنبياء سابقين؟! وهذا ما كان من المعجزات على يد السيد المسيح التي أجراها الله على يديه وذلك من إحياء الموتى وشفاء الأمراض التي لا تشفى عادة.... أخي وأختي القارئان... هل تبينتما هذا بدقة وإمعان؟!.

(2) - يحدث أيضاً أن تكون هناك كلمات تستعمل في المعنى المجازي، ولكن المداولة من أناس لأناس، أو في الترجمة من لغة إلى لغة بشكل غير دقيق، أو ممن يحوّل المعنى

(1) ص 2319.

المجازي إلى معنى حقيقي، سواء كان ذلك عن قصد أو غير قصد، فتتغير المفاهيم والمعاني.

كما في كلمة ابن مثلاً، فلها معنى حقيقي ولها معنى مجازي، كما بيناه في بحث ابن؛ فالسيد المسيح، عيسى ابن مريم، إذ خُلق من أنثى بلا ذكر، أُطلق عليه ابن الله، كما أُطلق على آدم الذي خُلق من التراب ابن الله، أي أن الذي خلقه الله بقانون وطريقة غير مألوفة ومعتادة لدى الناس، فينسبه الناس بذلك النسب الإضافي الشريف؛ ليدل أن الفعل من فعل الله القادر على كل شيء؛ ولكن بالنسبة للسيد المسيح، حوّل المعنى المجازي إلى معنى حقيقي، بطريقة ما، وسرى هذا المفهوم؛ مع أنه في كثير من النصوص، وكما ذكرنا، كلها تدل على المعنى المجازي لا الحقيقي أبداً.

لذا وجب على طالب الحق والحقيقة أن يتبع ويتقيد بالحق الذي لا شك ولا مرأى فيه.

3- أن المخلوقات، ومنها الإنسان، معرض للآلام والمحن كما قال بولس وبرنابا: ((نحن أيضاً بشر تحت الآلام مثلكم)) ((نحن بشر ضعفاء مثلكم))، فالمخلوق ضعيف أمام قدرة الله الخالق؛ وأن من يكون ضعيفاً أمام إرادة الله وتنفيذ فيه مشيئة الله وإرادته لا يمكن أن يكون إلهاً، أو حلّ فيه الإله، أو أنه أقنوم آلهة، لذا وجب الرجوع عن هذه الأشياء الباطلة إلى الله الحي، كما قال بولس وبرنابا. ((نبشركم بأن ترجعوا عن هذه الأشياء الباطلة إلى الله الحي)).

فالسيد المسيح، عيسى ابن مريم، كان تحت الآلام والمحن، والضرب والإهانة، والتعذيب والصلب، ونفذت إرادة الله فيه بالقتل فهات، كما ورد في كل الأناجيل.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

4- كما قال بولس وبرنابا: ((نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها)). أي أن صفات الإله: أنه حي، أي



لا يموت ولا يلحقه الموت أبداً، فالذي يموت ليس بإله؛ وأن من صفات الإله أنه خالق، أي المخلوق ليس بإله؛ وأن من صفات الإله أنه رزّاق، أي أن المرزوق ليس بإله، وأن من صفات الإله أيضاً أنه يُطعمُ ويسقي، فالذي يأكل ويشرب ليس بإله. فالسيد المسيح، عيسى ابن مريم، ولو للحظة لا لأيام صلب وقتل ومات، وكذلك كان مخلوقاً، وأيضاً كان يأكل ويشرب، أي يخرج منه ما تشمئز منه النفوس، من بول وغائط....

إذاً...

فالسيد المسيح، عيسى ابن مريم، ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة. (5) - الاعتقاد بأن يحل الإله في غيره، كالبشر مثلاً، ويظهر بين الناس، ويسمى من يظهر على يديه بعض الآيات والمعجزات بإله، أو حل فيه الإله، أو أنه أقنوم آلهة؛ أن هذا مفهوم قديم في الديانة الرومانية، كما عند غيرهم؛ وأن هذا الاعتقاد وهذا الفهم دخل إلى بعض الأديان السماوية، إما عن طريق الترجمة الخاطئة، أو ممن دخل في الدين وما زال يحمل هذا المفهوم والاعتقاد فجعله في الدين الجديد الذي دخل فيه، أو أن هناك أيد آئمة أدخلت هذا المفهوم والاعتقاد في تلك الأديان عن طريق الاعتناق للدين أولاً، ثم تثبيت هذا المفهوم فيه وحذف غيره من المفاهيم، أو تحريفها وتغيير المعنى المجازي إلى حقيقي، أو زيادة في الدين ما ليس فيه، وخاصة إذا كان فيه القتل من البدء. ويؤيد هذا ما ذكرناه سابقاً، وما جاء في كتاب التفسير؛ ففي إنجيل متى: الإصحاح الثالث والعشرون: وفي الشرح:

[23: 2، 3] لقد أصبحت تقاليد الفريسيين وتفسيراتهم وتطبيقاتهم للناموس، من

الأهمية لديهم مثل الناموس نفسه. [1].

(1) ص 1945.

وفي إنجيل مرقس: الإصحاح الثاني: وفي الشرح:

[2: 24 لقد كان قادة اليهود الدينيون مقيدون بشرائع من صنع البشر، حتى فقدوا رؤية ما هو صالح وصائب.]<sup>(1)</sup>.

وفي إنجيل مرقس أيضاً: الإصحاح السابع: وفي الشرح:

[7: 8، 9 أضاف الفريسيون من قواعدهم وقوانينهم الدقيقة إلى شرائع الله المقدسة، ثم أجبروا الناس على حفظها، فكانوا يدعون أنهم يعرفون مشيئة الله من جهة كل تفاصيل الله. وما زال القادة الدينيون اليوم يحاولون إضافة قواعد وقوانين إلى كلمة الله؛ مما يسبب الارتباك الشديد للمؤمن. وإنما لعبادة أوثان أن تدعي أن تفسيرك لكلمة الله له نفس الأهمية التي للكلمة نفسها.]<sup>(2)</sup>.

وفي إنجيل لوقا: الإصحاح الحادي عشر: وفي التفسير:

[11: 46 هذه الأحمال الدينية العسيرة المرهقة، هي التفاصيل التي أضافها الفريسيون لناموس الله. فقد اضافوا إلى وصية: اذكر يوم السبت لتقدسه (خر 20: 8) تفاصيل كثيرة، منها مثلاً تعليمات عن أقصى مسافة يمكن للإنسان أن يسيرها يوم السبت، وأي أنواع العقد تُربط، وما الوزن الذي يمكن أن يحمله الإنسان. وكان شفاء مريض يُعد عملاً محظوراً وغير شرعي في يوم السبت، برغم السماح بإنقاذ حيوان من الفخ أو البئر (لو 14: 5). ولا عجب، إذًا، أن يدينَ الرب يسوع إضافاتهم إلى الشريعة.] <sup>(3)</sup>. وفي نفس الإنجيل والإصحاح، وفي الشرح:

(1) ص 1987.

(2) ص 2006.

(3) ص 2114.

[11: 52 كيف أخفى علماء الشريعة هذه الحقيقة؟ لقد جعلوا حق الله صعب الفهم والممارسة وذلك بواسطة تفسيراتهم الخاطئة للأسفار المقدسة والقواعد التي أضافوها من صنع الإنسان. وفوق كل ذلك كانوا قدوة سيئة يجدون لأنفسهم مخرجاً من المطالب التي يضعونها على الآخرين. وإذا انخرطوا في ديانة من صنعهم هم، لم يعودوا قادرين على قيادة الشعب إلى الله. فأغلقوا بذلك باب محبة الله أمام الناس وألقوا بالفتاح بعيداً.<sup>(1)</sup>]

(6) - على كلِّ ...

فإن في كل ما سبق من النصوص الكثيرة، والأقوال الصريحة، في التوحيد لله الواحد الخالق الذي لا ند ولا مثل ولا شريك ولا صاحبة ولا ولد له، وأن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، نبي رسول، خلقه الله بقدرته، وأرسله هداية بني إسرائيل، اليهود، ومن آمن من الناس، وذلك ليسعد المؤمن في الدنيا وفي ملكوت الله؛ كباقي الأنبياء والرسل.

ففي كل ذلك الدلائل الكثيرة على هذه الحقيقة التي لا شك ولا ريب فيها. أضف إلى ذلك ما سيأتي من تنمة النصوص والشهود من أعمال الرسل والرسائل التي كتبها التلاميذ أيضاً.

أضف إلى ذلك ما سبق من العهد القديم، الذي يؤمن به إخواننا المسيحيون وطبعوه جنباً إلى جنب مع الأناجيل وما يليها من العهد الجديد.

وفوق كل ذلك، ما بيَّنه وأثبتته الله الخالق، في كتابه وكلامه القديم، القرآن الحكيم، الذي أنزله الإله على قلب خاتم الأنبياء والمرسلين على الإطلاق، محمد بن عبد الله، من نسل إبراهيم الخليل أبو الأنبياء.

(1) ص 2115.

وهذا الذي يوافق الحقيقة الكونية، والعقل والمنطق، وهو الحق والحقيقة.  
فانظر... واقراً... وتمعن... وتمحص... وتفكر... أخي وأختي القارئان، وذلك  
باستعمال العقل السليم، البعيد عن الأهواء والتقاليد، وبالمنظور العلمي، والحقائق  
الكونية؛ فتجد ذلك واضحاً جلياً بإذن الله تعالى؛ وأسأل الله الهداية والتوفيق والسداد.  
ولنتابع النصوص في أعمال الرسل:

#### 8- الإصحاح السابع عشر:

[22] فوقف بولس في وسط أريوس باغوس وقال أيها الرجال الاثنىون أراكم من  
كل وجه كأنكم متدينون كثيراً. 23- لأني بينما كنت أجتاز وأنظر إلى معبوداتكم  
وجدت أيضاً مذبحاً مكتوباً عليه لإله مجهول. فالذي تتقونه وأنتم تجهلونونه هذا أنا  
أنادي لكم به. 24- الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض  
لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي. 25- ولا يُخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى  
شيء. إذ هو يعطي الجميع حياة ونفساً وكل شيء. وصنع من دم واحد كل أمة من  
الناس يسكنون على كل وجه الأرض وحتم بالأوقات المعيّنة وبحدود مسكنهم. 27-  
لكي يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدوه مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيداً. 28-  
لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد. كما قال بعض شعرائكم أيضاً لأننا أيضاً ذريته. 29- فإذ  
نحن ذرية الله لا ينبغي أن نظن أن اللاهوت شبيه بذهب أو فضة أو حجر نقش صناعة  
واختراع إنسان.<sup>(1)</sup>

(1) - وكما مضى، أيضاً يبين الرسول بولس هنا، بأن الإله الحقيقي، هو خالق السماء  
والأرض، وخالق من دم واحد كل أمة الناس، من خلق آدم إلى أن يتم خلق الناس

ليوم القيامة، وبالطبع من مر عليهم الخلق السيد المسيح، عيسى ابن مريم بكامل شخصه؛ أي أن السيد المسيح مخلوق كباقي الخلق، وليس بخالق.

(2) - كذلك يبين الرسول بولس، بأن هذا الإله الخالق لكل ما سواه، لا يُشبه أحداً، ولا يَسْكُن ولا يَجَل في هياكل ولو كانت من ذهب أو فضة أو حجر منقوشة، ولو كانت على صورة إنسان، إذ أن الذهب والفضة... وكل ما سواها هي خلق من خلق الله، والله لا يسكن ولا يجل في شيء هو خلقه، لأن الله الخالق لكل شيء والقادر على كل شيء، من صفاته أنه ليس بحاجة لها، بل المخلوقات هي التي بحاجة إلى خالقها، ولو كانت هذه المخلوقات، وكما قال الرسول بولس، ذرية الله، لأن ذرية الله هم بالله يوجدون وبه يحيون...

(3) - أيضاً يبين بولس الرسول، أن الله الخالق لكل ما سواه، لا يحتاج لأحد أن يخدمه، أو أن يطلب من أحد شيئاً، لأن ذلك ينافي صفات الإله، إذ من صفات الألوهية، أن الله ليس بحاجة لأحد أن يخدمه، أو أن يساعده، أو يعطيه، أو يطعمه... .  
وكما مر معنا، وفي كثير من المواضع، أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وهو بكامل شخصه، كان يطلب، مثلاً، أحضروا الجحش وقولوا لأصحابه الرب محتاج إليه، وكذلك لما كملت الأيام جاع أخيراً وأكل وشرب...؛ أي أن السيد المسيح وهو بكامل شخصه، كان يُخدم؛ فكيف يكون هو الله، أو حل فيه الإله، أو أنه أقنوم آلهة.

(4) - ويوضح الرسول بولس، بأن الله الخالق، أسكن الناس على وجه الأرض لوقت محدد، وذلك ليطلبوا ويعملوا بطاعة الله، لينالوا رضاه ويكونوا من أهل ملكوت الله.  
وكما سبق معنا وفي كل الأناجيل، وفي كثير من الإصحاحات، أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وفي كل أحواله وتقلباته وسكناته، كان يطلب الله، ويدعو ويسأل الله؛ ويصف هذا الإله؛ بأنه هو الإله الحقيقي وحده، أي لا شريك له ولا ند له

ولا مثل له ولا صاحبة ولا ولد، وأن هذا الإله من رحمته بالخلق أرسل لهم الأنبياء والرسول ومنهم السيد المسيح، أرسله الله ليعلمهم ويدهم على الصراط المستقيم ويهديهم إليه، ويعلمهم تعاليم الله، ليؤمنوا ويعملوا لينالوا ملكوت الله الواحد الأحد.

5- ثم يبين بولس الرسول، بأن هذا الإله الذي يجب أن يُحَبَّ ويُعبد ويطاع في كل شيء، هو قريب من الخلق وليس بعيداً عن الناس.

فلو كان السيد المسيح هو الله، أو حل فيه الإله...، فقد كان في مكان محدد وفي شخص محدد، وبين أناس محدودين، فكيف يكون قريباً من باقي الناس، فضلاً عن باقي الخلق؟! وكذلك بعدما صلب وقتل، ثم أحياه الله بيمينه من بين الأموات، ورفعته بقوته إلى السماء العلا، فصار بعيداً أكثر عن الناس وعن الخلق، فكيف يكون هو الله، أو حل فيه الإله...؟! إلا أن بولس الرسول، بعد كل هذا القول والبيان؛ قال في تتمة الإصحاح السابق:

[30- فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمة الجهل.

31- لأنه أقام يوماً هو فيه مزعمٌ أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدساً للجميع إيماناً إذ أقامه من الأموات.]<sup>(1)</sup>.

أي أن الله الخالق العظيم، الذي ليس بحاجة لأحد في أي شيء، قد حل في جسد السيد المسيح، عيسى ابن مريم، كما قال هنا بولس في الفقرتين السابقتين، وفي أمثالهما من فقرات في باقي الأناجيل، وعلل ذلك، كي يعرف ميول الناس وما ينطون عليه لكي يدينهم بعدل يوم القيامة.

فإن كان ذلك حقاً، فَمَنْ كان يدير شؤون الكون وهو مقيد في جسد المسيح؟!، من كان يخلق المخلوقات والله مقيد في جسد السيد المسيح؟!، من كان يتصرف؟!، من كان...؟!، ثم بعد ما صُلب أقامه من بين الأموات، الله، ورفعته إلى السماء، الله،

(1) ص 204.

وأجلسه عن يمين العرش، الله.. فكيف هو الله أو... وأحياه الله وأقامه الله ورفع الله  
وأجلسه الله؟!..

وكيف سكن في جسد المسيح لِيَعْلَمَ أحوال الناس وميولهم ودوافعهم، وقد مرَّ في  
كثير من المواضع في الأناجيل وغيرها، أن الله يعلم كل شيء، السابق والحاضر والآتي،  
حتى أنه يعلم ما يفكر به الإنسان، ويعلم ما نعمل وكل شئ وننا يعلمها، فما الحاجة إذا  
كان يعلم كل ذلك إلى هذه السكنى المقيدة؟!، إلى هذه السكنى المذلة؟! إلى..؟!  
فيا ترى ما هو الصواب؟!..

ما هي الحقيقة؟!..

وأي النصوص هي الصحيحة؟!..

أخي وأختي القارئان...

كما مر معنا من تأكيد وبيان أهل الحل والعقد، من شرح الأناجيل المختصين، والتي  
ذكرنا بعضاً منها من قبل، أن هناك مَنْ فسَّر تفسيراً خاطئاً، ومَنْ جعل المجاز حقيقة،  
ومن دس وبث فكرة الحلول والتشبه، و....

ومع أن الرسول بولس، قد استنكر التشبه والحلول حتى في الناس، كما مر في  
الإصحاح الرابع عشر السابق، وذلك في الفقرة: [11- فالجموع لما رأوا فعل بولس  
رفعوا صوتهم بلغة ليكأونية قائلين إن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا... 14- فلما  
سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا إلى الجميع صارخين. 15- وقائلين  
أيها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن أيضاً بشر تحت الآلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من  
هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها.].

استنكر ذلك ونهى عن هذه الأباطيل، ثم نجد بعد فقرتين فكرة الحلول في جسد  
المسيح، فما رأيك أخي القارئ... وما رأيك أختي القارئة...؟!..

أيضاً، وقد مرَّ، كما ذكرنا من قبل، في العهد القديم: سفر التكوين: الإصحاح السابع عشر:  
[1- ولما كان إبرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لإبرام وقال له: أنا الله القدير.  
سرُّ أمامي وكن كاملاً. 2- فأجعل عهدي بيني وبينك وأكثرك جداً. 3- فسقط إبرام  
على وجهه. وتكلم الله معه قائلاً. 4- أما أنا فهو ذا عهدي معك وتكون أباً لجمهور من  
الأمم. 5- فلا يدعى اسمك بعد إبرام بل يكون اسمك إبراهيم. لأنني أجعلك أباً  
لجمهور من الأمم. 6- وأثمرك كثيراً جداً وأجعلك أمماً. وملوكٌ منك يخرجون. 7-  
وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً. لأكون إلهاً لك  
ولنسلك من بعدك.... 23- فلما فرغ من الكلام معه صعد الله عن إبراهيم.]<sup>(1)</sup>.

أما كان السيد المسيح، عيسى ابن مريم، بجسده وروحه من نسل نبي الله  
إبراهيم؟!.

كما سبق في الأناجيل، أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، من نسل إبراهيم من جهة  
إسحاق.

إذاً...

وكما كان الله إلهاً لإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وداود..، فهو إله للسيد  
المسيح، عيسى ابن مريم، لأنه من نسله؛ وهذا وكما مر وأكدته السيد المسيح في كل  
الأناجيل مراراً، وقد سبق ذكره؛ نحو قوله: [إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي  
وإلهكم.]<sup>(2)</sup>.

وكما كان إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وداود  
وسليمان...، عبداً لله، أبراراً لله، مخلوقين من قبل الله، كذلك كان السيد المسيح، عيسى

(1) ص 19 - 20.

(2) إنجيل يوحنا، الإصحاح العشرون؛ الفقرة (17) ص 169.



ابن مريم، مخلوقاً من قبل الله، وكان عبداً طائعاً باراً لله؛ وهذا ما مر معنا في كل الأناجيل، طاعة وصلاة ودعاء السيد المسيح لله، وقد ذكرنا ذلك سابقاً أيضاً.

أي أن الله الخالق العظيم، القادر على كل شيء، والعليم بكل شيء، والذي ليس بحاجة لشيء، بل كل ما سواه مفتقر وبحاجة إليه، فهو مغاير للسيد المسيح، والسيد المسيح مخلوق وكان عبداً طائعاً لله، باراً في كل أوامر الله، جعله الله نبياً رسولاً، ومن أولي العزم من الرسل، وجيهاً في الدنيا وفي الآخرة.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الله، وليس بأقنوم آهة.

أخي القارئ... أختي القارئة...

هل بعد هذا البيان والتوضيح والتأكيد، بيان ومقال أوضح وأهدى من هذا ليُتبع؟!... وإتماماً لما بدأنا من أعمال الرسل، نتابع الرسائل في العهد الجديد.

ثانياً: الرسائل:

الرسائل: هي التي كتبها بعض تلاميذ السيد المسيح، فمن ذلك:

آ- رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية:

1- الإصحاح الأول:

[7- إلى جميع الموجودين في رومية أحبباء الله مدعوين قديسين. نعمة لكم وسلامٌ

من الله أبينا والرب يسوع المسيح].<sup>(1)</sup>

سلام من الله الخالق؛ وسلام من الرب، أي السيد يسوع المسيح؛ أي أن الله الخالق

ليس هو السيد المسيح، بل هو مغاير له.

(1) ص 225.

## وفي تامة الإصحاح:

[21- لأنهم لما عرفوا الله لم يمدوه أو يشكروه كإله، بل حمقوا في افكارهم وأظلم قلبهم الغبي. 22- وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء. 23- وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات. 24- لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم إلى النجاسات لإهانة أجسادهم بين ذواتهم. 25- الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد آمين. 26- لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان.]<sup>(1)</sup>.

الرسول بولس يبين في هذه الرسالة، وفي هذا الإصحاح، وبكل وضوح، ما أسلفنا وبيّناً ووضحنا، وخاصة قوله: ((أبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى... واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق)).

يبيّن الرسول بولس، أن الله له المجد دائماً ولا يفنى، أي لا يموت، وإنما الموت للمخلوق؛ وأن ما يطلق عليه إله وهو على صورة إنسان أو غيره، فهذا ليس بإله، ومن الأدلة على أنه ليس بإله، أنه يفنى، أي يموت.

وكما سبق وفي كل الأناجيل، أن السيد المسيح كان بشراً، وكان يأكل ويشرب، ويتألم وصلب ومات؛ أي أنه ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

## 2- الإصحاح الثامن:

[11- وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم.]<sup>(2)</sup>.

(1) ص 225 - 226 .

(2) ص 234 .

1)- بالطبع الذي أقام يسوع من بين الأموات، إنما هو الله، كما مر في كثير من النصوص التي ذكرنا بعضها سابقاً؛ وهنا يقول بولس الرسول، أن الذي أقام يسوع وأحياه بعد الموت، إن كان ساكناً، أي حالاً، في أجساد المخاطبين سيقمهم ويحيي أجسادهم كما أحيا جسد المسيح.

فإذا كان كذلك، فكم سيكون عندنا من إله؟!.

ولكن أنا متأكد ومتيقن، أن هذا ليس هو المعنى المقصود، لأن الله، وكما قال من قبل الرسول بولس، لا يسكن في أي هيكل، ولا يتمثل في صورة بشر أو غيره أبداً؛ وإنما المقصود هو الإيمان بالله الواحد الخالق لكل ما سواه، فهذا الإيمان له نور يدخل القلب والروح، وتظهر آثاره على الجوارح بالطاعات، كما ظهرت على جوارح السيد المسيح؛ وكل على حسب قوة هذا الإيمان، فمن كان مؤمناً بهذا الإله الخالق العظيم، سكن النور فيه، لا (الإله الخالق)، وأحياه هذا النور، وجعله من أهل ملكوت الله، عندما يحيي الله جسده بعد الموت، كما نال السيد المسيح ملكوت الله على يمين العرش بعدما أحيا الله جسده من بين الأموات؛ ألا، فإن الله سيحيي كل الأجساد للدينونة والحساب.

فالله المغاير لكل ما سواه، هو الخالق، وهو الذي سيحيي كل الأجساد بعد موتها للدينونة يوم الحساب؛ وكل مؤمن بهذا الإله طائع له، ينال ملكوت الله، أي السعادة الأبدية.

2)- توضيح وبيان آخر بيّنه بولس الرسول، حيث قال أن الذي أحيا السيد المسيح، وهو الله، كذلك سيحيي باقي البشر والمخلوقات، فما قال أن السيد المسيح أقام نفسه، وأنه سيحيي من آمن ويقممه من الموت، بل الله هو الذي يحيي.

إذاً فالله الخالق المحيي، مغاير للسيد المسيح، مغاير لكل ما سواه، إذ ليس كمثله شيء.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

### 3- الإصحاح الحادي عشر:

[34- مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مَشِيرًا. 35- أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيَكْفَأًا.

36- لَأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَوَلَهُ كُلَ الْأَشْيَاءِ. لَهُ الْحَمْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.]<sup>(1)</sup>.

(1)- واضح كل الوضوح، كل ما بيناه من قبل وأكدنا عليه، يقوله هنا الرسول بولس مُخْتَصِرًا في هاتين الفقرتين؛ وبيان ذلك:

آ- من عرف فكر الرب؟! ب- من صار له مشيراً؟! ج- من سبق فأعطاه فيكافأً.

د- فمنه، وبه، وله، كل الأشياء. هـ- وله الحمد إلى الأبد.

(2)- فلا أحد يعرف علوم الله، إلا ما هو عَلمُه وأوحاه لعباده وخلقته.

(3)- والله الذي خلق كل ما سواه، لا أحد يعطيه مشورة في شيء، ولا أحد يعينه في فعل شيء، ولا أحد يعلمه شيء، ولا أحد يعارضه في أي شيء؛ فلا أحد غيره له صفات الألوهية، فهو الله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

(4)- والله لم يسبق أن أعطاه أحد شيء حتى يكافأ على ذلك، لأن الله ليس بحاجة إلى شيء ولا لغيره في أي شيء أبداً؛ فهو الغني عن كل ما سواه، وكل الخلق مفتقر إليه في كل شيء.

(5)- فالله، كل ما كان وكل ما سيكون، به كان ويكون، وكل شيء مُلْكٌ له وحده.

(6)- فالله، له الحمد أنه كذلك، وله كل صفات الكمال، وأنه واحد لا إله غيره، فالحمد له على ذلك إلى الأبد.

(7)- أي أن الله مغاير لكل ما سواه، مغاير لعالم الملائكة ومنهم الروح القدس جبريل، مغاير لعالم البشر ومنهم السيد المسيح عيسى ابن مريم، مغاير لعالم الجن، ...

أي أن السيد المسيح ليس هو الله ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

أخي القارئ...

(1) ص 240.

أختي القارئة...

أليس كل هذا واضح جلي؟!.

ب- رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنتوس:

1- الإصحاح السادس:

[14 - والله قد أقام الرب وسيقيمنا نحن أيضاً بقوته.]<sup>(1)</sup>.

سبق نحوه.

2- الإصحاح الثامن:

[4- فمن جهة أكل ما ذُبِح للأوثان نعلم أن ليس وثنٌ في العالم وأن ليس إله آخر

إلا واحداً. 5- لأنه وإن وُجد ما يسمّى آلهة سواء كان في السماء أو على الأرض كما

يوجد آلهة كثيرون وأرباب كثيرون. 6- لكن لنا إله واحد الآب الذي منه جميع الأشياء

ونحن له. وربُّ واحد يسوع المسيح الذي به جميع الأشياء ونحن له.]<sup>(2)</sup>.

وفي كتاب التفسير كُتب هذا النص هكذا:

[4- ففيمّا يخص الأكل من ذبائح الأصنام. نحن نعلم أن الصنم ليس بإله موجود

في الكون، وأنه لا وجود إلا لإله واحد. 5- حتى لو كانت الآلهة المزعومة موجودة في

السماء أو على الأرض وما أكثر تلك الآلهة والأرباب. 6- فليس عندنا إلا إله واحد هو

الآب الذي منه كل شيء، ونحن له، وربُّ واحد هو يسوع المسيح الذي به كل شيء

ونحن به.]<sup>(3)</sup>.

أخي القارئ... أختي القارئة...

(1) ص 251.

(2) ص 254.

(3) ص 2439.

النص واضح كل الوضوح، وضوح الشمس ما دونها شيء، بأنه وإن وُجد مَنْ يقال عنها أنها آلهة، أي مَنْ يزعم الناس ويقولوا عنها آلهة، كائنة من كانت، فإنه في الحقيقة، لا يوجد في هذا الكون إلا إله واحد وهو الأب فقط؛ وأنه ليس لليهود المؤمنين ومن آمن معهم، حتى ذلك الوقت، إلا ربُّ واحد، أي ملك وسيد واحد، يأترون بتعاليمه وأوامره وهو السيد المسيح عيسى ابن مريم، إذ بالإيمان برسالته والإيمان بأنه رسول نبي أرسله الله إليهم، يكونوا به أهل ملكوت الله، وبه يكونوا سعداء في الدنيا، والآخرة.

### 3- الإصحاح الثاني عشر:

[1-] وأما من جهة المواهب الروحية أيها الإخوة فلست أريد أن تجهلوا. 2- أنتم تعلمون أنكم كنتم أمماً منقادين إلى الأوثان البكم كما كنتم تُساقون. 3- لذلك أعرّفكم أن ليس أحدٌ وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيا. وليس أحدٌ يقدر يقول يسوع ربُّ إلا بالروح القدس. 4- فأنواع المواهب موجودة ولكن الروح واحد. 5- وأنواع خدَم موجودة ولكن الرب واحد. وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل. 7- ولكنه لكل واحد يُعطى إظهار الروح للمنفعة. 8- فإنه لو احد يُعطي بالروح كلام حكمة. ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد. 9- ولآخر إيمان بالروح الواحد. ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد. 10- ولآخر عمل قُوات ولآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح. ولآخر أنواع السنة. 11- ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده ما يشاء... 28- فوضع الله أناساً في الكنيسة، أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء أعواناً تدابير وأنواع السنة. 29- أعمل الجميع رسل. أعمل الجميع أنبياء. أعمل الجميع معلمون. أعمل الجميع أصحاب قوات. أعمل للجميع مواهب شفاء. أعمل الجميع

يتكلمون بالسنة. أعل الجميع يترجمون. 30 ولكن جُدُوا للمواهب الحسنى. وأيضاً أريكم طريقاً أفضل.<sup>(1)</sup>

على ما أرى أن النص واضح في بيانه، وليس بحاجة لبيان أو شرح أو تعليق، وهو يؤكد ما سبق من نصوص وبيّنات، ولكن أورد النص هذا كما كُتِب في كتاب التفسير، وذلك لبيان أوضح في بعض الكلمات، وهو:

- 1- وأما بخصوص المواهب الروحية، أيها الإخوة، فلا أريد أن يخفى عليكم أمرها.
- 2- تعلمون أنكم، عندما كنتم من الأمم، كنتم تنجرون إلى الأصنام الخرساء أيها انجراف. 3- لذلك أقول لكم أن تعرفوا أنه لا أحد يتكلم بروح الله يقول: ((اللعنة على يسوع!)) وكذلك لا يستطيع أحد أن يقول: ((يسوع رب)) إلا بالروح القدس. 4- هناك مواهبٌ مختلفةٌ، ولكن الروح واحد. 5- وهناك خِدْمَات مختلفة، والربُّ واحد.
- 6- وهناك أيضاً أعمالٌ مختلفة، ولكن الله واحد، وهو يعمل كل شيء في الجميع. 7- وإنما كلُّ واحد يُوهبُ موهبة يتجلى الروح فيها لأجل المنفعة. 8- فواحد يُوهبُ، عن طريق الروح، كلام الحكمة، وآخر كلام المعرفة وفقاً للروح نفسه. 9- وآخر إيماناً بالروح نفسه. ويوهب آخر موهبة شفاء الأمراض بالروح الواحد. 10- وآخر عمل المعجزات، وآخر النبوة وآخر التمييز بين الأرواح، وآخر التكلم بلغات مختلفة (لم يتعلمها)، وآخر ترجمة اللغات تلك. 11- ولكن هذا كله يُشغله الروح الواحد نفسه، مُوزَّعاً المواهب، كما شاء، على كل واحد... 28- وقد رَتَّبَ اللهُ في الكنيسة أشخاصاً مخصوصين: أولاً الرُّسُل، ثانياً الأنبياء، ثالثاً المعلمين، وبعد ذلك أصحاب المواهب المعجزية أو مواهب الشفاء أو إعانة الآخرين أو تدبير الشؤون أو التكلم باللغات المختلفة. 29- فهل هم جميعاً رسل؟ أجميعهم أنبياء؟ أجميعهم معلمون؟ أجميعهم حائزون على مواهب معجزية؟

(1) ص 259 - 200.

أجمعهم يملكون مواهب الشفاء؟ أجمعهم يتكلمون بلغات؟ أجمعهم يترجمون؟ 30-  
ولكن تشوّفوا إلى المواهب العظمى. وها أنا أرسّم لكم بعد طريقاً أفضل جداً.<sup>(1)</sup>.

ج- رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنتوس:

### 1- الإصحاح الأول:

[2- نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. 3- مبارك الله أبو ربنا  
يسوع المسيح أبو الرأفة وإله كل تعزية. 4- الذي يعزينا في كل ضيقتنا حتى نستطيع أن  
نعزي الذين هم في كل ضيقة بالتعزية التي نتعزى بها من الله.]<sup>(2)</sup>.

واضح من النص أنه كما أن الله هو أبو ربنا يسوع المسيح، كذلك الله هو أبونا  
(سلام من الله أبينا))، الذي هو أبو الرأفة، أي مصدر الرأفة والرحمة والنعمة، وإله كل  
تعزية، إلهٌ لكل ما سواه، فالكل يعتمد عليه ويلجأ إليه في كل الأمور، أي أن معنى ابن  
وأب، هو المعنى المجازي حتماً.

أي أن الله مغاير للسيد المسيح، ومغاير لنا، ومغاير لكل ما سواه.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

### 2- الإصحاح السادس:

[14- لا تكونوا تحت نيرٍ مع غير المؤمنين. لأنه أية خلطة للبر والإثم. وأية شركة  
للنور مع الظلمة. 15- وأي اتفاق للمسيح مع بليعال. وأي نصيب للمؤمن مع غير  
المؤمن. 16- وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان. فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله  
إني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. 17- لذلك

(1) ص 2449 - 2450.

(2) ص 267.



أخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجساً فأقبلكم. 18- وأكون لكم  
أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء. [ع. 1].<sup>(1)</sup>

وهذا النص في كتاب التفسير كالتالي:

[14- لا تدخلوا مع غير المؤمنين تحت نير واحد. فأى ارتباط بين البر والإثم؟ وأية  
شركة بين النور والظلام؟ 15- وأي تحالف للمسيح مع إبليس؟ وأي نصيب  
للمؤمنين مع غير المؤمن؟ 16- وأى وفاق لهيكل الله مع الأصنام؟ فإننا نحن هيكل الله  
الحى. وفقاً لما قاله الله: ((سأسكن في وسطهم، وأسير بينهم، وأكون إلههم وهم  
يكونون شعباً لي)). ... 17- لذلك اخرجوا من وسطهم، وكونوا منفصلين، يقول  
الرب، ولا تلمسوا ما هو نجس، 18- فأقبلكم، وأكون لكم أباً، وتكونوا لي بنين  
وبنات، هذا يقوله الرب القادر على كل شيء. [ع. 2].<sup>(2)</sup>

(1)- كما بين الرسول بولس، أنه لا يجتمع في هيكل الله، أي القلب، الذي هو مكان  
المحبة، مكان الإيمان الذي ينبثق عنه النور، لا يجتمع مع الإيمان بالله الواحد الأحد  
الحى، ومع الإيمان بالأوثان التي تظلم بها القلوب، كما لا يجتمع النور والظلام في مكان  
وزمان واحد.

(2)- الذي يؤمن بالله الحى، الذي لا يموت أبداً، يكون صاحب هذا الإيمان قلبه  
محلاً لتنزل الرحمات الإلهية، ومحلاً لقبول الأنوار القدسية، فيكون صاحب هذا القلب  
المؤمن ذا نور، محبوباً لله، والله يتولى أمره، ويكون من شعب الله، شعب العناية الإلهية،  
وكأنهم أبناء وبنات الله، هذا الإله القادر على كل شيء.

(1) ص 272-273.

(2) ص 2476.

3- وكما بين الرسول بولس، أن الله حي، أي لا يموت، وهو قادر على كل شيء، أي أن الله ليس بحاجة لغيره في أي شيء؛ أما الذي يموت فليس بإله، ومن يموت ويحييه الله بعد الموت فليس بإله، إذ الإله ليس بحاجة لأحد أبداً، لأنه على كل شيء قدير. أي أن الله مغاير للسيد المسيح، والسيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

### 3- الإصحاح الثالث عشر:

[3- إذ أنتم تطلبون برهان المسيح المتكلم فيّ الذي ليس ضعيفاً بل قوي فيكم. 4- لأنه وإن كان قد صُلب من ضعف لكنه حي بقوة الله. فنحن أيضاً ضعفاء فيه لكننا سنحيا معه بقوة الله من جهتكم... 7- وأصلي إلى الله لأنكم لا تعملون شيئاً ردياً.]<sup>(1)</sup>.  
يوضح الرسول بولس أن السيد المسيح صلب لأنه ضعيف، ولكن الله الحي القوي أحياه وأقامه من الموت، فنهض وعاد حياً بقوة الله؛ وأيضاً نحن سنموت لأننا ضعفاء، والله بقوته، وهو الحي الذي لا يموت، سيُحيينا كما أحيى السيد المسيح، لأن الله هو الحي الذي لا يموت، وهو على كل شيء قدير، وليس أحد سواه كذلك. أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

د- رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس:

### 1- الإصحاح الأول:

[1- بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله إلى القديسين الذين في أفسس والمؤمنين في المسيح يسوع. 2- نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. 3- مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السموات في المسيح.]<sup>(2)</sup>.

(1) ص 279-280.

(2) ص 288.

1- يؤكد هنا الرسول بولس، أنه، كما أن الله ابو ربنا يسوع، كذلك الله أبونا، وأن الله باركنا بكل بركة روحية؛ أي أن الله هو الذي ينعم ويعطي العطايا والنعمة الدنيوية والروحية. أي أن الله كما هو مغاير لنا، كذلك الله مغاير للسيد المسيح. أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

2- كما أن الله إله لنا، كذلك الله إله للسيد المسيح؛ وكما سبق هذا في إصحاحات سابقة ومن قول السيد المسيح أيضاً؛ وكما يؤكد الرسول بولس في الإصحاح نفسه في الفقرة التالية:

## 2- أيضاً الإصحاح الأول:

16- لا أزال شاكراً لأجلكم ذاكراً إياكم في صلواتي. 17- كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان في معرفته.<sup>(1)</sup>

والنصان السابقان قد كُتبا في كتاب التفسير كالتالي:

1- من بولس، وهو رسول للمسيح يسوع بمشيئة الله، إلى القديسين الأمانة في المسيح يسوع، المقيمين في أفسس. 2- لتكن لكم النعمة والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. 3- تبارك الله، أبو ربنا يسوع المسيح الذي، باركنا بكل بركة روحية في الأماكن السماوية.<sup>(2)</sup>

16- لا أنقطع عن شكر الله لأجلكم وعن ذكركم في صلواتي. 17- حتى يهبكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المجد، روح حكمة وإلهام. لتعرفوه معرفة كاملة.<sup>(3)</sup>

(1) ص 289.

(2) ص 2517-2518.

(3) ص 2520.

1) - فالرسول بولس يكتب إلى المؤمنين في أفسس، الذين كانوا يعبدون ما يسمى بالآلهة التي حلّت، أو تمثلت في صورة بشر، وهي عندهم، مثلاً الآلهة ديانا، كما جاء في كتاب التفسير وفي الشرح: [1:1 كانت أفسس إحدى المدن الخمس الكبرى في الامبراطورية الرومانية مع روما وكورنثوس وأنطاكية والإسكندرية.... وكانت أفسس مركزاً تجارياً وسياسياً ودينياً لكل آسيا الصغرى، وكان فيها هيكل الإله أرطاميس (ديانا)].<sup>(1)</sup> فيقول لهم، أنه يتمنى ويسأل ويدعو لهم بالنعمة والسلام من الله الذي هو أبو الكل، وأيضاً لهم السلام من الرب يسوع المسيح.

2) - كذلك يدعو ويسأل لهم في صلاته، العطاء والبركات، التي هي من قِبَل الله، الذي هو أبٌ لكل المؤمنين، كما أنه، أي الله، أبٌ للسيد المسيح.

3) - فالله هو الذي بارك الكل، بكل عطاء روحي، إذ كما أن الله أب لنا وأب للسيد المسيح، كذلك الله إله لنا وإله للسيد المسيح، فيدعو الله أن يهبهم روح الحكمة والإلهام، بقوله: (( حتى يهبكم إله ربنا يسوع المجد، أبو المجد، روح حكمة وإلهام)). لأن الله يعامل مَنْ أحبهم، وهم المؤمنون به، كما يعامل الأب أبناءه البررة.

أي أن الله، الذي هو ربُّ وإله لكل من سواه، هو الذي يعطي وينعم ويتفضل؛ أي أن الله مغاير لكل مَنْ سواه حتى السيد المسيح.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

هـ- رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي:

1- الإصحاح الأول:

[1- بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله وتيموثاوس الأخ 2- إلى القديسين في

كولوسي والإخوة المؤمنين في المسيح نعمة لكم وسلام من الله والرب يسوع المسيح....

(1) 2517.

12- شاكرين الآب الذي أهَّلنا لشركة ميراث القديسين في النور. 13- الذي أنقذنا  
من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته.<sup>(1)</sup>.

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير هكذا:

[1- من بولس وهو رسول للمسيح يسوع بمشيئة الله، ومن الأخ تيموثاوس. 2-  
إلى الإخوة القديسين والأمناء في المسيح، المقيمين في مدينة كولوسي. لتكن لكم النعمة  
والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. 3- إننا نرفع الشكر لله، أبي ربنا يسوع  
المسيح فيما نصلي لأجلكم... 12- رافعين الشكر بفرح للآب الذي جعلكم أهلاً  
للاشتراك في ميراث القديسين في (ملكوت) النور. 13- هو الذي أنقذنا من سلطة  
الظلام ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته.<sup>(2)</sup>.

(1)- واضح، وكما في كثير مما سبق وذكرنا، أن بولس رسول يسوع المسيح، وكل ذا  
بمشيئة الله.

(2)- كذلك، سلام من: الله أبينا، ومن الرب يسوع المسيح؛ أي أن الله مغاير للسيد المسيح.

(3)- وهنا، وكما بينا وأوضحنا في بحث ابن، يبين ويؤكد الرسول بولس وبكل  
وضوح هذا المعنى المجازي المراد من ابن الله، وليس المقصود المعنى الحقيقي، فيقول  
الرسول، أنه من فضل الله ورحمته أن أنقذنا من سلطان الظلمة إلى ملكوت ابن محبته.  
فهل أوضح وأبين من ذلك؟! وكما سبق في كثير من الإصحاحات والتي ذكرناها  
سابقاً.

(1) ص 302.

(2) ص 2556 - 2557.

4- إلا أنه في تنمة الرسالة، وكذلك في الشرح في كتاب التفسير، ما يناقض هذا الذي كتبه على أن السيد المسيح ابن محبة لله، أي على أنه ابنُ المعنى الحقيقي وما يلزم ذلك.

وقد ذكرنا هذا في بحث معنى كلمة ابن، فارجع إليه أخي القارئ... وأختي القارئة...

وأيضاً الرسول بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس، في الإصحاح الأول، يؤكد ما ذكرناه وبيناه، وسيأتي ذكر ذلك بعون الله وتوفيقه.

و- رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس:

1- الإصحاح الأول:

[2- إلى تيموثاوس الابن الصريح في الإيمان نعمة ورحمة وسلام من الله أبينا والمسيح يسوع ربنا... 15- ... أن السيد المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا. 16- لكنني رُحمت ليُظهر يسوع المسيح فيّ أنا أولاً كل أناة مثلاً للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الأبدية. 17- وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الإله الحكيم وحده له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور آمين. (1)].

وفي كتاب التفسير كُتب النص هكذا:

[1- من بولس رسول المسيح وفقاً لأمر الله مخلصنا والمسيح يسوع رجائنا. 2- إلى تيموثاوس ولدي الحقيقي في الإيمان. لتكن لك النعمة والرحمة والسلام من الله أبينا والمسيح يسوع ربنا!... 15- ما أصدق هذا القول، وما أجدره بالتصديق الكلي: إن المسيح يسوع قد جاء إلى العالم ليخلص الخاطئين. وأنا أولهم. 16- ولكن لهذا السبب عوملت بالرحمة، ليجعل يسوع المسيح مني، أنا أولاً، مثلاً يُظهر صبره الطويل، لجميع

(1) ص 315-316.

الذين سيؤمنون به لنوال الحياة الأبدية. 17 - فَلِلْمَلِكِ الْأَزَلِيِّ، الله الواحد غير المنظور وغير الفاني، الكرامة والمجد إلى أبد الأبدين آمين.<sup>(1)</sup>

1- يبين الرسول بولس، أن الله هو المخلص ((الله مخلصنا)).

2- ويوضح، أن السيد المسيح، هو رجاءنا، أي الشفيح للمقصرين من المؤمنين، لأنه وجيه في الدنيا ووجيه في الآخرة، لأهل زمانه ((والمسيح يسوع رجائنا)).

3- ويؤكد مبيناً، بأن الله هو المَلِكُ من الأزَل، وأن الله واحد، وأن الله لا يُرى ولا يفنى، أي لا يمكن رؤيته بهذه العيون في أي حال من الأحوال في هذه الحياة الدنيا، وأن الله لا يموت أبداً، إذ هو الحي القيوم ((فللملك الأزلي، الله الواحد غير المنظور وغير الفاني..)).

أي أن الله مغاير للسيد المسيح في كل شيء، فالله هو المخلص، والسيد المسيح رجائنا به في نيل الشفاعة للمؤمن المقصر، والله هو الأزلي المَلِكُ الواحد، والسيد المسيح مخلوق، أي ليس بأزلي، والله مسحه ملكاً على بني إسرائيل، والله مَلِكُ في ذاته من الأزَل، والله لا يُرى، والسيد المسيح رآه كل من التقى به، والله لا يفنى، أي لا يموت، والسيد المسيح قد صُلب ومات، كما جاء في الأناجيل الأربعة، وأن الله له الكرامة والمجد دائماً، من الأزَل وإلى الأبد، والسيد المسيح ضربه وأهانته أولئك الأشرار، كما جاء في الأناجيل الأربعة، وكما سيوضحه في الإصحاح الثاني التالي.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

## 2- الإصحاح الثاني:

[1- فأطلب أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس... 3- لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله. 4- الذي يريد أن جميع

(1) ص 2595 - 2597.

الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون. 5- لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح. 6- الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع الشهادة في أوقاتها الخاصة 7- التي جُعلت أنا لها كارزاً ورسولاً. الحق أقول (في المسيح) ولا أكذب معلماً للأمم في الإيمان والحق.<sup>(1)</sup>.

بيان بوضوح، وكما سبق في غيره، بأن المخلص إنما هو الله، وأن هذا الإله ليس له شريك ولا ند ولا...، فهو إله واحد أحد لا يوجد غيره إله أو يحمل صفات الألوهية غيره؛ وأنه لا يوجد من يهدي الناس ويرشدهم ويعلمهم الإيمان وتعاليم الله، في ذلك الزمان، إلا واحد، وهو الوسيط الإنسان يسوع المسيح؛ فهو بالحقية، معلم للناس، في الإيمان والحق، كما يَبَيِّن بولس الرسول: ((الحق أقول في المسيح، ولا أكذب: معلماً للأمم في الإيمان والحق)).

3- نورد النصوص التالية معاً:

(1) الإصحاح الثالث من نفس الرسالة جاء فيه:

[16- وبالإجماع عظيمٌ هو سرُّ التقوى الله ظهر في الجسد تبرَّر في الروح تراءى لملائكة كُرِّزَ بِهِ بين الأمم أُوْمِنَ بِهِ في العالم رُفِعَ في المجد].<sup>(2)</sup>.

والنص في كتاب التفسير كالتالي:

[16- وباعتراف الجميع، أَنَّ سِرَّ التقوى عظيم: الله ظهر في الجسد، شهد الروح لِبِرِّهِ، شاهدته الملائكة، بُشِّرَ بين الأمم، أُوْمِنَ بِهِ في العالم، ثُمَّ رُفِعَ في المجد].<sup>(3)</sup>.

(1) ص 316.

(2) ص 317.

(3) ص 2602.



(2) - ثم جاء في الإصحاح الرابع في نفس الرسالة أيضاً:

[8- لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل ولكن التقوى نافعة لكل شيء إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة. 9- صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول. 16- لأننا لهذا نتعب ونُعير لأننا قد ألقينا رجاءنا على الله الحي الذي هو مخلص جميع الناس ولا سيما المؤمنين. 11- أوص بهذا وعلم.]<sup>(1)</sup>.

وكتب هذا النص في كتاب التفسير هكذا:

[8- فالرياضة البدنية نافعة بعض الشيء. أما التقوى فنافعة لكل شيء، لأن فيها وعداً بالحياة الحاضرة والآتية. 9- ما أصدق هذا القول، وما أجدره بالتصديق! 10- فإننا لأجل هذا نعمل باجتهادٍ ونقاسي التعيير، لأننا وضعنا رجاءنا في الله الحي، حافظ جميع الناس، وبالأخص المؤمنين. 11- أوص بهذه الأمور وعلم!].<sup>(2)</sup>.

(3) - وفي الإصحاح السادس كذلك في نفس الرسالة:

[13- أوصيك أمام الله الذي يحيي الكل والمسيح يسوع الذي شهد لدى بيلاطس بالاعتراف الحسن. 14- أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح. 15- الذي سيبينه في أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب. 16- الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نور لا يُدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه، الذي له الكرامة والقدرة الأبدية. آمين.]<sup>(3)</sup>.

(1) ص 318.

(2) ص 2603.

(3) ص 320.

وفي كتاب التفسير كُتِبَ هذا النص كالتالي:

[13- وأوصيك، أمام الله الذي يجيي كل شيء، والمسيح يسوع الذي شهد أما  
بيلاطس النبطي بالاعتراف الحسن. 14- أن تحفظ الوصية خالية من العيب واللوم إلى  
يوم ظهور ربنا يسوع المسيح عَلَنًا. 15- هذا الظهور سوف يتممه الله في وقته الخاص،  
هو السيد المبارك الأوحد، ملك الملوك ورب الأرباب. 16- الذي وحده لا فناء له،  
الساكن في نور لا يُدْنَى منه، الذي لم يَرَهُ أيُّ إنسان ولا يقدر أن يراه. له الكرامة والقدرة  
الأبدية. آمين!].<sup>(1)</sup>

أخي القارئ... أختي القارئة...

ليمعن كلُّ منا النظر والفكر والعقل، وليمحص تلك الكلمات والعبارات في سياق  
النص، فنجد حتماً، أن فقرة: (( الله ظهر في الجسد... ))، مقحمة في النص، كما في غير موضع  
إن وجدت، وذلك لأنها مناقضة وبشكل واضح لما قبلها ولما بعدها، إذ ومن النصوص:

أ- الله: هو المخلص، حافظ جميع الناس، هو الإله الوحيد، وهو الحي الذي له عدم  
الموت، وهو العزيز، وهو ملك الملوك، وهو ربّ الأرباب، ولا يقدر أن يراه أحد، ولم يره  
إنسان، وله الكرامة والقدرة الأبدية، والله الذي أحيا السيد المسيح هو أيضاً سيحيي الكل.

ب- أما السيد المسيح: فإنسانُ أبْنُ إنسان، ومخلوقٌ من مخلوق، أرسله الله وسيط، وهو  
معلم الناس الإيمان والحق، وقد مات بعد الإهانة والصلب، ثم أقامه الله من بين الأموات  
بقوته وقدرته، وسيقيم الله، كما أقام السيد المسيح، كل الأموات، ومنهم المؤمنون، وذلك  
يوم الدينونة، يوم الحساب، لينال المؤمنون ملكوت الله والسعادة الأبدية.

فالله مغاير تماماً للسيد المسيح؛ أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله،  
وليس أقنوم آلهة.

(1) ص 2607.

تمعن ... تفكر ... تبصر ... أخي وأختي القارئان؛ فالحق واضح وضوح الشمس ليس دونها غمام في رابعة النهار.

ز- رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس:

1- الإصحاح الأول:

[2- إلى تيموثاوس الابن الحبيب. نعمة ورحمة وسلام من الله الآب والمسيح يسوع

ربنا. 3- إني أشكر الله الذي أعبدته من أجدادي بضمير طاهر كما أذكرك بلا انقطاع في طلباتي ليلاً ونهاراً.]<sup>(1)</sup>.

وفي كتاب التفسير كُتب هذا النص كالتالي:

[2- إلى تيموثاوس ولدي الحبيب لتكن النعمة والرحمة والسلام من الله الآب

والمسيح يسوع ربنا. 3- كم أشكر الله، الذي أعبدته بضمير طاهر كما أخذت عن أجدادي، إذ ما زلت أذكرك دائماً في تضرعاتي ليلاً ونهاراً.]<sup>(2)</sup>.

وفي الشرح:

[1:1 هذه الرسالة تعلوها مسحة من الكآبة، فقد كان الرسول بولس سجيناً لآخر مرة، وكان يَعْلَم أنه يوشك أن يموت... وبينما كان الرسول بولس في انتظار الموت، كتب رسالة لرفيقه العزيز تيموثاوس، فهذه آخر كلمات الرسول بولس، كتبها في نحو عام 66 / 67 م.]<sup>(3)</sup>.  
من كلام بولس الرسول، والأخير، كما ورد في الشرح، وأنه يرسل إلى الابن الحبيب، رفيقه العزيز، رفيق الإيمان والتكريز، ويتمنى له السلام، من الله الآب، ومن المسيح يسوع،

(1) ص 321.

(2) ص 2611.

(3) ص 2611.

وأنة يشكر الله كثيراً، إذ أخذ العبادة بضمير ظاهر عن أجداده؛ ومن المقطوع به، أن كل من سبق كانوا يعبدون ويصلون ويطيعون، الله الواحد الأحد، الخالق لكل ما سواه، وكما سبق معنا، حتى أن السيد المسيح كان يصلي ويطلب من الله الخالق.

أي أنه ليس هناك إلا إله واحد في هذا الكون، وهو الله المعبود على وجه الحقيقة، وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

### ح- الرسالة إلى العبرانيين:

مع كل ما في هذه الرسالة من تناقض، كما مر في بعض الإصحاحات في باقي الرسائل السابقة، وقد بيَّنا فيما مضى، ولكن مع ذلك التناقض نجد فيها ما يبين الحق والحقيقة.

#### 1- الإصحاح الثالث:

[4- لأن كل بيت يبينه إنسان ما، ولكن باني الكل هو الله. 5- موسى كان أميناً في كل بيته كخادم، شهادةً للعتيد أن يتكلم به. 6- وأما المسيح فكابن على بيته. وبيته نحن إذ تمسكنا بثقة الرجاء وافتخاره ثابتة إلى النهاية.]<sup>(1)</sup>.

#### 2- الإصحاح الثاني عشر:

[2- ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزي فجلس في يمين عرش الله.]<sup>(2)</sup>.

#### 3- الإصحاح الثالث عشر:

[20- وإله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الأبدي.]<sup>(3)</sup>.

(1) ص 333.

(2) ص 343.

(3) ص 345.

1- بالطبع كاتب الرسالة هذه غير معروف، كما ذكر ذلك في كتاب التفسير<sup>(1)</sup>، وقد مرّ في الإصحاحات التي ذكرنا آنفاً، أن السيد المسيح كان كابن، أي ليس ابن حقيقي، وهذا ما ذكرناه وبيناه في بحث معنى كلمة ابن.

2- وكما ذكر في الفقرات السابقة، أن السيد المسيح، كان إمام، رئيس، في الإيمان؛ وكان معلّم، مكملّ، للإيمان.

3- أيضاً أن السيد المسيح، بعدما صلب ومات، أقامه الله من الموت، وجلس في يمين عرش الله.

4- كذلك أن هذا الإله الخالق، الذي أقام السيد المسيح بعد الموت وأجلسه على يمين العرش، أن هذا الإله هو إله السلام، وقد جعل المسيح عيسى ابن مريم معلّمًا نبياً رسولاً هادياً للإيمان لنشر السلام والإيمان بالله الواحد الأحد.

أي أن الله مغاير للسيد المسيح، وأن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

ط- رسالة يعقوب:

1- الإصحاح الثاني:

[14- ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد أنّ له إيمان ولكن ليس له أعمال. هل يقدر الإيمان أن يخلصه... 17- هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال مَيِّتٌ في ذاته... 19- أنت تؤمن أن الله واحد حسناً تفعل. والشياطين يؤمنون ويقشعرون. 20- ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت.]<sup>(2)</sup>.

(1) ص 2636.

(2) ص 348.

## 2- الإصحاح الثالث:

[6- فاللسان نازُ عالم الإثم... 9- به نبارك الله الآب وبه نلعن الناس الذين قد تكوّنوا على شبه الله. 10- من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة. لا يصلح يا إخوتي أن تكون هذه الأمور هكذا].<sup>(1)</sup>

## 3- الإصحاح الرابع:

[7- فاحضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم. 8- اقتربوا إلى الله فيقترب الرب إليكم. نقوا أيديكم أيها الخطاة وطهروا قلوبكم يا ذوي الرأيين... 10- اتضعوا قدام الرب فيرفعكم... 12- واحد هو واضع الناموس القادر أن يُخلص ويهلك. فمن أنت يا مَنْ تدين غيرك].<sup>(2)</sup>

وهذا النص قد كُتب في كتاب التفسير كما يلي:

[7- إذن، كونوا خاضعين لله. وقاوموا إبليس فيهرب منكم. 8- اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم. أيها الخاطئون نظفوا أيديكم، ويا أصحاب الرأيين طهروا قلوبكم... 10- تواضعوا في حضرة الرب فيرفعكم!.... 12- وليس للشريعة إلا قاض واحد، هو الله واضعها، وهو وحده القادر أن يحكم بالخلاص أو بالهلاك. فمن تكون أنت لتحكم على الآخرين؟].<sup>(3)</sup>

(1) واضح مما سبق من رسالة يعقوب، أن الإيمان بالله الواحد، يحتاج إلى عمل يوافقه في اللسان والأعضاء، والجنان، والقلب.

(1) ص 349.

(2) ص 350.

(3) ص 2682-2683.

2- واضح أيضاً أن واضع الناموس، أي الشريعة؛ إنما هو الله الواحد، والله وحده هو القادر أن يخلص أو يهلك بحكمه، فالله هو القاضي وهو الحاكم على كل من سواه، فلا إله سواه.

ي- رسالة بطرس الرسول الأولى:

1- الإصحاح الأول:

[1- بطرس رسول يسوع إلى المغتربين من شتات بَنُتُسَ وغلاطية وكيدوكية وآسيا وبيثينية المختارين 2- بمقتضى علم الله الآب السابق في تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح. لتكثر لكم النعمة والسلام. 3- مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح حسب رحمته الكثيرة وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيِّ بَقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ.]<sup>(1)</sup>.

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير هكذا:

[1- من بطرس، رسول يسوع المسيح إلى المشتتين المغتربين في بلاد بُنْطُسَ وغلاطية وكيدوكية وآسيا وبيثينية، أولئك الذين اختارهم الله الآب. 2- بحسب علمه السابق ثم قَدَّسَهُم بِالرُّوحِ لِطُيْعُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَيَطْهَرُوا بِرُشِّ دَمِهِ عَلَيْهِمْ. ليكون لكم المزيد من النعمة والسلام!]<sup>(2)</sup>.

1- واضح من النص أن الله الخالق لكل ما سواه، علمه بكل شيء سابق على وجود هذه الأشياء، أي علمه أزلي بكل شيء.

2- كذلك بيّن من النص، أن الله الخالق الذي يعلم كل شيء، يعلم من سَيَقْبَلُ الإِيَانَ فَاخْتَارَهُمْ، أي زادهم، ليكونوا طائعين للسيد المسيح للتعاليم الإلهية، ولينالوا بإيمانهم وطاعتهم المغفرة وملكوت الله.

(1) ص 352.

(2) ص 2691.

3- أيضاً واضح أن الله الخالق، العليم بكل شيء، القادر على كل شيء، الذي يهب الإيمان والسلام والمحبة، أرسل روح القدس، الملك جبريل، ليُعَلِّم السيد المسيح الطريق المستقيم ويعطيه قوة روحية، برهاناً من عند الله على أن السيد المسيح نبي رسول، ليتبعه الناس الذين يرون آثار هذه القوة الروحية فيؤمنوا، فيتقدسوا بهذا الإيمان.

أي أن الله مغاير لكل ما سواه في كل شيء.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس أقنوم آلهة.

4- وأما ما جاء في الشرح للنص، فقد ذكرناه في باب حقائق في الكتاب المقدس، مع بقية ما ذكر من الإصحاحات والرسالات.

ك- آخر الرسالات في الكتاب المقدس، العهد الجديد: رسالة يهوذا: وفي ختام الرسالة:

[25- الإله الحكيم الوحيد مُخَلِّصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى

كل الدهور. آمين.]<sup>(1)</sup>.

والنص في كتاب التفسير هكذا:

[25- الله الواحد، مُخَلِّصنا بيسوع المسيح ربنا... المجد والجلال والقدرة والسلطة.

من قَبْلِ أَنْ كَانَ الزمان، والآن وطوال الأزمان آمين!]<sup>(2)</sup>.

وفي الشرح:

[1: 24 - 25 يختتم يهوذا رسالته، كما بدأها، بتأكيد أن قوة الله تحفظ المؤمن من

السقوط فريسة للمعلمين الدجالين، فبرغم انتشار المعلمين الزائفين وخطورتهم، فلا

يجب أن نخاف منهم، هذا لو وثقنا في الله متأصلين فيه وثابتين فيه.]<sup>(3)</sup>.

(1) ص 372.

(2) ص 2747.

(3) ص 2747.



1- يؤكد يهوذا في ختام رسالته، أن الله وحيد ليس له ثان في أي حال أو كيفية.  
2- يؤكد أيضاً أن الله الوحيد الحكيم، هو الذي يخلص؛ وذلك بإرسال الوحي، الملك جبريل روح القدس، إلى الأنبياء والمرسلين بتعاليم الإيمان والهداية والرشاد.  
3- يؤكد كذلك، أن هذا الإله الأوحد، دائماً له المجد والعظمة والقدرة والسلطان، دائماً، من الأزل وإلى الأبد، وليس ذلك لأحد غيره، وهذا من صفات الألوهية.  
أي أن الله مغاير للسيد المسيح، ومغاير لكل مخلوق.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

ثالثاً: سفر الرؤيا:

وهذا السفر هو رؤيا يوحنا اللاهوتي، تلميذ السيد المسيح، الذي كتب إنجيل يوحنا.

الإصحاح الأول:

[1- إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله ليُري عبيده ما لا بدّ أن يكون عن قريب وبيّنه مرسلًا بيد ملاكه لعبد يوحنا 2- الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح بكل ما رآه. 3- طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب.]<sup>(1)</sup>

وأما ما سبق فقد كتب في كتاب التفسير هكذا:

[مقدمة 1- هذه رؤيا أعطاهها الله ليسوع المسيح، ليكشف لعبيده أمور لا بدّ أن تحدث عن قريب. وأعلنها المسيح لعبد يوحنا عن طريق ملاك أرسله لذلك. 2- وقد شهد يوحنا بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح، بجميع الأمور التي رآها. 3- طوبى للذي يقرأ كتاب النبوة هذا وللذين يسمعون، فيراعون ما جاء فيه، لأن موعد إتمام النبوة قد اقترب!]<sup>(2)</sup>.

(1) ص 373.

(2) ص 2751-2753.

وفي الشرح، وتحت عنوان: رحلة عبر سفر الرؤيا:

[ وفجأة يُحتطف يوحنا إلى السماء، حيث يرى، وفي رؤياه، الله القدير على عرشه كما يرى أيضاً أن كل المؤمنين بالمسيح، وكل الملائكة السمائيين يسجدون لله. ويتابع يوحنا رؤياه، فيرى الله وهو يُعطي درج كتاب عليه سبعة ختوم إلى يسوع المسيح المستحق. ويبدأ الحمل في فك الختوم واحداً فواحداً. وعند فك كل ختم تظهر رؤيا جديدة. ](1).

(1) - من النص، وفي الشرح واضح وبيّن، وتأكيدٌ حتى في الرؤيا، وفي عالم السماء، عالم الملكوت، بأن الله القدير، الجالس على العرش، يعطي درج كتاب إلى يسوع المسيح عيسى ابن مريم، الحمل.

(2) - أيضاً واضح، بأن الله، الذي على العرش ويعطي درج كتاب، مغاير للسيد المسيح عيسى ان مريم، فالله هو الذي يكشف العلم، يُعطي درج كتاب، والسيد المسيح الآخذ، الذي يتعلم أحداثاً وأخباراً ستكون في المستقبل من الله الذي أحاط بكل شيء علماً، ومن ثم السيد المسيح يعطي هذا العلم إلى تلميذه يوحنا في الرؤيا.

(3) - كذلك واضح وبشكل جلي، بأن الله وحده الذي أحاط بكل شيء علماً، وذا من صفات الألوهية؛ وأن السيد المسيح يأخذ علمه من الله؛ أي أنه لا يَعْلَمُ إلا ما علمه الله إياه؛ أي أن الله مغاير للسيد المسيح تماماً وفي كل شيء.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.  
أي أن الله هو الذي كَوَّن كل شيء، والذي كان من قَبْلُ ولم يك غيره، والذي سيكون بعد موت كل المخلوقات كما كان، ثم يعيد المخلوقات للدينية الأبدية.

4- ويؤكد هذا أيضاً ما جاء في تتمه ما جاء في الإصحاح الأول، حيث ينقل يوحنا الرسول السلام إلى المؤمنين فيقول كما كُتب في كتاب التفسير:

[4- لكم النعمة والسلام من الكائن والذي كان والذي سيأتي، ومن الأرواح السبعة الماثلة أمام عرشه، 5- ومن يسوع المسيح الشاهد الأمين، بكر القائمين من بين الأموات، ملك ملوك الأرض، ذاك الذي بدافع محبته لنا مات لأجلنا فغسلنا بدمه من خطايانا. 6- وجعل منا مملكةً، وكهنة لله أبيه. له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين. أمين.]<sup>(1)</sup>.

5) يُنقل يوحنا للمؤمنين السلام من: الكائن والذي كان والذي سيأتي، وهو الله الخالق لكل ما سواه، والدليل على ذلك ما قاله يوحنا في تتمه الإصحاح قوله: [8- ((أنا الألف والياء)) (البداية والنهاية). هذا يقوله الرب الإله الكائن والذي كان والذي سيأتي، القادر على كل شيء]]<sup>(2)</sup>؛ ثم السلام من يسوع المسيح، عيسى ابن مريم؛ وكذلك السلام من الأرواح السبعة.

6- ووضوحٌ جليٌّ بأن الله مغاير للسيد المسيح ومغاير للأرواح السبعة، والموجودون في السماء كما سبق ذكره في الإصحاح الأول من سفر الرؤيا.

أي أن السيد المسيح ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة.

7- أي أن السيد المسيح نبي رسول كباقي الأنبياء المرسلين، خلقه الله بقدرته من أنثى بلا ذكر، وجعله آخر الأنبياء المرسلين من نسل نبي الله ورسوله ابراهيم، خليل الرحمان، وذلك من جهة اسحاق ويعقوب،....، وداود....

8- ويؤكد أن الله مغاير للسيد المسيح أيضاً ما ذكر في نفس السفر، سفر الرؤيا،

وتحت عنوان الدرج المختوم والحمل، كما جاء في كتاب التفسير:

(1) ص 2753-2754.

(2) ص 2754.

[1-] ورأيت إلى يمين الجالس على العرش دَرَجَ كتاب مخطوطاً من الداخل والخارج، مختوماً بسبعة ختوم... 6- ونظرت فرأيت في الوسط بين العرش والكائنات الحية الأربعة والشيوخ حملاً يظهر كأنه كان قد ذبح... 7- فتقدم وأخذ الكتاب من يمين الجالس على العرش... 9- وأخذوا يرتلون ترتيله جديدة يقولون فيها: ((مستحق أنت أن تأخذ الكتاب وتفك ختومه. لأنك دُبحت، وبدمك اشتريت لله أناساً من كل قبيلة ولغة وشعب وأمة... 13- ثم سمعتُ كل خليفة في السماء وعلى الأرض، وتحت الأرض، وعلى البحر، هاتفه مع كل ما فيها. ((البركة والإجلال والمجد والسلطة للجالس على العرش وللحمل، إلى أبد الأبدين.)) [1].

وفي الشرح:

[5:6] إن جراح الحمل هي جراح يسوع خلال المحاكمة والصلب، وقد أطلق يوحنا المعمدان على يسوع لقلب حمل الله. وكانت الحملان تُقدم في العهد القديم كذبيحة تكفر عن الخطايا. وقد مات حمل الله كذبيحة ختامية عن كل الخطايا. [2].

9- نجد في النص قول يوحنا اللاهوتي: ((الجالس على العرش - الحمل)) يتكرر في النص وفي كثير من المواضع في باقي الإصحاحات، منها مثلاً، في الإصحاح السابع: [9- ثم نظرت فرأيت جمعاً كثيراً لا يحصى، من كل أمة وقبيلة وشعب ولغة، واقفين أمام العرش وأمام الحمل، وقد ارتدوا ثياباً بيضاء، وأمسكوا بأيديهم سعف النخل، 10- وهم يهتفون بصوت عال: ((الخلاص من عند إلهنا الجالس على العرش ومن عند الحمل). 11- واجتمع الملائكة جميعاً حول العرش، ومعهم الشيوخ والكائنات الحية الأربعة، وخروا على وجوههم أمام العرش سجوداً لله، 12- قائلين: ((آمين! لإلهنا البركة والمجد والحكمة

(1) ص 2767-2769.

(2) ص 2768.

والشكر والجلال والقدرة والقوة إلى أبد الأبدين. أمين.<sup>(1)</sup> وكذلك في الإصحاح الخامس عشر: [3- وينشدون، ترتيلة موسى، عبد الله، وترتيلة الحمل، قائلين: ((عظيمة وعجيبه أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء، عادلة ومستقيمة طرقك يا مَلِك الدهور. 4- من لا يخافك يا رب ولا يمجّد اسمك؟ فأنت وحدك قدوس! والأمم جميعاً سيأتون ويسجدون لك، لأن أحكامك قد ظهرت جلية.<sup>(2)</sup>

وفي الإصحاح الواحد والعشرون، وتحت عنوان: أورشليم الجديدة: [5- وقال الجالس على العرش ((سأصنع كل شيء جديداً)). ثم قال لي: ((اكتب هذا، فإن ما أقوله هو الصدق والحق. 6- ثم قال: (( قد تمّ. أنا الألف والياء (البداية والنهاية). أنا أسقي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجاناً. 7- هذا كله نصيب المنتصر، وأكون إلهاً له، وهو يكون ابناً لي.<sup>(3)</sup> ثم يتابع قوله عن أورشليم الجديدة: [11- لها مجد الله، وهي تتلأأ كالأحجار الكريمة، وكأنها من حجر اليشب البلوري! 12- لها سور ضخّم عال واثني عشر باباً يجرسها اثنا عشر ملكاً، وقد كتب عليها أسماء أسباط إسرائيل الاثني عشر... 22- ولم أجد في المدينة هيكلًا، لأن الرب الإله القادر على كل شيء والحمل هما هيكلها. 23- ولم تكن المدينة في حاجة إلى نور الشمس أو القمر، لأن مجد الله ينيرها، والحمل مصباحها.<sup>(4)</sup>

مما سبق من سفر الرؤيا ليوحنا اللاهوتي نجد:

آ- في عالم السماء، عالم الملكوت، عالم الحق والحقيقة، واضح أنّ: الله يعطي درج الكتاب؛ الله الجالس على العرش؛ الله له الجلال والمجد والسلطة؛ الخلاص من عند

(1) ص 2772.

(2) ص 2785 - 2786.

(3) ص 2797.

(4) ص 2798 - 2799.

إلهنا الجالس على العرش؛ خروا على وجوههم أمام العرش سجوداً لله؛ لإلهنا البركة  
والمجد والحكمة والشكر والجلال والقدرة والقوة؛ الرب الإله القادر على كل شيء، الله  
مَلِكُ الدهور؛ الله وحده القدوس؛ الله هو الألف والياء (البداية والنهاية)؛ الله يسقي  
ماء الحياة مجاناً، وهذا العطاء من الله يكون نصيب المنتصر، والله يكون له إلهاً، وهو  
يكون ابناً لله؛ والله الرب القادر على كل شيء مجده ينير مدينة السماء.

ب- وفي عالم السماء، عالم الملكوت، عالم الحق والحقيقة واضح أيضاً:  
الحمل يأخذ درج الكتاب من الله، الحمل المنتصر له العطاء من الله والشرب من ماء  
الحياة؛ الحمل المنتصر يكون الله له إلهاً؛ الحمل المنتصر يكون ابناً للإله.  
أخي القارئ... أختي القارئة ...

دقق ... تفحص ... تبين ... تفكر ... تمعن ...

فالحق واضح أبلج  
والأدلة لذا أوضح  
والحقيقة كالشمس تسطع  
والبراهين كالنور تلمع

فهل من مُدَّكر

وبهذا القدر، في هذا الباب، كفاية، والحمد لله رب العالمين.  
وإلى إيراد وذكر ملاحظة وبيان بعون الله وتوفيقه.

الفصل الثالث

## ملاحظة وبيان

## ملاحظة وبيان

إذا ما دققنا في النصوص كلها، في الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل والرسالات، نجد أنه:

إذا نودي السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وخطب، ولو من أحد تلاميذه الاثني عشر، وحتى بعدما صلب ومات وأقامه الله من الموت، أنه لم يقل له أحد منهم: يا ابن الله؛ بل: يا سيد، يا صالح، يا معلم، ... .

كذلك إذا ما أرسل السيد المسيح أحداً، ولو من تلاميذه، بأمر ما، فلا يقول له قل: ابن الله يقول لك، ابن الله يريد، ابن الله يطلب، ...؛ ما خلى إنجيل يوحنا في الإصحاح التاسع، في الفقرة 35 وما بعدها حيث جاء فيها: [35- سمع يسوع أنهم أخرجوه خارجاً فوجده وقال له: أتؤمن بابن الله. 36- أجاب ذاك وقال: مَنْ هو يا سيد لأؤمن به. 37- فقال له يسوع: قد رأيتَه والذي يتكلم معك هو هو. 38- فقال له: أو من يا سيد وسجد له.]<sup>(1)</sup>. وكذلك في الإصحاح الحادي عشر، في الفقرة (4)؛ إذ جاء فيها: [4- فلما سمع يسوع قال: هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله لئتمجد ابن الله به.]<sup>(2)</sup>.

وأيضاً في الإصحاح السابع عشر، في الفقرة (1): [1- تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال: أيها الأب قد أتت الساعة مجدّ ابنك ليُمدّدك ابنك أيضاً.]<sup>(3)</sup>. ثم قال السيد المسيح في الفقرة التي تليها: [3- وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.]<sup>(4)</sup>.

(1) ص 151.

(2) ص 153.

(3) ص 163.

(4) ص 163.



1) - أليس واضحاً جلياً بأن ما جاء في إنجيل يوحنا، في الإصحاح التاسع والحادي عشر والسابع عشر، أي في ثلاثة مواضع، والمذكورة آنفاً، أنه إذا أخذنا المعنى الحقيقي لها، أن ذلك يناقض ما قرره السيد المسيح، عيسى ابن مريم، نفسه وفي نفس الإنجيل، وفي الإصحاح السابع عشر، في الفقرة الثالثة؟!، حيث أكد وبين السيد المسيح بأنه ليس في الكون إلا إله واحد هو الإله الحقيقي، وذلك بقوله: ((أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك)) وأن السيد المسيح إنما هو نبي رسول حيث قال: ((ويسوع المسيح الذي أرسلته)).

إذاً وجب أن نأخذ معنى ابن الله بالمعنى المجازي حتماً لا غير.

2) - أيضاً يؤكد ما جاء في الفقرة الثالثة السابقة، ما جاء في الأناجيل كلها حتى في إنجيل يوحنا نفسه في كثير من الإصحاحات وال فقرات، وقد ذكرنا ذلك سابقاً.

3) - كل ذا مما يدل على أن المفهوم الحقيقي لكلمة ابن الله، مفهوم أدخل وأقحم في المفهوم الديني، كما هو في باقي ديانات الأمم السابقة، وقد ذكرنا ذلك أيضاً سابقاً مؤيداً بالشواهد ومن شراح الكتاب المقدس.

4) - ومما يدل على أن المعنى المجازي هو المراد حتماً:

أ) ورد في كثير من المواضع وفي كل الأناجيل وأعمال الرسل والرسالات، أن المؤمنين هم أبناء الله، وذرية الله، وعائلة الله، والمراد حتماً المعنى المجازي، كما هو في السيد المسيح، وإلا لكان هناك أولاداً أكثر غير السيد المسيح، وكلُّ يدَّعي أنه حل فيه الإله، أو أنه اقنوم آلهة.

ب) لو أننا فرضاً، اعتبرنا أن السيد المسيح هو الله، أو حل فيه الإله، أو أنه اقنوم آلهة؛ فقد ورد في الكتاب المقدس، الذي يؤمن به إخواننا المسيحيون، أن هناك إلهاً غير السيد المسيح أيضاً، وهو كما يلي:

## في سفر الخروج: الإصحاح الرابع:

[10- فقال موسى للرب استمع أيها السيد. لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك. بل أنا ثقيل الفم واللسان. 11- فقال له الرب مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَمَا أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَحْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى. أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ. 12- فَالآن اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأَعْلَمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. 13- فَقَالَ اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ. أَرْسَلْ بِيَدِ مَنْ تَرْسَلُ. 14- فَحَمِي غَضَبَ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: أَلَيْسَ هَارُونَ اللَّاوِي أَخَاكَ. أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ يَتَكَلَّمُ. وَأَيْضًا هَا هُوَ خَارِجٌ لِاسْتِقْبَالِكَ. فَحِينَمَا يَرَاكَ يَفْرَحُ بِقَلْبِهِ. 15- فَتَكَلِّمُهُ وَتَضَعُ الْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ. وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَمَعَ فَمِهِ وَأَعْلَمُكُمْ مَاذَا تَصْنَعَانِ. 16- وَهُوَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمَا وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إلهًا. 17- وَتَأْخُذُ فِي يَدِكَ هَذِهِ الْعَصَا الَّتِي تَصْنَعُ بِهَا الْآيَاتِ.]<sup>(1)</sup>.

إلا أن هذا النص في كتاب التفسير كُتب هكذا:

[10- فقال موسى للرب: اصنع يا رب، أنا لم أكن في يوم من الأيام فصيحاً، لا في الأُمس، ولا منذ أن خاطبت عبدك. إنما أنا بطيء النطق عيب اللسان. 11- فقال الرب له: من هو باريء فم الإنسان؟ أو من يجعله أحرص أو أصم أو بصيراً أو كفيفاً؟ أأنت أنا الرب؟ 12- فالآن انطلق فألقن فمك النطق، وأعلمك ماذا تقول. 13- لكن موسى أجاب: يا سيد، أتوسل إليك أن ترسل من تشاء غيري. 14- فاحتدم غضب الرب على موسى وقال: أليس هارون اللاوي أخاك؟ أنا أعلم أنه يُحسن الكلام، فأعينكما على القول، وأعلمكما ماذا تفعلان. 16- فيخاطب هو الشعب عنك ويكون لك بمثابة فم وأنت تكون له بمثابة إله. 17- وخذ بيدك العصا لتصنع بها المعجزات.]<sup>(2)</sup>.

(1) ص 77.

(2) ص 138.

وأيضاً في نفس السفر، سفر الخروج، الإصحاح السابع نجد:

[1- فقال الرب لموسى انظر. أنا جعلتك إلهاً لفرعون. وهارون أخوك يكون نبيك.

2- أنت تتكلم بكل ما أمرك. وهارون أخوك يُكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل من أرضه.]<sup>(1)</sup>.

ولكن هذا النص كُتب في كتاب التفسير كالتالي:

[1- فقال الرب لموسى: أنا جعلتك كإله لفرعون، وهارون أخوك كني لك. 2- فعليك أن

تُبلغه بكل ما أمرك به. فيخاطب أخوك هارون فرعون كي يطلق سراح بني إسرائيل من بلاده.]<sup>(2)</sup>.

آ- إذا ما قرأنا الكلمات في النص بتدقيق وتمعن نجد في النص في الإصحاح الرابع:

كلمتي إله، ونبي.

ففي نص الكتاب المقدس؛ النص: ((هو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً)).

فإن فهمنا من ذلك المعنى الحقيقي، فيكون موسى إلهاً، وهارون نبياً.

إلا أن النص تم تعديله في كتاب التفسير إلى: ((يكون لك بمثابة فم وأنت تكون له

بمثابة إله)).

فالفرق بينهما، كما بين السماء والأرض، بين التراب والتبر.

ب- كذلك إذا ما دققنا وتمعنا في النص في الإصحاح السابع:

ففي نص الكتاب المقدس: ((فقال الرب لموسى انظر: أنا جعلتك إلهاً لفرعون.

وهارون أخوك يكون نبيك)).

والنص في كتاب التفسير تم تعديله إلى: ((فقال الرب لموسى: أنا جعلتك كإله

لفرعون، وهارون أخوك يكون كني لك)).

(1) ص 81.

(2) ص 143.

أيضاً الفرق بينهما، كما بين الأبيض والأسود، والثرى والثريا.

فالمعنى المفهوم من نص الكتاب المقدس يختلف عما هو في كتاب التفسير؛ إذ التعديل الذي تم في النص في كتاب التفسير، يوضح أن المعنى من الكلمات ليس هو المعنى الحقيقي، إنما هو المعنى المجازي حتماً.

فلو فرضنا أن القارئ للكتاب المقدس لم يقرأ نسخة كتاب التفسير التطبيقي، والذي تم كتابته مؤخراً منذ عدة سنوات، فإن كل من يقرأ الكتاب المقدس بتلك الكلمات فإنه يفهم منها حتماً: أن موسى إلهاً لفرعون، وإلهاً لهارون، وبالتالي فإن موسى يكون إلهاً لكل بني إسرائيل، وإلهاً لكل الناس.

هل لا حظت هذا أخي القارئ... أختي القارئة...؟!!

وبذا يكون مع السيد المسيح، عيسى ابن مريم، إذا كان هو الله المتجسد، يكون هناك إلهاً آخر، وهو موسى، عليهما الصلاة والسلام وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

فأيّ منهما الإله؟!، لأن موسى غير السيد المسيح، حتماً، وبلا أدنى شك.

وإذا كان السيد المسيح اقنوم آلهة، أي ثالث ثلاثة، أي أن هناك ثلاثة آلهة: الله، الأب، والابن، السيد المسيح؛ والروح القدس، جبريل؛ ويضاف إليهم بذلك موسى؛ فيكون هناك أربعة آلهة.

فهل من الممكن؟!!

هل هذا معقول؟!!

هل هذا مقبول؟!!

هل ... هل ... هل ...؟!!

إذا ...

وجب حتماً أن نفهم، وأينما وردت كلمة: ابن الله أو الآب، أن المراد منها المعنى المجازي وبدون أدنى شك أو ريب.

أخي القارئ... أختي القارئة...

هل تبين لديك الحق الساطع والحقيقة النيرة؟!.

أم إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون؟!.

أخي القارئ...

أختي القارئة...

وفي نهاية المطاف في هذا الباب، نؤكد جازمين، وبلا أدنى شك أو ريب، وكما بيننا من قبل:

أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، ليس هو الله، ولم يحل فيه الإله، وليس أقنوم آلهة؛ وإنما هو نبي رسول، خلقه الله الخالق لكل ما سواه، خلقه من أنثى فقط، بقدرته إنه على كل شيء قدير، والقادر أن يخلق من الحجر أولاداً لإبراهيم، كما خلق أبا البشر آدم، خلقه من غير أنثى ولا ذكر، خلقه من تراب؛ وما ادعى أحدٌ ولا آدم ولا أولاده، أنه ابن الله البكر والوحيد، مع أن الله أسجد له الملائكة كلهم حتى روح القدس جبريل.

ألا هل أوضحت وبيّنت؟!.

ألا هل أزلتُ الريب والشك؟!.

ألا هل بلّغت؟

ألا هل من مُدّكر؟!.

اللهم أي رب فاشهد.

اللهم سدد ووفق وتقبل

آمين

## ختاماً

وختاماً لهذا الباب.

نورد ونثبت سرداً، نصوصاً مما سبق، ولكن بدون تكرار لأحدها وإن ذكر في كل الأناجيل، وكذلك بدون أي تعليق أو إشارة، وذلك لبيان دلالتها ووضوح معناها على أن الله واحد أحد، فرد صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد؛ وعلى أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم نبي رسول، كباقي الأنبياء المرسلين.

والله ولي التوفيق

الفصل الرابع

**نصوص  
أن الله  
واحدٌ أحد  
والسيد المسيح  
نبي رسول**

ذُكِرُ بعض النصوص مما سبق بيانه

والتي تؤكد على أن الإله هو الله

وأن السيد المسيح نبي رسول

خلقه الله بقدرته

بياناً

وعظة

- 1- قال له يسوع: اذهب يا شيطان لأنه مكتوبٌ للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد<sup>(1)</sup>.
- 2- لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل<sup>(2)</sup>.
- 3- وصَلِّ إلى أبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية<sup>(3)</sup>.
- 4- إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي<sup>(4)</sup>.
- 5- وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أيَّ صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية. فقال له: لماذا تدعوني صالحاً. ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله<sup>(5)</sup>.
- 6- فقالت الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل<sup>(6)</sup>.
- 7- ومضوا به للصلب... ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً:  
إيلي إيلي لما شبقنتي، أي، إلهي إلهي لماذا تركتني<sup>(7)</sup>.

---

(1) إنجيل متى: الإصحاح الرابع: الفقرة 10 ص 6.

(2) إنجيل متى: الإصحاح الخامس: الفقرة 17 ص 8.

(3) إنجيل متى: الإصحاح السادس: الفقرة 6 ص 9.

(4) إنجيل متى: الإصحاح السادس: الفقرة 14 ص 10.

(5) إنجيل متى: الإصحاح التاسع عشر: الفقرة 16-17 ص 71.

(6) إنجيل متى: الإصحاح الحادي والعشرون: الفقرة 11 ص 34.

(7) إنجيل متى: الإصحاح السابع والعشرون: الفقرة 31-46 ص 48.



8- مَنْ يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي<sup>(1)</sup>.

9- قال له يسوع: ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وفي بيته<sup>(2)</sup>.

10- فأجابه يسوع؛ أن أول كل الوصايا هي: اسْمَعْ يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد<sup>(3)</sup>.

11- ينبغي أن أسير اليوم وغداً وما يليه لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن

أورشليم. يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها<sup>(4)</sup>.

12- قال له نثنائيل من أين تعرفني؟!؛ أجاب نثنائيل وقال له: يا معلم أنت ابن الله

أنت ملك إسرائيل.... قال له: الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة

وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان<sup>(5)</sup>.

13- أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً، كما أسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا

أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني<sup>(6)</sup>.

14- فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي

إلى العالم. وأما يسوع فإذ علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً، انصرف

أيضاً إلى الجبل وحده<sup>(7)</sup>.

15- فأجابه يسوع: ليس تعليمي من عندي، بل من عند الذي أرسلني<sup>(8)</sup>.

---

(1) إنجيل مرقس: الإصحاح الثالث: الفقرة 35 ص 55.

(2) إنجيل مرقس: الإصحاح السادس: الفقرة 4 ص 59.

(3) إنجيل مرقس: الإصحاح 12: الفقرة 59 ص 72.

(4) إنجيل مرقس: الإصحاح الثالث عشر: الفقرة 33-34 ص 111.

(5) إنجيل يوحنا: الإصحاح الأول: الفقرة 48-51 ص 134.

(6) إنجيل يوحنا: الإصحاح الرابع: الفقرة 30 ص 140.

(7) إنجيل يوحنا: الإصحاح السادس: الفقرة 14-15 ص 142.

(8) إنجيل يوحنا: الإصحاح الرابع: الفقرة 16 ص 2196 من كتاب التفسير.

16- فقالت مرثا ليسوع: يا سيد لو كنتَ هنا لم يمت أخي. لكني الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلبه من الله يعطيك الله إياه<sup>(1)</sup>.

17- ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي. وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني<sup>(2)</sup>.

18- أنتم تدعونني معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأني أنا كذلك. فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض<sup>(3)</sup>.

19- وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته<sup>(4)</sup>.

20- "بعد أن صُلب وقتل ودفن السيد المسيح، وأتت مريم المجدلية للقبر كي تخرجه وتأخذه لتدفنه حيث تريد ولم تجد أحداً في القبر فأخذت تبكي":

قال لها يسوع: يا امرأة لماذا تبكين من تطليين، فظنت تلك أنه البستاني، فقالت له: يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا آخذه. قال لها يسوع: يا مريم، فالتفتت تلك وقالت له: ربّوني، الذي تفسيره يا معلم. قال لها يسوع: لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم<sup>(5)</sup>.

(1) إنجيل يوحنا: ج 11 : الفقرة 31-32 ص 153.

(2) إنجيل يوحنا: ج 11 : الفقرة 41-44 ص 154.

(3) إنجيل يوحنا: ج 13 : الفقرة 13-14 ص 158.

(4) إنجيل يوحنا: الإصحاح السابع عشر: الفقرة 3 ص 163.

(5) إنجيل يوحنا: الإصحاح العشرون: الفقرة 15-17 ص 169.

21- فوقف بطرس مع الرسل الأحد عشر، وخاطب الحاضرين بصوت عال وقال: .... فيا بني إسرائيل اسمعوا هذا الكلام: إن يسوع الناصري رجل أيده الله بمعجزات وعجائب وعلامات أجراها على يده بينكم، كما تعلمون<sup>(1)</sup>.

22- أيضاً قول بطرس:

هذا هو موسى الذي قال لبني إسرائيل: نبياً مثلي سيقم لكم الرب إلهكم من إخوتكم (له تسمعون)<sup>(2)</sup>.

23- فَلِلْمَلِكِ الْأَزَلِيِّ، الله الواحد، غير المنظور وغير الفاني، الكرامة والمجد إلى أبد الأبدين آمين. - من كتاب التفسير-<sup>(3)</sup>.

24- يوجد إله واحد، ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح<sup>(4)</sup>.

25- ليس للشريعة إلا قاضٍ واحدٌ، هو الله واضعها، وهو وحده القادر أن يحكم بالخلاص أو الهلاك. - من كتاب التفسير-<sup>(5)</sup>.

---

(1) أعمال الرسل: الإصحاح الثاني: الفقرة 14 + 22 ص 2272 من كتاب التفسير.

(2) أعمال الرسل: الإصحاح السابع: الفقرة 37 ص 183.

(3) رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: ج: 1 ف 17 ص 2597.

(4) المصدر السابق: ج: 2 ف 5 ص 316.

(5) رسالة يعقوب: الإصحاح الرابع: الفقرة 22 ص 2683.

الفصل الخامس

# حقيقة كونية

## حقيقة كونية

إن من الأمور الطبيعية والمسلّم بها في كل شيء في هذا الكون، فيمن له إرادة واختيار، أن يكون التنافس في المثلية فيما بينهم.

فطلاب الصف الواحد، يتنافس الجميع فيمن يكون الأول، ومهما كان عددهم، قلّ أو أكثر، فكلُّ يبذل قصارى جهده ليكون هو الأول، ويُسرُّ بذلك.

وكذلك ذوو المهنة، كلُّ يحاول أن يكون هو المميز عن غيره، والمتفوق على الكل، والكلُّ دونه.

وحتى أولاد الأب الواحد، كلُّ يحاول أن يكون هو الأفضل، وهو في المقدمة، والكل أقل منه حتى في كل شيء، لينال الخطوة في كل شيء؛ ولا أدل على ذلك مما كان مع نبي الله يوسف بن يعقوب، هو وإخوته، ومع أن يوسف لم يحصل على شيء بعد وما زال صغير السن، ولكن أباه أحبه أكثر من غيره لتوقعه أن يكون ذا شأن في المستقبل؛ فما كان من إخوته الكبار، والمحسوبين أنهم عقلاء، إلا محاولة قتله للتخلص منه، ليكونوا هم، بل كل واحد منهم، هو المميز والمتفوق والأفضل.

حتى أن تلاميذ الأنبياء المرسلين كذلك؛ فمثلاً، تلاميذ السيد المسيح الاثني عشر، وهم الصفوة المختارة، أراد كلُّ أن يكون هو الذي ينال أكثر من غيره ليكون الأفضل من غيره.

جاء في إنجيل متى: الإصحاح الثاني عشر: [1- في تلك الساعة تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين: فمن هو أعظم في ملكوت السموات.](<sup>1</sup>).

وفي إنجيل متى أيضاً: الإصحاح العشرون: [20- حيثئذ تقدّمت إليه أم ابني زبدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئاً. 21- فقال لها ماذا تريدين. قالت له قل أن يجلس

(1) ص 29.

ابنای هذان واحد عن یمینک والآخر عن الیسار فی ملکوتک... 24- فلما سمع العشرة اغتاطوا من أجل الآخرين<sup>(1)</sup>.

وفی شرح النص فی کتاب التفسیر:

[20: 24 انزعج باقي التلاميذ لأن يعقوب ويوحنا كانا يحاولان الفوز بأعلى المراكز، فكل واحد من التلاميذ كان يريد أن يكون الأعظم، ولكن الرب يسوع علمهم أن الأعظم في ملكوت الله هو من يخدم الجميع.

[20: 27 وَصَفَ الرب يسوع القيادة من وجهة نظر جديدة، فبدلاً من استغلال الناس، علينا أن نخدمهم. فقد كان غرض يسوع في الحياة أن يخدم الآخرين، وأن يبذل نفسه عنهم. فالقائد الحقيقي له قلب خادم، فهو يقدر قيمة الآخرين ويدرك أنه ليس أكبر من أي عمل.<sup>(2)</sup>

وفی إنجيل مرقس: الإصحاح العاشر:

[35- وتقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين: يا معلم نريد أن تفعل لنا كل ما طلبنا. 36- فقال لهما: ماذا تريدان أن أفعل لكما. 37- فقالا له أعطنا أن نجلس واحد عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك... 41- ولما سمع العشرة ابتدأوا يغتاطون من أجل يعقوب ويوحنا. 42- فدعاهم يسوع وقال لهم: أنتم تعلمون أن الذين يُحسبون رؤساء الأمم يسودونهم وأن عظماءهم يتسلطون عليهم. 43- فلا يكون هذا فيكم. بل من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خاماً. 44- ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً.<sup>(3)</sup>

(1) ص 33.

(2) 1938.

(3) ص 69.

وفي الشرح في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس قال الشراح:

[10: 35 يسجل مرقس أن يعقوب ويوحنا ذهبا إلى يسوع بطلبهما، أما في إنجيل متى فنجد أن أمهما هي التي تقدمت بالطلب. وليس في ذلك أي تناقض، فقد كانت الأم والابن على اتفاق في تقديم طلب للحصول على مراكز الشرف في ملكوت المسيح].<sup>(1)</sup>  
أخي القارئ... أختي القارئة...

كذلك عندما تصل الأمور في القيادات، نجد أن كل واحد يحاول أن يكون هو الأبرز والمميز والمسيطر على الكل، والكل دونه.  
أيضاً في أمور الرياسة نجد نفس الأمر، حتى يكون واحد هو الذي يترأس الجميع، وهو أول الكل وسيد الكل، والكل تحت إمرته وقيادته وورثاسته.  
وكل ذلك من الأمر الطبيعي والعقلي والمنطقي والواقعي، ولكن بعقل وحكمة، أي بدون إيذاء لأحد.

وهكذا في أمر الألوهية، فلو كان هناك أكثر من إله، أكثر من خالق، أكثر من متصرف، لكان من الطبيعي والعقلي والمنطقي والواقعي، ومهما حاولوا الاتفاق، أو أن يُرضي كلُّ غيره، لحاول كل واحد جاهداً أن يكون هو المسيطر، ويكون كلُّ أمرٍ صادر عنه دون غيره، وهو الذي يكون الكل محتاج إليه، وهو ليس بحاجة لأحد، وفي كل شيء؛ وذا من صفات الألوهية، ومما لا يُتنازع فيه، ولا ينكره العقل السليم ولا المنطق السديد.

وهذا ما بينه وأكده الإله الخالق لكل ما سواه، والحاكم على كل شيء، والمتصرف في كل شيء، حيث قال سبحانه في بيان ذلك في القرآن الحكيم: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا

يَقُولُونَ إِذَا لَبَّغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴿٢﴾

(1) ص 2020.

(2) الآية 42 من سورة الإسراء ص 286.

وقال عز وجل أيضاً في القرآن الحكيم: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ ٨٥ ﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿ ٨٦ ﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ ﴿ ٨٧ ﴾ قُلْ مَنْ يَدِينُ بِهِ مَلَكَتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِيهِ وَلَا يُحْيِيهِ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ ٨٨ ﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿ ٨٩ ﴾ بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿ ٩٠ ﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿ ٩١ ﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ ٩٢ ﴾ (١).

إذا...

نخلص من كل ذلك إلى أن هناك إله واحد، هو الخالق لكل هذا الكون بما فيه، وأن هذا الخالق هو الله، الذي كل ما عداه مفتقر إليه في كل شيء، وأن الله الخالق ليس بحاجة لأحد في أي شيء، وأن هذا الإله لا يشبه أحداً ولا أحد يشبهه، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الخالق وليس بالمخلوق، المعبود وليس بعباد، وليس بحاجة لأن يتمثل في أحد، وأنه على الصفح والمغفرة وعلى كل شيء قدير، وقد أحاط بكل شيء علماً، له صفات وأفعال الكمال، وليس ذلك لأحد غيره أبداً. فالله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير.

ودعوة أدعوها كما قال الله في القرآن الحكيم: ﴿ قُلْ يَتَّأْهِلَ الْكُفْبِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٦٤) (٢).

(١) الآيات 84 - 92 من سورة المؤمنون ص 347 - 348.

(٢) الآية 64 من سورة آل عمران ص 58.



وأقول أيضاً كما قال سبحانه في القرآن الحكيم: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ

الْعَالَمِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ (١).

وكما دعا أول من سمع من الجن القرآن الحكيم أدعو: ﴿ قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ

مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾

وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾

وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ (٢).

وهكذا...

وبعد كل هذا البيان والإيضاح والأدلة، أرفعها عالية مدوية وأقولها، لأنها الحقيقة

التي لا شك فيها، وأصْرَحُ بأني:

أؤمن بالله رباً وإلهاً وخالقاً، وأنه أرسل نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً رسلاً، كما

أرسل باقي الأنبياء المرسلين، هداية الناس ولسعادتهم في الدنيا والآخرة إن هم آمنوا وعملوا.

وأن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، كان آخر أنبياء بني إسرائيل، وأن محمداً ابن

عبد الله كان آخر وخاتم النبيين والمرسلين على الإطلاق وللعالم أجمع.

ولا أقول، ولا أعمل، كأولئك الذين قال الله عنهم في القرآن الحكيم:

﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ

وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿ قُلْ أُولَٰئِكَ جَحَّتْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ قَالُوا

إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ (٣).

(1) الآية 81-82 من سورة الزخرف ص 495.

(2) الآية 1-4 من سورة الجن ص 572.

(3) الآية 23-24 من سورة الزخرف ص 491.

وأقول أيضاً، كما قال الله في القرآن الحكيم: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ

بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٠٨) (١).

وفي هذا القدر كفاية، لمن أراد وطلب وفتش وسعى إلى الحق والحقيقة والحمد لله رب العالمين.

والله ولي المؤمنين ...

والله ولي المتقين ...

والله ولي التوفيق ...

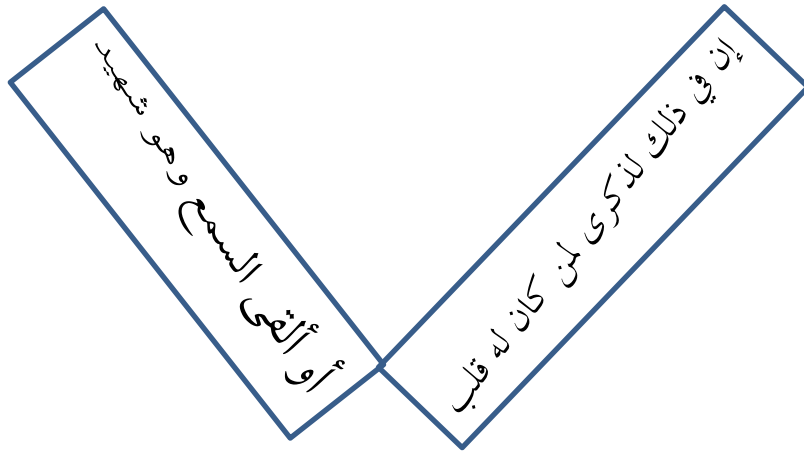
والله يهدي السبيل ...

والسلام على من اتبع الهدى ...

والرحمة لمن حكّم العقل السديد ...

والحمد لله في الأولين والآخرين.

وسلام على عباده الذين اصطفى



(١) الآية 108 من سورة يوسف ص 248.

الفصل السادس

**لفتة نظر**

**وتفكر**

## لفتة نظر وتفكر

كما سبق ويَن شَرَّاح ومفسِّروا الكتاب المقدس، وهم من علماء اللاهوت والمتخصصون ومن ذوي الكفاءات، بأن العهد الجديد هو تاريخ حياة وسيرة السيد المسيح، عيسى ابن مريم، وأنه تقديم فكري من الكاتب لحياة السيد المسيح.

وكما سبق أيضاً، بأن إنجيل لوقا، كتبه لوقا إلى اليونانيين الذين عندهم عقيدة أن الآلهة تتمثل في البشر، وكانوا يعبدون هذه الآلهة المتجسدة.

وأن مرقس أول من كتب إنجيلاً، وقد كتبه للرومان، الذين هم أيضاً عندهم تلك العقيدة الإغريقية بحلول الآلهة في البشر.

وأن يوحنا كتب إنجيله ليثبت أن المسيح هو ابن الله.

وأن متى كان لاوي من اليهود.

وإضافة إلى ذلك كله، وكما كَتَبَ الشَّرَّاح في كتاب التفسير، بأنه كان هناك معلمون كذبة، وكان بعض التلاميذ يُحذِّرون الأتباع منهم كما سبق وذكرنا؛ حتى أن هؤلاء المعلمون الكذبة والذين لهم مصالح كانوا موجودين من قَبْلِ السيد المسيح؛ وكذلك فعلوا في الناموس، التوراة؛ وكما أسلفنا من قبل من كلام وبيان الشراح اللاهوتيون.

أضف إلى ذلك، أولئك الذين كانوا يعادون الدين وأتباعه ودعاته، بكل أنواع العدا، بالاضطهاد والقهر والتعذيب والقتل والكذب والدس والافتراء، حتى قتلوا السيد المسيح، كما ورد في الأناجيل.

فمن كل ذا، نجد أن الأمور، عند هؤلاء، صارت مواتية لإعلان أن المسيح هو ابن الله، بالمعنى الحقيقي، أو أنه الإله المتجسد في صورة بشر، كما عند كثير من الأمم الماضية والتي لا تزال، وقد أسلفنا الذكر عن ذلك فيما سبق.

وأضيف هنا معلومة معروفة عند المطلع والمتابع لوقائع الزمن والتاريخ، وهي:

بأن النبي الرسول محمد ابن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، قد بُعث وأُرسل بعد السيد المسيح بنحو ستمائة سنة، وبعصر كان فيه التدوين والحفظ مختلف كثيراً عما مضى من مئات السنين، ومع ذا... حاول، بل عمل، أعداء الدين السماوي، أعداء الحق والحقيقة، أعداء الإنسانية والأخلاق، عملوا جاهدين على الكذب والدس في الدين الإسلامي، سواء في القرآن أو في السيرة أو الأحاديث النبوية. حاولوا الدس، زيادة أو نقصاناً، في القرآن، فلم يفلحوا. حاولوا التحريف، فلم ينجحوا.

حاولوا ذلك ومنذ بداية الرسالة، وما زال مَنْ يسير على منوالهم، فلم، ولن، يكون ذلك لهم، لأن الله تكفل بحفظه بالسطور والصدور وبطريقة متواترة، وذلك كما قال الله في القرآن الكريم.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾<sup>(1)</sup>

ومن ثم حاولوا، وما زالوا، في إدخال معان غير مرادة، فُقِّلت عند بعض الناس، إما بالإغراء، أو الجهل، أو لموافقة نَفْسِيَّة، أو للعداء من الداخل.

وفي كل ذلك، فإنَّ العلماء الواعون والعارفون، بيَّنوا تلك الافتراءات والأباطيل، وتلك المعاني المفتراة التي أخذ بها البعض، فأنحرفوا عن جادة الصواب، فكانوا أصحاب الملل المنتحاة؛ فبسعي وعلم ومعرفة العلماء الصالحون المخلصون تُعرف تلك الأباطيل والمعاني المفتراة، قال تعالى في القرآن الحكيم: ﴿ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ

لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾<sup>(2)</sup>.

وكذلك فعلوا في السيرة وأحاديث الرسول محمد ابن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، وما زالوا يحاولون ويفترون، سواء من الداخل أو الخارج؛ ما خلا مَنْ اتجه بتأويل أو

(1) الآية 9 من سورة الحجر ص 262.

(2) الآية 7 من سورة الأنبياء ص 322.

فهم خاطئ عن غير قصد لِقَصْرِ في الفهم والعلم أو العقل؛ ولكنه معلوم ومُحَاجٌّ على ذلك من قبل العلماء العارفين المخلصون، وذلك من توفيق وحفظ الله لهذا الدين.

أخي القارئ... أختي القارئة...

فكيف بمن كُتِبَتْ سيرته وحياته من قَبْلِ مئات السنين؟!

وكيف بمن لم تُتَّح له الفرصة، ولا لتلاميذه، لتكوين أمة ودولة قوية تحمي ذلك؟!

وكيف... وكيف... وكيف...؟!

أخي القارئ... أختي القارئة...

إنَّ مَنْ يَكُن عمله وديدنه الدس والكذب والافتراء في دين الله، الذي هو لسعادة الإنسان والإنسانية، فإن هذا يكون كافر للحق والحقيقة، كافر للدين، عدو للإنسان والإنسانية، سواء فعل ذلك في رسالة ابراهيم، أو رسالة موسى، أو رسالة عيسى، أو رسالة محمد، فهو كافر وإن ادعى انتسابه للدين، وهو أشد وأخطر.

وقد بين هؤلاء وذكرهم الله الذي يعلم السر واخفى، الذي يعلم ما في السموات والأرض، الذي يعلم الماضي والحاضر والمستقبل، الذي أحاط بكل شيء علماً، فقال في القرآن الحكيم:

﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾<sup>(1)</sup>

﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ

مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لِيَّأْ بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ﴾<sup>(2)</sup>

﴿...يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ

تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾<sup>(3)</sup>

(1) الآية 75 من سورة البقرة ص 11.

(2) الآية 46 من سورة النساء ص 86.

(3) الآية 41 من سورة المائدة ص 114.

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّנוهُ ۗ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴿١٨﴾ ﴾ (١).

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِيٰٓ إِلَىٰ رَبِّهِ ۗ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۗ وَمَا مِن إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ۗ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۗ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۗ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۗ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ (٢).

وقد دعا الله الرحمن الرحيم الغفار، دعا كل هؤلاء إلى قول واتباع والحق الحقيقة فقال:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۗ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ۗ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَعَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۗ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۗ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ ۗ أَن يَكُونَ لَهُ ۗ وَلَدٌ لَهُ ۗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٧٦﴾ لَن يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۗ وَمَن يَسْتَنْكِفْ عَن عِبَادَتِهِ ۗ وَيَسْتَكْبِرْ ۗ فَسَيَحْشُرُهُمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿٧٧﴾ ۗ فَأَمَّا الَّذِينَ

(١) الآية 18 من سورة المائدة ص 111 .

(٢) الآيات 72 - 77 من سورة المائدة ص 120 .

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا  
وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ (١).

فإلى إتباع الحق والحقيقة، إلى اتباع العقل السليم، إلى اتباع الفطرة السليمة، إلى إتباع  
الطريق المستقيم، اتباع الهدى والرشاد، والله ولي التوفيق.

أخي القارئ... أختي القارئة...

الحق واضح...

والحقيقة نيرة...

والدين الحق ساطع...

والطريق المستقيم أقصر الطرق...

والله يهدي سواء السبيل.

فتفكر وتمحص وتعقل واستعن بالله الواحد الأحد، واسأله الرشاد، فهو يهدي السبيل.

وما توفيقني إلا بالله

عليه توكلت وإليه أنيب

يا حي يا قيوم

يامن لك صفات الكمال

في الجمال والجلال

يا الله

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

(١) الآيات 171 - 173 من سورة النساء ص 105.



الباب الرابع

**الإله الحق**

**والصلب**

**والرفع**

الفصل الأول

الله  
الإله الحق  
وحدّه

## الله

مَنْ هو الله؟! ...

إذا ما عدنا إلى انجيل يوحنا مثلاً نجد في الإصحاح الأول:

1- [ 1- في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. 2- هكذا كان في البدء عند الله 3- كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان. 4- فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس 5- والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه. ]<sup>(1)</sup>.

وفي كتاب التفسير كُتِبَ هذا النص كما يلي:

[ 1- في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة هو الله. 2- هو كان في البدء عند الله. 3- به تَكُونُ كل شيء. وبغيره لم يتكون أي شيء مما تَكُونُ. 4- فيه كانت الحياة. والحياة هذه كانت نورَ الناس. 5- والنور يضيء في الظلام. والظلام لم يدرك النور. ]<sup>(2)</sup>.

وفي الشرح:

[ 1:1 وَيَقْدُمُ يوحنا يسوعَ المسيحَ إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً. فبرغم أن يسوع اتخذ الناسوت كاملاً وعاش كإنسان، إلا أنه لم يكف أبداً عن أن يكون الله الأبدي الأزلي الكائن على الدوام، وخالق الكون، والقوة، التي تربط الخليقة معاً، ومصدر الحياة الأبدية. ]<sup>(3)</sup>.

فهنا: نجد التأكيد على أن الله هو السيد المسيح، وإن تجسد كإنسان فلم يزل هو الله.

2- وفي إنجيل يوحنا أيضاً، كذلك في الإصحاح الأول؛ نقرأ قول النبي يوحنا

المعمدان عن السيد المسيح:

(1) ص 132.

(2) ص 2168.

(3) ص 2168.

[34- وأنا قد رأيتُ وشهدت أن هذا هو ابن الله]<sup>(1)</sup>.

وفي نفس الإنجيل، يوحنا، الإصحاح العشرون:

30- وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آيات أخرى كثيرة لم تدوّن في الكتاب. 31-

وأما هذه الآيات فقد دونت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم حياةً باسمه إذ تؤمنون.<sup>(2)</sup>

أيضاً في إنجيل يوحنا: الإصحاح الخامس: قول السيد المسيح:

20- لأن الأب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمل. وسيره أعمالاً أعظم من هذه

لتتعجبوا أنتم. 21- لأنه كما أن الأب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء.<sup>(3)</sup>

وهنا: نجد التأكيد على أن الله غير السيد المسيح، وبأن السيد المسيح هو ابن الله، وأن

للابن أعمالاً كأعمال الأب، الله.

3- في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس: الإصحاح السابع:

40- لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في أجسادكم (وفي أرواحكم التي هي الله)<sup>(4)</sup>.

وفي نفس الرسالة أيضاً: الإصحاح السابع: قول بولس الرسول أيضاً:

(4- ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي. وأظنُّ أني أيضاً عندي

روح الله.<sup>(5)</sup>

---

(1) ص 133.

(2) ص 170.

(3) ص 140.

(4) ص 252.

(5) ص 254.

وهنا: نجد أن بولس عنده روح الله، أي أنه هو الله، أو حلّ فيه الإله، أو أنه اقنوم  
ألهة...؛ كذلك الذين كتب إليهم هم كذلك إذ قال لهم: [مجدوا الله في أجسادكم (وفي  
أرواحكم التي هي الله)]؛ فكل واحد هو الله، أو حلّ فيه الإله، أو أنه اقنوم آلهة.  
فكم إله هؤلاء؟!.

وكم إله صار عدد الجميع؟!.

هذا إذا فهمنا الكلمات على معناها الحقيقي.

4- أضف إلى ما سبق: أنه قد يأتي سوى أولئك الماضي ذكرهم، ويقول أيضاً: أن  
عنده روح الله، أو روحه هي الله،...، كما جاء في الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس،  
قول بولس:

[3- لذلك أقول لكم أن تعرفوا أنه لا أحد وهو يتكلم بروح الله يقول: ((اللعة  
على يسوع!)) وكذلك لا يستطيع أحد أن يقول: ((يسوع رب)) إلا بالروح  
القدس.<sup>(1)</sup>]

كما سبق معنا في كل الأنجيل، أن الروح القدس، هو أحد أفانيم الإله؛ وكما سبق  
في قول بولس في الرسالة، أن كل من يقول أن السيد المسيح رب، فإنما يقول ذلك  
بالروح القدس، وهو يتكلم بروح الله، أي أن روح الله حلت فيه، أي أنه إله متجسد،  
أو حلّ فيه الإله، أو أنه اقنوم آلهة.

فإضافة لما سبق في الفقرة (3) لعدد أولئك وهم كثير، فكم سيكون عدد هؤلاء الآلهة  
إلى يوم القيامة؟!؛ إذا فهمنا الكلمات على معناها الحقيقي.

فأيُّ هو الله الذي لا مثل له، ولا ند له، ولا...؟!!

(1) ص 138.

قطعاً وبقيناً جازماً، أن ليس إلا إله واحد فقط، وهو الله، وكما قال السيد المسيح في نفس إنجيل يوحنا: الإصحاح الرابع:

[24- الله رُوْح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا. 25-  
قالت المرأة أنا أعلم أن مسياً الذي يقال له المسيح سيأتي. فمتى جاء ذلك نخبرنا بكل شيء. 26- قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو.]<sup>(1)</sup>.

وكما أكد وبيّن السيد المسيح أيضاً في إنجيل يوحنا كذلك؛ في الإصحاح السابع عشر بقوله: [3- وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.]<sup>(2)</sup>.

وكما أكد بولس الرسول نفسه أيضاً وفي نفس رسالته الأولى إلى تيموثاوس:  
الإصحاح الأول بقوله:

[17- وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يُرى الإله الحكيم وحده. له الكرامة والمجد إلى دهر الدهور. آمين.]<sup>(3)</sup>.

والنص في كتاب التفسير:

[17- فَلِلْمَلِكِ الْأَزَلِيِّ، الله الواحد، غير المنظور، وغير الفاني، الكرامة والمجد إلى أبد الأبدين. آمين.]<sup>(4)</sup>.

والسيد المسيح وهو في صلواته كان يخاطب إلهه ويقول مناجياً له: (( أنت الإله الحقيقي وحدك))؛ وهذا الإله الواحد الأحد هو الملك من الأزل، ولا يراه أحد، ولا

(1) ص 138.

(2) ص 163.

(3) ص 316.

(4) ص 2597.

يموت ولا يفنى أبداً، ودائماً له الكرامة والمجد والعزة، ولا تناله مذلة أبداً ولا إهانة،  
وليس بحاجة لأحد كائناً من كان، وذا من صفات الإله الحق، أي لا يتجسد ولا يحل  
ولا... في أحد أبداً، لأنه على كل شيء قدير، وهو الغفور الودود.

أخي القارئ... أختي القارئة...

اقرأ وتمعن، اقرأ وتمحص، اقرأ وقارن، اقرأ بعقل واع، اقرأ بعقل منفتح، اقرأ بعقل  
نير علمي، اقرأ وابحث، ...

فستصل إلى نتيجة واحدة حتماً، وهي فطرة الله التي خلق الناس عليها، وهي:  
أن الله الواحد الحقيقي، هو خالق لكل ما سواه، مما كان وما سيكون وإلى يوم  
الدين.

وأن الله لا مثل له...

وأن الله لا ند له...

وأن الله لا شريك له...

وان الله لا مستشار له...

وأن الله لا صاحبة له...

وأن الله لا ولد له...

وأن الله لا يرى...

وأن الله الملك الواحد من الأزل وإلى الأبد...

وأن الله ...

وأن الله على كل شيء قدير، يوجد ما يريد من لا شيء، ويجعل فيه الحياة والقدرة؛  
وأن السيد المسيح لم يوجد شيئاً من لا شيء؛ وإن كان أحياً بعضاً من الموتى، فهناك  
أيضاً من أحيا الموتى، والذي ذكرناه سابقاً كما ورد في الكتاب المقدس؛ وإن كان شفها،

فهناك من شفا كذلك والذي سبق ذكره أيضاً من الكتاب المقدس؛ وإن كان... ، فهناك أيضاً كذلك....

وإن كان مُخلَق من أنثى بلا ذكر، فإن حواء خُلقت من ضلع فقط، وذا أَعْجَزُ في الخلق، على حسب فهمنا وإدراكنا، وأما آدم فقد خُلِق من تراب، وذا أهر في الخلق، إذ ما سبق لحم من لحم، وذا لحم من التراب.

وإن كان رُفِع إلى السماء، فهناك من رُفِع أيضاً إلى السماء ودون أن يموت، وقد ذكرنا ذلك سابقاً ومن الكتاب المقدس.

من كل ذلك، ومن غيره، يتبيّن ويتأكد معنا، أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، ليس هو الله، ولم يحلّ فيه الإله، وليس بأقنوم آلهة، أو ابن الله بالمعنى الحقيقي، ولا ثالث ثلاثة، ولا ولا...؛ إنما هو خَلِقٌ مِنْ خَلِقِ الله، عَلَّمَهُ اللهُ التوراة والإنجيل، وأجرى اللهُ على يديه المعجزات والآيات والقوات، لتدل على أنه نبي رسول، كباقي الأنبياء والرسل، لهداية الناس إلى الطريق المستقيم، طريق الإيمان بالله الواحد الأحد، الذي ليس كمثله شيء، طريق الهداية والنجاح والفلاح، طريق الفوز بملكوت الله؛ وقد جعله اللهُ آخر وخاتم رسل بني إسرائيل من جهة نبي الله إسحاق، كما جعل اللهُ محمد ابن عبد الله، الرسول العربي، خاتم الأنبياء والمرسلين قاطبة، ولكافة الثقلين أجمعين.

أسأل الله سبحانه، المنزّه عن كل نقص، الكامل في صفاته وأفعاله وذاته، الذي له صفات الجمال والجلال، أن أكون قد وُفِّقْتُ لبيان الحق والحقيقة، نقلاً وعقلاً وروحاً؛ فإن أديت فبتوفيق الله تعالى، وإن قصّرت فمن نفسي ضعيفة المهمة.



وأرجو الله ذو الجلال والإكرام، أن يتم فضله وكرمه في الدنيا والآخرة.

والله ولي الصالحين...

والله ولي المهتدين...

والله ولي التائبين....

والله يهدي سواء السبيل....

وسلام على من اتبع الهدى...

ورحمة لمن حكّم العقل السديد...

الفصل الثاني

# الصلب والرفع

الحق والحقيقة  
في السيد المسيح  
عيسى ابن مريم  
في أمر الصلب والرفع

آ- الصلب:

إن أمر الصلب للسيد المسيح، عيسى ابن مريم، جاء ذكره في الأناجيل الأربعة.  
أخي القارئ... أختي القارئة...

إليك ذلك كما هو مكتوب في الأناجيل الأربعة:

1- إنجيل متى: الإصحاح السابع والعشرون:

[27- فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتيبة. 28-  
فَعَرَّوهُ وألبسوه رداءً قرمزيًا. 29- وضفروا اكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه  
وقصبة في يمينه. وكانوا يَجْتُون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود. 30-  
وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. 31- وبعدهما استهزأوا به نزعوا عنه  
الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب. 22- وفيما هم خارجون وجدوا إنساناً  
قيروانياً اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه. 33- ولما أتوا إلى موضع يقال له  
جُلجثة وهو المسمى موضع الجمجمة. 34- أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب. ولما  
ذاق لم يُرِدْ أن يشرب. 35- ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها. (لكي يتم ما قيل  
بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة.) 36- ثم جلسوا يحرسونه هناك.  
37- وجعلوا فوق رأسه علته مكتوبةً هذا هو يسوع ملك اليهود. 38- حينئذ صُلب  
معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار.<sup>(1)</sup>

(1) ص 47-48.

## 2- إنجيل مرقس: الإصحاح الخامس عشر:

- [16- فمضى به العسكر إلى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا كلّ الكتيبة.
- 17- وألبسوه أرجواناً وضمفروا إكليلاً من شوك ووضعوه عليه. 18- وابتدأوا يُسَلِّمون عليه قائلين السلام يا ملك اليهود. 19- وكانوا يضربونه على رأسه بقصبة ويصقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. 20- وبعدهما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه ثم خرجوا به ليصلبوه. 21- فسَخَّرُوا رجلاً مجتازاً كان آتياً من الحقل وهو سمعان القيرواني أبو ألكسندرس وروفس ليحمل صليبه. 22- وجاءوا به إلى موضع جلجثة الذي تفسيره موضع جمجمة. 23- وأعطوه خمراً ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل. 24- ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ كل واحد. 25- وكانت الساعة الثالثة فصلبوه. 26- وكان عنوان علته مكتوباً ملك اليهود. 27- وصلبوا معه لصين واحداً عن يمينه وآخر عن يساره. 28- فتم الكتاب القائل وأُحصى مع أئمة. 29- وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم.]<sup>(1)</sup>

## 3- إنجيل لوقا: الإصحاح الثالث والعشرون:

- [26- ولما مضوا به أمسكوا سمعان رجلاً قيروانياً كان آتياً من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع. 27- وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء اللواتي كنّ يلطمن أيضاً وينحنّ عليه. 28- فالتفت إليهن يسوع وقال. يا بنات أورشليم لا تبكين عليّ بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن. 29- لأنه هو ذا أيام تأتي يقولون فيها طوبى للعواقر والبطون التي لم تلد والثدي التي لم ترضع. 30- حينئذ يتدثون يقولون للجبال اسقطي علينا وللأكام غطينا. 31- لأنه إن كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا فماذا يكون باليابس. 32- وجاءوا أيضاً باثنين آخرين مذنبين

(1) ص 78 - 79 .

لِيُقْتَلَا مَعَهُ. 33- ولما مضوا إلى الموضع الذي يُدعى جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره. 34- فقال يسوع يا ابتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون. وإذا اقتسموا ثيابه اقترعوا عليها. 35- وكان الشعب واقفين ينظرون. والرؤساء أيضاً معهم يسخرون به قائلين خلّص آخرين فليخلّص نفسه إن كان هو المسيح مختار الله... 38- وكان عنوانٌ مكتوب فوقه بأحرف يونانية ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود. 39- وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلاً إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا. 40- فأجاب الآخر وانتهره قائلاً أولاً أنت تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه. 41- أمّا نحن فبعدل لأننا ننال استحقاق ما فعلنا. وأمّا هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله. 42- ثم قال ليسوع اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك. 43- فقال له يسوع الحق أقول لك أنك اليوم تكون معي في الفردوس. 44- وكان نحو الساعة السادسة. فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة. 45- وأظلمت الشمس وانشق حجاب الهيكل من وسطه. 46- ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه في يديك استودع روحي. ولما قال هذا أسلم الروح. (1)

#### 4- إنجيل يوحنا: الإصحاح التاسع عشر:

[16- فحيثُذ أسلمه إليهم ليُصلب. فأخذوا يسوع ومضوا به. 17- فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جُلجُثة. 18- حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع في الوسط. 19- وكتب بيلاطس عنواناً ووضع على الصليب. وكان مكتوباً يسوع الناصري ملك اليهود. 20- فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود لأن المكان الذي صُلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة. وكان مكتوباً بالعبرانية واليونانية واللاتينية. 21- فقال رؤساء كهنة اليهود لبيلاطس لا

(1) ص 128 - 129.

تكتب ملك اليهود بل إن ذاك قال أنا ملك اليهود. 22- أجاب بيلاطس ما كتبت قد كتبت. 23- ثم إن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً. وأخذوا القميص أيضاً. وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق. 24- فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون. ليتم الكتاب القائل اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة. هذا فعله العسكر. 25- وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. 26- فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً قال لأمه يا امرأة هو ذا ابنك. 27- ثم قال للتلميذ هو ذا أمك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته. 28- بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فلقي يتم الكتاب قال أنا عطشان. 29- وكان إناء موضوعاً مملؤاً خلاً. فملاؤا اسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه. 30- فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل. ونكس رأسه وأسلم الروح.<sup>(1)</sup>

### ب- الرفع:

أما أمر الرفع إلى السماء للسيد المسيح، عيسى ابن مريم، في الأناجيل الأربعة فهو كالتالي:

#### 1- إنجيل متى:

لم يذكر في إنجيل متى أمر الرفع، لا تصريحاً ولا تلميحاً ولا إشارة؛ وإنما جاء فيه بعد أن أقام الله السيد المسيح من الموت، وكلم الملاك مريم المجدلية ومريم الأخرى عند القبر:

[5- فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما. فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع

المصلوب. 6- ليس هو هنا لأنه قام كما قال: هلما انظرا الموضع الذي كان الرب

(1) ص 167 - 168.

مضجعاً فيه. 7- واذهباً سريعاً قولاً لتلاميذه أنه قد قام من الأموات ها هو يسبقكم إلى الجليل. هناك ترونه. ها أنا قد قلت لكم. 8- فخرجتاً سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبرا تلاميذه. 9- وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذ يسوع لاقاهما وقال سلام لكم. فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له. 10- فقال لهما يسوع لا تخافا. اذهبا قولاً لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني... 16- وأما الأحد عشر تلميذاً فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع. 17- ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا. 18- فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً. دُفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض. 19- فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. 20- وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. (أمين).<sup>(1)</sup>

وانتهى بذلك إنجيل متى، ولم يذكر فيه كما أسلفنا أي شيء في أمر الرفع إلى السماء.

## 2- إنجيل مرقس: الإصحاح السادس عشر:

[14- أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبّخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدّقوا الذين نظروه قد قام. 15- وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها. 16- من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يُدَن. 17- وهذه الآيات تتبع المؤمنين. يُخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة. 18- يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون. 19- ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله. 20- وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات].<sup>(2)</sup>

(1) ص 49-50.

(2) ص 80.

### 3- إنجيل لوقا: الإصحاح الرابع والعشرون:

[36- وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم.  
37- فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً. 38- فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا  
تخطر أفكار في قلوبكم. 39- انظروا يديّ ورجليّ إني أنا هو. جسّوني وانظروا فإن الروح  
ليس له لحم وعظام كما ترون لي. 40- وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه. 41- وبينما هم  
غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ههنا طعام. 42- فناولوه جزءاً من  
سمك مشوي وشيئاً من شهد عسل. 43- فأخذ وأكل قدامهم. 44- وقال لهم هذا هو  
الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم أنه لا بدّ أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في  
ناموس موسى والأنبياء والمزامير. 45- حيثذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب. 46- وقال لهم  
هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث.  
47- وأن يُكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأً من أورشليم. 48- وأنتم  
شهود لذلك. 49- وها أنا أرسل إليكم موعد أبي. فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن  
تلبسوا قوة من الأعلى. 50- وأخرجهم خارجاً إلى بيت عنيا. ورفع يديه وباركهم. 51-  
وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصعد إلى السماء. 52- فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم  
بفرح عظيم. 53- وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله. (آمين).<sup>(١)</sup>.

### 4- إنجيل يوحنا:

لم يذكر يوحنا في إنجيله أنهم رأوا السيد المسيح، عيسى ابن مريم، يرفع إلى السماء،  
ولكن ذكر أنه بعدما صُلب ومات ودفن، أنه أتت مريم المجدلية إلى القبر في أول  
الأسبوع لتأخذه من القبر، ولكنها لم تجد في القبر السيد المسيح فوقفت تبكي؛ فقال  
يوحنا في الإصحاح العشرون:

(1) ص 131 - 132.



[11- أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي. وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر،  
12- فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث  
كان جسد يسوع موضوعاً. 13- فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين. قالت لهما إنهم أخذوا سيدي  
ولست أعلم أين وضعوه. 14- ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم  
تعلم أنه يسوع. 15- وقال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين. مَنْ تطلين. فظنت تلك أنه البستاني  
فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا آخذه. 16- قال لها يسوع يا  
مريم فالتفتت تلك وقالت له رَبُّونِي الذي تفسيره يا معلم. 17- قال لها يسوع لا تلمسيني  
لأنني لم اصعد بعدُ إلى أبي. ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم اصعدوا إلى أبي وأبيكم وإلهي  
وإلهكم. 18- فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا<sup>(1)</sup>.

ثم ذكر يوحنا ثلاث مرات ظهر فيها السيد المسيح لتلاميذه، فقال يوحنا في نفس  
الإصحاح العشرون عن الظهور الأول:

[19- ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان  
التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلام  
لكم. 20- ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه. ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب. 21- فقال لهم  
يسوع أيضاً سلام لكم. كما أرسلني الآب أرسلكم أنا. 22- ولما قال هذا نفخ وقال لهم  
اقبلوا الروح القدس. 23- مَنْ غفرتكم خطاياهم تغفر له. ومن أمسكتكم خطاياهم أمسكت.]<sup>(2)</sup>.

وأما الظهور الثاني للتلاميذ، كذلك ذكره يوحنا في نفس الإصحاح:

[26- وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلاً وتوما معهم. فجاء يسوع والأبواب  
مغلقة ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم. 27- ثم قال لتوما هات اصبعك إلى هنا

(1) ص 169.

(2) ص 169 - 170.

وأبصر يديّ وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً. 28- أجب  
توما وقال له ربي وإلهي. 29- قال له يسوع لأنك رأيتني يا توما آمنت. طوبى للذين  
آمنوا ولم يروا. 30- وآيات أُخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تُكتب في هذا  
الكتاب. 31- وأما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون  
لكم إذا آمنتُم حياة باسمه. (1).

وأما الظهور الثالث لتلاميذه فقد ذكره في الإصحاح الحادي والعشرون:  
[1- بعد هذا أظهر أيضاً يسوع نفسه للتلاميذ على بحر طبرية... 24- هذا هو التلميذ  
الذي يشهد بهذا وكتب هذا. ونعلم أن شهادته حق. وأشياء أُخر كثيرة صنعها يسوع إن  
كُتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة. (أمين). (2).  
وانتهى بذلك إنجيل يوحنا، ولم يذكر فيه أن التلاميذ رأوا صعود السيد المسيح إلى  
السماء كما أسلفنا وذكرنا.

مما سبق من الأناجيل نخلص إلى:

- 1- أن حادثة الصلب والموت، وأن أمر القيامة من الموت، وأن أمر الرفع إلى السماء،  
كل ذلك قد وقع للسيد المسيح، عيسى ابن مريم.
- 2- أن الذي رأى الصلب والموت والدفن، تلاميذ السيد المسيح وكل الموجودين.
- 3- أما القيامة من الموت بعد الدفن للسيد المسيح، وتكليمه، لم يره إلا التلاميذ.
- 4- أن أمر الرفع إلى السماء، لم يره إلا التلاميذ كذلك، وأنّ متى لم يذكر الرفع في  
إنجيله، وكذلك يوحنا لم يذكر أن التلاميذ رأوا الرفع إلى السماء أيضاً.  
أخي القارئ... أختي القارئة...

(1) ص 172.

(2) ص 170-171.

أما حقيقة الأمر في الصلب للسيد المسيح، فإن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، لم يُصلب ألبتة، وإنما الذي صلب، إنما هو شخص آخر، وذلك أنهم لما أتوا ليقبضوا على السيد المسيح، ليأخذوه إلى المحاكمة والصلب، ألقى الله، الخالق لكل شيء، والقادر على أن يخرج من الحجارة أولاداً لإبراهيم، القادر على كل شيء، ألقى شبه صورة السيد المسيح الجسدية تماماً على شخص آخر كان موجوداً وهو الذي أخذ وصلب، ولم يُصلب السيد المسيح أبداً.

وهذا الأمر قد بيّنه وأكدّه الله، الذي أحاط بكل شيء علماً، الذي يعلم ما مضى، ويعلم الحاضر، ويعلم المستقبل، أنبأ عن هذا في كلامه القرآن الحكيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي أنزله على قلب رسوله محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى عن تلك الحادثة في القرآن الحكيم: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن سُبُّهُ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاعَ الظُّلُمِ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ (١).

بكل وضوح، وبكل تأكيد، يقول الله علام الغيوب، أن الصلب والقتل قد وقع، ولكن ليس للسيد المسيح، وإنما لشخص آخر، ألقى الله عليه شبه السيد المسيح الجسدي، فظن اليهود والعسكر أنه السيد المسيح، ووقع الصلب والقتل على ذلك الشبيه، وظن الذين رأوا الحادثة أن السيد المسيح هو الذي صُلب وقتل.

(1) 157 - 158 / سورة النساء ص 103.

وأما الذي تم القبض عليه، بعد أن ألقى الله شبه السيد المسيح الجسدي عليه، وقد صلب وقتل ودفن، كان أحد تلاميذ السيد المسيح الإثني عشر، والدليل على ذلك حسبنا تتبعت في الأناجيل، أنهم، التلاميذ، أصبحوا فيما بعد أحد عشر تلميذاً، كما ذكرنا سابقاً في اجتماعاتهم بعد أمر الصلب أنهم أحد عشر.

أياً كان، المهم والمؤكد، والمقطوع بصحته، أن الله القادر على كل شيء، أنجى السيد المسيح من هذا كله، وقد رأى السيد المسيح التلاميذ بعد الحادثة، فظنوا أنه قام من الموت بعد الدفن، لأن السيد المسيح أحيأ بعض الأموات قبل حادثة الصلب، مع أن السيد المسيح أحيأ بعضاً من الموت بإذن الله، الذي هو يحيي وهو الخالق وهو القادر، فَأَذِنَ اللهُ بِذَلِكَ لِلسَّيِّدِ الْمَسِيحِ لِتَيْقَنَ قَوْمَهُ أَنَّ اللهُ سَيَبْعَثُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ، كِي يُؤْمِنُوا وَيَتَّبِعُوا وَتَكُونَ لَهُمُ السَّعَادَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَعَادُوهُ وَتَلَامِيذَهُ حَتَّى كَادُوا وَمَكْرُوا، وَلَكِنَّ اللهُ يَعْلَمُ مَكْرَهُمْ فَأَنْجَاهُ مِنْهُمْ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللهُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ بَعْدَ أَنْ بَشَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ أُمَّهُ مَرْيَمَ الصَّادِقَةَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي

القرآن الحكيم: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيَعْلَمُ الْكِنَافَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَإِلَّا حَلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينِ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴿١﴾

وهكذا أنجى الله بقدرته السيد المسيح من الصلب والقتل من قبل قومه وأعدائه، وكان لا بد حتى لا يروه ويعيدوا الكرة، لا بد من أمر يدبره الله العليم الحكيم العزيز.

وإن من قانون الله في هذا الكون مع رسله، وخاصة أولي العزم منهم، أن ينصرهم الله على أعدائهم، وَيُظَهِّرَ هَذَا الرَّسُولَ مِنْ أُولِي الْعِزْمِ، وَلَوْ كَانَ بِالتَّدْخُلِ وَالْقُوَّةِ الرَّبَّانِيَّةِ الْخَارِقَةِ لِلنَّظْمِ وَالْقَوَانِينِ الَّتِي حَكَّمَ اللَّهُ بِهَا هَذَا الْكَوْنُ بِمَا فِيهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٢﴾

وهكذا كان لا بد من خرق العوائد، ولأمر يريده الله العزيز الحكيم، فَرَفَعَ اللَّهُ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، رَفَعَ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ كُلِّهِمْ، رَفَعَهُ لِمَكَانٍ لَا حَكْمَ فِيهِ، وَلَا خِلَافَةَ فِي الْحُكْمِ، إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ﴿١٥٨﴾ ﴿٣﴾

(1) 45-55 سورة آل عمران ص 55-56.

(2) 51 / سورة غافر ص 473.

(3) 158 / سورة النساء ص 103.

فالرفع من بين الناس، ومن مكان فيه حُكْم الناس، وذلك حتى يحين الوقت الذي أَرَادَهُ اللهُ؛ إذ يكون وقتئذ مؤمنون أقوياء ينصرون دين الله، وينصرون رُسُلَ الله أولي العزم، ويكون الله مؤيداً لهم وناصراً لهم.

فكما أظهر ونصر الله رسوله نوح، وكما أظهر ونصر رسوله إبراهيم، وكما أظهر ونصر رسوله موسى، وكما أظهر ونصر رسوله محمد ابن عبد الله، فبقي الرسول عيسى ابن مريم، إذ ينصره ويؤيده أتباع الرسول محمد ابن عبد الله، فيكونوا جميعاً مؤيدين وناصرين لدين الله، ولشريعة الله الخاتمة التي أُحْكِمَتْ في القرآن الحكيم؛ ويكون السيد المسيح مؤيداً لهؤلاء المؤمنين فَيَقْتُلُ بِإِذْنِ اللهِ عَدُوَّهُمْ وَعَدُوَ الْإِنْسَانِيَّةِ يَوْمئِذٍ، فيقتل الدجال، الذي ذكر أيضاً في الكتاب المقدس، قُبيل يوم القيامة، ويكون علامة على قرب القيامة، كما قال تعالى في القرآن الحكيم عن السيد المسيح في ذلك: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (١).

وقد أكَّدَ هذا مَنْ أَنْزَلَ عَلَى قَلْبِهِ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، محمد ابن عبد الله خاتم رسل الله قاطبة، عليهم السلام.

ففي أصح الصحاح المروية عن الرسول محمد ابن عبد الله ﷺ، نورد منها:

1- [حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)) (2).

(1) سورة الزخرف ص 494.

(2) صحيح البخاري 2/774، برقم 2109.

2- وفي رواية أُخرى: [حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد))<sup>(1)</sup>. وكما هو مُنبأٌ عنه، أنه في آخر الزمان يظهر المسيح الدجال، الذي حذّر منه الأنبياء، كما ورد في الكتاب المقدس، بعهديه، وأوضحها:

آ- ما حذر منه السيد المسيح كما جاء في إنجيل متى، حيث عبّر عما سمعه من السيد المسيح فقال في الإصحاح الرابع والعشرون:

3- وبينما كان جالساً على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد وقالوا له: ((أخبرنا متى يحدث هذا، وما هي علامة رجوعك وانتهاء الزمان؟)) 4- فأجاب يسوع: ((انتبهوا لا يضلكم أحد! 5- فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين إني أنا هو المسيح، فيضللون كثيرين. 6- وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب فإياكم أن ترتعبوا! فلا بد أن يحدث هذا كله، ولكن ليست النهاية بعد. 7- فسوف تنقلب أمة على أمة، ومملكة على مملكة، وتحدث مجاعات وزلازل في عدة أماكن. 8- ولكن هذه كلها ليست إلا أول المخاض... 11- ولكن الذي يثبت حتى النهاية، فهو يُخلّص. 14- فسوف ينادى ببشارة الملكوت هذه في العالم كله، شهادة لي لدى الأمم جميعاً. وبعد ذلك تأتي النهاية. 15- فعندما ترون رجاسة الخراب، التي قيل عنها بلسان دانيال النبي، قائمة في المكان المقدس، ليفهم القارئ! 16- عندئذ ليهرب الذين في منطقة اليهودية إلى الجبال... 21- فسوف يحدث عندئذ ضيقة عظيمة لم يحدث مثلها منذ بدء العالم إلى الآن، ولن يحدث. 22- ولولا أن تلك الأيام ستُختصر، لما كان أحد

(1) صحيح البخاري 2/875، برقم 2344.

من البشر ينجو. ولكن من أجل المختارين ستختصر تلك الأيام. 23- فإن قال لكم أحد عندئذ: ها إن المسيح هنا، أو هناك، فلا تصدقوا! 24- فسوف يبرز أكثر من مسيح دجال ونبي دجال، ويقدمون آيات عظيمة وأعاجيب، ليضللوا حتى المختارين، لو استطاعوا... 29- وحالاً بعد الضيقة في تلك الأيام، تظلم الشمس ويحجب القمر ضوءه، وتتهاوى النجوم من السماء، وتزعزع قوات السموات. [1].

ب- وقال يوحنا في رسالته الأولى: الإصحاح الثاني:

[18- أيها الأولاد، اعلموا أننا نعيش الآن في الزمن الأخير. وكما سمعتم أنه سوف

يأتي أخيراً ((مسيح دجال))]. [2].

وفي الشرح:

[2: 18-22 يتحدث يوحنا هنا عن الزمن الأخير أو الأيام الأخيرة، وهو الوقت ما بين مجيء المسيح أول مرة بتجسده، ومجيئه ثانية. وقد عاش في الزمن الأخير المؤمنون في القرن الأول، كما نعيش فيه نحن أيضاً. وفي خلال هذه الفترة، الزمن الأخير، يظهر المسحاء الدجالون أضداد المسيح (وهم) المعلمون المضللون الذين يتظاهرون بأنهم مسيحيون ويجدعون الضعفاء ويجذبونهم بعيداً عن المسيح، وأخيراً وقبل نهاية العالم مباشرة يظهر النبي الدجال الكذاب (ضد المسيح). (رؤ: 13، 19: 20؛ 20: 10). [3].

ج- وكتب بولس في رسالته الثانية إلى مؤمني تسالونيكي، في الإصحاح الثاني:

(1) كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 1950-1951، وذكر ذلك مرقس في إنجيله في الإصحاح

الثالث عشر ص 2031-2032، وذكره لوقا في إنجيله في الإصحاح الواحد والعشرون ص 2146-2147.

(2) ص 2723-2724 المصدر السابق.

(3) ص 2723-2724 .



[1- ولكن بالنسبة إلى رجوع ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه معاً، نرجو منكم أيها الأخوة 2- ألا تضطرب أفكاركم سريعاً ولا تقلقوا، لا من إيجاء ولا من خبر ولا من رسالة منسوبة إلينا زوراً، يزعم فيها أن يوم الرب قد حلَّ فعلاً. 3- لاتدعوا أحداً يخدعكم بأية وسيلة! فإن ذلك اليوم لا يأتي دون أن يسبقه انتشار العصيان وظهور الإنسان المتمرد، ابن الهلاك، 4- الذي يتحدى كل ما يُدعى إلهاً أو معبوداً، ويعاديه مترفعاً عليه. بل إنه أيضاً يتخذ من هيكل الله مقراً له، محاولاً أن يبرهن أنه إله. 5- ألا تذكرون أنني كثيراً ما قلت لكم هذا عندما كنت فيكم؟ 6- وأنتم الآن تعرفون ما الذي يجتازه حتى لا يظهر إلا في الوقت المُعيّن له... 8- عندئذ سيظهر الإنسان المتمرد ظهوراً جلياً، فيبيده الربُّ يسوع بنفخة فمه ويُلاشيه ببهاء ظهوره عند عودته. 9- أمّا بُروز المتمرد، فسوف يكون بقدر طاقة الشيطان على المعجزات والعلامات والعجائب المزيفة كلها. 10- وعلى جميع أنواع التضليل الذي يجرُّفُ الهالكين إلى العصيان، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا.]<sup>(1)</sup>.

وفي الشرح:

[2: 3 لقد ظهر على مر التاريخ أصداد للمسيح، أفراد يمثلون الشر بصورة مصغرة (انظر يو 2: 18؛ 3: 14؛ 7: 2 يو 7). فقد ظهر أصداد للمسيح في كل جيل، وسيوالون الظهور إلى أن يقوم ((الإنسان المتمرد)). فقبل المجيء الثاني مباشرة سيظهر إنسان بالغ الشر، وسيكون أداة للشيطان، وتسيطر عليه قوة الشيطان، بل لعله الشيطان نفسه (2: 9)، فسيكون ضد المسيح هذا هو (ابن الهلاك).]<sup>(2)</sup>.

(1) كتاب التفسير ص 2588 - 2589.

(2) ص 2788.

نعود لنورد بعض الأحاديث التي وردت في ذلك عن خاتم الرسل للأمام محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم، إذ في آخر الزمان يظهر المسيح الدجال الأكبر، فيُضِلُّ كثيراً من الناس، وذلك بادعائه في آخر أمره أنه هو الرب الإله، حتى يقتله السيد المسيح، عيسى ابن مريم، كما أنبأ عن ذلك الرسول العربي، محمد ابن عبد الله، صلى الله عليه وسلم فقال:

3- فيها رواه عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري من بني عمرو بن عوف قال: سمعت عمي مجَّمع ابن جارية الأنصاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بَابَ لُدٍّ))<sup>(1)</sup>.

4- وفي حديث طويل نذكر منه: عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ الكَلَابِيِّ يقول: ذكر رسول الله ﷺ الدجال، الغداة، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ. حتى ظننا أنه في طائفة النخل. فلما رُحْنَا إِلَى رسول الله ﷺ، عرف ذلك فينا فقال: (( ما شأنكم؟ )) فقلنا: يا رسول الله! ذكرت الدجال الغداة. فخفضت فيه ثم رفعت. حتى ظننا أنه في طائفة النخل. قال: ((غير الدجال أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ: إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم. وإن يخرج، ولست فيكم، فامرؤٌ حجيج نفسه. والله خليفتي على كل مسلم<sup>(2)</sup>. إنه شابٌ قَطَطٌ<sup>(3)</sup>. عينه قائمة<sup>(4)</sup>. كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن. فمن رآه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف. إنه يخرج من خله<sup>(5)</sup> بين الشام والعراق. فعاث يميناً، وعاث شمالاً. يا عباد الله!

(1) سنن الترمذي، برقم 2345، ج 3 ص 350.

(2) وفي رواية: ((فمن ابتلي بناره، فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف)).

(3) ((قطط)): أي شديد جعودة الشعر.

(4) ((عينه قائمة)): في حديث آخر ((الدجال أعور)).

(5) ((خله)): أي طريق بينها.

اثبتوا)) قلنا: يا رسول الله! وما لبثه في الأرض؟ قال: ((أربعون يوماً يوم كسنة. ويوم كشهرا. ويوم كجمعة. وسائر أيامه كأيامكم)) قلنا يا رسول الله! فذلك اليوم الذي كسنة، تكفيناه فيه صلاة يوم؟ قال: ((فاقدروا له قدره))... قال: ((فيأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويؤمنون به. فيأمر السماء أن تمطر فتمطر. ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت... ثم يدعوا رجلاً ممتلئاً شباباً، فيضرب به بالسيف ضربة، فيقطعه جزلتين، رمية الغرض. ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك. فبينما هم كذلك. إذ بعث الله عيسى بن مريم. فينزل عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق. بين مهرودتين. واضع كفيه على أجنحة ملكين. إذا طأ رأسه قطر. وإذا رفعه ينحدر منه جمان كاللؤلؤ. ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات. ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه. فينطلق حتى يدركه عند باب لد، فيقتله...))<sup>(1)</sup>.

[وفي رواية عن أبي أمامة الباهلي، قال: خَطَبَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال. وحَدَّرَنَا. فكان من قوله أن قال: ((إنه لم تكن فتنة في الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم، أعظم من فتنة الدجال. وإن الله لم يبعث نبياً إلا حَدَّرَ أمته الدجال. وأنا آخر الأنبياء. وأنتم آخر الأمم. وهو خارج فيكم، لا محالة... فإني سأصنفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي. إنه يبدأ فيقول: أنا نبي، ولا نبي بعدي. ثم يُثني فيقول: أنا ربكم، ولا ترون ربكم حتى تموتوا. وإنه أعور؛ وإن ربكم ليس بأعور. وإنه مكتوب بين عينيه: كافر. يقرؤه كل مؤمن، كاتب أو غير كاتب...]]<sup>(2)</sup>.

أخي القارئ... أختي القارئة...

(1) سنن ابن ماجة برقم 4075 ج 3 ص 1356 - 1357.

(2) سنن ابن ماجة برقم 4077 ج 3 ص 1359 - 1360.

وهكذا يقوم السيد المسيح، عيسى ابن مريم، مع المؤمنين في آخر الزمان، بالدعوة إلى دين الله والشريعة الخاتمة، التي أنزلها الله على رسول الإنسانية والرحمة محمد بن عبد الله؛ وفي هذه الشريعة، أنه ليس هناك صلبٌ للسيد المسيح؛ أي تبطل عقيدة الصلب، ((فيكسر الصليب))؛ أن لحم الخنزير مُحَرَّمٌ ومنهْيٌ عنه، فَيَبْتَعَدُ عنه ويهمله كل المؤمنون، ((ويقتل الخنزير))؛ والناس يومئذ على الحقيقة من قلوبهم، ومنهم على الظاهر يتبعون هذا الدين، الذي يدعوا إليه حتى السيد المسيح؛ وبذا لا يبقى دفع الجزية، ((ويضع الجزية))؛ ويستغني الناس يومئذ حتى يفيض المال، كما أنبا الرسول العربي محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، وعلى ما أرى أن كثرة المال ولكل الناس يكون من ظهور كنز من ذهب، قبيل ذلك، والذي يقتتل عليه الناس، كما أخبر عن ذلك خاتم المرسلين محمد بن عبد الله، ﷺ، في قوله: فيما يرويه أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((يوشك الفرات أن يجسرَ عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً.))<sup>(1)</sup>.

وذكر هذا الحديث بلفظه في صحيح مسلم، وذكره بلفظ آخر هو: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلني أكون أنا الذي أنجو))<sup>(2)</sup>.

وذكره مسلم أيضاً في صحيحه بلفظ قريب منه عن طريق أبي بن كعب<sup>(3)</sup>. وعلى ما أرى أن ذلك الجبل من الذهب يتولى قسمته على الناس الإمام العادل في ذلك الوقت، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ثم يكون نزول

(1) صحيح البخاري ج 6 برقم 6702 ص 2605 وذكره أبو داود في سننه ج 4 برقم 4313 ص 113.

(2) صحيح مسلم ج 2 ص 554 وذكر نحوه ابن ماجه في سننه ج 2 برقم 4046 ص 1343 وإسناده صحيح.

(3) صحيح مسلم ج 2 ص 555.

السيد المسيح، عيسى ابن مريم، ليقتل الدجال الذي يفسد في الأرض، ويعمم الإيمان ودين الله، وبذا يتحقق ما أنبأ عنه الله الخالق لكل شيء، والعليم بكل شيء، والقادر على كل شيء، إذ نبأ بذلك في القرآن الحكيم، الذي أنزله بواسطة روح القدس جبريل، على قلب الرسول محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، إذ قال في ثلاث مواضع:

1- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ

كِرِهَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣٣﴾ (١).

2- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ

شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ (٢).

3- ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُمْ عَلَىٰ تَحْرِيفِ نُجُجِكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيُنَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾ (٣).

في الآيات الأخيرة من سورة الفتح، نلمح أن الارتباط وثيق ما بين اسم السورة، الفتح، وظهور الدين الإسلامي في آخر الزمان؛ مع النداء للمؤمنين بالجهاد في سبيل

(1) 33 / سورة التوبة ص 192 .

(2) 9-14 / سورة الصف ص 514 .

(3) 28 / سورة الفتح ص 552 .

الله وقتئذٍ، وأن يكونوا أنصار هذا الدين مع السيد المسيح، كما كان الحواريون أنصاراً  
لدين الله مع السيد المسيح، والله أعلم.

وعلى ما أرى وأعتقد وأتيقن، أن هذا الظهور لدين الله سبحانه، الذي ذكر في  
الآيات، هو في آخر الزمان قبيل يوم القيامة، إذ يكون نزول السيد المسيح وقتئذ من  
العلامات الكبرى للقيامة، كما أخبر بذلك سبحانه العليم الخبير في كل شيء، إذ قال في  
القرآن الحكيم: ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ  
(٦١) ﴾<sup>(١)</sup>.

فيعم الأمن والسلام ودين الإسلام؛ حيث يكون قد عم قبله وكثر، الفساد والقتل  
والخراب، ويكثر أكثر، القتل، بظهور كنز الفرات ثم ظهور الدجال.  
ويكون، والله أعلم، من إرهابات ذلك، أن يتأمر أعداء الدين، الروم، على أهل  
الإسلام في الشام، ويساعد هؤلاء الروم، المرتدون عن حقيقة الدين الحنيف، وكذلك  
يكون الأمر من قبل مع العراق؛ وذلك كما ورد في حديثين للنبي محمد بن عبد الله صلى  
الله عليه وسلم، سيرد ذكرهما إنشاء الله تعالى في الباب الخامس الآتي بإذنه تعالى.  
فتابع ذلك، أخي القارئ... أختي القارئة...

(1) 61 / سورة الزخرف ص 494.

الباب الخامس

**محمد**

**بن عبد الله**

**في الكتاب المقدس**

محمد بن عبد الله

في الكتاب المقدس

أخي القارئ...

أختي القارئة...

بعد كل ما أسلفنا وبيّنا من الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، وقد تبين وتأكد معنا، بأنه ليس لهذا الكون بما فيه، إلا إله واحد أحد، وأن ليس له ند ولا مثيل ولا شريك ولا صاحبة ولا ولد، وأنه لم يَتَمَثَّلْ في أحد أبداً؛ وأن هذا الإله الخالق لكل ما سواه قد أحاط بكل شيء علماً، وأنه هو وحده القادر على كل شيء، ووحده له صفات الكمال في الذات والصفات والأفعال.

وكما تبين وتأكد معنا، بأن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، نبي رسول، خلقه القادر على كل شيء بطريقة مغايرة لطريقة ما اعتاد وعرف البشر، كما خلق من قبل بطريقة مغايرة لذي ولذي، خلق أم البشر قاطبة، وهي حواء زوج آدم؛ وآدم الذي أيضاً خلقه الله القادر على كل شيء، أوجده بطريقة مغايرة لكل ذلك، إذ هو أصل البشرية جمعاء، عليه وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام. وقد تبين معنا، أن الله القادر على كل شيء، قد أيد رسله بآيات وقوات ومعجزات، منهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، للدلالة على صدقهم وصدق ما جاءوا به، ليتبعهم الناس، فيسعدوا في هذه الدنيا وفي يوم الدينونة.

أخي القارئ...

أختي القارئة...

وإننا إذا ما عدنا إلى الكتاب المقدس، بعهديه، القديم، فنجد أن فيه نصوص تدل وتبشر بأن هناك نبي آخر الزمان، والجديد، فنجد أن السيد المسيح قد بَشَّرَ بنبي آخر



الزمان بعده؛ وكذلك بَشَّرَ به وبالسيد المسيح النبي يوحنا المعمدان، يحيى بن زكريا  
عليهما السلام.

فلنعد إلى الكتاب المقدس، لنلتمس هذه الدلائل والعلامات والإشارات  
والبشارات، حتى نسعد باتباع هذا النبي الرسول، نسعد في الدنيا ويوم الدين، كما سعد  
من اتبع السيد المسيح، وكما أفلح من اتبع الأنبياء، والرسل الذين كانوا من قبل.  
والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

**محمد**

**خاتم الأنبياء والرسل**

**في العهد القديم**

## محمد خاتم الأنبياء والرسول

### في العهد القديم

أولاً: سفر التكوين: الإصحاح الحادي والعشرون:

[12- فقال الله لإبراهيم لا يقبح في عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك. في كل ما تقوله لك سارة اسمع لقولها. لأنه بإسحاق يُدعى لك نسل. 13- وابن الجارية أيضاً سأجعله أمةً لأنه نسلك. 14- فبكر إبراهيم صباحاً وأخذ خبزاً وقربة ماء وأعطاهما لهاجر واضعاً إياها على كتفها والولد وصر فيها. فمضت وتاهت في برية بئر سبع. 15- ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار. 16- ومضت وجلست مقابله بعيداً نحو رمية قوس. لأنها قالت لا أنظر موت الولد. فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت. 17- فسمع الله صوت الغلام. ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر. لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو. 18- قومي احلمي الغلام وشدي يدك به. لأنني سأجعله أمة عظيمة... 20- وكان الله مع الغلام فكبر. وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس. 21- وسكن في برية فاران. وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر.]<sup>(1)</sup>.

وهذا النص في كتاب التفسير كُتب كالتالي:

[12- فقال الله له: لا يسوء في نفسك أمر الصبي أو أمر جاريتك، واسمع لكلام سارة في كل ما تشير به عليك لأنه بإسحاق يُدعى لك نسل. 13- وسأقيم من ابن الجارية أمة أيضاً لأنه من ذريتك... 17- وسمع الله بكاء الصبي، فنادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: ما الذي يزعجك؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع بكاء الصبي من حيث هو ملقى. 18- قومي واحلمي الصبي وتشبهي به لأنني سأجعله أمة عظيمة.

(1) الكتاب المقدس ص 25-26.

19- ثم فتح عينها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة وسقت الصبي. 20-  
وكان الله مع الصبي فكبر، وسكن في صحراء فاران، وبرع في القوس. 21- واتخذت  
له أمه زوجة من مصر. [١].

وفي الشرح:

[21: 18 ماذا حدث لإسماعيل، ومن هم نسله، أصبح إسماعيل زعيماً لقبيلة كبيرة  
أو أمة، فكان الإسماعيليون قوماً من البدو يسكنون بركة سيناء وفاران (جنوبي  
إسرائيل). وقد تزوجت إحدى بنات إسماعيل من عيسو، ابن أخي إسماعيل. [2].

واضح من النص ومن الشرح:

1- أن نبي الله اسماعيل بن إبراهيم سيكون من نسله أمة عظيمة، أي أنه سيكون  
فيها نبي ورسول عظيم؛ لأن كل أمة بحاجة إلى نبي رسول من قبل الله الخالق، كما أكد  
ذلك الخالق سبحانه بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [٢٤]. [3].

2- أن نبي الله إسماعيل بن إبراهيم قد سكن في بركة فاران، وأن نسله من بعده  
سكنوا في بركة فاران وبركة سيناء، وأن فاران تقع جنوبي إسرائيل، والتي عرفت  
بالجزيرة العربية، كما سيأتي واضحاً في المصور الآتي.

أي أن هذا النبي العظيم سيكون من جزيرة العرب.

3- أن إحدى بنات النبي إسماعيل بن إبراهيم قد تزوجها عيسو، وهو من نسل نبي  
الله إسحاق بن إبراهيم، أي أن هناك تزاوجاً وتصاهراً بين النسبين، أي أن أمر النبوة  
سَيُجمع ويحصر في أمة واحدة تعمل أثاره.

(1) ص 56.

(2) ص 56.

(3) 24 / سورة فاطر ص 437.

## ثانياً: سفر حجي: الإصحاح الثاني:

[1- في الشهر السابع في الحادي والعشرين من الشهر كانت كلمة الرب عن يد حجي النبي قائلاً... 6- لأنه هكذا قال رب الجنود. هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة. 7- وأزلزل كل الأمم ويأتي مشتهي كل الأمم فاملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود. 8- لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود. 9- مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود.]<sup>(1)</sup>.

من التأمل في كلمات هذا النص يتضح معنا:

1- أن النبي حجي يتنبأ ويخبر بما أخبره به الله الذي يعلم كل شيء، بأنه قبل أن تزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة وكل الأمم، أي قبل يوم الدينونة يوم القيامة والحساب، سيأتي مشتهي كل الأمم، أي سيأتي نبي رسول لكل الأمم، وكل الأمم تشتهي تعاليمه لأنها كلها محمودة، أي أنها تناسب كل زمان ومكان، لأنه لا عيب فيها ولا شك ولا ريب، ولا يداخلها التبديل ولا التحريف.

2- أن هذا النبي الرسول، مشتهي كل الأمم، سيملاً البيت، أي مكان سكنه وظهوره، يملأه مجداً وعزاً وفخراً، أي يكون لهذا المكان، هذا البيت، مكانة ورفعة وعظمة وسمعة في كل الأرض.

3- أن هذا المكان، هذا البيت، سيكون مجده ورفعته وعظمته أعلى من كل من سبقه من البيوت عند كل الأمم.

وبالتالي، فإن هذا النبي الرسول، مشتهي كل الأمم، أعلى رفعة ودرجة ومنزلة ومكانة من كل الأنبياء المرسلين قبله.

(1) الكتاب المقدس: العهد القديم: ص 1148.

4- أن هذا البيت، يكون بيت السلام والأمن، أي من دخله كان آمناً، ومنه يصدر السلام والأمن والرحمة لكل الأمم والشعوب.

كل ذلك استجابة لدعاء النبي الرسول إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، حيث دعا ربه بدعوات استجابها الله له، منها: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَارِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾<sup>(١)</sup>.

وقد قال سبحانه في أيضاً في القرآن الحكيم: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

وهكذا كان من نسل النبي إبراهيم من ابنه النبي اسماعيل أمة العرب الذين سكنوا في برية فاران، الجزيرة العربية، والتي كان منها نبي رسول عظيم، ذا مكانة ورفعة ودرجة عالية عالمية، وكان هو وأتباعه، ليس فقط أمة السلام، بل أمة الرأفة والرحمة، وكان البيت الذي في الجزيرة العربية، المسجد الحرام الذي في مكة، مكان الأمن والسلام، ومن دخله يشعر ويحس بالأمن والأمان.

(1) 126 - 129 / سورة البقرة ص 19 - 20.

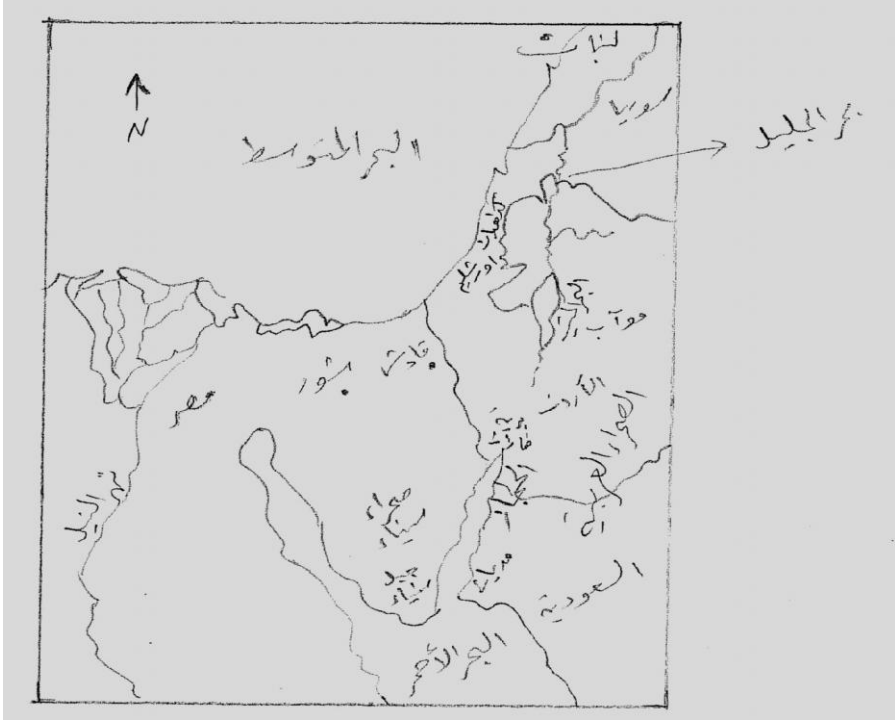
(2) 96 - 97 / سورة آل عمران ص 62.

وهكذا استجاب الله سبحانه دعاء النبيين الكريمين إبراهيم وابنه اسماعيل، عليهما الصلاة والسلام.

أخي القارئ...

أختي القارئة...

إليك المصوران التاليان، نقلاً من الكتاب المقدس، واللذان يبينان وبكل وضوح مكان سكن النبي اسماعيل بن إبراهيم مع أمه هاجر، والذي تمدد سكن نسله وذريته من أولاده الاثنا عشر، في الصحراء العربية، في منطقة الحجاز، التي أولها برية فاران جنوبي فلسطين<sup>(1)</sup>.



(1) الخريطة من كتاب التفسير ص 271 والمعلومات عليها من عدة مصورات من كتاب التفسير مثل صفحة:





وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير:

[7- فوجدها ملاك الرب بالقرب من عين الماء في الطريق المؤدية إلى شور. 8- فقال: يا هاجر جارية ساراي، من أين جئت؟ وإلى أين تذهبين؟. فأجابت إنني هاربة من وجه سيدتي ساراي. 9- فقال لها ملاك الرب: عودي إلى مولاتك واخضعي لها. 10- وقال لها ملاك الرب: لأكثرن نسلك فلا يعود يحصى، 11- وأضاف ملاك الرب: هو ذا أنت حامل، وستلدين ابناً تدعيه إسماعيل (ومعناه الله يسمع) لأن الرب قد سمع صوت شقائك. 12- ويكون إنساناً وحشياً يعادي الجميع والجميع يعادونه، ويعيش مستوحشاً متحدياً كل إخوته. 13- فدعت اسم الرب الذي خاطبها: ((أنت الله الذي رأي)) لأنها قالت: أَحَقَّأَ رَأَيْتُ هُنَا (خَلْفَ) الَّذِي يَرَانِي؟ 14- لذلك سُمِّيت البئر: بئر لِحَيِّ رُؤْيِي (ومعناه بئر الحي الذي يراني) وهي واقعة بين قادش وبارد.<sup>(1)</sup>

واضح من النص:

1- النبوءة والبشارة بأن ذرية نبي الله اسماعيل ستكون أمة كثيرة وكبيرة.  
2- أن المكان الذي خاطبها به الملاك مبشراً، كان بين قادش وبارد المؤدية إلى شور، وهي منطقة الجزيرة العربية، كما هو مبين في المصوران السابقان.

ب- الإصحاح الخامس والعشرون:

[12- وهذه مواليد إسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية جارية سارة لإبراهيم. 13- وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم. نَبَأُيُوت بَكْر إسماعيل وقيدار وأدبئيل ومبسّام 14- ومشمع ودومة ومسا 15- وحدار وتئيا ويطور ونافيش وقدمة. 16- هؤلاء هم بنو إسماعيل وهذه أسماءهم بديارهم وحصونهم أثنا عشر رئيساً حسب قبائلهم. 17- وهذه سنو حياة إسماعيل مئة وسبع وثلاثون سنة.

(1) ص 44.

وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه. 18- وسكنوا من حويلة إلى سُور التي أمام مصر حينما تجيء نحو أُشُور. أمام جميع إخوته نزل. (1).

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير كالتالي:

[12- وهذا سجل مواليد إسماعيل بن إبراهيم الذي أنجبته هاجر المصرية جارية سارة لإبراهيم. 13- وهذه أسماء أبناء إسماعيل مدونة حسب ترتيب ولادتهم: نبأوت بكر إسماعيل وقيدار وأدبئيل ومبسّام 14- ومشمّاع ودومة ومسا 15- وحدار وتيما ويطور ونافيش وقدمّة. 16- هؤلاء هم بنو إسماعيل وهذه أسماؤهم حسب ديارهم وحصونهم وقد صاروا اثنا عشر رئيساً لاثنتي عشرة قبيلة. 17- ومات إسماعيل وله من العمر مئة وسبع وثلاثون سنة، ولحق بقومه. 18- أما ذريته فقد انتشرت من حويلة إلى سُور المتاخمة لمصر في اتجاه أُشُور. وكانت على عداءٍ مع بقية إخوتها. (2).

واضح من النص:

- 1- أن نبي الله إسماعيل، عليه السلام، قد سكن وذريته في المنطقة العربية، الجزيرة العربية، وهي من حويلة إلى شور، وحويلة هي اليمن، وشور المتاخمة، الملاصقة، لمصر.
- 2- أن الأمة العظيمة الكبيرة من ذرية نبي الله إسماعيل، عليه السلام، هي الأمة العربية، حيث سكن هو وذريته في الجزيرة العربية، أي هي التي سيكثرها الله الخالق، وباركها ويجعلها أمة عظيمة، كما أنبأ ملاك الله.
- 3- أن بيت العبادة، في المنطقة التي سكنها النبي إسماعيل، عليه السلام، سيكون بيت الأمن والسلام، وأن رسالة هذا البيت ستعم العالم كله.

(1) ص 32.

(2) ص 66.

4- أن إخوة النبي اسماعيل، أي إخوته من أبيه، أي اللذين من ساراي، أي ذرية النبي اسحاق، عليه السلام، أي الإسرائيليون، سيكونون لهذه الأمة ولنبيها أعداءً، وبسبب عداوتهم وأعمالهم العدائية الإجرامية لهذا النبي، سيبعدهم نبي العرب، عليه السلام، عن الأرض التي يكون فيها، وذلك حماية وحرزاً لهذه الأمة، وأخف العقوبات لمكائدهم وإجرامهم.

رابعاً: سفر التثنية: الإصحاح الثامن عشر:

[15- يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي. له تسمعون. 16- حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الاجتماع قائلاً لا أعود أسمع صوت الرب إلهي ولا أرى هذه النار العظيمة أيضاً لئلا أموت. 17- قال لي الرب قد أحسنوا في كل ما تكلموا. 18- أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فهمهم فيكلمهم بكل ما أوصيه به. 19- ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه. 20- وأما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي. 21- وإن قلت في قلبك كيف تعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب. 22- فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه.]<sup>(1)</sup>.

وفي كتاب التفسير كتب هذا النص:

[15- سيقم الرب فيكم نبياً مثلي من بني إسرائيل له تسمعون. 16- فقد استجاب الرب إلهكم ما طلبتم منه في حوريب في يوم الاجتماع عندما قلت: لا نعود نسمع صوت الرب إلهنا، ولا نرى النار العظيمة أيضاً لئلا نموت. 17- فقال لي الرب:

(1) الكتاب المقدس: العهد القديم ص 258 - 259.

لقد أصابوا في ما تكلموا. 18- لهذا أقيم لهم نبياً من بين إخوتهم مثلك، وأضع كلامي في فمه، فيخاطبهم بكل ما أمره به. 19- فيكون أنّ كل من يعصي كلامي الذي يتكلم به باسمي، فأنا أحاسبه. 20- وأمّا النبي الذي يتجبرّ فينطق باسمي بها لم أمره أن يتكلم به، أو يتنبأ باسم آلهة أخرى، فإنه حتماً يموت. 21- وإن سألتكم كيف نُميّز الكلام الذي لم يصدر عن الرب؟ 22- فإنّ كلّ ما يتنبأ به النبي باسم الرب ولا يتحقق يكون ادعاءً منه لم ينطق به الرب، بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه. (1)

واضح من النص الذي أوحاه وكلم به الله سبحانه نبيه موسى، صلى الله عليه وسلم، أن فيه ثلاث نبوّات تكون من بعده:

#### الأولى:

أنه سيكون نبي رسول من أولي العزم مثل موسى، صلى الله عليه وسلم، وهذا الرسول يكون من بني إسرائيل؛ وأوصاهم أن يسمعوا له وأن يستجيبوا للتعاليم التي يأتي بها من عند الله سبحانه، ((سيقوم الرب فيكم نبياً مثلي من بني إسرائيل. له تسمعون)). فكان السيد المسيح عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم كما هو معروف.

#### الثانية:

أنه سيكون نبي رسول من أولي العزم مثل موسى، صلى الله عليه وسلم، ولكنه من بين إخوتهم، ((أقيم لهم نبياً من بين إخوتهم مثلك، وأضع كلامي في فمه، فيخاطبهم بكل ما أمره به)). ومن المعلوم أن إخوتهم هم من أولاد وذرية اسماعيل بن إبراهيم، عليهما الصلاة والسلام، إذ لم يكن لسيدنا إبراهيم سوى ابنين اثنين، الأول اسماعيل من هاجر، والذي سكن في الجزيرة العربية، والثاني إسحاق من سارة، والذي سكن مع أمه مع الفلسطينيين.

إذاً...

فالتنبؤ والبشارة الثانية، هي بنبي رسول من أولي العزم له علامات وميزات:

آ- أنه يكون ذا قوة روحية عالية، كما كان النبي موسى، ((أقيم...مثلك)).

ب- يقوم بتوحيد أمته ويجعلها ذات سيادة ودولة عالمية، كما جمع النبي موسى أمته وجعلهم أمة قوية، ((أقيم... مثلك)).

ج- أن الذي يأتيه من الوحي الإلهي يكون مشافهة لا كتابة في صحف وألواح، وهو يتلوه ويخاطب به الناس ليلبغهم الوحي الإلهي، أي أنه لا يكتب ولا يقرأ، أي أنه أمي ((وأضع كلامي في فمه، فيخاطبهم)).

د- أن هذا النبي يُعَلِّم ويكلم الناس بكل شيء يأتيه به الوحي (فيخاطبهم بكل ما أمره به))، أي أنه لا يكون ذا علم من قبل، ولكن كل علومه تكون من الوحي مباشرة، فكان من ذلك القرآن الحكيم لفظاً ومعناً، وكانت تعاليم السنة معناً وعلماً من الوحي، والتعبير من لفظ النبي ﷺ.

هـ - أن كل من يعصي هذا النبي الرسول، أن الله سيحاسبه ويعاقبه ((كل من يعصي كلامي الذي يتكلم به باسمي، فأنا أحاسبه)).

كل هذا، كما تبين معنا وأوضحنا سابقاً، أنه ينطبق تماماً على النبي الرسول العربي الأمي، محمد بن عبد الله... بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم، على جميع الأنبياء والمرسلين أفضل صلاة وأتم تسليم وأكمل تحية.

الثالثة:

أنه سيكون بعد ذلك مَنْ يدعي النبوة، لكنه جَبَّار متكبر كذاب، ينطق باسم الله، والله سبحانه لم يأمره ولم يوص إليه بشيء من ذلك، ثم إنه يتنبا باسم آلهة أخرى، أي أنه يدعي الألوهية والربوبية، إلا أن هذا الدعي الكذاب المتكبر، حتماً نهايته الموت،

وسيعرف بذا كل الناس وقتئذ ((أما النبي الذي يتجبر وينطق باسمي بما لم أمره أن يتكلم به، أو يتنبأ باسم آلهة أخرى، فإنه حتماً يموت)).

وهذا ينطبق تماماً على الدجال الذي يظهر في آخر الزمان، كما وصفه النبي الرسول العربي، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، والذي يسمع بهذا الدجال العالم كله، ولكن نهايته حتماً الموت، والذي سيقتله السيد المسيح عيسى بن مريم في باب لد في فلسطين، حيث يكون قد تجمع فيها اليهود وكَوَّنوا لهم دولة قوية، لكنها أو هن من بيت العنكبوت ((فلا تخف منه)).

وهذا كله كما أنبأ وأخبر النبي الرسول الصادق الأمين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وقد حَدَّث بذلك أصحابه الكرام، رضي الله عنهم، من ذلك مثلاً:

1- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس من بلد إلا سيطؤه الدَّجَال، إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يجرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيُخرجُ اللهُ كل كافر ومنافق))<sup>(1)</sup>.

2- أخبرنا قتادة قال: سمعت أنساً رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعرور الكذاب، إنه أعرور، وإن ربكم ليس بأعرور، مكتوب بين عينيه كافر.))<sup>(2)</sup>.

3- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة))<sup>(3)</sup>.

(1) صحيح البخاري ج 2 ص 665 برقم 1782.

(2) صحيح البخاري ج 2 ص 2695 برقم 6973- وأخرجه الترمذي في السنن ج 3 ص 351 برقم 2346.

(3) صحيح مسلم ج 2 باب: في بقية من أحاديث الدجال ص 580.

4- ومن حديث طويل نقتبس منه:

عن النواس بن سمعان قال: ((... قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فحفظت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فأمرؤ حجيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا، قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض، قال: أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم؛ ...، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، ...، فيطلبه حتى يدركه بباب له فيقتله...))<sup>(1)</sup>.

5- [عن سالم عن ابن عمر قال: ((قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه، ولقد أنذر نوح قومه، ولكن سأقول فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور وإن الله ليس بأعور)).

قال الزهري: فأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم فتنته: ((تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت، وأنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه من كره عمله))<sup>(2)</sup>.

(1) صحيح مسلم ج 2 باب: في ذكر الدجال وصفته وما معه ص 572 - 573 - وأخرجه الترمذي في السنن ج 3

ص 346 برقم 341، باب ما جاء في فتنة الدجال.

(2) سنن الترمذي ج 3 ص 345 برقم 2336 باب ما جاء في الدجال.

6- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق، يقال لها خراسان. يتبعه أقوام، كأن وجوههم المجان المطرقة))<sup>(1)</sup>.

7- عن أبي أمامة الباهلي؛ قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال. وحَدَّرناه. فكان من قوله أن قال: ((إنه لم تكن فتنة في الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم، أعظم من فتنة الدجال. وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال. وأنا آخر الأنبياء. وأنتم آخر الأمم. وهو خارج فيكم لا محالة. وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم، فأنا حجيج لكل مسلم. وإن يخرج من بعدي. فكل امرئ حجيج نفسه. والله خليفتي على كل مسلم. وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق...، إنه يبدأ فيقول: أنا نبي، ولا نبي بعدي. ثم يُثني فيقول: أنا ربكم، ولا ترون ربكم حتى تموتوا. وإنه اعور. وإن ربكم ليس بأعور...))<sup>(2)</sup>.

أخي القارئ...

أختي القارئة...

وهكذا، وكما هو معروف في تاريخ البشرية وبالتحقيق، أنه من بعد نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم، قد تحققت النبوءة الأولى، فبعث الله سبحانه من اليهود النبي عيسى بن مريم، ولكنهم فعلوا ما فعلوا به، كما مر سابقاً معنا وكما هو مدون في الأناجيل وكتبهم.

(1) سنن ابن ماجه ج2 ص 1353 برقم 4072 باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج.

(2) سنن ابن ماجه ج2 ص 1359 برقم 4077.



ثم تحققت النبوة الثانية، فبعث الله جل جلاله من العرب من ذرية إسماعيل بن ابراهيم، أرسل نبيه محمد بن عبد الله، صلوات الله عليهم جميعاً، وكما بُشِّرَ به في أكثر من موضع كما أسلفنا فيما سبق.

وبقي النبوة الثالثة، والتي تحدث عنها، كما بيَّنا، أيضاً خاتم الرسل قاطبة. وعلى ما أرى، وعلى حسب الأحداث والفتن التي جرت وتجري، أن حدوث هذه النبوة، بات قريباً جداً.

فها هم اليهود الصهاينة، بالكذب والدجل والقتل، قد تجمعوا في فلسطين، وكونوا قوة ودولة، وتساندهم أعتى أعداء الإنسانية، وسيوافقُ اليهودُ هذا الدجال ويتبعوه، وحينها يأذن الله العزيز الحكيم، بنزول السيد المسيح عيسى ابن مريم، فيجتمع مع السيد المسيح المسلمون وإخوانه المسيحيون في صف واحد، ويقاثلوا تحت راية الإسلام الدجالَ ومن معه، حتى يقتل السيدُ المسيحُ الدجالَ في باب لد في فلسطين، التي يحاول التحصن فيها مع اليهود، تماماً كما أخبر وأنبأ خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، حتى يُقتَلَ اليهود، وكما أنبأ الرسول العربي فقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه: (( لا تقوم الساعة حتى تقاثلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله))<sup>(1)</sup>.

وفي لفظ آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: (( لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود.))<sup>(2)</sup>.

(1) صحيح البخاري ج 3 ص 1070 برقم 2768 وأخرجه مسلم ج 2 ص 565.

(2) صحيح مسلم ج 2 ص 565 باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء.

أخي القارئ... أختي القارئة...

من البديهيات، ومن المسلم به، أن كل ما أخبر وأنبأ عنه القرآن الكريم، وأن كل ما بيّنه الرسول الصادق الأمين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، لا بد أنه سيكون حتماً، وبلا أدنى شك أو ريب، إذ ذلك من الحقائق المتيقن بها.

ومن يدرس ويبحث ويدقق، يجد أن الكثير، بل أكثر الكثير، قد تحقق من هذا الوحي الإلهي، ولم يبق إلا القليل القليل، والوقت لذلك قريب وأقرب من القريب، إذ يتقارب الزمان؛ والدلائل والإشارات لذا واضحة، والله بذا وحده العليم.

فتربصوا، إني معكم من المتربصين، يا أعداء الحق والحقيقة.

أخي القارئ... أختي القارئة...

عندما وصلت بكتابة تبييض صفحات الكتاب هذا، تقريباً في نهاية الباب الرابع، كنت قد اطلعت على حديث للنبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وقد اشترت في الباب الرابع، أني سأثبته في الباب الخامس هنا.

وهاك إياه، فاطلع وتفكر معي، مع المقارنة لواقعنا الحالي.

((عن يسير بن هاجر قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجيري<sup>(1)</sup> فقال: ألا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة، قال: فقعد وكان متكئاً فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا ونحاهما نحو الشام فقال: عدوٌ يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعني؟ قال: نعم؛ وتكون عند ذاكم القتال، ردة شديدة، فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية، فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية، فيقتلون حتى يحجز

(1) ليس له هجيري: ليس من دندنه وعادته.

بينهم الليل، فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبه، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة عليهم، فيقتتلون مقتلة، إما قال لا يرى مثلها وإما قال لم ير مثلها، حتى أن الطائر ليمر بجنباثهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً، فيتعادّ بنو الأب كانوا مائة، فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم، فبينما هم كذلك، إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم في ذرايعهم، فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف أسماءهم وأسما آبائهم وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ<sup>(1)</sup>.

وحديث آخر أيضاً:

((عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق ألا يُجبي إليهم قفير ولا درهم، قلنا من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يُجبي إليهم دينار ولا مدى، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، ثم سكت هنية ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً لا يعده عدداً. قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أترى أن عمر بن عبد العزيز؟ فقال لا))<sup>(2)</sup>.

(1) صحيح مسلم ج 2 ص 556 باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال.

(2) صحيح مسلم ج 2 ص 562.

## خامساً: سفر إشعيا: الإصحاح الثاني والأربعون:

[1- هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سُرَّت به نفسي. وضعتُ روحي عليه  
فِيُخْرِجُ الحقَّ للأُمم. 2- لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمع في الشارع صوتُهُ. 3- قصبَةٌ  
مرضوضَةٌ لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفىء. إلى الأمان يُخرج الحق. 4- ولا يكلم ولا  
ينكسر حتى يضع الحقَّ في الأرض وتتظر الجزائر شريعته. 5- هكذا يقول الله الرب  
الخالق السموات وناشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمةً  
والساكنين فيها روحاً. 6- أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك  
عهداً للشعب ونوراً للأُمم. 7- لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من  
بيت السجن الجالسين في الظلمة... 10- غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى  
الأرض. أيها المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر وسكانها. 11- لترفع البرية ومدنها  
صوتها الديار التي سكنها قيذار. لترنم سكان سلع. من رؤوس الجبال ليهتفوا. 12-  
ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر. 13- الرب كالجبار يخرج. كرجل  
حروب يُنهض غيرته. يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه... 16- وأسير العمي في  
طريق لم يعرفوها. هذه الأمور أفعالها ولا أتركهم. 17- قد ارتدوا إلى الوراء. يخزي  
خزياً المتكلمون على المنحوتان القائلون للمسبوكات أنتنَّ أهتنا... 21- الرب قد سُرَّ  
من أجل برِّه. يُعظَّم الشريعة ويكرمها...]<sup>(1)</sup>.

وفي كتاب التفسير قد كتب هذا النص كالاتي:

[1- هو ذا عبدي الذي أعضده. مختاري الذي ابتهجت به نفسي. وضعت  
روحي عليه ليسوس الأُمم بالعدل. 2- لا يصيح ولا يصرخ ولا يرفع صوتهُ في  
الطريق. 3- لا يكسر قصبَةٌ مرضوضَةٌ، وفتيلة مدخنة لا يطفىء. إنَّها بأمانة يُجري

(1) الكتاب المقدس: العهد القديم ص 895-896.

عدلاً. 4- لا يكل ولا تُثَبِّطُ له همة حتى يُرَسِّخَ العدل في الأرض. وتنتظر الجزائر شريعته. 5- هذا ما يقوله الله، الربُّ خالقُ السموات وباسطها، وناشر الأرض وما يُستخرجُ منها. الواهب أهلها نَسَمَةً، والمنعم بالروح على السائر عليها. 6- أنا هو الربُّ قد دعوتك بالبرِّ. أمسكتُ بيدك وحافظت عليك وجعلتك عهداً للشعب ونوراً للأمم. 7- لتفتح عيون العمي، وتُطلق سراح المأسورين في السجن، وتحرر الجالسين في ظلمة الحبس. 8- أنا هو الرب وهذا اسمي. لا أعطي مجدي لآخر، ولا حمدي للمخلوقات. 9- ها هي النبوءات السالفة تتحقق، وأخرى جديدة أُعلن عنها وأنبيئاً بها قبل أن تحدث... 11- لتتهف الصحراء ومُدُنُها، وديار قيَدَارِ المأهولة. لِيَتَغَنَّ بِفَرَحٍ أَهْلُ سَالِعٍ وليهتفوا من قمم الجبال. 12- وليمجدوا الربَّ ويزيدوا حمده في الجزائر. 13- يَبْرُزُ الربُّ كجبار، يستثيرُ حميته كما يستثيرها المحارب. ويطلق صرَّخَةً حربٍ داوية، يُظهر جبروته أمام أعدائه... 16- وأقوِّدُ العمي في سبيلٍ لم يعرفوها من قبل، وأهديهم في مسالكٍ يجهلونها، وأحيل الظلام أمامهم إلى نور، والأماكن الوعرة إلى أرض ممهدة. هذه الأمور أصنعها ولن أتخلى عنهم. 17- أمَّا المتوكلون على الأصنام، القائلون للأوثان: ((أنتم آلهتنا)) فإنهم يُدْبِرُونَ مُجَلِّدِينَ بِالْحَزِيِّ. [١].

واضح من النص وبشكل صريح:

1- أنه سيكون نبي رسول من الله سبحانه للناس، وهذا الرسول لا يقول أنه مَلِكٌ ولا يُدْعَى ملكاً، بل هو عبد الله ((عبي الذي أعضده))، وهذا الرسول هو مختار ومنتقى من بين الأنبياء كلهم ((مختاري الذي سرت به نفسي)).

(1) ص 1437 - 1438.

2- أن هذا الرسول المختار، ذو قوة روحية عالية بفضل الله سبحانه ((وضعت  
روحي عليه))، وأنه يعمل مثابراً بهمة قوية لا يفتر، حتى يُخرج الحق الذي يدعو إليه  
ويجعل له دولة ظاهرة لكل الأمم ((فيخرج الحق للأمم)).

3- وأن من صفات هذا النبي المختار، الذي يؤيده الله تعالى بالقوة، أنه لا يصيح  
ولا يرفع صوته في الشوارع ((لا يصيح ولا يصرخ ولا يرفع صوته في الطريق))، وأنه  
إذا كان عند أحد من الناس شيء من الأخلاق والفضيلة، فلا يلغيها ويبدلها، بل يتمها  
ويكملها ((لا يكسر قصبة مرضوضة))، ومن كان عنده بصيص نور، يحافظ عليه  
وينميه ويقويه، حتى يكون كالشمس ضياءً وكالقمر نوراً ((وفتيلة مدخنة لا  
يطفى))، وأنه يدعو إلى الحق حتى يحيطه بالأمان ((إلى الأمان يخرج الحق)).

4- ومن ميزات هذا الرسول أيضاً، أنه لا يكل ولا ينكسر، حتى يُظهر الحق والدين  
الذي يدعو إليه ((لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض))، وأن باقي المدن  
تُسَرُّ بذلك وتنتظر وصول ذلك إليها ((وتنتظر الجزائر شريعته)).

5- ويتميز هذا الرسول أنه سيكون من نسل قيدار، وقيدار كما سبق معنا أنه ابن  
اسماعيل ابن ابراهيم، عليهم الصلاة والسلام، وقد سكن فاران، أي جزيرة العرب،  
وأن مدينته جبلية، أي محاطة بالجبال، وكل ذا ينطبق على مكة بالذات من أرض الحجاز  
((لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار. لترنم سكان سالع. من  
رؤوس الجبال ليهتفوا)).

6- وأن هذا الرسول يكون في أمة تقول عن المنحوتات والمسبوكات أنها آلهة لهم،  
وأن هذا النبي الرسول لن يموت حتى يخزي المتكلمون بذلك، أي ينتصر عليهم رغم  
قوتهم وعداوتهم وتآمر الآخرين معهم عليه ((يخزي خزيًا المتكلمون على المنحوتات  
القائلون للمسبوكات أنتن أهتنا)).

7- أيضاً من ميزات هذا الرسول الأمين، أنه يحترم ويعظم الشريعة، أي يحترم باقي الأديان السماوية ويكرم متبعيها بحق ((يعظم الشريعة ويكرمها)).

8- ومن صفات وأخلاق هذا الرسول أنه يكون باراً ((الرب قد سُرَّ من أجل بره)).

لذا فالله الخالق الرب الودود، لأجل أن هذا الرسول بارٌّ، فإن الله سبحانه يحفظه من أعدائه، ويؤيده بنصره على كل أعدائه، ويشتهر عند أعدائه بالبر ((أنا الرب قد دعوتك بالبر، فأمسك بيدك، وأحفظك، وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم))، حتى أن كل الشعوب تطمئن لكل ما يعاها عليها، فيكون نوراً لكل الأمم.

9- وإن من خصائص وميزات دين وشريعة هذا الرسول الكريم، أن يكون في شعائر عبادتهم، نداء جديد في التسييح والتمجيد لله سبحانه، من أقصى الأرض وفي كل المدن والأمصار ((غنوا للرب أغنية جديدة، تسييحة من أقصى الأرض. أيها المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر وسكانها... ليعطوا الرب مجداً ونخبوا بتسييحه في الجزائر)).

أخي القارئ...

أختي القارئة...

من كل ذلك، ومن غيره، يتضح ويتبين، وبلا شك ولا لبس، بأن هذا النبي الرسول الموصوف بهذه الأوصاف والميزات إنما هو محمد بن عبد الله.... بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم النبي الرسول المشهور، على جميع الأنبياء الصلاة والسلام.

رغم أن الشراح في كتاب التفسير في ص 1437 - 1438، قالوا بأن المقصود به هو المسيح عيسى بن مريم، عليه الصلاة والسلام؛ مع أن الديار التي سكنها السيد المسيح ليست هي الجزيرة العربية، وأن السيد المسيح ليس من نسل وذرية قيدار، وأن السيد المسيح قُتل ومات ولم يؤسس دولة قوية انتصرت بزمانه على أعدائه، وخاصة الذين

نشأ بينهم ومنهم، كما ورد في الأناجيل، وأن السيد المسيح لم يكن من وبين قوم يعبدون الأصنام، بل كان بين اليهود ومنهم، وأن ... وأن.

إذاً...

وبنتيجة حتمية، أن المقصود بهذا النبي الرسول المختار، ليس إلا محمد بن عبد الله الذي ظهر في مكة، بلاد الحجاز، المحاطة بالجبال، وفي قوم يعبدون الأصنام المنحوتة ويقولون عنها أنها آلهة، وما كَلَّ حتى أسس دولة قوية، أخزى بها الأصنام، ونشر العدل والأمان والإيمان، وكل من آمن واتبع كان له هذا.

يا من تبحث عن الحق ... .

ادرس ... ابحث ... تمحص ... تبين ... دقق ... وقارن ...، بعقل واع وفكر نير  
وقلب سليم؛ فستجد أن ما بيناه وأوضحناه، هو الحق والحقيقة، وهي مبتغى كل  
عاقل يريد لها ويبحث عنها.

والله ولي التوفيق، والهداية والرشاد.



الفصل الثاني

**محمد**

**خاتم الأنبياء والرسل**

**في العهد الجديد**

## محمد خاتم الأنبياء والرسول

### في العهد الجديد

إذا ما قرأنا، وبحثنا، ودققنا، في الأناجيل الأربعة، نجد أن فيها تنبؤين وتبشرين،

ألا وهما:

أولاً:

### التنبؤ والتبشير الأول:

وهي نبوءة يوحنا المعمدان، النبي يحيى بن النبي زكريا عليها الصلاة والسلام، وهي بشارة بنبي رسول يأتي من بعده، وذلك كما ورد في:

#### 1- إنجيل مرقس؛ الإصحاح الأول:

[6- وكان يوحنا يلبس وَبَرَّ الإبل ومنطقة الجلد على حقويه ويأكل جراداً وعسلًا برياً. 7- وكان يكرز قائلاً يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أنحني وأحلَّ سيور حذائه. 8- أنا عمَّدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس.]<sup>(1)</sup>.

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير كالتالي:

[6- وكان يوحنا يلبس ثوباً من وَبَرَّ الجمال، ويُلْفُ وسطه بحزام من جلد، ويقطت الجراد والعسل البري. 7- وكان يعظ قائلاً: سيأتي بعدي من هو أقدر مني، من لا أستحق أن أنحني لأحلَّ رباط حذائه. 8- أنا عمدتكم بالماء، أما هو فسوف يعمدكم بالروح القدس.]<sup>(2)</sup>.

واضح في النص:

آ- التنبؤ والتبشير لليهود، بنبي رسول يأتي بعد النبي الرسول يحيى، يوحنا، وأن هذا الرسول، الذي يأتي بعد يوحنا، منزلته ومكاته أعلى رفعة ومقاماً، من مقام الرسول يوحنا.

(1) الكتاب المقدس؛ العهد القديم: ص 51.

(2) ص 1979.

ب- أن هذا الرسول الذي سيأتي بعد النبي يوحنا، أنه يتميز أيضاً بالمعمودية؛ إذ أن النبي يحيى كان يعمد بالماء، للتوبة ومغفرة الخطايا؛ وأما الرسول الذي يأتي بعده، فإنه سيدعو للتوبة ومغفرة الذنوب والمعاصي بدون أن يعمد بالماء، ولكنه إنما يعمد بالروح القدس، أي أنه يعمد بالقوة الروحية، أي أنه يكون ذا قوة روحية عالية، تزكي النفوس، وتطهر الأرواح.

فكان السيد المسيح، عيسى بن مريم، بقوة روحانيته، وشفاء نفسه، يؤثر فيمن يريد التوبة والهداية، فيتلقى من ذنوبه، ويظهر من معانيه، بهذا اللقاء الروحي، والمحبة القلبية، والاتباع لمنهج دعوة السيد المسيح، فيقول له: ((قم مغفورة خطاياك))، فيستجيب الله سبحانه له ويغفر للمذنب وتطهر نفسه، ويتزكى قلبه، ويشفى من أمراضه.

حتى أن السيد المسيح، عيسى ابن مريم، كان ببركة قوة روحانيته، أنه، مثلاً، يُطعم من الطعام القليل، العدد الكبير من الناس، والطعام الذي يفضل بعد ذلك أكثر مما كان؛ وكان بهذه القوة الروحية، يؤثر مثلاً، على الميت، فتعود للميت روحه التي خرجت منه، وكان... وكان...؛ إلا أن أكثر بني إسرائيل، بل الكثير منهم، لم يكونوا في حالة موت قلوبهم فقط، بل كانوا في حالة فناء، مع العناد والتناول على الحق والحقيقة؛ لذا لم يطلبوا التوبة والهداية، وما آمنوا به، وما اتبعوه، بل عادوه، وسعوا إلى إيذائه، بل إلى قتله، حتى صلبوه وقتلوه، كما ورد ذلك في العهد الجديد، والأنجيل الأربعة؛ وقد سبق أن ذكرنا ذلك وبيناه.

والدليل على أن المقصود بتلك النبوءة، إنما هو السيد المسيح، ما ورد في إنجيل يوحنا، والذي سنثبته في الفقرة التالية.

## 2- إنجيل يوحنا: الإصحاح الأول:

[19- وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه مَنْ أنت. 20- فاعترف ولم ينكر وأقرّ أني لست أنا المسيح. 21- فسألوه إذاً ماذا. إيليا

أنت. فقال لست أنا. النبي أنت. فأجاب لا. 22- فقالوا من أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا. ماذا تقول عن نفسك. 23- قال أنا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال إشعياء النبي. 24- وكان المرسلون من الفريسيين. 25- فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي.. 26- أجابهم يوحنا قائلاً أنا أعمد بماء. ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه. 27- هو الذي يأتي بعدي الذي صار قدامي الذي لست بمستحق أن أحل سيور حذائه... 29- وفي الغد نظر (يوحنا) يسوع مقبلاً إليه فقال له ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. 30- هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدي رجل صار قدامي لأنه كان قبلي. 31- وأنا لم أكن أعرفه. لكن ليظهر لإسرائيل لذلك جئت أعمد بالماء. 32- وشهد يوحنا قائلاً أني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقرت عليه. 33- وأنا لم أكن أعرفه. لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذي يُعمد بالروح القدس. 34- وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله. [4].

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير كما يلي:

[19- وهذه شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين يسألونه: من أنت؟ 20- فاعترف ولم ينكر، بل أكد قائلاً: لست أنا المسيح. 21- فسألوه: ماذا إذن؟ هل أنت إيليا؟ قال: لست إياه، أو أنت النبي؟ فأجاب لا 22- فقالوا: فمن أنت، لنحمل الجواب إلى الذين أرسلونا؟ ماذا تقول عن نفسك؟ 23- فقال: أنا صوت منادٍ في البرية! اجعلوا الطريق مستقيمة أمام الرب، كما قال النبي إشعياء. 24- وكان هؤلاء مرسلين من قبل الفريسيين، 25- فعادوا يسألونه: إن لم تكن أنت المسيح، ولا إيليا، ولا النبي، فلماذا تعمد إذن؟ 26- أجاب: أنا أعمد بالماء!

ولكن بينكم من لا تعرفونه، 27- وهو الآتي بعدي، وأنا لا أستحق أن احل رباط  
حذائه... 29- وفي اليوم التالي رأى يوحنا يسوع آتياً نحوه، فهتف قائلاً: هذا هو حمل  
الله الذي يزيل خطيئة العالم. 30- هذا هو الذي قلت عنه إن الرجل الآتي بعدي  
متقدم عليّ لأنه كان قبل أن أوجد. 31- ولم أكن أعرفه ولكنني جئت أعمد بالماء لكي  
يُعلنَ لإسرائيل. 32- ثم شهد يوحنا فقال: رأيت الروح ينزل من السماء بهيئة حمامة  
ويستقر عليه. 33- ولم أكن أعرفه، ولكن الذي أرسلني لأعمد بالماء هو قال لي: الذي  
ترى الروح ينزل ويستقر عليه هو الذي سيعمد بالروح القدس. 34- فإذا شاهدت  
هذا، أشهد أنه هو ابن الله. [١٧].

من كلمات، وعبارات، وفقرات، هذا النص، نجد بوضوح:

آ- أن اليهود كانوا يعلمون بأنه سيأتي النبي المسيح، وبمجيء النبي إيليا، وبرسول  
آخر الزمان النبي المنتظر، الذي ينتظر تعاليم رسالته وشريعته العالم كله، فهو آخر  
النبيين المرسلين، أي خاتم الأنبياء والرسل، عليهم الصلاة والسلام.

ب- أن النبي يوحنا المعمدان، عليه السلام، قد بيّن وأكد أن الذي سيعمد بالروح  
القدس بعده، إنما هو السيد المسيح، عيسى بن مريم، وذلك كما أخبره بذلك الله  
سبحانه ((رأيت الروح ينزل من السماء بهيئة حمامة ويستقر عليه. ولم أكن أعرفه،...،  
هو الذي سيعمد بالروح القدس)).

ج- في العهد القديم، نجد أن إيليا قد جاء، وكان نبياً رسولاً لبني إسرائيل، كما  
ورد ذلك في الملوك الأول؛ الإصحاح السابع عشر؛ وفي الشرح: [17: 1 كان إيليا  
أول نبي في سلسلة من الأنبياء العظام الذين أرسلهم الله إلى كل من إسرائيل

(1) ص 2170 - 2172 .

ويهوذا...<sup>(1)</sup>، وكذلك في الشرح: [17: 10 كان من السخرية أنه في أمة تطلب شريعتها منها العناية بأنبيائها، استخدم الله الغربان (الطيور النجسة) وأرملة (أجنبية من بلاد إيزابل) بإعالة إيليا]<sup>(2)</sup>، وفي بيان: معلومات عن النبي إيليا، ورد في المعلومات: [نقاط القوة والإنجازات: - أشهر أنبياء إسرائيل وأكثرهم ظهوراً... تنبأ ببداية ونهاية ثلاث سنوات الجفاف.... استخدمه الله في إعادة ابن ميت لأمه. - كان يمثل الله في كشف حقيقة كهنة البعل والسواري... ظهر مع موسى على جبل التجلي مع يسوع، في العهد الجديد.

نقاط الضعف والأخطاء: فضّل أن يعمل بمفرده، فكلفه ذلك العزلة - هرب خوفاً من إيزابل، عندما هددت حياته.

بيانات أساسية: - المكان: جلعاد - المهنة: نبي. - معاصروه: أخاب، إيزابل، عويديا، ياهو، حزائيل.<sup>(3)</sup>

د- أن السيد المسيح قد أتى أيضاً، وكما مر في كل الأناجيل، وكما سبق وذكرنا وهو معلوم لدى القاصي والداني.

ه- بقي إذًا، النبي المنتظر، خاتم الأنبياء والرسل، وهو الذي سيعمد بالروح القدس ونار، كما ورد في نبوءة وبشارة النبي يوحنا المعمدان، وكما أخبر بذلك أيضاً السيد المسيح، كما سيأتي معنا في: ثانياً: التنبؤ والتبشير الثاني.

فإلى تلك النصوص التي وردت في العهد الجديد، في الأناجيل الأربعة، متى ومرقس ولوقا ويوحنا.

(1) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 748.

(2) المصدر السابق ص 749.

(3) المصدر السابق ص 751.

ثانياً:

### التنبؤ والتبشير الثاني:

في التنبؤ والتبشير الثاني، نجد أنه مغاير للتنبؤ والتبشير الأول، إذ له أعمال وأوصاف وميزات تخص نبياً رسولاً آخر، وهي تخص وتوافق النبي المنتظر، آخر الأنبياء والرسل، كما سبق في النصوص السالفة الذكر.

فالنصوص التي تخص التنبؤ والتبشير الثاني هي:

النص الأول: تنبؤ وبشارة النبي يوحنا المعمدان، النبي يحيى بن زكريا عليهما السلام، حيث قال في:

آ- إنجيل متى؛ الإصحاح الثالث؛ قوله للفريسيين والصدّوقين ولكل اليهود:

[7- فلما رأى كثير من الفريسيين والصدّوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي مَنْ أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي. 8- فاصنعوا ثماراً تليق بالتوبة. 9- ولا تفتكروا في أنفسكم لنا إبراهيم أباً. لأنني أقول لكم أن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. 10- الآن قد وَضِعَتِ الفأس على أصل الشجر. فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار. 11- أنا أعمدكم بباء للتوبة. ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. 12- الذي رفشه في يده وسينقى بيده ويجمع قمحه إلى المخزن. وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ.]<sup>(1)</sup>.

وقد كتب هذا النص في كتاب التفسير هكذا:

[7- ولما رأى يوحنا كثيرين من الفريسيين والصدّوقيين يأتون إليه ليعتمدوا قال لهم:

(7- يا أولاد الأفاعي مَنْ أَنْذَرَكُم لتهربوا من الغضب الآتي؟ 8- فأثمروا ثمراً تليق

بالتوبة. 9- ولا تُعَلِّلُوا أنفسكم قائلين: لنا إبراهيم أباً! فإني أقول لكم: إن الله قادر أن

(1) الكتاب المقدس؛ العهد الجديد ص 5 - 6.

يطلع من هذه الحجاره أولاداً لإبراهيم. 10- وها إنَّ الفأس قد أُلقيت على أصل الشجر، فكل شجرة لا تثمر ثمراً جيداً تقطع وتطرح في النار. 11- أنا أعمدكم بالماء لأجل التوبه. ولكن الآتي بعدي هو أقدر مني، وأنا لا أستحق أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. 12- فهو يحمل المذرى بيده، وسينقي بيده تماماً، فيجمع قمحه إلى المخزن، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ! [1].

ب- في إنجيل لوقا؛ الإصحاح الثالث؛ قول وتنبؤ وبشارة أيضاً النبي يوحنا المعمدان للشعب اليهودي:

[15- وإذ كان الشعب ينتظر والجميع يفكرون في قلوبهم عن يوحنا لعله المسيح. 16- أجاب يوحنا الجميع قائلاً أنا أعمدكم بماء ولكن يأتي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحلَّ سيور حذائه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. 17- الذي رفشه في يده وسينقي بيده ويجمع القمح إلى مخزنه. وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ.] [2].

وفي كتاب التفسير كتب هذا النص كالاتي:

[15- وإذ كان الشعب منتظرين (المسيح). والجميع يُسألون أنفسهم عن يوحنا: ((هل هو المسيح؟)) 16- أجاب يوحنا الجميع قائلاً: ((أنا أعمدكم بالماء، ولكن سيأتي من هو أقدر مني، من لا أستحق أن أحلَّ رباط حذائه: هو سيعمدكم بالروح القدس وبالنار. 17- فهو يحمل المذرى بيده لينقي بيده تماماً. فيجمع القمح إلى مخزنه، وأما التبن فيحرقه بنار لا تُطفأ.] [3].

(1) ص 1872 - 1875.

(2) الكتاب المقدس؛ العهد الجديد ص 87.

(3) ص 2073 - 2074.



واضح من تنبؤ النبي يوحنا المعمدان:

آ- أن النبوة والأنبياء في بني إسرائيل سينتهي أمر ذلك فيهم (( وضعت الفأس على أصل الشجر))، وأن النبوة ستكون في غيرهم.

ب- أن النبي الرسول الذي سيكون في غير اليهود، أنه سيعمد للتوبة بقوتين، وهما: القوة الروحية، ((هو سيعمدكم بالروح القدس)) والقوة، ((وبالنار)).

ج- أن هذا النبي الرسول، سيجعل من أتباعه المؤمنين أمة قوية، مجتمعة مترابطة، ((ويجمع قمحه إلى المخزن))، وأنه سيفرز ويبين من أتباعه المنافقين المندسين بين أصحابه المؤمنين، وأن هؤلاء المنافقين ((التبن)) سيُظهرهم ويبينهم. كما أن النار تظهر وتُعرف، لكن أتباع هؤلاء المنافقين سيقون فيما بعد مندسين في هذه الأمة، لكنهم سيظهرون ويعرفون في كل زمان. ((وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ)).

النص الثاني: تنبؤ وبشارة النبي إشعياء وذلك في:

إنجيل متى؛ الإصحاح الثاني عشر؛ إذ قال:

[18- هو ذا فتاي الذي اخترته. حبيبي الذي سُرَّت به نفسي. أضع روعي عليه

فيخبر الأمم بالحق. 19- لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته،

20- قصبه مرضوضة لا يقصف، فتيلة مدخنة لا يطفى. حتى يخرج الحق إلى النصره.

21- وعلى اسمه يكون رجاء الأمم.<sup>(1)</sup>

وهذا النص قد كتب في كتاب التفسير كالتالي:

[18- ((ها هو فتاي الذي اخترته، حبيبي الذي سُرَّت به نفسي! سأضع روعي

عليه، فيُعَلِّنُ العدلَ للأمم. 19- لا يخاصم ولا يصرخ ولا يسمع أحد صوته في

(1) الكتاب المقدس؛ العهد الجديد ص 19.

الشوارع، 20- قصة مرضوضة لا يكسر، وفتيله مدخنة لا يطفى، حتى يقود العدل إلى النصر. 21- وعلى اسمه تُعلّق الأمم رجاءها! [1].

نوه بأن هذا التنبؤ الذي أنبأ به النبي إشعيا، ذكره متى في إنجيله ليثبت لليهود بأن المقصود به السيد المسيح، عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام.

أخي القارئ...

أختي القارئة...

نوضح ونبين ما يلي:

(1) - نذكر هنا، أن هذا التنبؤ قد ورد في العهد القديم؛ في سفر إشعيا؛ الإصحاح الثاني والأربعون<sup>(2)</sup>، وعندما أوردنا هذا التنبؤ سابقاً في العهد القديم، تبين معنا وبكل وضوح، بأن هذا ليس المقصود به السيد المسيح، وإنما يوافق ويتطابق تماماً مع النبي الرسول العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فراجعه هناك.

(2) - نعود إلى إنجيل متى فنجد أنه في الإصحاح الواحد والعشرون، قد ذكر عملاً من أعمال السيد المسيح في سيرته وحياته فقال:

[18- وفي الصباح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع. 19- فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال لها لا يكون منك ثمراً بعد إلى الأبد. فبيست التينة في الحال.] [3].

إن هذا الذي أورده متى عن السيد المسيح، يناقض وينافي بأن يكون هو المقصود بذلك التنبؤ الذي ذكره قبل حيث قال: ((قصة مرضوضة لا يقصف)).

(1) ص 1911.

(2) الكتاب المقدس؛ العهد القديم ص 895 - 896 وفي كتاب التفسير ص 1437 - 1438.

(3) الكتاب المقدس ص 34.

3-) ومما يدل على أن المقصود بذلك التنبؤ ليس السيد المسيح، وإنما نبي رسول آخر، أن السيد المسيح قد رُفِعَ إلى السماء ولم ينتصر على أعدائه، وفي نص التنبؤ ((حتى يخرج الحق إلى النصر)).

4-) أيضاً مما يدل على أن المقصود سوى السيد المسيح، أن السيد المسيح كان يدعى ملكاً لليهود؛ وكما مر معنا، أن اليهود كانوا يعتبرونه ملكاً، وفي المحاكمة عندما سأل بيلاطس السيد المسيح: أنت ملك اليهود؟ قال له السيد المسيح: ((أنت تقول))؛ والنبوءة هنا تقول أن هذا النبي الرسول لا يقول أنه ملك، ولا يُدعى ملكاً، وإنما عبداً لله سبحانه ((ذا فتاي الذي اخترته))، فتاي: أي عبد الله جل جلاله.

5-) كذلك مما يدل على أن المقصود به ليس السيد المسيح، أن السيد المسيح لما كان على الصليب، صرخ بصوت عال وعظيم في الشارع وفي الساحة العامة وأمام الجميع صرخ، كما ذكر ذلك متى في إنجيله؛ في الإصحاح السابع والعشرون بقوله: (( ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً إيلي إيلي لما شبقتني...، فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح))؛ وقد ذكر هذا أيضاً في إنجيل مرقس في الإصحاح الخامس عشر، وأورده لوقا كذلك في إنجيله في الإصحاح الثالث والثلاثون؛ وهذا العمل والتصرف لا يوافق ((لا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته)).

6-) ومما يؤكد على أن المقصود به ليس السيد المسيح، أن السيد المسيح، لم يستطع أن يقيم دولة تطبق الشريعة ((فيعلن العدل للأمم)).

أما النبي الرسول العربي، فما انتقل من هذه الدنيا حتى أسس دولة تطبق الشريعة على الشريف وعلى الوضيع، على السيد وعلى المسود، فكل الناس أمام الشريعة سواء، حتى طبقها على نفسه بالذات، فلا امتياز لأحد على أحد، كائناً من كان.

فمثلاً: لما سرقت امرأة مخزومية، وكانت قرشية فأغهمهم الأمر، وثبت ذلك عليها، وكان العدل إقامة الحد عليها، كما يطبق على غيرها، ولكن قومها أهمهم ذلك الأمر، وأرادوا أن لا يقام الحد عليها، وقد ورد ذلك في أصح الكتب بعد القرآن الحكيم، ألا وهو صحيح البخاري:

[فعن السيدة عائشة رضي الله عنها: أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه اسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((أتشفع في حد من حدود الله)). ثم قام فاختطب ثم قال: ((إني أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)).<sup>(1)</sup>

أيضاً، هذا النبي الكريم، قد أقام العدل حتى على نفسه، ومثال ذلك: أن هذا الرسول القائد [عدّل الصفوف يوم بدر وفي يده قده يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية، حليف بني عدي بن النجار، وهو مستنزل من الصف، فطعنه رسول الله بالقدح في بطنه وقال: استويا سواد، فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق، فأقديني؛ فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه فقال: استقد؛ فاعتنقه وقبل بطنه، قال: ما حملك على هذا يا سواد، فقال: يا رسول الله حضر ما ترى، ولم آمن القتل، فإني أحب أن أكون آخر العهد بك وأن يمس جلدي جلدك؛ فدعا له رسول الله بخير.<sup>(2)</sup>

(1) صحيح البخاري ج 3 ص 1282 برقم 3288، وأخرجه مسلم في الحدود.

(2) أسد الغابة ج 2 ص 375.

وليس فقط النبي الرسول من يقيم العدل ويطبقه حتى على نفسه، ولكن أيضاً من عَلمهم ورباهم.

فهذا مثلاً، الخليفة الثاني، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقيم هذا العدل ويطبقه حتى على نفسه، وهو قائد أمة مترامية الأطراف، وذلك كما يقول الأحنف بن قيس: [كنت مع عمر بن الخطاب، فلقيه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، انطلق معي فأعدني على فلان فقد ظلمني.. فرفع عمر درّته وخفق بها رأس الرجل وقال له: تَدْعُون أمير المؤمنين وهو مُعَرَّض لكم، مَقْبَل عليكم، حتى إذا شغل بأمر من أمور المسلمين أتيتموه: أعدني.. أعدني..، فانصرف الرجل غضبان أسفأً، فقال عمر: عليّ بالرجل، فلما عاد، ناوله مخففته وقال له: خذ واقتصّ لنفسك مني]<sup>(1)</sup>.

أخي القارئ...

أختي القارئة...

هل سمعت أو قرأت، في غير تعاليم هذا الدين، مثل هذا؟!!

أليس هذا مما يؤكد بأن النبوءة محصورة في هذا النبي الرسول العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم؟!!

(7) - ومما يؤكد وبكل وضوح وبيان أيضاً، أن هذا التنبؤ عندما ذكر، ليس المقصود به السيد المسيح، وإنما حتماً هو الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، إذ أن هذا التنبؤ كان حصراً بحق نسل قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام، ولم يكن بحق ذرية اسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام.

(1) المصدر السابق ج 4 ص 61.

أخي القارئ...

أختي القارئة...

من كل هذا، ومن غيره، يتضح ويتبين، بأن هذا التنبؤ والبشارة إنما توافق وتطابق أوصاف وأعمال وسلوك وأخلاق وميزات النبي الرسول العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

وهذا أيضاً كما تبين وتؤكد معنا أيضاً فيما سبق من نصوص العهد القديم، والتي أوردناها وأثبتناها في موضعها فيما سبق.

**النص الثالث:** ورد في الأناجيل ما يدل على أن هذا التنبؤ وهذه البشارة الثانية، ما يدل وينطبق على أن المقصود بها حصراً النبي الرسول العربي محمد بن عبد الله ﷺ، من ذلك:

آ- إنجيل متى؛ الإصحاح السابع؛ قول السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام:

[15- احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتون بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئابٌ خاطفة. 16- من ثمارهم تعرفونهم. هل يجنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً. 17- هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثراً جيدة. وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثراً رديئة. 18- لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثراً جيدة. 19- كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار. 20- فإذاً من ثمارهم تعرفونهم.]<sup>(1)</sup>

وفي كتاب التفسير كتب هكذا:

[15- احذروا الأنبياء الدجالين الذين يأتون إليكم لا بسين الحملان، ولكنهم من الداخل ذئابٌ خاطفة! 16- من ثمارهم تعرفونهم. هل يجنى من الشوك عنبٌ. أو من العُليق تينٌ؟ هكذا، كل شجرة جيدة تثمر ثمراً جيداً. أما الشجرة الرديئة، فإنها تثمر

(1) الكتاب المقدس ص 12.

ثمراً رديئاً. 18- لا يمكن أن تثمر الشجرة الجيدة ثمراً رديئاً، ولا الشجرة الرديئة تثمر ثمراً جيداً. 19- وكل شجرة لا تثمر ثمراً جيداً، تقطع وتطرح في النار، 20- إذن من ثمارهم تعرفونهم. (1)

ب- إنجيل متى أيضاً؛ الإصحاح الثاني عشر؛ قول السيد المسيح:

[33- اجعلوا الشجرة جيدةً وثمرها جيداً. أو اجعلوا الشجرة رديئةً وثمرها رديئاً. لأن من الثمر تُعرَفُ الشجرة. 34- يا أولاد الأفاعي كيف تقدرّون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار. فإنه من فضلة القلب يتكلم الفم. 35- الإنسان الصالح من الكنز الصالح (في القلب) يُخْرِجُ الصالحات. والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور. (2)]

وفي كتاب التفسير قد كتب النص هكذا:

[33- لتكن الشجرة جيدةً، فتنج ثمراً جيداً، ولتكن الشجرة رديئةً، فتنج ثمراً رديئاً! فمن الثمر، تُعرَفُ الشجرة. 34- يا أولاد الأفاعي، كيف تقدرّون، وأنتم أشرار، أن تتكلموا كلاماً صالحاً؟ لأن الفم يتكلم بما يفيض به القلب. 35- فالإنسان الصالح، من الكنز الصالح في قلبه، يُصدِرُ ما هو صالح. والإنسان الشرير، يصدر ما هو شرير. (3)]

ج- الإصحاح الواحد والعشرون؛ كذلك من إنجيل متى؛ حيث ضرب السيد المسيح مثلاً لرؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ولكل اليهود فقال:

[33- اسمعوا مثلاً آخر. كان إنسان ربُّ بيت غرس كرماً وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبني برجاً وسَلَّمَهُ إلى كرامين وسافر. 34- ولما قرب وقت الأثمار أرسل

(1) ص 1893.

(2) الكتاب المقدس ص 20.

(3) ص 1912.

عبيده إلى الكرامين ليأخذ أثماره. 35- فأخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجموا بعضاً. 36- ثم أرسل عبيداً آخرين أكثر من الأولين. ففعلوا بهم كذلك. 37- فأخيراً أرسل إليهم ابنه قائلاً يهابون ابني. 38- وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه. 39- فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه. 40- فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين. 41- قالوا له أولئك الأرياء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها. 42- قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب. الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية. ومن قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. 43- لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. 44- ومن سقط على هذا الحجر يترصص ومن سقط هو عليه يسحقه. 45- ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيين أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. 46- وإذا كانوا يطلبون أن يمسخوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي.<sup>(1)</sup>

وقد كتب النص في كتاب التفسير كالتالي:

[33- اسمعوا مثلاً آخر: غرس إنسان رب بيت كرمًا، وأقام حوله سياجًا، وحفر فيه معصرة، وبنى فيه برج حراسة. ثم سلم الكرم إلى مزارعين وسافر. 34- ولما حان أوان القطف، أرسل عبيده إلى المزارعين ليتسلم ثمر الكرم. 35- فقبض المزارعون على العبيد، فضربوا أحدهم، وقتلوا غيره، ورجموا الآخر بالحجارة. 36- ثم أرسل رب البيت ثانية عبيداً آخرين أكثر من الأولين، ففعل المزارعون بهؤلاء ما فعلوا بأولئك. 37- وأخيراً أرسل إليهم ابنه، قائلاً: سيهابون ابني! فما إن رأى المزارعون الابن حتى قال بعضهم لبعض: هذا هو الوريث! تعالوا نقتله فنستولي على ميراثه.

(1) الكتاب المقدس؛ العهد الجديد ص 35 - 36.



39- ثم قبضوا عليه، وطرحوه خارج الكرم، وقتلوه! 40- فعندما يعود ربُّ الكرم، ماذا يفعل بأولئك المزارعين؟ 41- أجابوه: أولئك الأشرار، يهلكهم شرُّ هلاك. ثم يسلم الكرم إلى مزارعين آخرين يؤدون له الثمر في أوانه. 42- فقال لهم يسوع: ((ألم تقرأوا في الكتاب: الحجر الذي رفضه البناؤون، هو نفسه صار حَجَرَ الزاوية الأساس. من الرب كان هذا، وهو عجيب في أنظارنا! 43- لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله سينزَع من أيديكم وَيُسَلَّمُ إلى شعب يؤدي ثمره. 44- فأَيُّ من يقَعُ على هذا الحجر يتكسَّرُ، ومن يقَع الحجر عليه يسحقه سحقاً!)) 45- ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون المثلين اللذين ضربهما يسوع، أدركوا أنه كان يعينهم هم. 46- ومع انهم كانوا يسعون إلى القبض عليه، فقد كانوا خائفين من الجموع لأنهم كانوا يعتبرونه نبياً.<sup>(1)</sup>

من هذه النصوص، يتبين معنا وبكل وضوح:

1- أن هناك أنبياء صادقين، وأن هناك كاذبين يدَّعون النبوة، ويعرف النبي الصادق، من المدعي الكذاب، من آثارهم وأعمالهم، لأنه ((كل شجرة جيدة تصنع أثراً جيدة، وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثراً رديئة))، كذلك النبي الصادق، يصنع ويتج ويوجد كل شيء جيد للإنسان وللمجتمع وللحياة، أما المدعي الكذاب فعلى عكس ذلك.

أخي القارئ... أختي القارئة...

إذا ما درسنا وتمحصنا بدقة سيرة وحياة وشخصية النبي الرسول العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، نجد أنه كان مشهوراً عند الناس، حتى عند أعدائه الذين عادوه فيما بعد، بأنه الصادق الأمين؛ ولازمته هذه الشهادة حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

(1) ص 1941-1942 - وقد ذكر هذا المثل أيضاً في إنجيل لوقا؛ الإصحاح العشرون في الكتاب المقدس ص 121-122 وفي كتاب التفسير ص 2142- أيضاً في إنجيل مرقس؛ الإصحاح الثاني عشر؛ في الكتاب المقدس ص 71 وفي كتاب التفسير ص 2025-2026.

وبالتدقيق، نجد أنه بالشرعية التي أوحاها الله الخالق له، قد جعل من قاتلي أولادهم خشية الفقر أو العار، جعلهم رحماء حتى على الحيوان.

فمن تعاليم وإرشاد هذا النبي الرحيم لأُمَّته وللعالم، ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: ((عُدَّتْ امرأة في هرة سجنها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي اطعمتها ولا سقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض))<sup>(1)</sup>.

وفيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((غُفِرَ لامرأة مومسة، مرت بكلب على رأس ركي يلهث، قالت، كاد يقتله العطش، فنزعت خفها، فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء، فغُفِرَ لها بذلك))<sup>(2)</sup>.

ومما رواه أيضاً أبو هريرة، رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((بينما رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملاً خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقى فسقى الكلب، فَشَكَرَ اللهُ له فغفَرَ له))؛ قالوا: يا رسول الله وإنَّ لنا في البهائم أجراً؟، قال: ((في كل كبد رطبة أجر))<sup>(3)</sup>.

وهذا بعض تلامذة هذا الرسول، وخريجي مدرسته، هذا عمر بن الخطاب، الذي كان قبل الإسلام شديداً غليظاً فظاً...، وبعد الإسلام والتربية في مدرسة وتعاليم الرسول العربي، [فها هو يعدو، ويهرول وراء بعير أفلت من معطنه، ويلقاه علي بن أبي طالب، فيسأله: إلى أين يا أمير المؤمنين؟ فيجيبه: بعيرٌ نَدَّ من إبل الصدقة أطلبه. فقال له

(1) صحيح البخاري ج 3 ص 1284، برقم 3295- وأخرجه مسلم في باب تحريم قتل الهرة.

(2) صحيح البخاري ج 3 ص 1206 برقم 3143.

(3) صحيح البخاري ج 2 ص 833 برقم 2234- وأخرجه مسلم في باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها.

علي: لقد أتعبتَ الذين سيجيئون بعدك...!! فيجيبه عمر بكلمات متهدجة! والذي بعث محمداً بالحق، لو أن عنزاً ذهبت بشاطئ الفرات، لأخذَ بها عمر يوم القيامة<sup>(1)</sup>. وفي رواية: [خطب عمرُ الناس فقال: والذي بعث محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالحق لو أنَّ جملاً هلك ضياعاً بشطّ الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه.<sup>(2)</sup>]

وعمر لما قال هذا كان يعيش في عاصمة الخلافة في المدينة المنورة، ويخاف أن يسأله الله عن شاة، أو جمل، في العراق، لا لم لم يطعمها أو يسقها...، لا، بل لم لم يمهد لها الطريق الذي تسلكه حتى لا تقع.

أرأيت إحساساً بالمسؤولية أرقى من هذا؟!...

أرأيت أرهف من هذا الحس؟!...

أليست هذه تعاليم وإرشادات مدارس النبوة الصادقة؟!...

أخي القارئ... أختي القارئة...

وهذا مثال من ثمار الرسول الرحيم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

وكتب السير، وأسفار التاريخ، فيها الكثير الكثير، الذي يدل ويشهد ويؤكد، على أن هذا الرسول العربي حتماً هو المقصود بهذا التنبؤ وهذه البشارة الثانية حصراً لا غيره أبداً.

وهذا كما قال وأكد السيد المسيح عليه السلام بقوله: ((إذاً من ثارهم تعرفونهم)).

2- أن من كان قلبه صالحاً لا يخرج منه إلا الصالح، ومن كان قلبه فاسداً، فيصدر

عنه الشر والضر والأذى ((الإنسان الصالح من الكنز الصالح (في القلب) يُخرجُ

الصالحات، والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور)).

(1) خلفاء الرسول ص 171 - 172.

(2) الكامل في التاريخ ج 3 ص 56.

ومن المقطوع به علماً وعقلاً واجتماعياً، أن الأنبياء لا يكونون إلا صالحين، بل أئمة للصلاح، وتلامذتهم الأبرار قادة في الصلاح.

فإذا ما درسنا سيرة الرسول العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ومدرسته وتعاليمه والخريجين، نجد أن هذا منطبق عليه انطباق الكف السليم على أخيه، وبلا أدنى شك أو ريب.

فمثلاً:

هذا الرسول الرحيم، إمام الصالحين وقدوتهم، كيف كانت معاملته حتى مع أكبر وزعيم وسيد المنافقين الذين آذوه وآذوا الإسلام والمسلمين، كيف كان خلقه وسلوكه بقلبه الصالح ورحمته الربانية، حتى بعد موت هذا المنافق، [فمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لما مات عبد الله بن أبي سلول، دُعِيَ له رسول الله ﷺ لِيُصَلِّيَ عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه، فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي، وقد قال يوم كذا: كذا وكذا، قال: أُعَدِّدُ عليه قوله، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: ((آخر عني يا عمر))، فلما أكثرت عليه، قال: ((إني خَيْرْتُ فاخترت، لو أعلم أي إن زدت على السبعين يُعْفَرُ له لزدت عليها))؛ قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف، فلم يمكث إلا سيراً، حتى نزلت الآيتان من براءة: ((ولا تصل على أحد منهم مات أبداً- إلى قوله- وهم فاسقون؛ قال: فَعَجِبْتُ بَعْدُ من جرأتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم. [1]).

فهذا عمر الفاروق، عمر بن الخطاب، الشجاع المقدم القوي، الذي لا يخاف ولا يلين في الحق، والذي يتجرأ على قول الحق مهما كان الأمر، نراه عندما صار أميراً للمؤمنين، وفي عام الرمادة، إذ كان عام مجاعة قاتلة في المدينة عاصمة الخلافة، أنه أمر

(1) صحيح البخاري ج 4 ص 1716 برقم 4394.

يوماً بنحر جزور، وتوزيع لحمه على أهل المدينة؛ وقام المختصون بإنجاز المهمة، بيد أنهم استَبَقُوا الأمير المؤمنين، أطيب أجزاء الذبيحة؛ وعند الغداء، وجد عمر أمامه على المائدة سنام الجزور وكبده، وهما أطيب ما فيه، فقال: من أين هذا؟ قيل: من الجزور الذي ذبح اليوم، فقال: وهو يزيع المائدة بيده الأمانة: بَخٍ بخ، بس الوالي أنا، إن طعمت طيبها، وتركت للناس كرايسها، ثم نادى خادمه أسلم، وقال له: يا أسلم، ارفع هذه الجفنة، وائتني بخبز وزيت، وهكذا [يَدْمَنُ ابن الخطاب أكل الزيت حتى تَبَّنَ أمعاؤه وتقرقر، فيضع كفه على بطنه ويقول: لَتَمَرَنَّ أيها البطن على الزيت، مادام السمن يباع بالأواقى].<sup>(1)</sup>

وكثير غير ابن الخطاب تَخَرَّجَ من هذه المدرسة، فكانت قلوبهم صالحة وأعمالهم صالحة، وما زالت هذه المدرسة تُخَرِّجُ من ذلك الكثير الكثير. فإذا لم يكن صاحب هذه المدرسة نبياً، وهو المقصود بهذه النبوة، فمن يكون إذا؟! ...!

أخي القارئ... أختي القارئة...

اقرأ... ادرس... طالع... نَقُب... في هذه المدرسة وبمن أنجبت، تجد أن المتنبأ به، إنما هو هذا النبي، الذي ارسله الله سبحانه رحمة ونوراً للعالمين.

3- إن السيد المسيح، بيَّنَ وأكد في مثال الكرمة الذي ضربه لرؤساء الكهنة والشيوخ ولكل اليهود، في أن اليهود، الذين كان فيهم أمر النبوة والرسالة؛ وأنه بسبب عدم إطاعتهم لأنبيائهم ورسولهم، وبسبب تكذيبهم لهم، حتى أنه حدى الأمر بهم إلى قتل بعضهم؛ فإن هذا الأمر، أمر النبوة والرسالة، سينقل منهم إلى آخرين، (أقول لكم: أن ملكوت الله ينزع منكم ويُعطى لأمة تعمل ثماره)).

(1) خلفاء الرسول ص 194 - 195.

وهكذا كان تماماً، كما أكد السيد المسيح، فقد جعل الله الخالق لكل شيء، والعليم بكل شيء، والقادر على كل شيء، جعل هذا الأمر في الأمة العربية، في نسل قي دار بن اسماعيل، فكان منها النبي الرسول العربي الأمي أحمد، أي محمد بن عبد الله القرشي المكي، في جزيرة العرب.

4- وقد أخبر السيد المسيح، موقف اليهود ممن تكون فيه هذه النبوة ((أما قرأتم قط في الكتب. الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية)).

وكما هو معروف ومبين في كتب التاريخ، أنه لما أوحى بالنبوة والرسالة إلى النبي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، رفض اليهود، البنائون سابقاً، رفضوا أن يؤمنوا به، تماماً كما أخبر السيد المسيح بقوله: ((الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية)).

فكان هذا الرسول العربي قبلة الناس في الإيمان والإقبال على هذا الدين والشريعة التي أوحاها الله إليه، حتى صار الناس يدخلون في دين الله أفواجاً. وذا مبيّن في كتب السير، وفي كتب التاريخ الموثقة، وقد دونت بكل ثقة وأمانة وبالتفصيل.

فارجع إليها، أخي القارئ... أختي القارئة...

ابحث... تلمس... الحق والحقيقة التي لا شك فيها أبداً، فستجدها واضحة جلية ووضوح رائعة النهار في صيف لا غمام فيه.

5- أيضاً أنبأ السيد المسيح، أن من صفات وأعمال هذا النبي الرسول، أن تكون له القوة، كما أن للحجر الأصم قوة.

فمن أراد أن يمنع ويعارض هذا الرسول، تضعضع وتصدع، ((ومن سقط على هذا الحجر يترضض)).

ومن أراد ان يكون نداءً ومقاوماً لهذا الرسول، فإن هذا النبي المؤيد بقوة ونصر الله، يتغلب عليه وتكون له النصر والغلبة، ((ومن سقط هو عليه يسحقه)).

6- أن هذا النبي الرسول العربي، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، بالقوة الروحية، والتي يجمع معها قوة بناء الحكم، ما انتقل من هذه الدنيا إلى عالم الملكوت، إلا وقد رسّخ أمة قوية، ذات سيادة عالمية، عادلة، تُظهر الحق والحقيقة؛ تماماً كما سبق في التنبؤ الذي ذكره النبي إسماعيل في العهد القديم، في سفر إسماعيل، الإصحاح الثاني والأربعون، والذي اقتبسه متى في إنجيله، ودونه في الإصحاح الثاني عشر فقال: ((حتى يُخرج الحق إلى النصر)).

7- أن السيد المسيح قد أكد، أن باقي الأمم، تدرس، وتبحث، وتفتش، فترى وتتيقن أنه لا خلاص لها إلا باتباع وتطبيق تعاليم الشريعة التي أوحاها الله الذي أحاط بكل شيء علماً، أوحاها إليه بواسطة الملك، روح القدس، أمين الوحي، جبرائيل عليه السلام؛ إذ قال: ((وعلى اسمه يكون رجاء الأمم)).

وقد أكد وبين الكثير من المفكرين والعقلاء والعظماء والعلماء والباحثون عن الحق والحقيقة والخلاص للعالم من الظلم والاستبداد والتسلط، أن ذلك لا يكون إلا باتباع هذه التعاليم الإلهية المصدر؛ ومنهم من بينها، ومنهم من بينها وتابعتها، وهم كثير، ولكن نذكر منهم:

توماس أرنولد إذ يقول: [لم تكن رسالة الإسلام مقصورة على بلاد العرب، بل إن للعالم أجمع نصيباً فيها. ولما لم يكن هناك إلا إله واحد، كذلك لا يكون هناك غير دين واحد يُدعى إليه الناس كافة].<sup>(1)</sup>

(1) الدعوة إلى الإسلام ص 48.

وهذا كارلايل أحد كبار كتاب الإنكليز يقول في كتابه الأبطال: [من الخطأ أن نُعدَّ محمداً رجلاً كاذباً متصنعاً، متذرعاً بالحيل والوسائل لغاية أو طمع.. وما الرسالة التي أداها إلا الصدق والحق. وما كلمته إلا صوت حق صادق، صادر من العالم المجهول.. وما هو إلا شهاب أضاء العالم أجمع، ذلك أمر الله.. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء].<sup>(1)</sup> وكذلك الإنكليزي اللورد هيدلي فيقول: [أيمكن إذن، أن يوجد دين يُمكن العالم الإنساني من أن يجمع أمره على عبادة الله الواحد الحقيقي، الذي هو فوق الجميع، وأمام الجميع بطريقة سهلة خالية من الحشود والتليبك؟]<sup>(2)</sup>.

وقال: [بما أننا في احتياج إلى نموذج كامل يفني بحاجاتنا في خطوات الحياة، فحياة النبي المقدس تسد تلك الحاجة]<sup>(3)</sup>.

وذا الفنان الفرنسي المشهور عالمياً، اتين دينيه، يقول: [لو كان الإسلام الحقيقي معروفاً في أوروبا، لكان من المحتمل أن ينال - أكثر من أي دين آخر - العطف والتأييد،... فهو ببساطته المتناهية، يهدي علماء أوروبا وآسيا على الطريق المستقيم، ويجدون فيه تعزية وسلوى من غير أن يحول بينهم وبين حريتهم التامة في آرائهم وأفكارهم.

كما أنه تعزية لزوج السودان الذين ينتزعهم من أحضان أوهامهم الوثنية. ويرقى بروح ذلك التاجر الإنكليزي، رجل العمل الذي يعتبر الوقت من ذهب، كما يرقى بروح الفيلسوف المتدين، ويسمو بنفس الغربي الشغوف بالفن والشعر، بل هو يسحر لب الطبيب العصري بما قرره من الوضوء المتكرر كل يوم؛ وبها في الصلاة من حركات منتظمة تفيد الجسد والروح معاً، وفي وسع حر الفكر - وهو ليس ملحداً

(1) نقلاً عن كتاب أوروبا والإسلام ص 61 - 62.

(2) المصدر السابق ص 68.

(3) المصدر السابق ص 71.



حتمًا - أن يعتبر الوحي الإسلامي عملاً من أعمال تلك القوة الخفية التي نسميها ((الإلهام)) وأن يعتقد به من غير آية صعبة بما أنه لا يحتوي على أسرار خفية لا يسيغها العقل.[<sup>(1)</sup>]

وأما السيد كيوتارو ديكوشي، زعيم طائفة الأوموتو، الدين الثالث في اليابان، فقد قال: [الإسلام الذي هو حقاً دين جميل، يجب على الأسرة الإنسانية جميعاً أن تتعرف عليه وتستفيد منه].[<sup>(2)</sup>]

وهذا الكاتب والفيلسوف والمفكر الفرنسي، والمشهور عالمياً، السيد روجيه شارل جارودي يقول: [الإسلام الذي لم يأت للتدمير والحرب وقتل الإنسان، إنما ليكون المسلم خليفة الله في الأرض، لإقامة حكم الله...، إننا نشعر في الوقت الحاضر أننا بحاجة أكثر للإسلام، وعلينا أن نُعرِّف الجيل الجديد بهذا الإسلام،....، وخاصة الغرب فإنه يحتاج إلى رسالة الإسلام، ولأنه دين يحوي جميع الأفكار التي ات بها الأديان السابقة، فهو مكمل لها، ودين عالمي...، وأن واجب كل مسلم أن يقوم بالدعوة إلى الإسلام، وبالتالي سينتشر النور في كل أنحاء العالم].[<sup>(3)</sup>]

وقال: [إن الإسلام هو دين الإنسان عامة، وليس دين العرب أو الأوروبيين].[<sup>(4)</sup>].  
وأما الرياضي العالمي الأمريكي المشهور، ماجلياس كاسيوس مارسيللوس كلاي، محمد علي كلاي، الذي تعرف على الإسلام ومارسه وأسلم فيقول: [قريباً سأصبح متقدماً في السن، ويمكن أن يدركني الموت في أية لحظة، فالله سبحانه وتعالى جعلني

---

(1) المصدر السابق ص 100 .

(2) عطاء ومفكرون يعتنقون الإسلام ص 34 .

(3) المصدر السابق ص 57 - 58 .

(4) المصدر السابق ص 65 .

أفضل رياضي وأشهر إنسان في العالم، وسوف استخدم هذه الشعبية الكبيرة التي منَّ الله علي بها من أجل نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف في كل مكان، وكذلك من أجل محاربة الجريمة والدعارة والكحول والمخدرات.<sup>(1)</sup>

ويقول أيضاً: [ ...، الأموال لا تعني لي شيئاً، بل كل ما يعنيني الآن هو الإسلام والدعوة ]، وقال: [ إنني أحب القرآن الكريم، لأنه كتاب الله، السليم من تدخل الإنسان، فوجدت في الإسلام الإيمان الصافي البسيط النقي من الشوائب العقلية والفكرية ]<sup>(2)</sup>.

ولكن الدكتور الأمريكي، مايكل هارت، الحاصل على ليسانس في الرياضيات، وليسانس في القانون، وماجستير في العلوم، ودكتوراه في الفلك، وهو أحد العلماء المعتمدين في الفيزياء التطبيقية..؛ قد قام بالدراسة لأهم الشخصيات في عالم الإنسان، والتي لها تأثير كبير على البشرية والحياة، ثم اختار في نهاية الأمر مائة شخصية منهم، ورتبهم حسب تأثيرهم في العالم وإفادتهم لهم وسمو مكانتهم، فكان السيد المسيح، والذي هو عندهم إله أو ابن الإله أو ثالث الأقانيم، جعله في المرتبة الثالثة؛ وأما إسحاق نيوتن فكان في المرتبة الثانية؛ وهكذا كان الاختيار والتفضيل والتقديم حتى كان النبي الرسول العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في المرتبة الأولى.

وهذا كما بينه الدكتور مايكل في كتابه: المائة الأوائل، والذي انتشر في العالم كله، وترجم لعدة لغات، منها العربية.

ومما قاله الدكتور مايكل هارت: [ إن تأثير محمد على الإسلام أكبر بكثير من التأثير المزدوج للمسيح والقديس بولس على المسيحية، ولهذا فإنه من وجهة النظر الدينية الصرفة يبدو بأن محمداً كان له تأثير على البشرية عبر التاريخ كما كان للمسيح. وفوق

(1) المصدر السابق ص 242.

(2) المصدر السابق ص 246 - 247.

ذلك فإن محمداً يختلف عن المسيح بأنه كان زعيماً دنيوياً، فضلاً عن أنه زعيم ديني، وفي الحقيقة، إذا أخذنا بعين الاعتبار القوى الدافعة وراء الفتوحات الإسلامية، فإن محمداً يصبح أعظم قائد سياسي على مدى الأجيال.<sup>(1)</sup>

وقال: [نرى أن الفتوحات العربية التي تمت في القرن السابع، استمرت لتلعب دوراً هاماً في تاريخ البشرية حتى يومنا هذا، وإن هذا الاتحاد الفريد الذي لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معاً، مما يُجَوِّل محمداً أن يعتبر أعظم شخصية مفردة، ذات تأثير في تاريخ البشرية].<sup>(2)</sup>

أخي القارئ... أختي القارئة...

هذا كله، بداية وإرهاصات، الذي أنبأ عنه، وبكل وضوح وبيان، الله الذي يعلم السر وأخفى، في القرآن الحكيم، الذي أوحاه إلى هذا الرسول العربي ﷺ محمد بن عبد الله.

فقد قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾<sup>(3)</sup>. هذا النبأ، قد أكده الإله الخالق القادر على كل شيء، والعليم بكل شيء، ثلاث مرات، بنفس الحروف والكلمات، تنبيهاً وإرشاداً وهداية للحق والحقيقة.

وهذا الذي سيكون ويتحقق حتماً، بلا ريب أو شك، ولكل العالم.

وقد بيّن زمانه هذا الرسول العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وذلك عندما ينزل من السماء السيد المسيح، مطبقاً هذا الشرع الحنيف؛ وقد ذكرنا ذلك فيما سبق، فارجع إليه إن شئت.

(1) كتاب المائة الأوائل ص 24.

(2) المصدر السابق ص 25، وللاستزادة عن بعض مما قال سوى هؤلاء المنصفين راجع كتاب "باطل ما يدعون" ص 139-149، للمؤلف محمد ياسين بهاء الدين الحمصي.

(3) 33/ سورة التوبة ص 19 / سورة الفتح ص 14 / سورة الصف ص 52.

أخي القارئ...

أختي القارئة...

إن في هذا لبلاغاً، لمن أراد الحق والحقيقة، وهي سهلة المنال، لمن أرادها بصدق.

أخي القارئ... أختي القارئة...

ليقرأ كلُّ الوحي الذي بَلَّغَهُ هذا الرسول الصادق الأمين، النبي الرحيم الكريم...

اقرأ بتمعن...

اطلع بتمعن...

ابحث بتدبير...

واطلب من الله التوفيق والسداد والرشاد...

فستصل، حتماً وبإذن الله، إلى الحق والحقيقة، التي لا غبار عليها، كرائعة النهار ليس

دونها مُزْنٌ في السماء، ولا دخان ولا غبار.

والله ولي التوفيق.

والحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات

### المؤلف

تم التبييض في مغرب يوم الأربعاء

20/ شوال/ 1436 هـ الموافق 5/ آب/ 2015 م

إن أحسنت، فبتوفيق الله، وإن قصرت فمن نفسي ضعيفة الهمة، وأرجو من الله

سبحانه المغفرة والقبول، وسبحان الله وبحمده.

محمد ياسين بهاء الدين الحمصي

تمت الكتابة والتنضيد في

12/ ربيع الأنور/ 1437 هـ الموافق 23/ كانون الأول/ 2015 م

## المراجع والمصادر

### 1- الأساسية:

أ- القرآن الحكيم.

ب- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تُرجم عن اللغات الأصلية التعريب لشركة  
ماستر ميديا طبعة / 1997 القاهرة.

ج- الكتاب المقدس، طبعة / 1987 دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

### 2- المساعدة:

آ- أصول الفقه الإسلامي، أ. الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، طبعة 1986 م.

ب- أطلس العالم، الأستاذة: محمد سعيد نصر، نقولا زيادة، مصطفى الحاج  
إبراهيم، داود صليبا، شفيق خجا، أنور الرفاعي، مكتبة لبنان.

ج- الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم وعبد المجيد عابدين طبعة ثالثة/  
1970 مكتبة النهضة المصرية.

د- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي طبعة / 1952 دار  
الجيل، بيروت لبنان.

هـ- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار صادر بيروت.

و- المائة الأوائل، للدكتور مايكل هارت ترجمة الأستاذ خالد أسعد عيسى  
والمحامي أحمد غسان سبانو، دار قتيبة.

ز- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، طبعة إحياء التراث العربي، بيروت.

ح- أورباد الإسلام، للدكتور عبد الحلیم محمود، الطبعة الرابعة، دار المعارف.

ط- خلفاء الرسول، خالد محمد خالد، الطبعة الثانية / 1974، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.

ي- سنن ابن ماجة، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة 1994 دار الحديث / القاهرة.

ك- سنن أبو داود طبعة 1988 دار الحديث، القاهرة.

ل- سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح للإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان طبعة 1983 دار الفكر.

م- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق الدكتور مصطفى البغا، طبعة / 1981 دار الهندي.

ن- صحيح مسلم، طبعة دار الفكر.

س- عطاء ومفكرة يعتنقون الإسلام، إعداد محمد طماشي، الطبعة الأولى / 1993 مكتبة دار المحبة.

ع- مختار الصحاح، للشيخ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي طبعة 1987 مكتبة لبنان.

## فهرس ومحتوى الكتاب

الصفحة	العنوان
3	الإهداء
4	بين يدي الكتاب
5	مقدمة
6	بداية
7	الباب الأول معنى كلمة
8	الفصل الأول: معنى كلمة الآب
40	الفصل الثاني: معنى كلمة ابن
134	الفصل الثالث: معنى كلمة روح القدس
158	الباب الثاني حقائق في الكتاب المقدس
160	الفصل الأول: كتاب الأناجيل
169	الفصل الثاني: حقائق في الأناجيل
212	الباب الثالث الله في الكتاب المقدس
214	الفصل الأول: الله في العهد القديم
224	الفصل الثاني: الله في العهد الجديد

344	الفصل الثالث: ملاحظة وبيان
352	الفصل الرابع: نصوص أنّ الله واحد أحد والسيد المسيح نبي رسول
357	الفصل الخامس: حقيقة كونية
364	الفصل السادس: لفتة نظر وتفكير
370	الباب الرابع الإله الحق والصلب والرفع
371	الفصل الأول: الله الإله الحق وحده
379	الفصل الثاني: الصلب والرفع
400	الباب الخامس محمد بن عبد الله في الكتاب المقدس
403	الفصل الأول: محمد خاتم الأنبياء والرسل في العهد القديم
426	الفصل الثاني: محمد خاتم الأنبياء والرسل في العهد الجديد
453	المراجع والمصادر
455	فهرس محتوى الكتاب